

CA

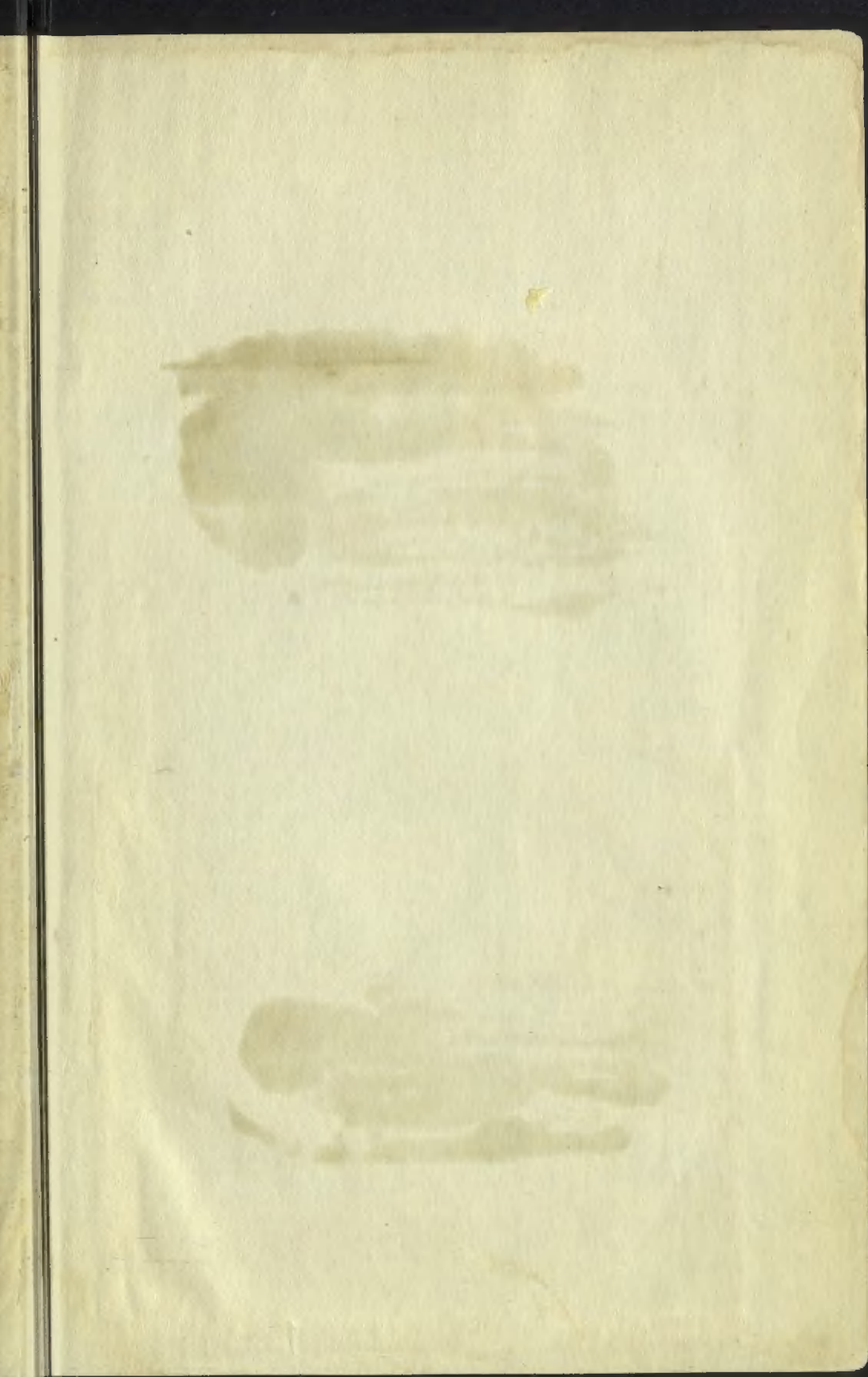
915.3

H23KA

2

DA

1973





7

Gift. Author. Oct. Feb. 1934

هدية المؤلف

الى مكتبته الجاهلية الموحدة

CA

915.3

H23KA

C.1

# قلب جزيرة العرب

بقلم

فواز حمزة

١٣٥٢-١٩٣٣

49382

المطبعة السلفية، مكتبتها

المطبعة السلفية - ومكتبتها

لصاحبها محب الدين الخطيب

لصاحبها محب الدين الخطيب

Gift. Author. Oct. Feb. 1934



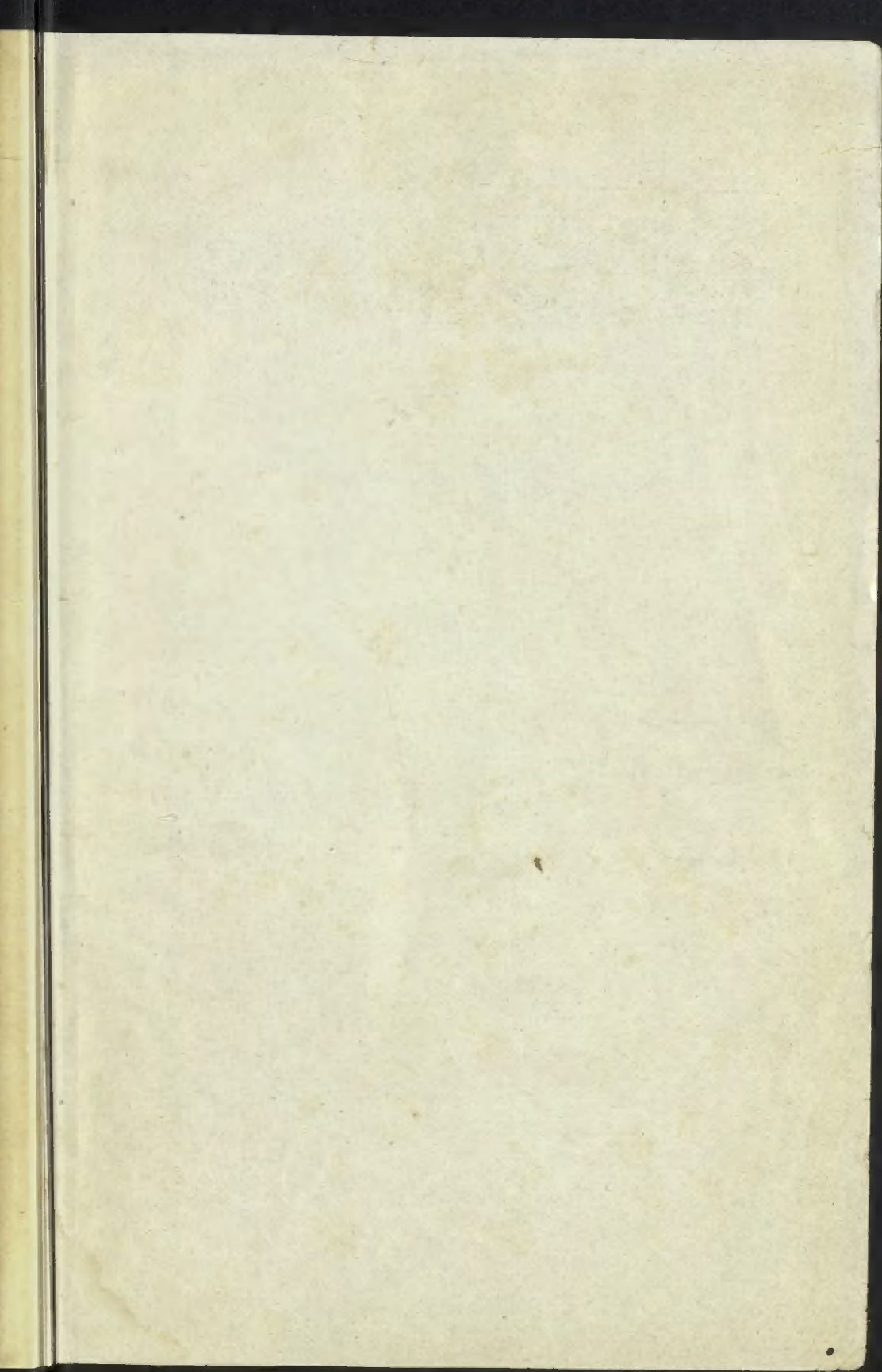


حقوق الطبع محفوظة





جلالة الملك عبد العزيز آل سعود



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مَقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

باسمك اللهم وبمحمدك

أما بعد ، فقد حملني على وضع هذا الكتاب شعوري بنقص خزانتنا العربية وافئقارها الى مؤلف جامع لأحدث المعلومات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية ، عن البلاد العربية ؛ وحاجة الجمهور الى مرجع حديث ، سهل التناول ، يجمع ما تفرق من المعلومات العامة في الكتب العربية القديمة ، وكتب المستشرقين والرواد الاوربيين مما لا وجود له في اللغة العربية .

والحقيقة أن جميع الذين يعنون بالشؤون العربية ويتبعون تاريخ التطورات الحديثة والنهضات الوطنية في بلاد العرب ، يشعرون بهذه الحاجة ، ويدركون الصعوبات الجمة في التنقيب في بطون الكتب العديدة ، عن معلومات مبعثرة هنا وهناك في طيات الصحف القديمة ، أو ثنايا التفاصيل المملة التي يسردها الرواد في سياق رحلاتهم .

فرايت أن أقوم بسد هذا الفراغ في خزانة الكتب العربية ؛ بوضع هذا المؤلف الصغير ، وقد ضمنت فيه ما يحتاج اليه جمهور القراء والكتاب من المعلومات العامة عن قسم عظيم من البلاد العربية - وهو القسم الذي يعرف الآن باسم : المملكة العربية السعودية ويشمل المقاطعات المعروفة باسم : الحجاز وعسير

ونهاية ونجد وما يتبعها من الملحقات .

ومما لا شك فيه أن في جرائي على الاقدام على الاضطلاع بهذا العبء الثقيل وسط المتاعب العديدة ومهام المنصب الدقيقة ، ما يدعو الى العجب . غير أني استخرت الله في تأليفه وأقدمت على جمع مواده وتنسيق أبوابه وفصوله في أوقات كنت أنتاشها انتياشاً ، وعذري رغبة كامنة في النفس للمساهمة في خدمة القضية العامة بقدر الطاقة وبنسبة ما تسمح به الاحوال والظروف ، ولم أدخر وسعاً في التحري والتحقيق عن صحة المعلومات التي وردت فيه ، وهي - حسبما أعتقد - أدق وأحدث ما وصل اليه علمنا في الوقت الحاضر ، فجاء الكتاب ملخصاً لأبحاث المتقدمين وجامعاً لتدقيقات التابعين والمتأخرين .

وأحب أن أسجل هنا ثنائى العاطر على جميع الاصدقاء والاخوان الذين تفضلوا بادلاء ملاحظاتهم القيمة ، وارشاداتهم الثمينة في مواضع عديدة من الكتاب ؛ وأخص بالشكر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الذي شجعني على المضى فيه ثم سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن الذي تفضل بمراجعة قسم القبائل . ولا يسعني أيضاً إلا الشناء المستطاب على الاستاذ محب الدين الخطيب الذي بذل كل ما في وسعه من جهد لا تقان الطبع وتصحيح الاصول ، وأعتذر أيضاً عما حصل في الملازم الاولى من الكتاب من أخطاء مطبعية لم يمكن تلافيها نظراً لبعدي عن محل الطبع .

وانني لأرجو أن يقع كتابي هذا موقع الرضى عند قارئيه ، وأن أكون قد وفقت فعلاً الى ما قصدته من خدمة لبلاد العرب وأبناء العرب كما أنني أرجو من يلاحظ نقصاً فيه أن يرشدني الى مواضعه .

والله ولي التوفيق .

محكمة المكرمة في : ١٢ ربيع الاول ١٣٥٢  
٥ يوليو ١٩٣٣

فؤاد حمزة



# فهرس المواضيع

أنظر الفهرس الهجائي في آخر الكتاب

مقدمة الكتاب

## القسم الاول

الاحوال الجغرافية والطبيعية

صفحة	
٣	الفصل الاول : الحدود والسواحل
٩	» الثاني : العوارض الطبيعية والمناطق الجغرافية
٣٤	» الثالث : طبقات الارض والتكوين الجيولوجي
٣٩	» الرابع : الجبال وخط تقسيم المياه
٤٢	» الخامس : السهول والسبخات
٤٥	» السادس : الانهار والوديان والبحيرات والواحات والبراكين والحرثات
٥٢	» السابع : الحرارة والمناخ والرياح والرطوبة والامطار والسيول
٦٣	» الثامن : الشؤون الادارية والاوضاع الحكومية

## القسم الثاني

السكان والاحوال الاجتماعية

٧٧	الفصل الاول : عدد السكان
٨٠	» الثاني : احوال السكان في المملكة
٨٨	» الثالث : الاجناس غير العربية في المملكة
٩١	» الرابع : تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم

٩٥ الفصل الخامس : الدين

» ٩٨ السادس : اللغة والشعر والنثر

» ١٠٨ السابع : العادات

### القسم الثالث

#### القبائل العربية

١٢٣ الفصل الاول : انساب القبائل العربية

» ١٢٥ الثاني : الاصطلاحات في تقسيم القبائل

» ١٢٨ الثالث : جداول القبائل العربية

### القسم الرابع

#### تاريخ البلاد

٢٠٨ الفصل الاول : حكومات العرب البائدة

» ٢٢٨ الثاني : حكومات العرب القحطانية

» ٢٣٧ الثالث : الحكومات الاممائية والعدنانية

» ٢٤٤ الرابع : غزو الاجانب للبلاد

» ٢٥٤ الخامس : أحوال العرب في الجاهلية

» ٢٦٠ السادس : محمد ﷺ والاسلام

» ٢٧١ السابع : الخلفاء الراشدون

» ٢٧٩ الثامن : الامويون والعلويون وابن الزبير

» ٢٨٧ التاسع : العباسيون وملوك الطوائف

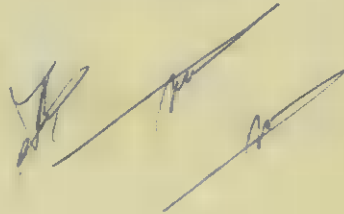
» ٢٩٤ العاشر : آل عثمان

( ز )

صفحة	
٣٠٥	الفصل الحادى عشر : شرافة مكة
٣٢٦	» الثانى عشر آل سعود
٣٤١	» الثالث عشر : آل رشيد
٣٥٠	» الرابع عشر : أشراف أبو عريش وآل عائض والادارة
٣٦١	» الخامس عشر : عبد العزيز بن سعود

الملاحق

٣٩٣	ملحق عن الربع الخلال <sup>appendix</sup>
٣٩٨	فهرس هجائى
٤٦٣	جدول الخطأ والصواب
	خريطة المملكة العربية السعودية



(ح)

## فهرس الرسوم

- ١ — الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود
- ٢ — الحرم المكي
- ٣ — المدينة المنورة
- ٤ — السهل الذي يظن أنه كان مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس
- ٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادي نخلة
- ٦ — مضيق العرجية الذي حصلت بقرية موقعة بختنصر والعرب
- ٧ — دحل الهشامي على حدود الدهناء من شرقها
- ٨ — منظر سوق الرياض وقسم من القصر الملكي
- ٩ — وادي السلي بعد السيل
- ١٠ — بلدة المضيق اللطيفة
- ١١ — مخيم الحجاج في منى
- ١٢ — السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة
- ١٣ — واحة تربة
- ١٤ — قصر شبرا في الطائف
- ١٥ — قرية الهربقا في واحة جبرين
- ١٦ — قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة
- ١٧ — بلدة العلا
- ١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار الخرافية
- ١٩ — رمال الربع الخالي . عين سلى
- ٢٠ — خرابات العيننة مسقط رأس الشيخ محمد بن عبد الوهاب



القسم الاول  
الاحوال الجغرافية والطبيعية

ويحتوى على تسعة فصول ، منها فصل يبحث في

الشؤون الادارية الحاضرة

في البلاد

# أسانيد هذا القسم من الكتاب

اسم المؤلف

اسم الكتاب

- |  |  |    |
|--|--|----|
| وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية          | مجموعة المعاهدات من ١٩٢١-١٩٣١                      | ١  |
| ياقوت الرومي                                     | معجم البلدان ٨ مجلدات                              | ٢  |
| الهمداني   | صفة جزيرة العرب (طبعة أوروبا)                      | ٣  |
| الشريف شرف بن عبد المحسن                         | الرحلة اليمنية                                     | ٤  |
| السيد محمود شكرى الألوسى                         | تاريخ نجد  | ٥  |
|  | دائرة المعارف البريطانية (مادتا بلاد العرب والعرب) | ٦  |
| المستشرق الويس موزيل                             | شمال الحجاز  | ٧  |
| Alois Musil                                      | شمال نجد   | ٨  |
|  | جزيرة العرب  | ٩  |
| سنت جون قلبى                                     | قلب جزيرة العرب                                    | ١٠ |
| Mr. H. St. John Philby                           | بلاد الوهايين                                      | ١١ |
| قلم استخبارات وزارة البحرية الانكليزية :         | دليل بلاد العرب                                    | ١٢ |
| Hand Book of Arabia by British Admiralty         | بلاد العرب   | ١٣ |
| وزارة الخارجية البريطانية :                      | صحارى بلاد العرب                                   | ١٤ |
| Arabia, British Foreign Office.                  | في مجاهل بلاد العرب                                | ١٥ |
| شارلس دوتى :                                     | الخليج الفارسى                                     | ١٦ |
| Arabia Deserta by; Charles Doughty.              | تاريخ بلاد العرب                                   | ١٧ |
| الكاتب شيزمن :                                   | العربية السعيدة                                    | ١٨ |
| In Unknaun Arabia by; Cheeseman.                 | تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة                    | ١٩ |
| السير ارنولد ولسون :                             |  |    |
| The Persian Gulf by; Col. Sir Arnold Wilson.     |  |    |
| كريشتون :  |  |    |
| History of Arabia and its peoples. by; Crishton. |  |    |
| برترام توماس :                                   |  |    |
| Arabia Felix by; Bertram Thomas.                 |  |    |

# الفصل الأول

## الحدود والسواحل

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الاحمر غرباً والخليج الفارسي شرقاً ومبدؤها من الغرب عند الدرجة ٣٢ والدقيقة ٣٠ ومنتهىها الشرقى من جهة الخليج الفارسي عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرقى ، وهي محدودة من الشمال بأراضي شرق الأردن والعراق والكويت ومن الجنوب ببلاد عُمان وحضرموت واليمن ولم تعين حدودها بصورة قطعية إلا مع الكويت والعراق ، وقد عينت الحدود بين نجد وشرق الاردن ، أما بين الحجاز وشرق الاردن فما زال الحد غير معين<sup>(١)</sup> .

ويمتد خط الحدود الشمالية مع الكويت والعراق وشرق الاردن من نقطة واقعة على الخليج الفارسي هي ( رأس القليعة ) كما يلي :

من نقطة واقعة جنوب رأس القليعة وممتدة على جانب الخط المحاذي لنصف الدائرة الحمراء المبينة في المادة الخامسة من الاتفاق الانكليزي التركي سنة ١٩١٣ الى ملتقى خط العرض ٢٩ من العرض الشمالي بنصف الدائرة الحمراء<sup>(٢)</sup> المشار اليه

---

(١) عينت الحدود بين نجد والكويت بموجب بروتوكول وقع عليه في العقير سنة ١٩٢١ وعينت الحدود بين نجد والعراق بموجب بروتوكول وقع عليه في العقير ايضاً بنفس التاريخ. وأما الحدود بين نجد وشرق الاردن فقد عينت بموجب معاهدة جدة التي وقعت في نوفمبر سنة ١٩٢٥

(٢) الدائرة الحمراء هي مساحة من الارض واقعة ضمن محيط دائرة مركزها في الكويت تقسبها وطول نصف قطرها ٤٠ ميلاً

ومن هذه النقطة على خط مستقيم الى نقطة تقاطع وادى العوجا بالباطن شمال الرقى  
التي هي مبدأ الحدود العراقية النجدية . ثم يمتد من هذه النقطة على خط مستقيم الى  
الامغر التي هي النهاية الجنوبية للحدود العراقية ، ومن الامغر يمتد على خط مستقيم  
الى انصاب ثم يتجه شمالا بغرب الى الجميمة ثم يتجه شمالا الى بئر عثيمين ومن  
هنالك يمتد الى الغرب حتى بئر اليفية ثم ينحرف الى الشمال الغربى ماراً ببئر  
المناعية فجديدة عرعر ومنها الى مكور ثم من مكور الى جبل عنزة الواقع فى جوار  
نقطة تقاطع خط العرض الشمالى ٣٢ بخط الطول الشرقى ٣٩ وعند هذه النقطة  
تبتدىء الحدود مع شرق الاردن ، ويمتد خط الحدود من هنا الى نقطة تقاطع خط  
الطول الشرقى ٣٧ بخط العرض الشمالى ٣٠ — ٣١ ويتبع خط الطول الشرقى ٣٧  
الى نقطة تقاطعه بخط العرض الشمالى ٢٥ — ٣١ ومنها يمتد على خط مستقيم  
الى نقطة تقاطع خط الطول الشرقى ٣٨ بخط العرض الشمالى ٣٥ ، ٢٩ .

وتوجد بين المملكة العربية السعودية وبين الكويت منطقة حياد واقعة  
بين رأس القليعة فى الشمال ورأس مشعاب فى الجنوب على ساحل البحر وبين خط  
يمر غرباً بشرق من الشق الى عين العبد وبين ضلع الارض المسمى بالشق والواقع  
فى غربها . كما أنه توجد بينها وبين العراق منطقة محايدة هذه حدودها :

من نقطة تقاطع وادى العوجا بالباطن حيث تبدأ الحدود بين كل من نجد  
والكويت والعراق الى الامغر الذى هو منتهى الحدود العراقية من الجنوب ممتدة  
غرباً بجنوب الى بئر أنصاب فى الحدود النجدية ومن هذه النقطة يمتد الخط الى  
الشرق الجنوبي حتى الوقبة وينحرف من الوقبة الى الشمال الشرقى حتى الرقى  
( وأما بينها وبين شرق الاردن فان الحدود لم تحدد اعتباراً من نقطة تقاطع خط  
الطول الشرقى ٣٨ بخط العرض الشمالى ٣٥ ، ٢٩ الى النقطة الواقعة غربى العقبة



يميلين حسبما حددت بموجب الاتفاق الانكليزي التركي سنة ١٩٠٦ لتعيين الحدود بين مصر وتركيا، وظلت منطقة العقبة ومعان الداخلة في ذلك التحديد غير محددة ولم يبت في مصيرها حتى الآن).

أما الحدود مع اليمن فانها مازالت معلقة كذلك بسبب الاختلاف الناشئ على حدود المقاطعة الادريسية التي وضعت تحت حماية جلالة الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٩٢٦ ثم ضمت الى أملاك جلالته نهائياً عام ١٩٣٠ فبموجب المعاهدة التي أعلنت بها الحماية على تلك البلاد اعتبرت البلاد الادريسية كما كانت حدودها حينما عقدت معاهدة الصداقة بين السيد محمد علي الادريسي وجلالة الملك عبد العزيز عام ١٣٣٩ غير أن الحدود الواقعية التي تدخل ضمن سلطان كل من المملكتين ممتدة من ميدى الى شمال صعدة متبعة وادى مخلاف الى حدود نجران ويام الجنوبية ويعتبر معظم الربع الخالى (يوجد بحث عن الربع الخالى في القسم الجغرافى من هذا الكتاب) من ملحقات نجد بسبب خضوع كافة القبائل الموجودة فيه له وتأديتها الزكاة لعماله عاماً بعد عام.

ويبلغ طول ساحل المملكة من العقبة الى ميدى ١١٠٠ ميل تقريباً .  
ويبلغ طول الساحل من رأس مشعاب الى قَطَار ٣٥٠ ميلاً كما أن خط الحدود من العقبة الى رأس مشعاب يبلغ ٧٥ ميلاً .  
ومن ميدى الى الخليج الفارسى ٨٠٠ ميل .

فاذا قيست مساحتها السطحية على ذلك المنوال كانت المملكة العربية السعودية عبارة عن ( ٥٠ الف ميل ) مربع تقريباً .

رضى الجزيرة  
مؤد  
١٩٠٠  
أحمد

## السواحل

يمكن القول أن الساحل الشرقى للمملكة يتألف من شاطئ أ كثره رملى تخترقه رؤوس و خلجان ليست كبيرة الاهمية فى مبتدأ خط الشاطئ من الجنوب خليج كبير نوعا ما فيه جزائر البحرين المعروفة حتى رأس القليعة على خط شبه مستقيم لا شنوذ فيه إلا فى مواضع قليلة . وهناك بعض الجزر المحاذية للشاطئ أهمها جزائر البحرين المارة المذكور ثم جزيرة دارين ( هى فى الحقيقة ثلاث جزر ) ثم جزيرة أبى على ثم جزيرة جنة وجزائر أخرى صغيرة متناثرة هنا وهناك . وتوجد على محاذاة قسم غير قليل من الساحل شعاب مرجانية ليست بذات أهمية مثل تلك الموجودة على الساحل الغربى للمملكة . ويشذ عن استقامة الشاطئ الشرقى ثلاثة رؤوس لها أهمية تقل وتكثر بالنسبة الى موقعها فهناك رأس تنورة الواقع بين القطيف والجبيل وهو ممتد فى داخل البحر الى مسافة تستطيع السفن البخارية أن تقرب منه لافراغ شحناتها فيه . ثم رأس شعاب الى الشمال من ذلك . ثم رأس القليعة حيث تبدأ حدود منطقة الكويت .

ويمكن القول ان هذا الساحل يحتوى على ثلاثة أخوار صالحة للملاحة : أولها الجوف الكبير السكائن بين البحرين وقطر والساحل العربى وفيه مرفأ العقير . وهذا الخليج قليل العمق كثير الصخور المرجانية والشعاب وليست له أهمية طبيعية إلا لوقوعه بين البحرين والحسا وكونه المرفأ الوحيد القريب من هذه المقاطعة وأما الخليج الثانى فهو السكائن الى جنوبى رأس تنورة بينه وبين القطيف وهو فى حالته الحاضرة غير صالح لاقتراب السفن منه لاسيما لظاهرة عجيبة فيه بارزة

للعيان وهي ارتفاع المد الى درجة عظيمة ثم انخفاض الجزر الى أدنى حدوده فيتعذر سير السفن فيه .

وأما ميناء الجبيل الواقعة شمالي رأس تنورة فانها أحسن من ميناء القطيف ولكنها ليست قابلة في حالتها الحاضرة لرسو السفن الكبيرة فيها .

والخليج الثالث هو الكائن شمالي الجبيل وهو مسدود من ثلاث جهات بجزيرة أبي علي من جهة البحر والساحل من الجهتين الآخرين .

وفي وسطه أيضاً جزيرة جنة وهي الى الشمال من جزيرة أبي علي .

ولكن الميناء الطبيعي الذي يمكن أن يصبح الميناء الوحيد للساحل الشرقي للمملكة هو ميناء رأس تنورة .

وبقرب هذا الساحل مغاصات اللؤلؤ الشهيرة .

وأما الساحل الغربي للمملكة وهو الممتد من مبدى الى العقبة فانه أكثر استقامة من الساحل الشرقي وأطول منه أيضاً ويمتد على محاذاة القسم الكبير من الشاطئ شعاب مرجانية تعيق سير الملاحة وتهدها ، وكما أن في هذا القسم من الساحل جزائر مرجانية غير أن معظمها لا أهمية له ماعدا جزائر فرسان في الجنوب وأما الجزر الأخرى فمنها غير صالحة للسكن إلا الجزر الثلاث المقابلة لجة والجزيرة المقابلة لينبع فان الثلاث الأولى منها معدة لتكون محجراً صخياً كبيراً والآخرى مازالت غير مستعملة ولكنها قد تصبح يوماً ما محجراً آخر لينبع ليس في هذا الساحل خلجان مهمة سوى خليج العقبة وما بقي من الخليجان فانه عديم الفائدة قليل الاهمية .

ان الموانئ على هذا الساحل كثيرة ومع أن كلا من جيزان والقحمة والبرك والقنفذة والبيث وجدة ورايغ وينبع واملج والوجه والعقبة مفتوح للسفن فان الموانئ المهمة هي جدة وينبع والعقبة وبالرغم عن أن ميناء جدة محاط بشعاب

مرجانية كثيرة تعيق الملاحة وتكون خطراً على السفن فانها أعظم الموانئ على الساحل الغربى للمملكة .

أما من حيث التشكيلات الطبيعية فان ميناء رابغ هى الميناء الاكثر انطباقاً على الشروط اللازمة للموانئ بيد أن وقوعها فى منتصف المسافة تقريباً بين مكة المكرمة والمدينة المنورة ووجود ميناءى جدة وينبع أقرب منها الى البلدين المذكورتين فان أهميتها التجارية من وجهة الملاحة الخارجية قليلة القيمة فى الوقت الحاضر .

---



## الفصل الثانی

### العوارض الطبيعية والمناطق الجغرافية

السراة - المنطقة الساحلية الغربية - منطقة الهضاب والتجود - المنطقة الجبلية  
المنطقة التجدية - جبل شمر - نجد والعارض - السهول والرمال - النفود  
الكبير - الربع الخالی - الدهناء - الصمان - المنطقة الساحلية الشرقية

أهم الصفات الطبيعية البارزة للمملكة العربية السعودية هي سلسلة جبال السراة (الحجاز) التي تخترقها على محاذاة الساحل الغربي من الشمال الى الجنوب . ان هذه الجبال تكوّن القسم الشمالى والاوسط من سلسلة جبال السراة التي تقسم جزيرة العرب الى قسمين شرقى وغربى متجهة على محاذاة ساحل البحر الاحمر من شمالى مدين اى اليمن وهي نظراً لقربها من الساحل الغربى فان انحدارها اليه شديد وقليل المسافة بينما ان انحدار هذه السلسلة الى الجهة الشرقية خفيف وتدرىجى .

وقد سميت هذه السلسلة حجازاً لانها حجزت بين ساحل البحر الاحمر وهو هابط عن مستواها وبين النجاد الشرقية المرتفعة بالنسبة الى الساحل الغربى . وقد سمي القسم الهابط عن مستوى الحجاز الى الغرب تهامة ، وسمي القسم الشرقى منه نجداً (١) .

(١) لم تنبع في هذا التقسيم ما جاء في كتب العرب عن البلاد العربية بل اننا حصرننا المناطق بصفة تقرب فهمها من الدهن . وما نحن أولاء تذكرنا التقسيم الذي كان العرب يقسمون هذه البلاد اليه . قال ياقوت (مجلد ثالث صفحة ٢١٩) : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن . وذلك ان جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكرها اقبل من قمره اليمن حتى بلغ أطراف بوادى الشام فسمته العرب حجازاً لانه حجز بين النور وهو تهامة وهو هابط وبين

وقد نشأ عن هذا التكوين الطبيعي للجبال الحجازية أن قسمت المملكة العربية السعودية من الوجهة الطبيعية الى مناطق جغرافية لكل منها صفات تميزها عن الاخرى مع اشتراكها معاً في خواص أخرى عمومية شاملة لكل المملكة . وتسهيلاً لمعرفة ذلك يمكننا أن نتخذ جبال الحجاز قاعدة لهذا التقسيم الطبيعي وتميز المناطق الجغرافية الآتية (١) :

أولاً - المنطقة الساحلية الغربية : وهي ممتدة من أقصى الجنوب الى منتهى خليج العقبة في الشمال وتسمى تهامة وقد تقال مضافة الى القسم الذي تحاذيه فيقال تهامة اليمن وتهامة عسير وتهامة الحجاز . والحقيقة ان التهام ليس عبارة عن المنطقة الساحلية السهلة فحسب بل انها تشمل أكثر المنطقة الواقعة الى المنحدر الغربي لسفوح جبال الحجاز . وقد تضيق هذه المنطقة الساحلية وتمتد في أماكن معروفة فيبلغ اتساعها في بعض الاماكن ٤٠ ميلاً وهذا أقصى اتساع لها وقد تضيق في أماكن أخرى الى أن تصبح الهضبات القريبة من الساحل متصلة بالشاطئ رأساً وأكثراً

نجد وهو ظاهر قصار ما خلف ذلك الجبل في غربه الى أسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكثافة وغيرها ودونها الى ذات عرق والجحفة وما حاقها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجتمع ذلك كله وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صغاري نجد الى أطراف العراق والساوة وما يليها نجداً ونجد تجتمع ذلك كله وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال والنحاز الى ناحية فيد والجبلين الى المدينة ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها الى ناحية فيد حجازاً والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً ولحجاز يجمع ذلك كله . وصارت بلاد الهامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقرها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن وفيها التهام والنجد واليمن تجتمع ذلك كله .

(١) مع ان هذا التقسيم يمكن أن يكون صحيحاً بالنسبة الى كافة المملكة الا اننا نلفت النظر الى حقيقة واضحة وهي أن - تسلسل المناطق التي شرحناها لا ينطبق كل الانطباق على جميع الاماكن فالمنطقة الاولى مثلا تصدق على كافة الساحل الغربي مع ملاحظة كون اتساعها في جهات عسير هو أضيق منه في الشمال والمناطق الاربعة الباقية لا تظهر في جهات عسير بوضوح تام كما هي الحال في الشمال . فان المنطقة الثانية مثلا هي في عسير مفقودة لان جبال عسير تنحدر بشدة الى الساحل وتؤلف القسم المسمى بالعقبة وهو منطقة حيالية تحاذي منطقة الساحل حجة المرتقى .

هذه المنطقة الساحلية رملى شديد الحرارة قليل الانبساط . وجميع المدن الساحلية تقع فى هذه المنطقة .

ثانياً — منطقة الهضاب والنجد وهى الموازية للمنطقة الساحلية والمتصلة بها مباشرة ويبلغ معظم ارتفاع هذه الهضاب ٦٥٠ متراً وفى الحقيقة ان هذه المنطقة محسوبة من تهامة وانما ميزانها عن المنطقة الاولى بالهضاب التى تتألف منها وكون الاولى سهولاً رملية قليلة الارتفاع ولا يتجاوز عرض هذه المنطقة الاربعين ميلاً وقد يتسع الانفراج ويضيق بالنسبة الى الاماكن القريبة منه . وتقع مكة المكرمة فى هذه المنطقة وتنتهى عند سفح المنطقة الجبلية الاصلية .

ثالثاً — المنطقة الجبلية المرتفعة وهى الممتدة من شمالى مدين الى حدود اليمن ويتراوح ارتفاعها من ٥٠٠٠ قدم الى ٨٠٠٠ ( وحرّة العويرض والحسمة وحرّة خير ٦٠٠٠ — ٨٠٠٠ قدم شرقى مكة ٥٠٠٠ قدم ) ومناخ هذه المنطقة فى شرقها معتدل لطيف وتكثر فيها الأشجار فى سفوح الجبال وفى الأودية والسهول المختلفة فيها . وتقع تيماء وخيبر والحناكية والطائف وغامد وزهران وبنى شهر وأبها فى هذه المنطقة .

( رابعاً ) المنطقة المترامية الأطراف ، والممتدة من سفوح المنطقة الجبلية الحجازية المار ذكرها الى الدهناء التى تفصل بينها وبين ساحل الخليج الفارسى . ونظراً لاتساع هذه المنطقة ، والاختلاف البين فى مناطقها الكثيرة من حيث التكوين الجغرافى والجيولوجى يفضل أن ندرسها بصورة مفصلة نوعاً ، ومن أجل تلك الغاية نحاول تصنيفها على قسمين :

١ — الاقسام الجبلية المرتفعة التى يمكننا أن نسميها نجداً .

٢ — السهول والرمال والصحارى المحيطة بها .

يبلغ عرض هذه المنطقة اعتباراً من منتهى المنطقة الرابعة الى الدهناء مايقرب من ( ٥٠٠ ميل ) ومع أن الصفة الماثلة فيها هى صفة النجد المنحدرة بتؤدة وميل

مطرد الى جهة المشرق فان في ثناياها تبايناً عظيماً من حيث تكوين التربة وطبيعية التكوين الجغرافي والجيولوجي . فالاقسام الجبلية التي ترتفع عن المستوى العمومي للمنطقة التي أطلقنا عليها اسم نجد والتي تمتد من شرقي جبال الحجاز تكاد تكون منحصرة في جبال طيء ( أجأ وسلمى ) اللذين يسميان في الوقت الحاضر مع المنطقة المجاورة لهما بجبل شمر وفي المنطقة الجبلية الاخرى الكائنة في أطراف جبل الطويق الذي يعترض نجداً ممتداً من الشمال الشرقي الى الجنوب بشكل يقرب من شكل الهلال .

## ١ - جبل شمر

تقع هذه المنطقة الجبلية بين الحافة الجنوبية للنفود الكبير<sup>(١)</sup> من الشمال ووادي الرمة من الجنوب وبين واحة تباه من الغرب والغوطة<sup>(٢)</sup> والدهناء من الشرق وهي مؤلفة من جبال أجأ وسلمى .

أجأ وسلمى جبلان قال ياقوت عنهما انهما عن يسار سميرا . وأجأ أحد جبلي طيء وهو غربي فيد وبينهما مسير ليلتين وفيه قرى كثيرة ومنازل طيء في الجبلين عشر ليل من دون فيد الى أقصى أجأ الى القرى من ناحية الشام ، وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتياه جبال ذكرت في مواضعها من هذا الكتاب منها : دير وغريان وغسل وبين كل جبلين يوم وبين الجبلين وفدك ليلة وبينهما وبين خيبر خمس ليل .

وقال موزيل<sup>(٣)</sup> عن أجأ : انه سلسلة تمتد لمسافة ٦٥ كيلومتراً من الجنوب الغربي

(١) النفود الكبير هو القطعة النسيجة من الارض الرملية اعتباراً من الجوف الى جبل شمر ومن شرقي تباه الى الدهناء . انظر في الصفحات التالية .

(٢) غوطة الجوف لاغوطة دمشق .

(٣) جمال نجد ص ٨٨



الى الشمال الشرقى ومتوسط عرضها فى الجهة الغربية ١٠ كيلو مترات وارتفاعها عن سطح البحر ١٤٠٠ متر الغربى ومتوسط عرضها فى الجهة الشمالية ٢٠ كيلو متراً وارتفاعها ١٧٠٠ متر، وليست السلسلة سلسلة بالمعنى الصحيح بحيث أنها جبال متصلة بل انها عبارة عن جبال متلاصقة تفصل بينها أودية وشعاب مختلفة ويمكن حساب هذه السلسلة كأنها مؤلفة من ثلاثة جبال متوازية أعلاها السلسلة الوسطى ويقسم اجأ فى الجنوب مضيق المرمى والى شمال المرمى توجد قتان معروفان باسم أبو رزومه وحوشان . وأهم جبال السلسلة هى الدريجة والمريثة والزيدة والاعيق والصباح والجاغ والسر والى الجليحد والجبار وأعلاه جبل الفرع . وفى القسم المتوسط تقوم جبال أخرى أهمها الظما والبطا والصهبان وشطار . وأما الشعبان والمضايق فأهمها : المختلف وعقنقة والسلف والجو .

وذكر موزيل<sup>(١)</sup> : تمتد سلسلة جبال سلمى الى مسافة ٥٥ كيلو متراً من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وسط يبداء منبسطة ومتوسط عرض السلسلة ٧ كيلو مترات ومع أن السلسلة لا ترتفع عن سطح البحر أكثر من ١١٠٠ متر فان وجودها فى وسط هذا المنبسط يجعلها تظهر أرفع بكثير من حقيقتها .

وتتألف السلسلة فى الحقيقة من عدد لا يحصى من الجبال والآكام التى تفصل بينها أودية وشعبان عديدة . ومنتهى السلسلة من الجنوب الغربى جبل الجديد الذى يمتد بشكل ثلاثة قرون بارزة يوجد على جهة الجنوب الغربى منها آكام الرمان . أما الجديد فينفصل عن جبل الشرا وجبل الشطية بوادى الشق ، والى المنتهى فى الشمال الشرقى للسلسلة توجد واحة العدو . أما الشعبان التى تفصل جبال السلسلة بعضها عن بعض فأهمها : شعيب العنش وشعيب السبعان وشعيب اللديسب وشعيب الحر وشعيب اللكام ، المشهورة فى التاريخ العربى ويبلغ طولها من

الشرق الى الغرب ٣٠٠ ميل ومن النفود الى وادى الرمة ١٥٠ - ٢٠٠ ميل .  
أما جبل اجأ فهو الى الشمال من جبل سلمى وهو فى نفس الوقت أعلى السلسلتين  
واتجاهه من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى وهو مرتفع عن السهل المحيط به  
بمقدار ١٠٠٠ قدم ويبلغ أقصى ارتفاع فيه عن سطح البحر عند جبل الفرع خمسة  
آلاف و ٥٠٠ قدم ويمتد بالاتجاه الذى ذكرناه الى مسافة مائة ميل بعرض يتراوح  
من ١٥ الى ٢٠ ميلاً ، وأما جبل سلمى فانه دون الأول ارتفاعاً وأقل منه مساحة .  
ولا يختلف الاثنان من حيث التركيب الجيولوجى ولا الشكل أيضاً . وأما المسافة  
الفاصلة بين الجبلين فانها لاتزيد عن عشرين ميلاً من الارض السهلة المنخفضة وفى  
سفح جبل اجأ وعلى بعد لا يزيد عن ميلين تقوم بلدة حائل عاصمة هذه المنطقة .  
ويقال بالاجمال ان منطقة جبل شمر منطقة هضاب مرتفعة عن السهل الكائنة  
فى وسطه وتتميز بجبلها المتوازيين اجأ وسلمى وفيها انحدار من جهة الغرب الى  
الشرق الشمالى ومتوسط الانحدار هذا يزيد عن ٢٥٠٠ قدم .

## ٢ - نجران أو العارض

تطلق كلمة نجران على الأرض المرتفعة وتستعمل اصطلاحاً لتدل على المنطقة الوسطى  
من جزيرة العرب وهى المنطقة الواقعة شرق الحجاز الى الدهناء فى الشرق . وقد  
اختلف الجغرافيون العرب فى تحديد المكان الذى تبدأ نجران فيه من جهة الحجاز  
إلا أن المعترف به أنها تبدأ من ذات عرق ونخلة وهو مكان يبعد عن وادى السيل  
المشهور فى الحجاز ببضعة أميال ، ويقال ان من رأى حضناً فقد أنجد<sup>(١)</sup> .  
غير أننا هنا نطلقها على المنطقة الواقعة بين الدرجة ٢٧ من العرض الشمالى  
وبين الدرجتين ٤٣ و ٤٧ من الطول الشرقى .

(١) قال ياقوت حضن جبل بأعلى نجران وهو أول حدود نجران بينه وبين تهامة مرحلة .

وهذا التحديد يشمل الارض التي يحدها جبل شمر من الشمال ومنطقة الهضاب الحجازية شرق سلسلة جبال الحجاز وعسير من الغرب والصحراء الكبيرة (الربع الخالي) من الجنوب والدهناء الفاصلة نجداً والحسا من الشرق. وإذا قيست الابعاد بالمسافات كان طول نجد من أقصى نقطة شمالى القصيم الى أقصى نقطة جنوبى وادى الدواسر ٥٠٠ ميلاً وعرضها من غربى الوشم الى شرقى السدير ٢٠٠ ميل. ويقسم نجداً سلسلة من الجبال تسمى العارض تتجه من الشمال الى الجنوب بشكل مقوس نوعاً وتقوم عليها وفي أطرافها الدساكر النجدية وفي أعلى مكان من السلسلة تقوم منطقة من المناطق النجدية المهمة وهى منطقة السدير. وبعد أن تجتاز السلسلة هذه المنطقة تنقسم الى شعبتين شعبة شرقية تتجه الى الجنوب الشرق الى أن تغور وسط الصحراء وتسمى العرمة، وشعبة غربية تمتد الى الجنوب وتغور قليلاً ثم تظهر ثانية وتتجه في وجهة غربية جنوبية وتسمى الطويق.

وفي الحقيقة ان البلاد النجدية يمكن اعتبارها كسلسلة من الواحات المتشابهة في التشكيل، المختلفة في الكبر والمساحة، تمتد من القصيم الى وادى الدواسر على أطراف سلسلة جبل الطويق. ومعدل ارتفاع هذه السلسلة عن سطح البقاع المجاورة له ٦٠٠ قدم.

وسنأتى على ذكر هذه الواحات وتفصيل ما فيها في موضع آخر من هذا الكتاب ولكننا لا نرى بأساً من أن نسردها هنا مرتبة بالتسلسل من الشمال الى الجنوب وهى القصيم والسدير والوشم والعارض (أو وادى حنيقة) الخارج الحريق الافلاج والوادي (أى وادى الدواسر).

وإذا قلنا ان المنطقتين السالفتي المذكورهما المنطقتان الجبليتان في البلاد الواقعة ما بين الحجاز والخليج الفارسى فليس معنى ذلك أنه لا توجد جبال أخرى خلافاً في هذه المنطقة، فقد سبق لنا أن ذكرنا أن هذه المنطقة يطلق عليها جميعها اسم

تجد لكونها مرتفعة عن تهامة ، ولكن بعض الأقسام فيها أكثر ارتفاعاً من الأقسام الأخرى :

فبلاد عسير مثلاً تنحدر بميل بسيط من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقى الى أن تتصل بوادى الدواسر والعارض ولكنها تحوى جبلاً عديدة كبيرة الاهمية ، وان ما ذكرناه هو أهم المناطق الجبلية ذات الصفة البارزة .

### ٣ - السهول والرمال

سبق أن ذكرنا أن المنطقة الخامسة مؤلفة من السهول النجدية ومن الأقسام الجبلية وقد أوردنا فيما مضى ما يخص الأقسام الجبلية ، وهانحن أولاء نذكر فيما يلي الأقسام الصحراوية :

#### النفود :

معنى النفود الرمال الكثيفة الصعبة المرور تسفيتها الرياح فتولف كثباناً متسلسلة . ولم نجد لهذا الاصطلاح أثراً في اللغة العربية القديمة ولكننا نعتقد أنه استعمال حديث مأخوذ من نفد أى سار الى الهلاك والعلاقة بين هذه الرمال وبين الهلاك أن داخلها يكون معرضاً لخطر الهلاك .

وأما الرمال التى يطلق عليها اسم النفود فى الوقت الحاضر فقد كانت تعرف بأسماء أخرى فى القديم فالنفود الكبير الشمالى بين الجوف وجبل شمر كان معروفاً باسم عالج ، والنفود الجنوبى المسمى بالربع الخالى كان معروفاً باسم رملة يبرين . وإذا أطلقت كلمة النفود شملت جميع الاراضى الرملية الكثيفة فهى تشمل الدهناء مثلاً تشمل الاحقاف أو الانفاد الأخرى فى البلاد العربية .

وإذا استثنى النفود الكبير فان الانفاد الأخرى تعرف بأسماء مواضعها التى



تضاف اليها فيقال نفود السر ونفود العروق ونفود الخبواب وما شابه .  
أما النفود الكبير فقد ورد الوصف الآتي عنه تحت اسم عاج . قال : البكري  
ان رملة عاج كانت ملكا لقبيلة كلب ثم لقبيلة بحتر من طيء بينما ان قسمها الجنوبي  
الغربي كان ملكا لفزارة . وقال أبو زياد الكلابي ان رملة عاج تمتد من قرب  
محطة زرود الى الدهناء . وقال ان عاج تمتد الى الحجاز بقرب وادي القرى وتيا .  
وقال ياقوت <sup>(١)</sup> رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم بين فيد والقريات يتزلها بنو  
بحتر من طيء وهي متصلة بالعلبية على طريق مكة . لاماء بها ولا يقدر أحد عليهم  
فيه وهو مسيرة أربع ليال وفيه برك اذا سالت الاودية امتلأت . وذهب بعضهم  
الى ان رمل عاج هو متصل بوبار <sup>(٢)</sup> .

وقالت دائرة المعارف البريطانية <sup>(٣)</sup> ان الحد الشمالي لهذه الصحراء الواسعة  
يكاد يسير على محاذة خط العرض الثلاثين الشمالي ممتداً الى الغرب والشرق  
لمسافة ٤٠٠ ميل بعرض ٢٠ ميل من الشمال الى الجنوب ومع ان المياه معدومة فيه  
فانه في الحقيقة أكثر نباتاً وشجراً من الحاد لأن كثبان الرمل فيه مكسوة بشجر  
الغضا وغيره من النباتات كالعذروالائل . وتوجد في النفود بعض آبار في مقاطعة  
الحجرا الى الشمال الشرقي منه وآبار أخرى في الجهة الجنوبية الغربية منه . وقد  
وصف الويس موزيل في كتابه عن شمالي نجد أرض النفود هذه وذكر تركيبها  
وأحوالها والاصقاع المجاورة لها وصفاً دقيقاً ، نحسبه أدق ما كتب عن هذه القطعة .  
وقد قطع النفود من الجوف الى الحياينة متبعاً الطريق من الشقيق الى خب  
الضب نخب الجروان نخب الصحة فالحيانية ، وأنحدر من هذه الى الجبيل فالعلبية  
الواقعة على درب الحج من الكوفة وعاد على محاذة الحد الجنوبي لنفود الى قرب  
جبيل أجاً ومنها الى الدلا في الحجاز وعاد مرة أخرى الى قرب حائل بطريق متجهة

(١) مجلد ٦ ص ٩٩

(٢) ومار آثار خربة وسط الربع الخالي تبعد ما يقرب من مئة وخمسين ميلا عن ساحل ظفار .

(٣) مجلد ٢ ص ٢٥٨

الى الشمال أكثر من الطريق التي حضر فيها الى العلا وخبر أحوال النفود وما فيه من أودية وشعاب وطعوز وقعور .

وقد اختلف في سعة الرقعة التي يشملها النفود الكبير هذا وتوهم بعضهم انها عظيمة جداً ، حتى ان دائرة المعارف البريطانية في طبعها الثالثة عشرة قدرت أبعاد النفود تقديرًا يختلف عما هو معلوم الآن .

بيد ان الأبعاد الحقيقية قد تعينت في الوقت الحاضر بصورة دقيقة لاشبهة فيها . ويبلغ عرضها من الشرق الى الغرب ٢٨٠ ميلاً وطولها من الشمال الى الجنوب ١٤٠ ميلاً ويمكن تشبيه النفود بمثلث أحد رؤوسه يبعد مسيرة يوم عن شرق تبء الى المنتهى الجنوبي لخرقة الجوف عند الشقيق ويمتد الى الجنوب حتى سفح جبل أجأ وإلى الشرق الشمالى الى آبار الحياينة ولكن القسم الرملى العسير المروى والخالى من المياه هو القسم الممتد من الشقيق فى أطراف الجوف الى الجبة .

ويقول البدو ان النفود يمتد من الجوف الى اليمن ، وفى هذا القول شئ غير قليل من الحقيقة لأن النفود الشمالى الذى نصفه هنا يتصل - مع استثنائات معينة - بالنفود الكبير الآخر فى جنوبى المملكة والمسمى بالربع الخالى وذلك بواسطة انقاد متقطعة وسط البلاد هنا وهناك وبواسطة الدهناء التى يمكن حسابها كامتداد رملى بين النفودين الشمالى والجنوبى .

ويبلغ معدل ارتفاع أراضي النفود الشمالى عن سطح البحر ٢٥٠٠ قدم فى الشرق والشمال يبلغ الارتفاع ٢٠٠٠ قدم وفى الغرب والجنوب ٣٠٠٠ قدم .

وليست أرض النفود الشمالى عبارة عن سهول رملية كثيفة فحسب ، بل ان معظمها كثبان ترتفع وتنخفض فى أماكن عديدة وتكون فى الغالب صعبة المرتقى ويبلغ ارتفاع بعضها ٣٠٠ - ٥٠٠ قدم عن مستوى الأرض المجاورة .

ولا يوجد فى القسم الوعر من النفود آبار معروفة ، ولكن فى أطرافه من جوانبه الاربع آبار تردها التوافل والرعاة ، فالمسافة بين الشقيق والجبة لأماء فيها

مطلقاً ولكن الجبة نفسها عبارة عن قعرة منخفضة عن مستوى ما بجوانبها من الرمال بمعدل ٣٠٠ قدم وفيها ماء غزير تمنعه سلسلة من الآكام الكلسية من هجمات الرمال حين هبوب الرياح والعواصف. والبئر الأخرى الموجودة وسط النفود بين الجبة وحائل هي بئر قانة. وتوجد آبار أخرى بين الجبة والحياينة كما ان هنالك آباراً أخرى في الجهات الجنوبية من النفود عند أم القلبان والحزول والعبيقة. وربما كانت هنالك آبار أخرى لا يصلها الا بعض البدو من المعتادين على اختراق مجاهله والعارفين بالقعرات الموجودة فيه.

وتمر القوافل في النفود من طرق معلومة تخترق الرمال والكثبان أهمها الطريق ما بين الجوف وجبل شمر بطريق الشقيق والجبة، والطريق الآخر من الجوف الى الحياينة ومنها الى حائل (وهذا القسم هو الجزء الأخير من درب الحج بين حائل والعراق) والطريق من الجبة الى تيا وتبوك.

ويكون عبور النفود سهلاً أو صعباً بالنسبة الى (١) تعدد الاكشبة الرملية وقرب بعضها من بعض (٢) طبيعة الرمال المؤلفة منه وهل هي غرايتية أو كلسية أو رملية (٣) تعرضها للامطار أو عدمه. ففي زمن القيظ يكون المرور من النفود عسيراً جداً ولذلك فان القبائل لاتدانيه في ذلك الفصل. الا ان فصل الشتاء والربيع في النفود من أحسن الاوقات التي تستجلب القبائل اليها ففي هذين الفصلين يكثر الكلاء للرعى ويكون الخصب الضروري للبدو مبيناً لا فترى الماشية منبثة في أطرافه وجوانبه من كل حذب وصوب.

وللنفود مميزات خاصة به أهمها سلاسل الاكشبة الرملية والطعوز والافلاق والقعوور والخبوب.

فالاكشبة الرملية هي الهضاب التي تعلو عن مستوى سطح الارض المجاورة وهي في الغالب مؤلفة من الرمال الرقيقة التي تسفيها الرياح وبهذا الاعتبار كان للرياح تأثير كبير في تكون الاكشبة وتشكلها. والطعوز هو أعلى الكشبة الرملية.

ويكون في الغالب بشكل حذوة الفرس ويختلف قطرها من قدمين الى ٥٠ قدماً وارتفاعها من ١٥٠ الى ٥٠ قدماً .

ولكن الظاهرة المخصوصة بالنفود أكثر من سواها هي القعرة أو الفلق وهي قعرة في الارض يحيط بها الطعز الهلالى المار الذكر ويختلف سطح القعر عن البقعة المجاورة في انها صلبة أو حصباء وتلك رمال . وميل الافلاق هذه يكون بحسب اتجاه الرياح ونظراً لأن أكثر هبوب الرياح في هذه المنطقة من الغرب والشمال الغربى كان ظاهر الهلال مائلاً الى الغرب وبطنه المحتوى على القعر والفلق الى الشرق أو الشرق الجنوبى . وقد يوجد في بطن القعر ماء يريده الرعاة والقوافل .

وأما أرض الخب فانها قطعة من النفود مستطيلة أرضها حصباء تحيط بها من جوانبها آكام رملية ينمو فيها العشب نمواً حسناً ، وعبورها أسهل من البقاع الاخرى في النفود . ومن الغريب أن الآكام المحيطة بها تمنع الرمال من طمرها فتظل دوماً على حالها .

ويغلب نزول المطر في النفود في أواسط شهر نوفمبر عقيب الرياح الهابة من المشرق . ولم يذكر أن نزل في النفود ثلج ولكن كثيراً ما ينزل عليها شربوب من البرد ، ولم يشاهد أن الماء في النفود يجمد مهما هبطت درجة الحرارة . وأما هذه فان هبوطها وصعودها غير منتظم وقد يكون فرق الحرارة في الاربع والعشرين ساعة بالغاً جداً عظيماً فبينما الحرارة على أشدها بالنهار واذا بالبرودة تبلغ أقصى حدّها ليلاً .

وأما الانفاد الاخرى التي تلى النفود الكبير في الاهمية فانها تنفصل عن الدهناء ( التي سنأتى على وصفها قريباً ) ما بين القصيم والسدير غربى الزلفى وكأنها هي والدهناء تحجز جبال اليمامة ( العارض والطويق والعرمة ) بينها فالدهناء تحيط بها من المشرق وهذه الانفاد تحيط بها من الشمال والغرب .

قال فلبى (١) : تمد الدهناء الكبيرة - التي ليست في الحقيقة إلا امتداداً من النفود

الكبير - كراعاً عريضاً من الرمل حول النهاية الشمالية لهضبة الطويق في اتجاه جنوبي يبدأ ما بين الزلفى وعنيزة مكوناً ثلاث أصابع الى الشرق الجنوبي اعتباراً من النقطة التي يصل إليها عند حد الوشم الشمالى . أما القسم الشرقى من هذه الثلاثة وهو أقلها عرضاً فإنه ينفصل عن مرتفعات السدير بمقاطعة الحمادة ، ويعرف باسم النفود الشرقى و نفود شقرا وطريف الحبل فى أقسامه المختلفة .  
والنفود الثانى هو النفود الواقع الى الغرب من الوشم واسمه فى الشمال نفود البطرا وفى الجنوب نفود قنيفذة .

والى الغرب من هذا النفود يقوم نفود آخر أعظم من الأولين هو نفود السر يبلغ عرضه ٢٧ ميلا ، ويقوم بين النفود المتوسط و نفود السر سهل منبسط يدعى المروطة وهو يفصل بين نفودى قنيفذة و بطرا فى الشرق و نفود السر و دلقان فى الغرب .

ويقوم الى الجهة الشمالية الغربية من السر نفود آخر يقع بين المذنب والرس واسمه نفود الشقيقة .

ولجميع هذه الانفاد ميزة واحدة تشترك فيها مع النفود الكبير فى الشمال ولا سيما من حيث تكوين الطعوز والافلاق والقعور .

#### ٤ — الربع الخالى

« الربع الخالى » اسم حديث لمنطقة شاسعة من الرمال كانت تعرف فيما مضى باسم رملة يبرين . قال ياقوت<sup>(١)</sup> : « يبرين رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة . . . . » وفى كتاب نصر : يبرين من أصقاع البحرين به منبران ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة بينه وبين الفلج<sup>(٢)</sup> ثلاث مراحل و بينه

(١) م ٨ ص ٩٤ (٢) المظنون أنها الافلاج اليوم



وبين الاحساء و هجر مرحلتان وهو فيما بينهما وبين مطلع سهيل .

وقال الهمداني <sup>(١)</sup> : وعن يمين البحرين ودونها يبرين والخن موضع فيه نخل كثير لبنى ودعة ويبرين نخل وحصون وعيون جارية وغير جارية وسباح .  
وقال أيضاً <sup>(٢)</sup> : يبرين في شرق اليمامة وهي على محجة عُمان الى مكة وكأنها أدخل في محاذة اليمامة الى الجنوب شيئاً وبينهما وبين حضرموت العجم بلد واسع لا يقطع ومنتظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب ، وما بين يبرين وبين البحر الرمال ولها طريق الى اليمامة والى البحرين ، وهي أرض منقطعة بين الرمال وهي ذات نخل كثير من الصغرى والبرنى وذات زرع قليل وبها نبق كبار على هيئة بعض البهرة وساكنتها من لحوم العرب أى بطون العرب ويقال طخوم مثل لحوم ، ثم استخرجتها من أيديهم قشير ، ثم أخرجت القرامطة بنى قشير عنها .  
وأما ابعاد هذه المنطقة فهي غير محددة على وجه الصحة والمعروف بين العرب انها تبدأ من جنوبى واحة يبرين العائدة لآل مرة على مسيرة ثلاثة أيام منها نحو الجنوب وتمتد الى المضارب الموازية لساحل البحر الهندي فى الجنوب ، والى الجبة الغربية والغربية الجنوبية من هذه المقاطعة توجد مساحات شاسعة من الرمال الرقيقة المعروفة بالاحقاف ، وهذه يروى عنها أنها مغراق تبتلع الاجسام الثقيلة التى تطؤها .

وظل جهل الناس بهذه المنطقة المترامية الاطراف كبيراً بالرغم عن وجود كثيرين من البدو ممن اخترقوها فى سيرهم من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب وعاشوا فيها وذلك لعدم تدوين شىء عن أحوالها أو نشره . وقد سمعتُ جلالة الملك عبد العزيز يذكر أنه فى بعض سنن ضيقه فى أيامه الاولى كان يعتصم بأطراف الربع الخالى وانه أقام فيه مدة متوالية تقرب من أربعين يوماً ، وقد بُذلت

جيود عديدة للوقوف على أحوال هذه المنطقة وما حوته من أناس وحيوان ونبات وما فيها من جبال ووديان ومياه وغدران الى أن وفق في السنتين الأخيرتين رجلان من مجازي الانكاي الى اختراقها أحدهما وهو المستر برترام توماس من الجنوب الى الشمال الشرقى مجتازاً أطراف الرمال الكثيفة الشرقية وثانيهما المستر سنت جون فلي من الشمال الى الجنوب الى نقطة متوسطة ، كان وصلها المستر توماس واتجه منها غرباً الى منتهى وادى الدواسر .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل الرحلتين الآتقتي المذكورتين ، ولا كيفية القيام بهما ، وإنما نكتفي بذلك أن المستر برترام توماس حاول اختراق منطقة الرمال الكثيفة عدة مرات ولم يتح له الوصول الى غرضه إلا في شتاء عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ ففي ذلك الوقت أكمل معداته للسفر من ظفار على شاطئ المحيط الهندي ماراً بسلسلة جبال القارة المشرقة على المحيط الهندي ومؤخرها يتصل بأقليم المهرة المعروف في تلك الجهات بنجد . وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٩٣٠ كان يقرب شيصور<sup>(١)</sup> التي تبدأ منها المنحدرات الشمالية للبلاد النجدية هذه حيث المنتهى الجنوبي لمنطقة الرمال . وقد استغرق اختراقه الرمال من شيصور الى قريب شبه جزيرة قطر ما يقرب من شهر . وكانت طريقته على محاذاة الحافة الشرقية للربع الخالي الصحيح حيث تكثرت المياه والآبار والخيران .

وأما المستر فلي فإنه اتبع طريقاً آخر للسير . فسار من الهفوف (الحسا) في آخر شهر يناير سنة ١٩٣٢ الى واحة جبرين ومنها اتجه جنوباً الى حيث يكون الربع الخالي في متوسط نقاطه من كل الجهات عند بئر نيفا<sup>(٢)</sup> وانطلق من هناك في اتجاه غربي مطرد الى مسافة ٢٥٠ ميلاً فوصل الى بلدة سليل في منتهى وادى الدواسر . ومن أجل التدقيق في العمل وربط النتائج التي حصل عليها هو بالنتائج

(١) تقع على نقطة تقاطع خطي الطول الشرقى والعرض الشمالى

(٢) تقع هذه الابار عند نقطة تقاطع خطي الطول الشرقى ٣٥° ٩' والعرض الشمالى ١٨° ٥٠'

التي حصل عليها المستر توماس في الشتاء السابق فقد وصل قلبي الى آبار شنة الواقعة على خط العرض ١٨ درجة و ٥٩ كائنة. دحيته

وكان من نتائج الرحلتين الآتفتى الذ ذكر أنه أمكن معرفة كثير من الخفايا الجغرافية والجيولوجية والاجتماعية لمنطقة الربع الخالي الشاسعة التي يجوز لنا أن نحددها بأنها واقعة بين خطي العرض ١٨ و ٢٤ من العرض الشمالى والخطين ٦ و ٥٤ من الطول الشرقى .

نعم ان الرحلتين توماس وفيلبي لم يتمكننا من زيارة كافة أصقاع الربع الخالى ، و بقيت أمام طلاب الارتياد مساحات أخرى يجب تعرف أحوالها ، إلا أنهما وفقا بصورة جازمة الى إيضاح المهم من طبيعة هذه البلاد وتكوينها وما فيها من تضاريس طبيعية وأحوال عمرانية واجتماعية <sup>(١)</sup> مما سنصفه بإيجاز فيما يلى : قال توماس <sup>(٢)</sup> يتألف الربع الخالى من أراض صحراوية يكاد يكون قسماها الشرقى والجنوبى الى حد يقرب من ثلث مساحتها كلها عبارة عن أراضى الخضبات والقسم الباقى عبارة عن أوقيانوس من الرمال المنتشرة نحو الشمال والغرب

(١) كان المستر برترام توماس وزيرا للمالية فى حكومة سلطان مسقط ، فاتيحت له الفرصة للوقوف على أحوال القسم الجنوبى من بلاد العرب وزيارة بعض الاماكن البعيدة عن العمران ودراسة أحوال تلك البلاد وما فيها . وقد اخترق الربع الخالى فى أطرافه الشرقية عام ١٩٣٠ - ١٩٣١ وكان قبل ذلك يبضع سنوات يواصل البحث والارتياد عن أحواله وأحوال سكانه ومما ينهم « وقد وضع عن رحلاته العديدة هذه محاضرات ورسائل وكتبا عديدة اهمها كتابه عن اختراق الربع الخالى وقد سماه ( العربية السعيدة ) ونشر بمعرفة يوناتان كايب بلندن . وأما المستر سنت جون فلي فان معرفته بالبلاد العربية مشهورة منذ ان كان موظفا فى الحملة العراقية أيام الحرب العمومية وقد وضع عن رحلاته فى البلاد العربية ثلاثة مجلدات اسمى الاثنين الاولين منها باسم « قلب البلاد العربية » والثالث باسم « بلاد الرومانيين » ومنذ بضم سنوات ترك خدمة حكومته وأقام فى جدة متعاطيا للتجارة وجل قصده من ذلك حسب كلامه أن يفوز بفينته العظمى يوما ما وهو اجتياز الربع الخالى وارتياد مجاهله . وقد وفق فى النهاية الى الوصول الى غرضه وتم له الفوز الاكبر بالقيام برحلته الجريئة فى مطلع العام الخالى ١٩٣٢ . وقد وضع عن رحلاته الاخيرة هذه كتابا يصف فيه مشاهداته كما أنه قدم تقريرا مفصلا حوى ملخص ما يهم الوقوف عليه فيما يتعلق بالربع الخالى . وقد كتبت هذه الاسطر قبل أن ينشر كتابه .

(٢) العربية السعيدة ص ١٨٠

وتسمى الهضاب الجنوبية نجداً والشرقية سيجاً في قسمها الشمالى وجادة الخراسيس.  
في قسمها الجنوبي حالة كون المناطق الرملية معروفة باسم الرمل أو الرمال .  
وقد وجد المستر توماس أن حافة الرمال الجنوبية تمتد على محاذاة الساحل  
الجنوبى للبلاد العربية من رملة مغشن<sup>(١)</sup> الى شمالى حضر موت فى مسافة تتراوح  
بين ٢٠٠ - ٢٥٠ ميلاً ، وان انحدار هذه الحافة هو من الجنوب الى الشمال ومن  
الغرب الى الشرق مما يدل دلالة صريحة واضحة على كيفية نشوء هذه الرمال فى  
الازمنة الجيولوجية واتصالها بالقارة العربية الافريقية التى كان البحر الكريتاسى  
يحدها من الشرق . وذكر أيضاً أن حافة الرمال من جهة المشرق تتجه الى الشمال  
والشمال الشرقى اعتباراً من رملة مغشن السالفة الذكر على مسيرة أربعة أيام  
للجمال حتى قرن السحامة ومنها تتجه شمالاً الى قرب خليج فارس .

وفى أواسط منطقة الرمال ترتفع سلسلة عروق الضحية الكلسية على شكل  
نعل فرس ترتكز قاعدته على هضبات المنطقة النجدية المتاخمة للمحيط الهندى ويمتد  
ساعده الغربى على محاذاة خط الطول الشرقى ٩° الى قرب خط العرض الشمالى  
٢٥° وأما ساعده الشرقى فيسير على محاذاة خط الطول الشرقى ٥٣° الى قرب  
خط العرض الشمالى ٣٠° ٢٢° . وهذه المنطقة هى بحق منطقة الرمال الكثيفة فى  
الربع الخالى ولا يسكن فيها من القبائل إلا الموغل فى الهمجية والوحشية والمتحمل  
لشظف العيش ومتاعب الحياة . وأهم هذه القبائل أربعة : قبيلة آل مرة بانخازها ،  
وقبيلة آل كثير بفخزنيها المعلومين : آل راشد وبيت أمانى ، وقبيلتا العوامر  
والهناصير والاولى تسكن فى الشمال والغرب والثانية فى الجنوب والانتفات  
الاخيرتان فى الشرق والشمال الشرقى من الربع الخالى .

ويمكن القول أن الربع الخالى يقسم البلاد العربية من الوجهة الجيولوجية ،  
ويؤلف بين أقسامها حداً فاصلاً بارز الصفات والتكوين . فقد أوضحنا فى  
البحث العائد لطبقات الارض كيف أن الابحر التى كانت فى الاعصر الجيولوجية

(١) تقع رملة مغشن بين درجتى الطول الشرقى ٥٤ و ٥٥ ودرجتى العرض الشمالى ١٩ و ٢٠

ممتدة من سواحل البحر الأبيض المتوسط الى الحماة فالنفود الكبير فالمنحدرات الشرقية لسلسلة جبال السراة كانت تلاطم في أطراف الربع الخالي مناطق أرضية تختلف من حيث التركيب الجيولوجي عن جاراتها . فما كان واقعاً من البلاد العربية الى الغرب والشمال الغربي والجنوب من الربع الخالي هو في الحقيقة قسم من المنطقة الافريقية جيولوجياً حالة كون ما كان منها واقعاً الى الشرق والشمال الشرقي منه هو من حيث التكوين الجيولوجي جزء من بلاد إيران ، وقد وضح ذلك من تركيب الصخور والطبقات الأرضية في هذه المناطق من البلاد العربية . وأما تكوين الربع الخالي نفسه فمن غير الممكن تعيين صلته بأي القسمين إلا أنه مما أمكن جمعه من نماذج الرمال والصخور المأخوذة من جهات مختلفة فيه يمكن القول بأنه مكون من سطح كلسي الاصل تسكسو الطبقات العليا منه رمال يشوبها كثير من حبيبات الكلس والجير ، وقد وجد توماس وفلي بقايا متحجرات بحرية ومائية في جهات عديدة لا يدع وجودها مجالاً للشك في أن البحر كان في الأعصر الجيولوجية غامراً هذه المنطقة بمياهه المالحة في العصرين الجيولوجيين المعروفين باسم العصر الايوسيني والكربتاسي .

وأما ارتفاع الربع الخالي عن سطح البحر فيختلف كثيراً بالنسبة الى المواقع فهو في الجنوب أعظم ارتفاعاً منه في الشرق والشمال إذ بينما يكون ارتفاع الهضبات الجنوبية عند جبال القارة ٢٠٠٠ قدم فان ارتفاع المنطقة الواقعة على حافة الرمال لا يزيد عن ١١٠٠ قدم وقوة الانحدار لا تزيد عن ٩٠٠ قدم في مسافة لا تبلغ مائة ميل ، ومن حافة الرمال الجنوبية الى حافتها الشمالية عند بنيان (١) يبلغ مجموع الانحدار ٩٠٠ قدم في مسافة تقرب من ٣٠٠ ميل . ومن المفيد هنا أن نذكر وصف المنطقة التي اخترقها المستر توماس من حيث الارتفاع وعرض كل قسم على حدة

(١) بنيان واقعة على نقطة تقاطع خط الطول الشرقي ١٠° ٥١ بخط العرض الشمالي ٢٦° ٢٣



نقله عن كتابه الآنف الذكر مبتدئين فيه من الجنوب الى الشمال :

نوع الأرض	المسافة بالأميال
(١) أرض مرتفعة ذات لون أحمر تكثف فيها الاكشبة	٢٠
(٢) أرض مرتفعة أقل تضرساً ذات رمل أحمر وفيها تلال	٤٠
تشبه نعل الفرس	
(٣) سلاسل بيضاء متوازية تعترضها أودية ذات لون أحمر	١٠٠
(٤) رمال متوجة ذات لون أبيض	٠٧٠
(٥) رمال متوجة ذات لون أبيض فيها تلال ذات لون أحمر	٠٥٠
(٦) هضاب وسبخات وتلال حمراء على التوالي	١٠٠

ولم يمكن التحقيق عن الرمال التي دُعيت بالبحر الساقى ، وهى الرمال الرقيقة التي تبطلع الاثقال التي تطأها ، وانما قد تكرر ذكرها في جهات الاحقاف الى الغرب الجنوبي من الربع الخالى حيث ذكر الالمانى فون فردى كثيراً عنها ، وأما توماس فانه ذكر أرضاً أخرى تدعى أم الصميم تبلغ مساحتها يومين على سير الجمل في كافة الاطراف فانها مغراق لا يمكن اجتيازها ، والغالب أنها من نوع السبخات التي تصادف في سائر أنحاء البلاد العربية ، فاذا كان الجو رطباً كان العبور منها مستحيلاً لرخاوة طينتها وقلة مقاومتها للاثقال .

وأما المياه في الربع الخالى فانها قليلة بل معدومة في جهاته الغربية وكلما اتجه الى الشرق ازدادت كمية المياه وقل عمقها داخل الارض . وقد كانت طريق المستر توماس في منطقة يمكن أن ندعوها بحق كنزها حافة الربع الخالى الحقيقى الشرقية . فهذه المنطقة مملوءة بالآبار والخيران إلا أن أكثر مائها مر لا يستساغ مطلقاً ويبلغ عمق البئر في بعض الأماكن ٣٠ باعاً أو أكثر . ويقل هذا العمق في الجهات الشرقية الى أن يصبح ضحاًحاً قليل العمق بالمرّة . ويمكن قسمة المياه الى ثلاثة أقسام : (١) الغدران والخبارى التي يجتمع في باطنها ماء المطر (٢) الآبار العظيمة

العمق ذات الماء الذى يمكن شربه (٣) الآبار المتوسطة أو القليلة العمق وهى ذات ماء مالح أجاج لا يشرب . فالمنطقة التى اجتازها المستر توماس غنية بالآبار من النوعين بينما أن المنطقة التى اخترقها فلبى من نيفا الى سليل وتبلغ أكثر من ٢٥٠ ميلا معدومة من الماء من جميع أنواعه .

ونظراً لانعدام الماء (ماعدا أيام الامطار) فى المنطقة الواقعة الى الغرب من الطريق التى سلكها توماس وهى المنطقة التى يصح أن يطلق عليها اسم الربع الخالى فإن الحياة الحيوانية والنباتية تكاد تكون معدومة فيها . وقد ذكر المستر فلبى أنه بعد خروجه من واحة جبرين لم يشاهد على طول الطريق الممتد الى أواسط الربع الخالى ثم من نيفا الى سليل أى انسان كان ، مع أن المدة كانت ٥٣ يوماً على سير الابل . والذى يتراءى لنا أن قلة ارتياد البدو لهذه المنطقة إنما هو ناشئ فى الغالب عن قلة المياه والمراعى أكثر مما هو ناشئ عن المفاز والخاطر . فالمرور من جهات مسقط وعمان وظفار وحضرموت الى شمال الجزيرة وغربها أمر لا صعوبة فيه إلا من جهة قلة المياه والمراعى ، وكانت محجة عمان الى مكة تمر وسط الربع الخالى الى يبرين ومنها الى الافلاج ، وهناك طريق أخرى ما بين نجد والمحيط الهندى عن طريق أواسط الربع الخالى أيضاً . وهذه الطريق هى التى ورد ذكرها فى الاساطير القديمة أن المر واللبان من ظفار ، كانت القوافل تجلبه منها . وقد انعدمت الطرق التى كانت تخترقها القوافل ، وضاعت آثارها ، أولاً لهجرها بعد اكتشاف الطرق البحرية ، وثانياً لأن الرياح الشديدة الهبوب تسفى الرمال بشدة فتغير معالم الارض وطبيعتها وتنقل الاكثبة الرملية من مكان الى آخر .

وقد ذكر لنا بعض من قابلنا من البدو الذين زاروا تلك الأنحاء أن عشب الربع الخالى وماءه يجعلان دم الحيوان أسود فاحماً ، ولم يتسن لنا لتعليل هذه الظاهرة الفسيولوجية إلا بملاحظة العشب والماء .

وأما من حيث العمران فقد كان الشائع عند البدو أن فى الربع الخالى آثار

عمران عديدة خلفها الاقدمون من حضارات بائدة ، وكانوا يتساقلون أقوالا متناقضة عن وجود خرابات في وبار القريبة من بئر مغينة التي زارها المستر فلي ووجدها بئراً غزيرة الماء ، وكان القول ان وبار <sup>(١)</sup> هذه تقع على بعد مرحلتين ثلاث من واحة جبرين وعلى طريق القوافل التجارية من ظفار وأنها كانت تظهر وتختفي بفعل الرياح الموسمية التي تقشع الرمل عنها فتظهر آثار خرائب وقلاع وقصور عديدة حتى دعيت باسم قصور أم الحديد والحديدية . وقد حقق المستر فلي بنفسه عن هذه الاشاعات وزار المكانين المشار اليهما وهما يقعان ما بين درجتي الطول الشرقي ٥٠° و ٥١° والعرض الشمالي ٣٠° و ٢١° و ٢٢° فوجد أن ما كان يسميه البدو آثار عمدان وخرائب قصور دامرة إن هو إلا بقايا خروط بركاني عظيم خمد منذ أزمنة متطاولة وبقيت من آثار اندفاعه متحجرات بركانية محروقة ثقيلة الوزن وبلون الحديد فكان البدو يظنونها آثار قلاع وخرائب . وقد جلب المستر فلي معه بعض حجارة هذه المنطقة وجلب أيضاً حبوب الدخان البركاني المتبلور الذي يسميه البدو بالؤلؤ الأسود ، وشاهد كاتب الاسطر هذه الحبوب فاذا بها أصغر من حجم الحصى بقليل خفيفة الوزن سوداء اللون براق المظهر .

وسيكون من آثار رحلتى توماس وفلي اللتين لخصنا ما كان من نتائجهما العلمية أن البياض الذي اعتاد الناس تركه على خرائط البلاد العربية باسم « الربع الخالي » سيملاً بأسماء الاماكن والآبار والخصاب والرمال المختلفة وسينتقص الحماس الذي كان يشعر به جميع من يعنى بالبلاد العربية لمعرفة حقيقة هذا القسم ، وتصبح أسماء مغينة وشنة ونيفا وأبو بحر وهدبة ودكاكة وبنى زينان والعويرق وغيرها من الاسماء المعتادة كالدهناء والعمان وخف وغيرها .

خامساً — منطقة الدهناء . وقال ياقوت في معجمه <sup>(٢)</sup> وهي سبعة أجبل من

(١) قال ياقوت م ٨ ص ٣٩٢ ان وبار كانت من محال عاد بين رمال يبرين وحضرموت  
ونجران واقليم مهرة  
(٢) مجلد ٤ ص ١١٥

الرملي في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة الى رمل يبرين .  
وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة مطر ومياه ، واذا أخضبت الدهناء  
رבעت العرب جميعاً لسعتها وكثرة شجرها ، وقد جعلوا رمال الدهناء بمنزلة بعير  
وجعلوا ألقاعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفنناً كثفن البعير وهي  
خسة أجبل على عدد الثفنيات فالجبل الاعلى منها الأدنى الى حفر بني سعد واسمه  
خشاخش ، والجبل الثاني يسمى حماطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع معبر ،  
والخامس جبل حزوى .

وقال الويس موزيل <sup>(١)</sup> : الدهناء فرع من النفود لا يتجاوز عرضها الثلاثين  
كيلومتراً لكنها تمتد الى مسافة مئات الكيلومترات ، وتبدأ في الشمال من نقطة  
واقعة على بعد خمسين كيلومتراً عن درب الحج من جهة العراق عند طريق  
المريط الفاصل بينها وبين النفود وليست رمال الدهناء شاهقة ولا يتكون فيها  
قعور وطفوز وافلاق كالنفود ولكن فيها النوازي وهي سهول رملية رملها  
مخفاح يستر طبقة صخرية منها أرض ليبد وفيها أيضاً الدحول <sup>(٢)</sup> .  
ومياه الدهناء حالياً قليلة ولكن فيها آثار آبار حفرها الاقدمون في أراضيها  
وطمرتها الرمال الآن .

وقال فلي <sup>(٣)</sup> : ان الدهناء عبارة عن سلاسل رملية وآكام وكتبان متقطعة  
متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٠ - ١٥٠٠ قدم ، وتخترق الطريق الموصلة  
بين الحسا والرياض عند جسر من جهة المشرق وبعد مسيرة نحو ثمانية أميال  
يصل المار الى سلسلتى بنى بنالى وبعد هذه تشدد كثافة رمل الدهناء ويصبح  
السير فيها أكثر صعوبة من الاول حتى يصل الى مزلعات التي يبلغ عرضها نحو  
سنة أميال وبعدها من المنطقة الاولى نحو عشرة أميال وأما القادم من الكويت

(١) شمال نجد ص ١٦٠

(٢) الدحل شق في باطن الطبقة الصخرية بين العمان والدهناء يجتمع فيه ماء المطر ويظل

فيها مدة . (٣) قلب جزيرة العرب مجلد أول ص ٤٩ و ٢٧٣

والعراق بطريق الدبدبة فإنه يصل الى عريق الدحول الذي هو مبتدأ الدهناء من هذه الجهة ولكنه ليس منها بل لابد للسافر من السير مقدار ستة أميال أو سبعة لكي يصل الى الدهناء الحقيقية ويحتاج قطع الدهناء من عريق الدحول الى قطر ما يقرب من مسيرة يوم وبعد أحد الموقعين عن الآخر يبلغ خمسة وعشرين ميلاً منها ١٥ ميلاً ذات رمل كثيف صعب المرور . وقد ذكر نلبي طريقين من هذه الجهة وعد من أقسام الدهناء مريط ومخيط وأرض عقل يفصل بينها خبواب أهمها خب النوم وخب الرضم .

ونقول ان لفظ الدهناء يطلق على أسياف رملية منفصلة عن النفود الشمالى وواصله بينه الا في مسافة قصيرة بين النفود الجنوبي الكبير المسى بازيع الخالى وتنتشر الدهناء بشكل جبال وخيوط وألسنة رملية بينها فجوات صلبة والدهناء بمجموعها تفصل بين مرتفعات العارض والقصيم والسيدير وبين سواحل الحسا والكويت ويرى بعضهم وجوب اطلاق اسم الدهناء على القسم المتوسط من جبال السلسلة الشرقية من هذه المنطقة . وجبال الرمال الدهناوية عائق من أهم العوائق التي تمنع المسير اذ أنها مؤلفة من سلسلة من الاكثبة قد تكون متصلة وقد تكون موزعة بشكل غير منتظم ولا متسلسل غير أن الذي يجعل اقتراق هذه الاصقاع ممكناً هو كون هذه الاسياف قليلة العرض وبين الواحد والاخر خب صلب القاع وكون عرض الدهناء كلها ليس عظيماً جداً تبدأ الدهناء من جوار آبار لينة في الباطن وتمتد الى الشرق الجنوبي والجنوب مسافة لا تقل عن ٦٠٠ ميل قبل أن تبتلعها جلة رمال الربع الخالى ، ولا يبلغ عرضها في مبدأها الشمالى أكثر من ١١ ميلاً ولكنها على بعد ٤٠ ميلاً من الجنوب عن لينة تستعرض وتصبح ١٥ ميلاً ويبلغ ارتفاع بعض كتباتها ٥٠ قدماً وتسير من هذه الجهة في وحية جنوبية شرقية الى مسافة ١٠٠ ميل حيث يكون عرضها ١٥ ميلاً أيضاً وهنا تتقاطع مع وادى الرما ( وادى الرما بخلاف من يقرأه بالرمة ) وتظل على ذلك الشكل الى مسافة خمسين .

ميلا أخرى ثم تبتدىء بالانقسام الى الجبال التي هي الظاهرة المميزة لها وتصبح هذه الجبال بعد مسافة قصيرة أربعة ويختلف عرض كل جبل من نصف ميل الى أربعة أميال بينما يكون عرض السهل الخلب الفاصل بين الجبال ما يقرب من نصف ميل الى خمسة أميال أيضاً .

ثم يزيد عرض الدهناء كلما اتجهت للجنوب الى أن تبلغ معظمها حينما تنقسم الى سبعة جبال . وتسير الدهناء مسافة أخرى في اتجاه جنوبي الى مسافة ١٢٠ ميلا أخرى حيث تقطعها طريق الحسا - الرياض وهنا يكون عرضها ١٨ ميلا فقط . ويحد الدهناء من شرقيها مقاطعة سهلة مرتفعة تعرف بالصمان سنائي على وصفها فيما يلي .

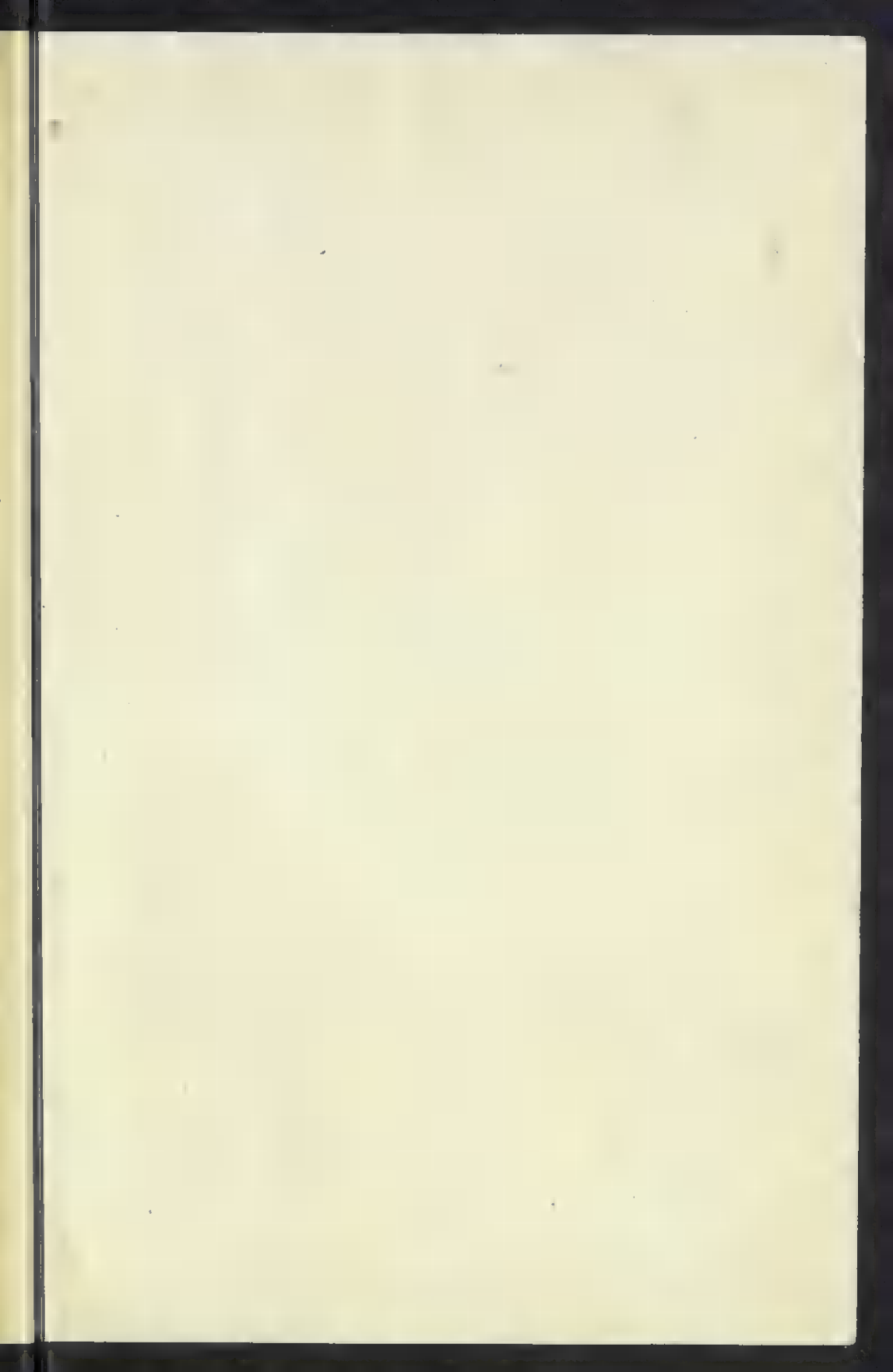
والطرق المطروقة التي تخترق الدهناء من الشرق الى الغرب أهمها ثلاث : أحدها وأقصاها نحو الشمال الطريق التي تصل بين العراق والكويت من جهة الدبدبة وهي ممتدة من عريق الدحول الى بطرا ، والثانية من الكويت بطريق الصافة ووادي الرمة الى الزلفي والقصيم ، والثالثة من الحسا الى الرياض عن جسرا وبنى بدالى ومزعلات الى أبو جفان فالرياض . وقد عدّ الشيخ يوسف ياسين هذه العروض فوجدتها من حفري بنى سعد الى الصمان (١) عريق عنق الجمل (٢) عريق أبا شمام (٣) عريق الحمراني (٤) السراوى الاول (٥) السراوى الثانى (٦) جهام (٧) الدحول أو حجلان (٨) .

(١) اجتاز كاتب هذه الاسطر الدهناء في طريقه من الكويت الى الرياض بالسيارة يوم ١٨ يوليو ١٩٣٢ وكانت طريقة السير كما يأتي : الكويت - قرية العليا - ميعقة - الخير - أم الصافير - المهيريات - قلم كارة الفرج - دحل ابا الجرفان - خبارى الثمايل - دحل الهشاي - عريق الدحول - المرباخ وهو أول الدهناء - عرق جهام - خنة الجفدلية - عرق السرووخية - عرق الرويكب - وخبة - عرق عمر وخبة - عرق الحمرانى وخبة - عريق الشام ومنها الى رماح ومنها الى الرياض





مكة المكرمة



سادساً — منطقة الصمان : هذه هي المنطقة الجغرافية السادسة في المملكة اعتباراً من ساحل البحر الاحمر ، وهي واقعة بين الدهناء غرباً والمنطقة السهلية الساحلية شرقاً ، ويختلف عرضها من ٥٠ الى ٩٠ ميلاً ، وهي في الشمال أعرض منها في الوسط والجنوب ، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٥٠ قدماً .

أما أرض هذه المنطقة فمن الممكن حسابها كامتداد لمنطقة سهول الحجر وتتكون من الحجر الرملي على شكل تلال متقاربة في بعض أنحائها أحجار كلسية . ومع ان الصمان هضاب كما ذكرنا فان فيها مساحات شاسعة مؤلفة من سهول تنحدر تدريجاً في هبوطها الى جهة الساحل . ويوجد بقرب هذه المنطقة مجمع ثلاث آبار مهمة : الحفر والصفة والوبرا ، ولكن الصمان يغلب عليه الجفاف ولا يوجد فيه ماء يذكر إلا ما يجمع بعد الامطار .

سابعاً : المنطقة الساحلية الشرقية يبلغ عرضها خمسين ميلاً وهي أرض رملية تشبه في تكوينها أرض التهام في جهة الساحل الغربي وهي قليلة الانبات إلا في الواحات الواقعة في أطرافها وهي القطيف والحسا . والمياه في هذه الواحات كثيرة جداً وقد أطلق اسم الحسا على هذه المنطقة من كثرة الاحساء ( واحدها حسو ) وهو الينبوع الذي يمكن حفره على مسافة قريبة من سطح الارض .

## الفصل الثالث

# طبقات الارض والتكوين الجيولوجى

الأعصر الجيولوجية — تكوين الطبقات

### ١ — الأعصر الجيولوجية

ما يزال بحث طبقات الارض فى المملكة محتاجاً الى درس وتدقيق عميقين .  
وتكاد المصادر التى يصح الاعتماد عليها تكون معدومة عدا بعض أبحاث متفرقة  
عن أقاليم معينة فى البلاد . والنظر الى إحدى الخرائط الجيولوجية للبلاد العربية  
بكاملها يرى عليها اشـارات تدل على أن المعلومات اللازمة عن الطبقات الارضية  
فيها ناقصة لا يركن اليها . وقد ذكر الاستاذ أريك كرنكل فى كتابه « جيولوجية  
العالم » أن بلاد العرب وسوريا وشبه جزيرة سيناء كانت فى وقت من اوقات  
الادوار الجيولوجية القديمة تسماً من افريقيا الشمالية الشرقية . ان اخذود البحر  
الاحمر ووجود صخور ابتدائية متشعبة التكوين فى الطبيعة والزمان على جانبي  
هذا البحر اعتباراً من شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة متبعة القسم الشمالى الشرقى  
من افريقية حتى جهات رأس الرجاء الصالح — كل ذلك يدل دلالة قوية للاحتمال  
الشك على أنه قد قامت فى الأزمان الجيولوجية قارة عظيمة مؤلفة من هذه النواحي  
ويقصدها عن القارة اليوارسية بحر كبير بقيت لنا من آثاره السكتلة العظيمة المائية  
التي نسميها الآن بالبحر الابيض المتوسط . وهذا البحر القديم يظن أنه فى الأزمنة

الجيوراسية كان محيطاً بالأطراف الشمالية والشرقية لهذه القارة العظيمة بشكل منحني يحيط بها اعتباراً من شمالى شبه جزيرة سيناء مجتازاً وادى عربية حتى محاذاة النفود الشمالى الكبير حتى منطقة جبل الطويق فى العارض وينحدر من هذه المنطقة الى جهات الجنوب لتلاطم أمواجه أطراف جبال اليمن الشمالية مجتازاً أيضاً المنطقة التى يسترها البحر الاحمر الآن حتى بلاد الصومال ومحاذاة الساحل الشرقى لافريقيا . وإن صح أن هذا البحر قد وجد فى تلك الازمنة — وليس لدينا ما يبنى وجوده نظراً لوجود البقايا البحرية مخزونة فى طبقات الارضية فى المنطقة التى انقشع عنها — فانه من المحتمل جداً أن تكون المواقع التى عليها الآن مدينة حائل والدوادمى والقاعية كانت فى ذلك الوقت على ساحل ذلك البحر القديم بينما أن موقع هضبات الدغم ( شرقى الرياض ) كانت جزيرة فى وسط البحر<sup>(١)</sup> . وكانت سيناء والعقبة وتبوك والعلا فى تلك الأيام قريبة من شاطئ ذلك البحر أيضاً ، بينما أن جبال الحجاز وعسير وبلاد نجد حتى جبل اجأ وسلمى وجبل النير والعارض كانت قسماً من القارة القديمة المشار اليها . ولم تزد الحركات الارضية والانفجاعات الداخلية فى العصر الجيوراسى شيئاً فى حجم البلاد العربية عدا ما تكون من هضاب جبل الطويق وارتفاعها عن سطح ذلك البحر وصيرورتها أرضاً برية . وتلا بحر العصر الجيولوجى الجيوراسى عصر آخر عرف بعصر البحر الكريتاسى الذى كان طائفاً بنفس الاماكن فى الشمال والجنوب بينما أنه كان فى الجهات الواقعة على جانبي جبل الطويق ( وهذه من العصر الجيوراسى ) يضيف الى البقايا الارضية الطبقة الرملية المعروفة بصخور الرمال الغربية . ويظن أن هذا البحر كان يغطى منطقة خليج

(١) هذه ملاحظة أبدتها لأول مرة المستر فلي وظهر ما يؤيد دعيتها بعد أن فحص علماء اخصائيون فى طبقات الارض طبيعة الصخور التى تتألف منها هذه الهضبات فوجدت مشابهة لتكوين الصخور والطبقات الموجودة فى الحجاز ومختلفة جداً عن تكوين الارض التى كان يسترها ذلك البحر القديم .

فارس ورأس عُمان كما نعرفهما الآن ، والمنطقة التي نعرفها بالدبدبة والصمان و ربما كان الربع الخالي من ضمنها ، والمظنون أيضاً أن مياه هذا البحر كانت تلامس نفس الشواطئ التي كان البحر القديم يلاطمها ولم تأخذ البلاد العربية شكها الاخير الذي نعرفه الآن لها في هذه الازمنة التاريخية إلا بعد انقشاع المياه عن سطح البقاع التي كان يغسلها وارتفاع تلك البقاع الارضية عن مستوى سطح البحر . ثم تلا هذا العصر حركات أرضية سببت تكوين أخدود البحر الاحمر واقسام القارة العظيمة الى قسمين : قسم غربي البحر الاحمر نعرفه الآن بافريقيا ، وقسم آخر شرقيه هو بلاد العرب . وقد تكونت بلاد عُمان والجليل الاخضر بحركات أرضية مماثلة بالرغم عن أنه لم يثبت للآن كون تلك البقعة من جزيرة العرب كانت يوماً من الأيام قسماً من بلاد إيران أم لا<sup>(١)</sup> . ومما تجب الإشارة اليه لاهميته في تكوين البلاد العربية إجمالاً عمل البراكين التي نرى من آثارها الآن الشيء العظيم ، فجميع هذه الحرات التي سندكرها فيما يلي من الفصول إن هي إلا اندفاعات بركانية خلفت لنا الحجارة السوداء النخرة فوق الرمال القديمة فأمسكتها عن التفتت والزوال .

## ٢ - تكوين الطبقات الارضية

أما التكوين الطبيعي للصخور والطبقات الارضية في هذه البلاد فانه مماثل تمام المائلة للطبقات التي تؤلف المنطقة الغربية للبحر الاحمر اعتباراً من الساحل المصري الى أقصى الجنوب . وأكثر هذه الصخور من الصخور الابتدائية المؤلفة من الغرانيت والشيست ويتخلل هذه الطبقات الصخرية أخاديد مستوية تخترقها في مواضع عديدة منها وقد تجمع عليها ما رسب من الصلصال والرمل والصخر الزملي

(١) أكد المستر برترام توماس في كتابه المسمى «العربية السعيدة» ص ٢٦٢ أن بلاد عمان كانت في العصر الجيولوجية قسماً من بلاد إيران . وايدرايه هذا الدكتور ج . م . ليز في مقال نشره عام ١٩٢٨ في مجلة الجمعية الجيولوجية الملكية .



وفئات الصخور الابتدائية وطبقة الصخور الكريستالية تبتدىء من قرب خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء ممتدة الى الشرق حتى قرب حائل وإلى الجنوب حتى أطراف مكة ويقع الى الجهات الشمالية من هذه المنطقة الواسعة الأطراف منطقة متسلسلة التكوين يتألف حضيضها من الصخور الرملية البحتة التي يعلوها في بعض الاماكن صخور كلسية عند جهات الجوف والقصيم . وقد تراكت فوق الطبقات الغرانيتية والرملية طبقات أخرى من مقذوف البراكين (اللافا) والسوائل الاندفاعية التي تجمعت بمرور الزمان وغطتها وحفظتها من الانحلال والانتقال بهبوب الرياح والعوامل الجوية الأخرى وتكون من هذه الاندفاعات السهوب المرتفعة المعروفة باسم (الحرات) .

ويمكن تلخيص تكوين الطبقات الأرضية في هذه البلاد بما يأتي :

- (١) الصخور الابتدائية : وهي عبارة عن المنطقة الجبلية الحجازية من الشمال الى الجنوب مما لم يستره لا البحر الجيوراسي ولا الكريتاسي وهي الصخور المتبلورة التي تكونت منذ تكون قشرة الأرض .
- (٢) الجهات التي كانت مستورة بالبحر ثم انقشعت المياه عنها واصبحت عبارة عن أرض مستوية تغطيها قشرة رملية أو غرانيتية أو صلصالية ، وأكثر المنطقة الجغرافية الرابعة من هذا القبيل .
- (٣) الجهات الرملية والغرانيتية ، التي تعلوها طبقة المقذوفات البركانية ، وهي مناطق الحرات .
- (٤) مجاري الأودية الكبيرة التي باطنها من الطبقات الصلبة الابتدائية تغطيها قشرة من الحجارة المساء والرمال والصلصال ، التي تفتتت بالعوامل الجوية ورسبت فوق مستوى الأودية .

ويمكن القول إجمالاً ان الطبقات الارضية المترسبة لم يحدث فيها بعد تكونها ما غير وضعها وتوظيفها بعضها فوق بعض . فهي من هذا القبيل منتظمة الوضع لا اختلاط ولا عوج فيها . وما شد عن هذه القاعدة يمكن مشاهدته في مواضع قليلة مثل خليج العقبة المؤلف بمحد ذاته من تقعر الطبقات الارضية واختلاط بعضها ببعض ، ومثل البحر الأحمر الذى لا يشك في أنه مؤلف من تقعر طبقات الارض الواقعة بين سلسلتى جبال الحجاز شرقاً وجبال الساحل الغربى غرباً .

---

# الفصل الرابع

## الجبال

وخط تقسيم المياه

سبق لنا أن أوضحنا في الصفحات السابقة شيئاً غير قليل عن الجبال حين ذكرنا المناطق الطبيعية المختلفة في المملكة . وبينما هنالك كيف ان الصفة البارزة للمملكة هي هذه السلسلة الجبلية المستطيلة الممتدة من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب والتي تقسم المملكة الى منطقتين بارزتين الفروق والتكوين . فالسلسلة الجبلية هذه تبدأ في الشمال حيث تدعى غندمان وأطرافها جبال الشراة ، ثم انها تزداد ارتفاعاً كلما اتجهت نحو الجنوب الى أن تبلغ أرقاها في جهة عسير . وتوجد في السلسلة قن مرتفعة تبلغ ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر . وتقع بين حنايا الجبال الأودية العظيمة المتكونة من نهر الطبقات الارضية حينما كانت قشرة الارض في دور برودتها . وكما سبق أن أوضحنا في القسم الخاص بالمنطقة الطبيعية فانه يمكننا قسمة المناطق الجبلية الى أقسام عديدة بحسب متوسط ارتفاعها عن سطح البحر . غير ان المهم فيها هي السلسلة الوسطى التي تشبه العمود الفقري للبلاد بكاملها ، وهي بحق الخط الرئيسي لتقسيم المياه في الجهات الغربية فانها تنقسم الى سطحين مائلين أحدهما متجه الى المشرق والآخر الى المغرب ، وتوصفي السطح الغربي الأودية الكثيرة التي تسيل مياهها الى البحر الأحمر كما ان الأودية المتجهة الى جهة المشرق تصني السطح المائل المشرق للسلسلة . وأما تكوين هذه السلسلة فانه بسيط جداً إذ يحوى الصخور الابتدائية

السكريستالية المتكونة من تجمد قشرة سطح الارض والصخور الاندفاعية وغلب  
صخورها يتكون من الصخور البلاطونية وفي بعض الاحيان الميتمورفية وأهم  
تركيبها الغرايت والشيست كما سبق أن أوضحناه في موضعه من بحث الطبقات  
الجيولوجية .

وتعرف في هذه السلسلة جبال معينة باسماء مخصوصة عرفت بها منذ أقدم  
الازمنة وظلت محافظة على هذه الاسماء الى الآن . ففي الشمال تقوم السلسلة المعروفة  
باسم جبال الشراة ويلها في الجنوب سلسلة جبال الحسمة التي تقع الى شرقيها  
وجنوبيها الشرقى الحرات العظيمة الشمالية . وفي منطقة جبال الحسمة توجد قن  
عديدة شاهقة إلا أن أعظم ارتفاع فيها لا يتجاوز ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر .  
ومن أهم هذه الجبال المرتفعة جبل مبارك وجبل اللوز والمقلع وجبل الشفا وجبل  
أرنب . وإلى الجنوب من هذه السلسلة عند جهات المويلح وضبا والوجه توجد  
عدة جبال لها ارتفاع محسوس أهمها جبل المويلح وجبل شار وإلى الجهات الجنوبية  
من الحسمة جبل الشراة وغمات وشيبان وإلى غربي خط السكة الحديدية الحجازية  
ما بين تبوك والعلا تقوم عدة حرات مرتفعة عن سطح البحر وعن مستوى الارض  
المجاورة لها . وأهمها في هذه الجهة حرة الراحة وحرة العويرض المهمة الواقعة غربي  
مداين صالح تماما وبغربها جبال عنتر وفصد والقعيد ونهر ، وإلى الجنوب من هذه  
الجبال توجد سلاسل آكام ممتدة على محاذة الساحل بارتفاع لا يزيد عن ألف متر  
وفي الوسط منطقة جبلية أخرى متوسط ارتفاعها ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ متر وفي الاولى  
جبل الغوصة والمشتق ومرتبة وعرمة وهجينة وأعلى منها كلها رضى الى الشرق من  
ينبع اذ يبلغ ارتفاعه ما يقرب من ألفي متر . وفي أطراف المدينة الى الشمال والغرب  
والجنوب منها عدة جبال مشهورة أهمها أحد ١٢٠٠ متر والرحلة والفرع والحض  
وبين مكة والمدينة سلسلة متصلة من هذه الجبال أهمها جبال نصع وبنى أيوب  
وصبح وتعلو في الجنوب الشرقى من مكة الى ارتفاع غير قليل فيتألف من ذلك

سلسلة جبل كرا ( ٢٢٠٠ متر ) وسلسلة الجبال الخلفية وأهمها برد والفرنيت والشفاء ونجير وذكاء إلى الشمال من هذا يشرف جبل حضن على سهل ركبة إلى جهة المشرق منه ثم في الجهات الجنوبية جبل السعدية والابانين وطور الأخضر والعقبة وجبال عسير بكاملها . ولا يفوتنا أن نذكر في أطراف مكة جبل أبي قبيس وقعية عان وجبل النور وثور وجبال نعان وعرفات وكبكب وغيرها . وإلى شرق السلسلة العظيمة الحجازية الممتدة من الشمال إلى الجنوب تبتدىء الهضبة النجدية التي يمكن حسابان معدل ارتفاعها لا يزيد عن ألف متر . وفي وسط البلاد النجدية إلى الشرق تماماً من المدينة تقوم منطقة العارض بجبالها المشهورة قديماً وحديثاً وأهمها سلسلة الطويق وسلسلة العرمة مما ذكرناه تفصيلاً في تقسيم المناطق الطبيعية . وفي ديار شمر سلسلتا أجأ وسلوى وقد مرّ ذكرهما وما احتويان من هضاب وقن . وجبال العارض وشمر هي في نفس الوقت تقسم المناطق الموجودة فيها إلى سطوح مائلة مختلفة لانصباب المياه ، ولذلك يمكن حسابانها من الخطوط الأساسية لتقسيم المياه في المملكة .

---

## الفصل الخامس

### السهول - السبخات

جميع المناطق الساحلية في المملكة تتألف على الغالب من السهول والفيافي . وقد ذكرنا في البحث العائد للمناطق الطبيعية بعض أوصاف السهول وتكوينها وأوردنا ذكر أكرها ، وقد أهملنا ذكر بعض المواقع المنبسطة في ذلك المكان لاننا قصدنا إذ ذاك الى ذكر المناطق الطبيعية بصرف النظر عما تحويه من العوارض الطبيعية والجغرافية . فالسهل الساحلي الغربي المسمى بتهامة في غالب مواضعه (تضاف تهامة الى الموضع الجبلي المعاقبة له فيقال تهامة اليمن وتهامة عسير وتهامة الحجاز الخ) وتختلف سعة هذه السهول كما يختلف تكوين بعضها مع أن الصفة الغالبة فيه كونها من رسوب فتات الصخور والرمل ، تعلوها في بعض الاماكن حجارة الخرات السدء .

وتوجد في المناطق الداخلية في البلاد سهول مترامية الاطراف ، واسعة الارحاء يسير فيها الانسان مسيرة أيام دون أن يجتاز آخرها . ومن أهم هذه السهول في جهة الحجاز سهل ركبة المشهور الذي يحده من الشرق جبل حضن ، ومن الجنوب جبال عشيخة والعرجية والطائف ، ومن الغرب سلسلة جبال الحجاز العليا . ويمتد من نواحي عشيخة التي تبعد عن الطائف ٦٥ كيلو متراً الى جهات المويه ، وأرض هذا السهل الواسع مؤلفة من الطبقات الرسوبية الصلصالية تعلوها في أماكن قليلة حصباء سوداء أو خلافاً .



والى الشرق والشرق الشمالى من ذلك سهل هضبة قذلة الواقع بين الأرض  
عند القاعية ونفود الدلقان وبين سهل الدوادمى من الشمال .

وسهل ماروطة بين نفودى السروقينفنة .

وسهلا الحمادة والبطينة بقرب أضرم من الزانى الى الغطط .

وسهل الدبدبة الذى لا يدرك الطرف آخره والذى يكثر الضلال والته فيه  
من أعظم السهول وأوسعها مسافة وأصعبها مفاوز ومجاهل وأقلها معال يستدل عليها  
فى أثناء السير ، وهى واقعة الى شمالى المنطقة الساحلية الشرقية والصحان والى غربيها  
سهل الروضة المشهور أيضاً .

وهناك سهل متسع بين بريدة والتصيبة على طريق حائل .

وأرض الصوان من السهول الواسعة المترامية الاطراف تقع بين النفود الشمالى  
الكبير ووادى السرحان وسكة الحجاز الحديدية .

والى الجهات الجنوبية من الحسا يقع سهلان عظيمان يتهيان بالربيع الخالى وهما  
سهل البياضة وسهل حريصان .

ونسبة سعة هذه السهول الى سعة المملكة تتجاوز ٢٥ — ٣٥ فى المائة من  
مجموع مساحتها السطحية ، وأهم تركيبها الطبعى الرمل والصلصال .

---

## السبخات

من مناطق السهل التي لم ندجها ضمن السهول مناطق واسعة أيضا تسمى بالسبخات تؤلف مسافات سطحية عظيمة ، وهي أراض سهلة غالبيتها يحوى كثيراً من الاملاح المتجمدة . ولقد اختلف في منشأها فقليل انها بقايا بحيرات مالحة أو بقايا الابحر القديمة التي كانت تغطى سطح كثير من اراضي هذه المملكة ، وقيل انها أمكنة تجمع فيها الكثير من الاملاح وتكونت منها بمرور الزمان هذه السبخات التي نذكر فيما يلي أهمها وأكثرها شهرة :

سبخة رابع بين جدة ورابع

سبخة المدينة المنورة .

سبخة قريات الملح .

سبخة حضوضاء في وادي السرحان .

سبخة القصيبة على طريق بريدة — حائل .

سبخة الاوشازية في نجد .

سبخة الحسا بينها وبين الخليج الفارسي .

سبخة جبرين عند واحة جبرين الى الجنوب من الحسا .

سبخة الجبيل بقرب الجبيل .

وهناك سبخات صغيرة يطول شرحها ، وانما أهمها ذكرها لصغرها وعدم اشتهار أمرها . وفي مواضع كثيرة في هذه السبخات ممالح أو مياه مالحة يعمل أهلها على استخراج الملح منها .

# الفصل السادس

## الانهار والوديان

### والبحيرات والواحات والبراكين والحرار

لا يوجد في المملكة أنهار يصح أن يطلق عليها هذا الاسم ، ونظراً لجفاف مناخها وهبوط أرضها وعدم وجود الجبال العالية التي تملك الابخرة وتحتفظ بها لتبرد وتنهل مطراً إلا في الجهات الغربية منها ، ثم بعد هذه السلسلة الجبلية عن البحار الكبيرة التي تكثر فيها التبخرات المائية ، جعلت كل أراضى جزيرة العرب جافة مجذبة محرقة قليلة المياه . نعم ان في جهات كثيرة من البلاد عيوناً وينابيع عديدة وانما لا يجوز إطلاق اسم الانهار عليها ، ففي جهات الحسا والقطيف سواقي عديدة تؤلف بمجموعها كميات هائلة من الكتل المائية هي دون الانهار . ومياه الامطار نظراً لصلابة الجبال وتكوينها الصخرى لا يمتصها أديم الارض ولا يبتاعها جوفها بل ان أكثرها ينزل عن سطوحها بسرعة فائقة الى مسابيل الاودية وهذه تصبها في البحار أو في الفيافي والقفار . والودية في أنحاء المملكة مع قيامها بهذه الوظيفة المهمة توجد لها وظائف حيوية أعظم أهمية من هذه وهي كونها تؤلف معظم الاراضى الزراعية التي عليها مدار اعتماد أهل البلاد في معاشهم وزراعتهم .

ومن الممكن تفريق اتجاه هذه الوديان بالنسبة الى السطح المائل الرئيسى في

البلاد وهو سلسلة الجبال الحجازية . فالأودية التي تصفى سطح السلسلة الغربى دافعة بمياهه الى البحر الاحمر كثيرة جداً ومنتشرة على طول الساحل تقطعه فى أبعاد مختلفة . وأهم هذه الأودية هى كما يلى :

وادى التيم يصب بقرب مدينة العقبة مبتدئاً من سلسلة جبال الشراة .  
وأودية الجوشية والمرحق ووادى الأبيض الذى ينحدر من جبال الحسمه ماراً بأودية فرعية صغيرة الى مكان ينفصل عنه فيه وادى مراخ ثم أودية القوز ومراخ الصغير واليعنونة كلها تصفى منطقة الحسمه وتصب فى البحر على الساحل الواقع بين العقبة والخريبة .

وأودية الغار والطريان والجدايل والصور تصب ما بين الخريبة والمويلح .  
وأودية داما وأزم والدخان والسر والحبية وزاظة وسهيل ما بين ضبا والوجه .  
ووادى المياه ووادى الحض والخيران والعمق تصب ما بين الوجه وأمليج .  
ووادى رخوى يصب شمال ينبع .

ووادى المسيجد ورايح والقضيمة ما بين ينبع وجدة .  
ووادى الاسود والسعدية والشاففة الشامية وقنونة ويما وكنى وبارق وجيزان وخلب وتعر والشيل ما بين جدة وميدى .

وأما فيما بين الجبال فهناك أودية عظيمة أيضاً تحترقها فى أما كن عديدة أهمها ما يأتى مبتدئين بذكرها اعتباراً من الشمال الى الجنوب :

وادى العويند الى الغرب من تبوك ووادى الأخضر شرقيها ووادى الجزل غربى العلا على محاذة السكة الحديدية الحجازية فى اتجاه شمالى جنوب ووادى الحض بين المدينة والحناكية ووادى العقيق والرقوب والصفرا والحرما جنوبى المدينة وشرقيها .

ووادى السيل ووج ولاية فى أواسط جبال الحجاز ووادى فاطمة المشهور

الذى ينتهى به وادى السيل ويصب فى البحر جنوبى جدة بقرب الخرّة .  
وأودية بارق والنماص وقنوة وصبيا وأبها والدوم والريم وأطود والضلع .  
ووادى الرمة وهو من أعظم الاودية فى بلاد العرب يبدأ بقرب المدينة عند  
وادى الرقوب الى أن يصل الى أواسط نجد عند القصيم فيخترقها حتى يصل  
الى الدهناء .

ووادى بيشة وهو من أعظم الاودية وأهمها وهو ينحدر من سفوح جبال عسير  
الشرقية والشرقية الشمالية ويتجه الى جهة الشمال والشمال الشرقى الى أن يتصل  
بوادى الدواسر .

ووادى الدواسر وهو واد عظيم ينقسم الى عدة شعاب وبطاح وفى أطرافه  
قبائل عظيمة معروفة باسمه وهو ينتهى بقرب جناح الربع الخالى الغربى عند سليل .  
ووادى نجران من الاودية العظيمة أيضاً وهو فى الحقيقة مجموعة أودية كبيرة .  
ووادى حنيفة واليمامة هو الوادى العظيم المشهور الذى يخترق أواسط نجد  
ويعدها بالمياه الارضية التى يستقى الاهلون منها ويروون أرضهم بها .  
وهناك عدا ما ذكرنا أودية كثيرة جداً صرفنا النظر عنها لكثرتها أولاً  
ولعدم اشتبارها وكونها فروعا تندمج فى الاصول التى وصفنا .

ومعظم الاودية وأهمها تقع بالقرب من المنطقة الجبلية فى البلاد ، أى فى القسم  
الغربى منها حول جبال الحجاز . والأودية الأخرى المشهورة الموجودة فى الداخل  
اتماهى وادى الدواسر ووادى حنيفة ووادى الرمة والثلاثة من أعظم الوديان وأشهرها .

## الواحات

الواحة عبارة عن بلاد خصبة قابلة للزراعة وسط بلاد مجربة رملية أو جبلية  
فهي فى البر كالجزيرة فى البحر . وكافة البلاد الزراعية فى المملكة واحات  
أو أودية .

وتختلف الواحات من حيث التكوين الطبيعي وصفة التربة وسعة المساحة وخصب الارض أو جديها ، غير أنها تشترك في خاصة واحدة عامة وهي كونها تشد عما جاورها من الاصقاع فهذه بلاد مجدية قليلة الانبات وتلك خضراء منبثة غزيرة المياه وفيرة المراعى .

وتصادف الواحات الحقيقية في أماكن عديدة في المملكة . فهناك واحة الجوف وسكاكة في شمال النفود الكبير وفي أسفل مجرى وادى السرحان وهما من أخصب الواحات وأكثرها حاصلات وأوفرها ماء .

وواحة تيماء على حافة النفود الكبير الغربية من الواحات الواسعة الخصبية التربة . وواحة العلا واقعة على خط السكة الحديدية الحجازية بقرب وادى القرى على بعد ٦٠ ميلا الى الجنوب من تيماء .

وواحة خيبر تقع ضمن منطقة حرة خيبر الصحراوية وتبعد عن المدينة المنورة بمقدار ٦٠ ميلا الى جبة الشمال .

وأراضى المدينة المنورة بذاتها تحسب من جملة الواحات وإن عدت كذلك فانها من أعظم الواحات وأكثرها سعة وخصبا .

وواحة ينبع النخل الى الشرق من مدينة ينبع تشمل بضع عشرة واحة منتشرة هنا وهناك .

وتراب والخرمة واحتان واقعتان الى الشرق الجنوبي من الحجاز بقرب جبل حضن وهما في الحقيقة مجموعة واحات صغيرة متناثرة وسط البلاد الصحراوية والوديان ومثلها واحتا رنية وبيشة الواقعتان الى الجنوب والشرق منهما .

والبلاد النجدية المعمورة والآهلة بالسكان يمكن عددها سلسلة من الواحات التي تبدأ من الشمال بواحات جبل شمر فالقصيم فأواسط نجد حتى أقصى وادى الدواسر



ولسنا نخطئ ان دعوتها واحات وان كان معظمها واقعاً في مجارى الاودية العظيمة التى ذكرناها فيما سبق .

والحسا مقاطعة تمثل الواحات بكل معنى الكلمة وهى من أعظم الواحات المعروفة وأكثرها زرعاً وخيرات ومثلها واحة التطيف الواقعة على ساحل الخليج الفارسى عند جزيرتى دارين وتاروت .

والى الجنوب من الحسا واحة جبرين المشهورة الواقعة بقرب الطرف الشمالى من الربع الخالى .

## البحيرات

لا يوجد بحيرات فى البلاد بالمعنى المفهوم من كلمة البحيرة وقد يمكن تسمية السبخات المارة الذكر باسم البحيرات الجافة الا ان فى أماكن كثيرة من البلاد مستنقعات مرزقية فى جهات الحسا والتطيف لا يصح أن يطلق عليها اسم البحيرات كما انه لا يمكن أن يطلق على البرك والخبارى الوقية التى تتكون من تجمع مياه المطر وانحباسها فيها برهة قصيرة .

## البراكين

لا توجد فى الوقت الحاضر براكين نائرة وانما توجد آثار براكين خامدة منذ أزمنة طويلة أحدثها خوداً بركان بقرب المدينة ذكر انه ثار فى القرن السادس الهجرى .

وتوجد مواضع كثيرة هى عبارة عن فوهات بركانية أو بقايا الاندفاعات والسوائل النارية المنبعثة من جوف البراكين .

والحرّات فى الأساس تكونت من الاندفاعات البركانية العديدة فى الأزمنة القديمة كما سنصفه فيما يلى :

## الخرات

توجد في أنحاء عديدة من البلاد وبالأخص الجهات الغربية منها مناطق واسعة تسترهما مقذوفات البراكين والسائل البركاني فأصبحت ذات شكل غريب يسترعى الانظار . فهذه المناطق السوداء ذات الحجارة النخرة المروقة بالنار أو الحجارة المؤلفة من السائل البركاني المتجمد تسمى بالخرات واحداً من حرة . ولا يعلم بالضبط العصر الجيولوجية التي تكونت فيها هذه الخرات ولا كيفية تكوينها وأنها تكون قبل الآخر ويظن أنها حصلت في أواخر العصر الجيوراسي . والظاهر من شكل هذه الخرات والأماكن الواقعة فيها يدل على أنها كائنة في الغالب في المناطق المرتفعة عن مستوى الاراضي الواطئة التي كانت في العصر الجيولوجية مستورة بالمياه البحرية وبعض هذه الخرات يبلغ مستوى عظيم وفيه جبال وجرف وهوات وفجوات عديدة .

وأهم هذه الخرات حرة العويرض الواقعة الى جهة الغرب من درب الحاج الممتد من تبوك الى العلا على محاذة سكة الحجاز الحديدية ويبلغ طول هذه الحرة أكثر من مائة ميل بعرض يسكد يقرب من ذلك ومتوسط ارتفاعها عن سطح البحر ٥٠٠٠ قدم كما ان أعلى مواقعها جبل عنازة الذي يزيد ارتفاعه ٧٠٠٠ قدم عن سطح البحر .

وحرة خيبر من أعظم الخرات وأوسعها مسافة بالرغم عن أنها أقل ارتفاعاً وأقل تشققاً وانحداراً من حرة العويرض حتى ان الكثيرين سموها الحرة الصحراوية دلالة على طبيعة تكوين سطحها وهي تمتد من شرقي خيبر الى الشرق والجنوب ويبلغ طولها مرحلتين من الشرق الى الغرب ومرحلتين من الشمال الى الجنوب . والى الجنوب من حرة خيبر منطقة سهلة تنحصر بينها وبين حرة بني سليم المعروفة بحرة المدينة أيضاً . وهي من حيث المساحة لا تقل كثيراً عن حرة خيبر وان كانت في بعض مواضعها تدلو عنها .

وهناك حرار أخرى عظيمة غير ما ذكرنا منتشرة في سائر البلاد وأهمها واقع في المنطقة الممتدة من تبوك حتى قرب مكة المكرمة . وقد ذكر جغرافيو العرب عدداً عظيماً منها وذكروا ان بعضهم عدداً أكثر من مئتي حرة .

فحرة البس تمتد من المويه شمال ركبة الى مسافات بعيدة في الشمال والشمال الغربي .

وحرة الخشب تمتد من عشيرة في أول سهل ركبة الى أن تتصل بحرة البس المشار اليها آنفاً .

وقد ذكر ياقوت كثيراً من الحرار أهمها حرة أوطاس وحرة تُقْدَة وحرة حقل وحرة راجل وراهص والزجلاء وحرة رُمَاح في الدهناء وحرة واقم والوبرة وبنى هلال .

---

## الفصل السابع

### الحرارة والمناخ

### الرياح والرطوبة والأمطار والسيول

من المعلوم أن العوامل الجغرافية التي تؤثر في مناخ اقليم من الاقاليم هي البعد عن خط الاستواء والارتفاع عن سطح البحر . وقد كان من جراء وقوع هذه البلاد في منطقة قريبة من خط الاستواء ومن وجود أما كن مرتفعة عن سطح البحر أو هابطة عنها ووجود مناطق أخرى قليلة الارتفاع ، انه يمكن مصادفة أحوال اقليمية ومناخية مختلفة في أنحاء المملكة ، ولكن الصفة العادية في البلاد هي الحرارة الشديدة الرطبة في السواحل والحرارة الجافة في الأما كن البعيدة عنها ، غير أن هنالك أما كن عديدة ذات هواء معتدل وجو لطيف منها جميع الأما كن المرتفعة عن سطح البحر وسط سلسلة جبال الحجاز . وأما في أواسط الجبال كمنجد مثلاً فإنه بالرغم عن اشتداد الحرارة في وسط النهار فإنها تكون محتملة في الليل وفي طرفي النهار . وأشد الحرارة الرطبة تقع في سواحل الخليج الفارسي وفي تهامة وبالاخص ما كان منها واقعاً الى الجنوب . وأما الحرارة الجافة فأشد ما تكون في جهات مكة حيث الاراضي الغرائبية والصخور القديمة السوداء تزيد في قوة انعكاس الحرارة فكأنها تصب على أطرافها أشعة محرقة من شهب الحرارة الجافة المحرقة . والذي يزيد في ودة الحر الجفاف الزائد من جبة والاختلاف العظيم بين درجتى الحرارة

العظمى والدنيا من جهة أخرى اذ قد يبلغ الفرق بينهما أكثر من ٢٠ درجة سنتغراد خلال الاربع والعشرين ساعة ويظهر هذا الاختلاف على أشده في المواضع المنبسطة التي يكثر فيها الاشعاع ليلاً .

وفي الحقيقة انه في الامكان تقسيم البلاد من جهة اشتداد الحرارة واعتدالها الى مناطق عديدة لكل منها ميزات خاصة . فالنطاق الساحلية سواء في الشرق أم في الغرب ذات هواء حار جداً أيام أشهر القيظ تشوبه رطوبة نزجة تجعل تأثيره في الاجسام شديداً لا يطاق . وأشد هذه المناطق حرارة ورطوبة في آن واحد جهات تهامة وسواحل الخليج الفارسي ، وهناك منطقة تهامية جبلية يشتد فيها البرد ويهب فيها السحوم اللاذع في أشهر الصيف والقيظ وهذه المنطقة هي ما صاقب مكة والمدينة في الغرب والحسا في الشرق غير أن الجو يعتدل في أوائل نوفمبر من كل سنة ويدوم اعتداله الى أواخر شهر فبراير ثم تشتد الحرارة حتى تبلغ أشدها في أواسط أغسطس وسبتمبر . وفي جهات مكة يتبدل الطقس الحار الجاف في سبتمبر وأكتوبر وتهب رياح جنوبية ذات رطوبة تجعل السكنى في مكة صعبة جداً لاختلاط الحرارة بالرطوبة . وفي منطقة جبال الحجاز وعسير يظل الجو معتدلاً حتى في أشد أشهر القيظ وفي جهات الطائف وجبال الشفا وعسير لا يشعر السكان أنهم في بلاد حارة وهذا بالطبع مسبب عن ارتفاع هذه المنطقة عن سطح البحر ارتفاعاً يعدل الحرارة المسببة عن القرب من خط الاستواء . وأما المنطقة النجدية فانها بالرغم عن اشتداد درجة الحرارة فيها في وسط النهار أيام التميظ فان اقليمها معتدل بالنسبة الى اقليم الحجاز بسبب الارتفاع وقلة الرطوبة وسهولة اشعاع الحرارة ولذا فان ليالى هذه المنطقة تكون على الغالب لطيفة . وجبل شمر أعدل هواء وأبرد جواً من جو البلاد النجدية الجنوبية . وأما في الشتاء فكثيراً ما يجمد الماء في بعض الأصقاع الجبلية

الا أن البلاد لا تعرف الثلج أبداً وإنما قد يسقط البرد في كثير من الجهات وبعض البرد يكون كبيراً جداً لا يصادف مثله في البلاد المعتدلة والباردة .  
وقد نشرنا فيما يلي جداول تبين درجات الحرارة في أوقات مختلفة وفي أماكن عديدة ليعلم القارئ منها نسبة اختلاف هذه الحرارة ودرجة اشتدادها .

### الجدول الأول<sup>(١)</sup>

يبين تبدلات درجة الحرارة في مدينة جدة من مقياس فهرنهايت<sup>(٢)</sup>

خلال الاثني عشر شهراً عام ١٩٣١

الشهر	الدرجة العظمى	الدرجة المتوسطة	الدرجة الصغرى
		الصغرى ليلاً	العظمى نهاراً
يناير	١٣	٨٠	٧٢
فبراير	٨	٧٨ ٠٥	٧١
مارس	١٩	٧٩	٧٤
أبريل	٩٠	٨٥	٧٤
مايو	٩٩	٨٨	٧٩
يونيو	٩٩	٩٢	٧٩
يوليو	٩٧	٩٣	٨٥
أغسطس	٩٧	٩٣	٨٨ ٠٥
سبتمبر	٩٦	٩١ ٠٥	٨٥ ٠٥
أكتوبر	٩٣	٨٩	٨١
نوفمبر	٩٢	٨١	٧٧
ديسمبر	٨٤	٧٨ ٠٥	٧٢

(١) تفضلت المفوضية البريطانية باعطاء هذا الجدول . والقياسات كانت تؤخذ يومياً بكل انتظام في دارها بحجة .

(٢) درجة الحرارة بمقياس فهرنهايت تساوي  $\frac{5}{9}$  من درجة ستيفراد .

## الجدول الثاني

يبين درجة الحرارة العظمى والصغرى التي سجلت  
في أماكن مختلفة في المملكة  
بمقياس سنديغراد

المكان	الدرجة العظمى في شهر أغسطس	الدرجة الصغرى في شهر يناير
مكة المكرمة	٤٧	١٥
المدينة المنورة	٤٥	٦
الرياض	٤٥	١
الحسا	٤٦	٥
واحة جبرين		صفر
جدة	٤١	٩
حائل	٣٩	صفر
بريدة	٤٠	٥
الطائف	٣٧	صفر
النفود الكبير	٤٦	صفر

ومن مطالعة هذين الجدولين يعلم أنه إذا استثنينا المناطق الجبلية المرتفعة فإن  
الفصول الأربعة في الجهات الأخرى إنما هي في الحقيقة والواقع على ثلاثة أنواع  
الربيع ويشمل فصل الأمطار ولا نسميه بالشتاء نظراً لاعتدال جوه بحيث أنه  
لا يبعد عن طقس الربيع في البلاد المعتدلة وفصل الصيف وهو حار على الأجمال  
وفصل القيظ وهو أشد الفصول حرارة . وبحسب أهل البلاد الفصول والمواسم  
بحسب البروج الاثني عشر مبتدئين بها من برج الحمل<sup>(١)</sup> وهو أعدل الفصول

(١) يصادف دخول برج الحمل في نقطة الاعتدال الربيعي في ٢١ مارس من كل سنة



فالثور والجوزاء فالسرطان فالأسد فالسنبله فالميزان فالعقرب فالقوس فالجدى فالذئب  
فالحيوت .

وقد نشرنا فيما يلي جدولاً يبين هذه الفصول وما يقابلها من الأشهر الشمسية :

### جدول

يبين البروج التي يجري حساب الأشهر بها وما يقابلها

من الأشهر الشمسية

اسم البرج	المدة التي نقابلها من الأشهر الشمسية	الفصل
برج الحمل	من ٢١ مارس الى ٢٠ أبريل	الربيع
» الثور	» ٢ أبريل » ٢٠ مايو	
» الجوزاء	» ٢١ مايو » ٢١ يونيو	
» السرطان	» ٢٢ يونيو » ٢٠ يوليو	الصيف
» الأسد	» ٢١ يوليو » ٢١ أغسطس	
» السنبله	» ٢١ أغسطس » ٢١ سبتمبر	
» الميزان	» ١٢ سبتمبر » ٢١ أكتوبر	الخريف
» العقرب	» ٢١ أكتوبر » ٢٠ نوفمبر	
» القوس	» ٢١ نوفمبر » ٢٠ ديسمبر	
» الجدى	» ٢١ ديسمبر » ٢٠ يناير	الشتاء
» الدلو	» ٢١ يناير » ١٩ فبراير	
» الحوت	» ٢٠ فبراير » ٢٠ مارس	

## الرياح

تختلف الرياح شدة وجفافاً أو طرارة وعداوة باختلاف مهابتها . فالرياح الشمالية في الحجاز تكون في السواحل لطيفة باردة واجنوبية رطبة تضيق الانفاس والغربية باردة رطبة والشرقية جافة حارة شديدة النفع . وأما في المناطق الاخرى فالشمال تكون دائماً كالسموم والشرقية تسمى صبا والجنوبية ومداً والغربية كالشمالية والرياح تكاد تكون في كافة المواسم والفصول قوية تهب بقوة فتسفي الاتربة وتسبب حركة دائمة ومجاري مضطربة بين البلاد المنخفضة والمرتفعة . فالسموم في مكة والمدينة وأغاب البلاد النجدية يمتد أكثر أشهر الصيف والقيظ والجبال تكون دائمة الرياح ديفاً وشتاء . وكما اشتدت الماجرة وحرارة القيط في تهامة ، اشتدت حركة الرياح أيضاً بالنسبة الى الفصول وتبلغ أشدها في أزقات الخمر الشديد وفي أوائل الوسمي حيث تصحبها عواصف وبروق ورعود يهطل المطر على أثرها . ورياح الصبا في الحجاز من أنعش الرياح وأحسنها تأثيراً في الجسد ، وبالعكسها السموم والومد .

## الرطوبة

سواحل تهامة مشهورة برطوبتها وكذلك سواحل الخليج الفارسي وتكون الرطوبة شديدة جداً في فصل السنبلة والميزان حيث يكون الطقس غير مُحتمل يضيق النفس لاسيما إذا كانت الرياح بحرية أو جنوبية .

وأما في مكة والبقاع التي تصاحبها فان الرطوبة فيها منعدمة إلا في الاسد والسنبلة وبعض الميزان ترافق تلك الرطوبة الرياح الجنوبية أو الومد (وهو

الطقس الذى ينحبس فيه الريح) فيكون فعل الحرارة أشد فتكنا من الحرارة الجافة فى أشهر الصيف .

وأما المدينة المنورة وما صاقبها من الاصقاع النجدية فانها أكثر اعتدالا من جهات مكة بالرغم من أن فصل الصيف فيها شديد الحرارة كثير السموم .

وفى جهات الطائف يظل الطقس جافا طيلة الصيف الى أن تنتهى الايام الغير وتدخل الخضر ، والايام الغير تنتهى فى أواخر شهر أغسطس حيث ينقطع هبوب الرياح الشمالية والغربية الجافة التى تثير الاتربة والغبار ويخالط الهواء بعدها بعض الرطوبة المنعشة والمسببة عن هطول الامطار فى هذا الفصل فيعتدل المناخ لمخالطة الرطوبة للهواء الجاف وتخفيف أثره .

وأما نجد الاوسط والاعلى فان الرطوبة فيه قليلة غير أنها بدرجة تكفى لتعديل أثر الجفاف .

ولم نستطع الحصول على أرساد متوالية عن تحولات درجة الرطوبة إلا فى جدة فنشرنا عنها الجدول الآتى (١) :

---

(١) الارصاد الواردة فى الجدول أخذت بواسطة المفوضية البريطانية بجدة .

ج — دول

يبين درجة الرطوبة في مدينة جدة والنسبة المئوية لبخار الماء الموجود في الهواء

النسبة المئوية

سنة ١٩٣٠

٧٢	يوليو
٧٠	أغسطس
٧١	سبتمبر
٧	أكتوبر
٦٥	نوفمبر
٧٢ و ٥	ديسمبر

سنة ١٩٣١

٧٢ و ٥	يناير
٦٣	فبراير
٦٠	مارس
٦٥ و ٥	أبريل
٦٨	مايو
٦٣	يونيو
٥٩	يوليو
٦٦ و ٥	أغسطس
٧٣	سبتمبر
٧٠	أكتوبر
٦٧	نوفمبر
٦٤	ديسمبر

## الامطار والسيول

الامطار في هذه البلاد اكسير الحياة للبادية والحاضرة وهى على الاجمال قليلة جداً بالنسبة الى شدة احتياج البلاد اليها . وتكثر وتقل بالنسبة الى اختلاف المناطق كما أنها تهطل في مواسم مختلفة . فجبال الحجاز وعسير التى تحجز بعض الابخرة المتصاعدة من البحر الاحمر ومن المحيط الهندى المسوقة برياح الموسون يهطل فيها المطر في فصل هذه الرياح الموسمية وذلك على الغالب فى أشهر الخريف من أواخر أغسطس حتى أواخر ديسمبر بينما الأمطار فى الجبال النجدية لا تهطل إلا فى ديسمبر ويناير وفبراير . ومع أن الامطار تهطل متقطعة وفى فترات لاتدوم طويلا فانها تكفى لغمر البلاد التى نزل فيها بالمياه لسير الاودية والسيول التى لا يشاهد مثلها فى البلاد الاخرى . وقد يعجب الانسان كثيراً ان سمع أن السيول تخرب البلاد وتقلع الاشجار وتخرف كل ما يقف فى سبيلها من عمار وشجر وحيوان مما يستغرب حصوله . ولكن الواقع أن البلاد بكاملها يسترها الماء بعد هطول المطر مدة لاتتجاوز الساعة والغيث المدرار حين نزوله بقوة وغزارة فائقة للتصور حتى أن الانسان ليعجب كيف أن بلاداً برمتها كانت من قبل بضع دقائق تحرق الجسد بحرارة أرضها إذا بها الآن كبخيرة واسعة الارحاء أو كنهر متلاطم مزبد متدفق .

ويهتم الناس فى هذه البلاد بالمطر ويترقبون هطوله ويتناقلون أخباره وحين دخول فصوله يشرعون فى التطلع الى حركات السحب والعواصف الجالبة له حتى إذا هطل الغيث سرتى عن الناس واطمأنوا على سنتهم أنها سنة خير وخصب . والبداءة أكثر الناس اهتماماً بالامطار يتوقعونها ويستخبرون عن أما كن نزولها لى ينتقلوا اليها بماشيتهم التى هى عماد حياتهم . ونظراً لأنهم أكثر

السكان اهتماما بالامطار تراهم يعلمون بالفصول ويتسمونها الى اقسام لكل اسمها الخاص به . ويمكن القول إجمالاً أن البدو يقسمون السنة الى خمسة فصول مبتدئين بها منذ ظهور نجم سهيل في أواخر شهر سبتمبر فيشمل الفصل الاول المسمى السفري ( الخريف ) من أول أكتوبر حتى أول يناير والشتاء من أول يناير الى أواخر شهر فبراير والسماء ومدته ٥٠ يوماً ثم الصيف من آخر السماء حتى أوائل يونيو ثم يلي ذلك فصل القيظ وينتهي بالسفري .

فأمطار الحجاز على الاجمال تقع في فصل السفري وبعضها يقع في الشتاء وأما نجد فان مطرها الوسمى يقع في فصل الشتاء وهم يسمون المطر باسماء مختلفة بحسب الفصول التي يقع فيها فهناك الوسمى والشتوى والسمكى والصيفى . والوسمى فيه ثلاثة أنواع : السهلاوى ( الذى يهطل حين ظهور سهيل ) والثروى ( الذى يهطل عند ظهور الثريا ) والجوزاوى ( الذى يهطل عند ظهور الجوزاء ) وأهم الامطار وسم الثروى فعليه مدار الاعتماد في نمو الاعشاب والاشجار .

ويرافق الامطار في الغالب : عود وبروق عظيمة وهذه يوجد كثيرون من الخبراء يعلمون هل هي جليلة للمطر أم خلب .

وفي المدينة يزيد نزول المطر عن مكة وجدة وفي بعض السنين تكون الامطار في نجد أكثر بكثير من ذلك غير أنه لا توجد لدينا قياسات يعتمد بها عن هذه الامطار ومقاديرها .

أما السيول وفعلها فحدث عنه ولا حرج وكل الاودية التي ذكرناها في بابها الخصوص تفيض بالمياه في موسمها وتقذف بها الى البحر أو الى وسط البدياء .  
وفيما يلي جدولان يبينان معدل المطر عام ١٩٣١ في كل من مكة المكرمة وجدة :

جـ — دول

السنة	الكمية بالانث	الشهر
١٩٣٠	٦	اكتوبر
	$\frac{1}{3}$	نوفمبر
	$\frac{1}{4}$	ديسمبر
١٩٣١	$\frac{1}{3}$	مارس
	٢	نوفمبر
	$\frac{1}{4}$	ديسمبر

جـ — دول

السنة	الكمية بالانث	الشهر
١٩٣٠	٦٠ %	يناير
	٧٦ %	يناير
	٥ %	فبراير
	٣٠ %	سبتمبر
	٩٠ %	اكتوبر
١٩٣١	٥٥٠ %	ديسمبر
	٥٠ %	سبتمبر
	٢٠ %	نوفمبر
	٢٥ %	ديسمبر
	٤٥٠ %	مارس

(١) من أرصاد المفوضية البريطانية بمجدة (٢) من أرصاد مديرية الصحة العامة .



# ٦٩ تكملة الفصل الثامن

## الشئون الادارية والاوزاع الحكومية

تمهيد - صلة الحجاز بنجد وعلاقتها المشتركة - الحكومة المركزية  
في كليهما - أقسام نجد - تشكيلات الحجاز - الامارات

### تمهيد

من الواضح ان بحث أحوال الادارة وأوضاع الحكومة كان يقتضى فصله عن القسم الأول من الكتاب . فقد كانت نيتنا كذلك ورسمنا لما اعتزمنا خطة قضت الظروف علينا بالتحول عنها . وذلك اننا كنا عازمين على درس هذا البحث باطناب كاف في قسم مستقل يتناول مختلف الأوضاع الحكومية والتشكيلات الادارية والفعالية الحكومية في جميع نواحيها . وقبل أن يتيسر لنا ذلك صدر الأمر المملوكي الكريم "أ" في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٢ بتوحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وضم بعضها الى بعض تحت اسم جديد هو المملكة العربية السعودية . وقضى الأمر المشار اليه بوضع نظام أساسي للبلاد بأجمعها على أساس هذه الوحدة واحداث تشكيلات ادارية جديدة تنطبق على الوضع الجديد . فتحتم علينا أن نتحول عن خطتنا الاولى منتظرين صدور النظام الاساسي الجديد والتشكيلات الادارية المقبلة وان نعالج في فصل واحد ملحق بالقسم الجغرافي والطبيعي وضع البلاد الراهن كما كان - وكما هو الآن - زمن قيام المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها .

## صلة الحجاز بنجد

اكتسبت المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وضعها الاخير الجغرافى عام ١٩٢٦ (١٣٤٤ - ١٣٤٥) وكانت قبل ذلك عبارة عن السلطنة النجدية وملحقاتها والمملكة الحجازية فبعد استخلاص جلالة الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز من أيدي الاشراف عام ١٣٤٤ واعلان ملكية جلالته على الحجاز أيضاً وبعد اعلان السلطنة النجدية وملحقاتها - مملكة - لم يصدر أى نظام أو دستور يحدد علاقات كل مملكة بالأخرى أو يرسم حداً أرضياً بينهما كما انه لم يوضع أى ترتيب يمكن أن يعلم منه درجة ارتباط العلاقة بينهما ومقدار اشتراكهما فى الاوضاع الادارية والحكومية . وقد صدرت تعليمات أساسية عيّنت شكل البلاد الحجازية ولكنها لم تشر أية اشارة الى علاقات الحجاز بنجد .

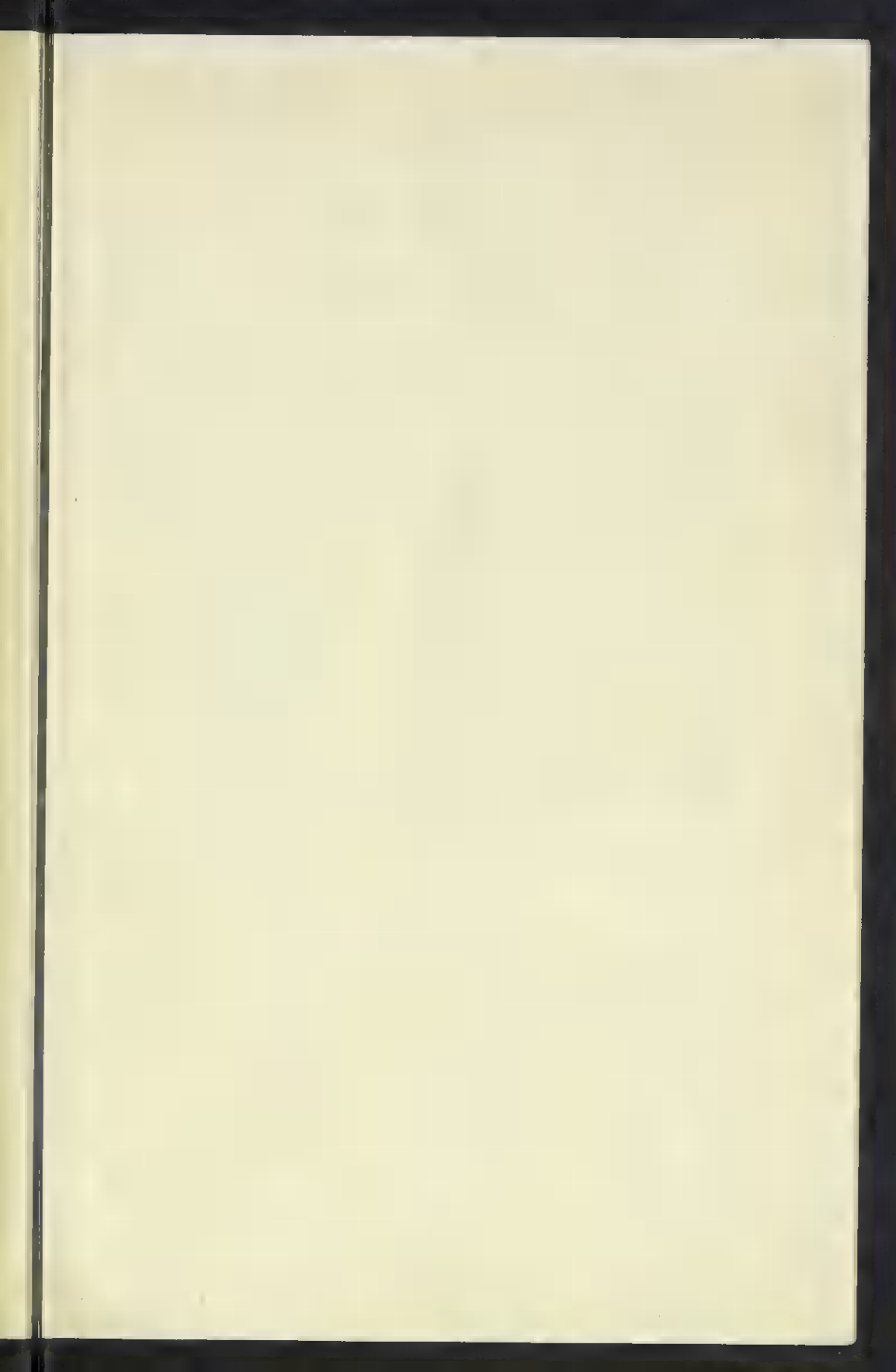
أما من الوجهة الحقوقية والقانونية فان كلا من الحجاز ونجد كان مملكة مستقلة عن الأخرى لا تجمع بينهما الا رابطة العرش المشترك وشخص الجالس على هذا العرش ، ولكل مملكة أوضاعها الخاصة وعاصمتها وتشكيلاتها المختلفة .

وأما من الوجهة العملية الواقعية فقد كانت الصلات بينهما أحكم من ذلك بكثير والعلاقات والمنافع المتبادلة أكثر جداً مما يظن . فلم يكن بينهما أى نوع من الفوارق والحواجز الجبركية أو التباين الحسومى أو الحدود الجغرافية . وكانت سياستهما الخارجية واحدة يتولاها شخص واحد باسم البلادين لا باسم كل منهما على حدة . وكانت بينهما علاوة على ذلك روابط متينة من حيث الدفاع والمواصلات والبريد والبرق والقضاء بالرغم عن ان درجات الصلة والانفصال فيها لم تتعين بأى شكل قانونى صريح .

هذا من حيث صلة المملكة الواحدة بالمملكة الأخرى . وأما من حيث التشكيلات الادارية والانظمة الحكومية فقد كان لكل منهما نظام خاص وترتيب متبع لا يشبه الآخر . وربما كانت أوضاع المملكة الحجازية أقرب الى الاوضاع

المدينة المنورة





الغربية من أوضاع المملكة النجدية وملحقاتها التي كانت تنهج في ذلك نهجاً خاصاً قضت عليها به طبيعة أراضيتها وأمزجة أهلها وأحوالها المعاشية إجمالاً. وهانحن أولاء نذكر صفة ما كانت عليه كلتا المملكتين قبل اعلان توحيدهما واندماجهما في جسم ( المملكة العربية السعودية ) ، مبتدئين بذكر صفة المملكة النجدية وملحقاتها .

## الحكومة المركزية في نجد وملحقاتها

الملك مصدر السلطات جميعها وفي يده تصريف شؤونها على النحو الذي يريده وقوله هو القول الفصل في كل الامور ولا يقيد هذه السلطة المطلقة الا أحكام الشرع الشريف ولا يوجد الى جانب جلالته هيئة وزارية تعاونه في تصريف الامور وإدارة الاحكام . بل ان لجلالته ديواناً فيه موظفون دائمون لانجاز الاعمال وعرضها على جلالة الملك وتلقى أوامر جلالته فيها . فما كان من الامور مختصاً بالشرع أحيل الى القضاء للحكم فيه على الوجه الشرعى . وما كان من الامور خاصاً بالشئون الادارية والسياسية والمالية والعسكرية فصل فيه جلالته . وليس لهذه الاعمال أشخاص مسئولون عن تصريفها وتحمل نتائج أعمالهم فيها على هيئة وزراء أو مديرين .

أما ادارة المقاطعات من الوجهة الادارية فانها تتم بمعرفة أمراء يعينهم جلالة الملك من وقت الى آخر ويستمدون سلطتهم من جلالته فيما يتعلق بالشئون الادارية والعسكرية والمالية ومن الشرع فيما يتعلق بالمسائل الشرعية . ولا توجد مدة معينة لتوليهم العمل ويظلون في عملهم مادام رضى جلالته عليهم .

## الاقسام الادارية في نجد

لا يوجد نظام موضوع تتعين به الاقسام الادارية وسلطات الأمراء في الملحقات وواجباتهم . ويجرى العمل في ذلك تبعاً للتعامل القديم والعرف الجارى . ويمكن بهذا الاعتبار ارجاع الاقسام الادارية في بلاد نجد وملحقاتها الى الشكل الذى كانت عليه منذ القديم وحصرها في خمسة أقسام رئيسية وهى :

أولاً — امارة نجد أو العارض ومقرها في الرياض التى هى في نفس الوقت عاصمة نجد

ثانياً — امارة القصيم

ثالثاً — امارة جبل شمر

رابعاً — امارة الحسا

خامساً — امارة عسير السراة

ويتبع كل مقاطعة من هذه المقاطعات الكبيرة عدة نواح وتسمى كلها بالامارات بدون تمييز بين ما كان منها في السعة والاهمية بدرجة الولاية أو القضاء أو الناحية . الا اننا في ذكر هذه الاقسام اعتبرنا كل جهة تخرج ز من الحرب يبرقا امارة وقد يتبعها عدد كبير من المدن والقرى .

## الامارات التابعة للعارض

أولاً — امارة الرياض عاصمة نجد ويتبعها كثير من القرى والامارات البدوية وأهم بلدانها الدرعية والمنفوحة وأضرماً والخرج وسدوس .

ثانياً — الحوطة وأهم قراها نعام والحلوة .

ثالثاً — الحريق ومركزها بلدة الحريق .

رابعاً — وادى الدواسر المعروف بالافلاج وفيه من القرى والبلدان عدد عظيم أهمها ليلا ودام وسليل والبديع .

خامساً — الوشم ومركزها بلدة شقراء ومن بلدانها المهمة ثرمدًا وحريملا ومَرات والوشيقر .

سادساً — السدير ومركزها الجمعة ومن بلدانها المهمة الزلفى وجلاجل وحرمة .

سابعاً — المحمل وأهم قراها نادق والبير والصفرة .

ثامناً — امارة أهل الوديان وتشمل عدة بلدان ووحدات أهمها رَنبِيَّة وترَبة والخزرة .

تاسعاً — امارة بيشة وأهم قراها قلعة بيشة .

عاشراً — الامارات البدوية المرتبطة بالعارض رأساً ولبعض هذه الامارات مراكز عديدة من الهجر الحديثة مؤخراً الا ان أهمها (١) امارة سبيع والسهول وهم بدو العارض (٢) امارة عتيبة وأهم قراها الدوامى والشعرا وهجر الاخوان العديدة (٣) امارة قحطان نجد (٤) وقد تحسب امارة مطير فى الارطاوية تابعة للعارض رأساً .

## الامارات التابعة للقصيم

فى القصيم بلدتان مهمتان الاولى عُنيزة والثانية بُريدة . ومع ان الاولى تحسب من القصيم جغرافيا الا انها من حيث الادارة مستقلة ولها بيرقها وعليها جهاد خاص ففى من هذا القبيل يمكن حسابها خارجة عن ادارة القصيم . وبناء على ذلك تكون الامارات التى فى القصيم كما يأتى :

أولاً — املرة عنيزة



ثانياً — امارة القصيم ومركزها بريدة ويتبعها عدد كبير من القرى المنتشرة على طول وادي الرمة الذي يخترق القصيم من غربه الجنوبي الى شماله الشرق .  
ثالثاً — امارة الرس ويتبعها قصر ابن عقيل وصبيح والنهبانية .  
رابعاً — امارة المذنب ويتبعها عدد من القرى ايضاً منها البكيرية وانجرا والشيخيات .

## الامارات التابعة للجبل

أولاً — امارة حائل ويتبعها الجبة والمستجدة حتى الشقيق .  
ثانياً — امارة تباه على طرف النفود الكبير .  
ثالثاً — امارة خيبر عند الحرّة المشهورة .  
رابعاً — الامارة البدوية التابعة للجبل تشمل (١) امارة حرب (٢) امارة عنزة وهتم (٣) امارة فمر (٤) امارة الارطاوية ان لم تكن مرتبطة بالمعارض .  
وقد كان وادي السرحان تابعاً من حيث الادارة للجبل الا انه فصل في السنوات الاخيرة عنه وجعل ارتباطه الاداري والمالي بالحجاز .

## الامارات التابعة للحسا

أولاً — امارة الحسا ويتبعها عدد كبير من القرى يبلغ أكثر من خمسين قرية . ومن المعلوم ان الحسا كانت على زمن الحكومة العثمانية متصرفية . وأهم قراها المبرز والمخوف والجشة ومرفأها بلدة المقير التي تبعد عن الحسا مسافة ٨٥ كيلو مترا .

ثانياً — امارة القعيف وهي التي كانت معروفة بهجر وفيها قرى كثيرة

أهمها صفوة والعمامية والدمام وسنابس . ويمكن حسابان جزائر دارين وتاورت والرقيقة قسمها منها .

ثالثاً — امارة الجبيل وأهم قراها العينين .

رابعاً — الامارات البدوية المختلفة وأهمها (١) امارة آل مرة (٢) امارة بني هاجر (٣) امارة بني خالد (٤) امارة العجمان (٥) امارة مطير السفليين في قرية (٦) امارة المناصير (٧) امارة العوازم والرشايمة .

## الامارات التابعة لعسير

أولاً — امارة ابها ويتبعها قرى وبلدان عديدة في كتف السراة وسفوحه .

ثانياً — امارة شهران وأهم قراها سوق ابن مشيط أو خميس مشيط .

ثالثاً — امارة قحطان وأهم قراها سنحان .

رابعاً — امارة رجال المع وأهم قراها الثعابين ورجال .

خامساً — امارة نجران .

## عسير تهامة

ومن الضروري أن نلحق بنجد مقاطعة واسعة في تهامة عسير دُعيت في وقت من الأوقات بالمقاطعة الادريسية وهي تشمل ثلاثة أفضية وهي :

أولاً — قضاء صبيا او مخلاف السلمانية ويتبعه مخلاف بني شعبة وأهم قراه الشقيق والدرب وقنا البحر .

ثانياً — قضاء جيزان ومركزه بلدة جيزان التي هي مرفأ المقاطعة .

ثالثاً — قضاء أبي عريش ومرفأه بلدة المضاي ومركزه بلدة أبي عريش .

## الحكومة المركزية في الحجاز

للمملكة الحجازية نظام أساسي صدر بشكل تعليمات أساسية في ٢١ صفر سنة ١٣٤٥ الموافق أول سبتمبر سنة ١٩٢٦ وقد جاء في المادة الخامسة منها «أن تكون جميع ادارة المملكة الحجازية بيد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز الاول ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود وجلالته مقيد باحكام الشرع الشريف» .

وقد حصرت أعمال الدولة الرئيسية بموجب التعليمات الاساسية في ستة اقسام :  
الشرعية والداخلية والخارجية والمالية والمعارف العمومية والعسكرية . وهذه الاقسام يتولاها مديرون ورؤساء يرأسهم نائب عام جلالة الملك .

ثم صدرت في اوقات مختلفة تعديلات جوهرية لهذه التعليمات الاساسية أهمها ما كان متعلقاً بنظام مجلس الشورى ووزارتي المالية والخارجية .

ولكن أعظم تعديل أدخل عليها هو التعديل الوارد في نظام مجلس الوكلاء الصادر في شهر شعبان سنة ١٣٥٠ (يناير سنة ١٩٣٢) <sup>(١)</sup> . فانه قضى باحداث مجلس للوكلاء على طراز مجالس الوزراء في البلاد الاخرى ويتألف من رئيس المجلس الذي ينوب عن جلالة الملك في أثناء غيابه عن الحجاز أيضاً ومن وكلاء الخارجية والمالية والشورى . ويستمد المجلس سلطته من حضرة صاحب الجلالة الملك . والوكلاء مسئولون بالتضامن لدى جلالة الملك عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول أيضاً عن أعمال وزارته .

وبموجب النظام المشار اليه والتعديل الذي أدخل عليه بعد نشره تغيرت تشكيلات الادارة المركزية التي نص عليها في التعليمات الاساسية الاصلية

---

(١) نشر في المبد ٣٧٠ من جريدة أم القرى الصادرة في ٧ رمضان ١٣٥٠

فجاءت كما يلي :

رئاسة المجلس

وزارة الخارجية

وزارة المالية

وزارة الداخلية

مجلس الشورى

وربطت الدوائر الآتية بوزارة الداخلية وهى :

ادارة الصحة العامة والاسعاف

ادارة المعارف العمومية

ادارة البريد والبرق والتلفون واللاسلكى

رئاسة القضاء الشرعى والمحاكم الشرعية

ادارة الامور العسكرية بقسميها النظامى والبدوى

ادارة الاوقاف والحرم الشريف

ادارة البلديات

ادارة المياه وعين زبيدة

ادارة المحاجر البحرية

ادارة خفر السواحل

ادارة الشرطة العامة

ادارة الملحقات

## الاقسام الادارية بالحجاز

قسمت المملكة الحجازية من حيث الادارة الى امارات يتولاها أشخاص

يدعون بالامراء . ولم يفرق في التقسيم بين الامارات الكبيرة والصغيرة بل كلها تسمى امارات بالرغم عن أهمية البعض وسعة رقعته . وقد كانت البلاد أيام الحكومة العثمانية متمشية على التقسيم التقليدى المعلوم : الولاية - والمتصرفية - والقضاء - والناحية . ولكن هذا الترتيب لم يراع .

وهذه أسماء الامارات مبتدئين بسردها من الشمال الى الجنوب :

أولاً : امارة قريات الملح في طرف وادى السرحان من الشمال الغربى . وأهم قرىها كاف وعثرة والصعيدى ومنوة

ثانياً : امارة الجوف أو وادى السرحان الاذنى وقد كانت من قبل مرتبطة بامارة جبل عمر ثم فصلت عنها وجعلت من حيث الادارة والمالية تحت اشراف مكة . وأهم بلدانها الجوف التى كانت معروفة باسم دومة الجندل وسكاكة .

ثالثاً : امارة تبوك ومركزها بلدة تبوك على خط السكة الحديدية الحجازية وتشمل كافة العربان المقيمين فى أطرافها من بنى عطية والحويطات وغيرهم .

رابعاً : امارة العلا ومركزها بلدة العلا على خط السكة الحديدية أيضاً ويتبعها من العربان هتيم وولد على وبعض حرب .

خامساً : امارة ضبا على ساحل البحر الاحمر وتشمل كافة منطقة تهامة حتى منتهى الحدود مع شرق الاردن . ومن بلدانها المويلح والخريبة والحقل ويتبعها الطليقات وكافة حويطات التهم .

سادساً : امارة الوجه ومركزها بلدة الوجه على ساحل البحر الاحمر ويتبعها من البدو كافة قبائل بلى .

سابعاً : امارة امالج بين الوجه وينبع . ويتبعها بعض أقسام جهينة

ثامنا : امارة ينبع ويتبعها قبائل جهينة وفي هذه الامارة فرع صبح من الاحامدة وفيها من البلدان ينبع النخل وبدر .

تاسعا : امارة المدينة المنورة وهي من أوسع الامارات وأعظمها شأنًا في البلاد ويتبعها أكثر الحروب من صبح والاحامدة وذوى عبد الله من مطير وفيها الحرم المدني وأما كني الشهداء .

عاشراً : امارة رابغ ومركزها بلدة رابغ ذات المرفأ الطبيعي الجميل ويتبعها أكثر مسروح من حرب الحجاز .

حادى عشر : امارة القضية الواقعة بين رابغ وجدة وهي وان لم تكن في مصاف الامارات الكبيرة إلا أنها ليست موضوعة لا تحت سلطة رابغ ولا تحت سلطة جدة .

ثانى عشر : امارة جدة وتمتد من القضية شمالا حتى طريق جبل السعدية جنوبا والى المضاب الساحلية شرقاً . وجدة مرفأ الحجاز الاكبر ويقابلها الجزر المستعملة للمحجر الصحي .

ثالث عشر : امارة مكة المكرمة العاصمة وتمتد من حدود القضية الى جبل السعدية فى الجنوب والى الشرق حتى سلسلة كرى ويتبعها وادى فاطمة الكثير الخيرات والمساكن وهو المعروف قديماً ببطن مرومر الظهران .

رابع عشر : امارة الطائف ومقرها بلدة الطائف وتمتد من حرة البس وسهل ركة الى أواسط جبال الحجاز الجنوبية . وقد كانت غامد وزهران تابعة لها إلا أنها فصلت عنها مؤخراً لى تؤلف امارة جديدة .

خامس عشر : امارة غامد وزهران فى أواسط جبال الحجاز على محاذاة الليث شرقاً ومركزها بلدتا الباحة والظفير .

سادس عشر : امارة بئى شهر ومركزها بلدة النماص

سابع عشر : امارة أليث ومركزها بندر أليث على شاطئ البحر الأحمر  
ويتبعها الى البلاد ديرة ذوى حسن  
ثمان عشر : امارة القنفذة ومركزها بلدة القنفذة وهي ثغر عسير السرة  
ومركزهم للتجارة .

---



القسم الثاني  
السكان والاحوال الاجتماعية

ويقع في سبعة فصول

## أنايد هذا القسم من الكتاب

1 — By Prof. A. Musil

1. Norther Hedjaz

2. " " Nejd

3. Arabia Deserta

4. Mannars & customs of the  
Rowala Bedwoins.

2 — By Mr. St. J. Philby

1. The Heart of Arabia

2. The Land of the Wahhabis

3. The History of Arabia.

5. By Prof. Buxton. The  
Peoples of Asia.

6. — Arabia Felix by B. Thomas.

١ - كتب المستشرق موزيل .

١ شمال الحجاز

٢ شمال نجد

٣ صحارى بلاد العرب

٤ عادات وتقاليده الرّولا

٢ - كتب المستر فلبى .

١ - قلب جزيرة العرب

٢ بلاد الوهابيين \*

٣ تاريخ بلاد العرب

٣ - تقارير رسمية وصحف ومجلات مختلفة

٤ - دائرة المعارف البريطانية

■ - شعوب آسيا للاستاذ بكستون

٦ - العربية السعيدة لتوماس

# الفصل الأول

## عدد السكان

---

لا يوجد إحصاء رسمي يعلم منه العدد الصحيح لسكان المملكة . وقد كثير الخلط من قديم الازمنة في تقدير عدد سكان جزيرة العرب بكاملها . فالبعض يبالغ جداً في تقديره كما أن البعض الآخر يخطئ خطأ كلياً في حسابه أنها قليلة السكان غير مأهولة إلا في بعض أقسامها

أما الحقيقة التي لا ريب فيها فهي أن كلا الفريقين مخطئ في تقديره وقد أصبحنا الآن على علم يقرب من الحقيقة فيما يتعلق بعدد السكان لاسيما بعد أن علمت أمور لم يكن العلم بها متيسراً من قبل . فالحجاز مثلاً ، وقد كان يحسب من أفقر البلاد وأقلها سكاناً ، علم الآن أن في جباله عدداً كبيراً من القبائل المتحضرة التي تقطن في القرى والداكر وتعمل في الزراعة والملاحة . وقد كانت هنالك مبالغة أو على تقيضها تقليل كثير في عدد سكان القبائل ، ولم يوجد إحصاء للقبائل ولا لعدد أفرادها . وقد حاولنا أن نسرّد فيما يلي ما توصلنا إلى تخمينه بالتقريب وهو لا يعدو الحقيقة كثيراً بعد أن علمت نتيجته والاحصاء الذي قامت به الحكومة في أوائل عام ١٣٥١ في مدن الحجاز :

عدد السكان	المقاطعة	الحاضرة	البادية
٧٠٠٠٠٠	الحجاز	٤٠٠٠٠٠	
٢٠٠٠٠٠	تهامة عسير	١٠٠٠٠٠	
٢٥٠٠٠٠	عسير السراة	٦٥٠٠٠٠	
١٣٠٠٠٠	نجد	٨٠٠٠٠٠	
٢٠٠٠٠٠	الحسا	١٠٠٠٠٠	
٣٥٠٠٠٠	الملحقات الأخرى	١٥٠٠٠٠	
٣١٠٠٠٠٠	المجموع العمومي	٢٢٠٠٠٠٠	

فيكون مجموع السكان في سائر أنحاء المملكة بين خمسة ملايين وستة ملايين نسمة على وجه التقريب . وأما من جهة الاصول فإن غالب السكان من العرق العربي الصريح ويوجد في بعض الأنحاء خليط من العناصر الأخرى نضمنها كما يلي :

عدد	موالي
١٥٠٠٠٠	زنوج وأجباش وتكرور من العناصر السوداء
٢٠٠٠٠٠	أرقاء ( ذكور واثاث )
٢٥٠٠٠٠	عناصر صفراء من الجاوا والصين والتركستان ( في مدن الحجاز )
٢٠٠٠٠٠	عناصر أخرى
٢٠٠٠٠٠	صقالبة وترك و اعجام وافغان
٤٣٥٠٠٠٠	المجموع

وهناك طبقة مخصوصة من السكان تسمى بأهل الهجر أدبجناها بين التسمين مع أنها عنصر مهم جداً في سكان نجد والحسا وبعض الملحقات ، وإذا اعتبرنا مادون في كتاب الأ عطية من عدد المستحقين للأ عطية ومادون في ديوان أهل الجهاد من المحاربين علمنا أن عدد أهل الهجر لا يقل عن ٢٥٠ الى ٣٠٠ ألف نسمة وقد يسأل عن نسبة عدد الاناث الى الذكور . فالجواب على هذا السؤال بالرغم من أنه من المستصعب جداً فان معرفتنا بالاحوال الاجتماعية في البلاد وكثرة الزواج بين سكان الحاضرة والبادية يجعلنا نجزم بأن نسبة عدد الاناث في سائر أنحاء المملكة ضئيل جداً بالنسبة الى عدد الاناث في البلاد الاخرى ولا شك في أن عددهن لا يقل عن عدد الذكور .

وأما نسبة الاميين الى الذين يقرأون ويكتبون فمن المستحيل حصرها إلا أن حاضرة الحجاز وحاضرة نجد يغلب فيها وجود الذين يقرأون ويكتبون نظراً لاضطرارهم الى معاملة الناس من جهة واضطرارهم الى القيام بالفرائض الدينية وقراءة القرآن من جهة أخرى ، وليس في استطاعتنا إبداء أى رأى حاسم في الموضوع .

وسنذكر في الصفحات الآتية من هذا القسم بعض ما تم معرفته من جهة أصول سكان المملكة ، ثم نتبعه ببحث عن أحوال السكان بالنسبة الى الطرق المعاشية التي يتبعونها والله المستعان .

## الفصل الثاني

### أصول السكان في المملكة

العنصر الغالب في المملكة هو العنصر العربي السامي. ويوجد في المملكة في جهات عديدة منها خليط من الأقوام غير العربية ممن يحسب في الوقت الحاضر من العرب نظراً لاقامتهم بينهم وتكلمهم لسانهم. الا أنهم متحدرون من سلالات غير عربية انتقلت الى البلاد العربية وامتزجت بأهلها بفعل الاختلاط والتزاوج أو الحروب أو الغزوات.

وفي مدن الحجاز أجناس غير عربية جاءت بسبب الحج ومكثت في البلاد فأصبحت منها.

وسنذكر في مكان آخر ما نعلمه عن هذه الجماعات.

أما العرق العربي المتغلب في هذه المملكة لغة ودماً فإنه من الاقوام السامية الصريحة الدماء التي حافظت على ساميتها أكثر من أخواتها. وقد اختلف في اى العروق هو الام في النوع السامي، فذهب البعض الى أن الاقوام السامية القديمة مثل الآراميين والفينيقيين والكلدانيين هي الام. بينما أن فريقاً آخر ذهب الى أن العبرانيين هم الاصل ولغتهم العبرانية هي أم اللغات السامية. في حين أن فريقاً ثالثاً يذهب الى أن العرب هم أصل العرق السامي، ومن أرومتهم تفرعت

الاقوام الاخرى وتشعبت قبائلها ، ولهذا الفريق شواهد تاريخية عرفية ولغوية وجغرافية يدعم بها أقواله ويثبت حجته .

ويختلف العلماء كذلك في مهد العرق السامي وموطنه الاول كما اختلفوا في أقدم شعوبه من قبل . ولهم في ذلك نظريات وآراء متضاربة نسرد هافيا يلي بإيجاز :  
فهناك من يقول ان أصل العرق السامي من بلاد ما بين النهرين ، فيها نما ومنها تفرع وانتشر . ويستشهدون على صحة قولهم بالمجرات العبرانية وأقوال التوراة وأقوال مستشرق ايطالى معروف اسمه اغنازيو جويدي ، ويتخذون من هجرة ابراهيم الخليل من العراق الى فلسطين ثم انتقال ابنه اسماعيل الى الحجاز برهاناً على صدق مدعاهم . . . . . نعم ان انتقال ابراهيم الخليل الى فلسطين وهجرة ابنه اسماعيل وقبيلة شمعون <sup>(١)</sup> الى الاراضى الحجازية توجد أدلة تاريخية على حصوله الا أن هذا لا يمكن اعتباره دليلاً على أن النظرية المذكورة صحيحة بحيث يمكن تعميمها على أن قوم ابراهيم هم أقدم الامم السامية والمكان الذى وجدوا فيه هو مهد الساميين . وقد ظهر مؤخراً من البراهين ما أضعف قيمة هذه النظرية كثيراً وجعلها قليلة الاهمية كما يتبين ذلك فى موضعه القريب .

وهناك من يقول ان مهد الساميين فى قارة افريقيا فى الحبشة والصومال أو فى نواحي مصر . ويدلون على صحة نظريتهم بما كان من اتصال بين الاقوام الافريقية المجاورة للبحر الأحمر وبين العرب وما حدث من غزوات وحروب متقابلة من الجانبين وأخيراً بما وجدوه من تشابه فى الآثار واللغة وغير ذلك . الا أن القيمة العلمية لهذه النظرية ضئيلة جداً بحيث لا يعول عليها .

وأما القول الذى يصح أن يعتمد عليه فهو أن مهد العرق السامي هو بلاد

---

(١) المعول عليه أن قبيلة شمعون هاجرت من فلسطين الى أرض الادوميين ولم يثبت مكان استقرارها بصورة جازمة



العرب نفسها فيها نشأ ومنها شب ودرج وانتقل الى الجهات الاخرى المجاورة لبلاد العرب . وجمهرة العلماء المتأخرين تؤيد هذه النظرية وتحاول اثباتها بالأدلة والبراهين العلمية وقد اعانت الاكتشافات الاثرية الاخيرة هؤلاء العلماء على ذلك كما ان دراسة العرق والاحوال الاتنوغرافية أدت الى قبول هذه النظرية وتلقيها كحقيقة علمية . ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه البراهين ولكننا نقول ان الذى يمكن اعتاده في هذا الباب هو ان الجزيرة العربية مهد العرق السامى وبالتالى منشأ العرب وموطنهم الأول .

وقد حدث في الازمنة التاريخية كما في أزمنة ما قبل التاريخ ان أقواما عديدة من الشعوب السامية هاجرت من موطنها الاصلية في أواسط جزيرة العرب الى الاقطار المجاورة في الجهات الشمالية وكانت هذه الهجرات في الغالب تتبع طريقاً يمكن أن يكون واحداً في جميعها وفي فترات تقصر وتطول في كل حالة منها . ويعمل العلماء هذه الهجرات بأسباب عديدة أهمها كثرة النسل وضيق أسباب المعيشة والجفاف والقحط والحروب والرغبة في الاستيلاء والفتح والاستقرار في البلاد الغنية المجاورة وامتلاكها . ويشبهون الجزيرة ببحر يرسل موجات بشرية في فترات وحقب مختلفة تنتشر من المركز الى المحيط فتغذى البلاد المجاورة للعربة بأقوام جديدة صريحة الدماء صحيحة الاجسام صلبة الاعواد لم تهبط أعباء المدنية كواهلها بمتاعبها ومشاقها .

وقد تعددت هذه الهجرات البشرية الواسعة النطاق في الازمنة القديمة كما اننا نرى لها مظهراً واضحاً في زماننا الحاضر في انتقال الأعراب في كل عام من أواسط الجزيرة الى أنحاء الهلال الخصيب انتجاعاً للرعى وهرباً من موسم الجفاف والقحط /وسطها . وفي توسعهم الحالى وانتشارهم من أواسط نجد الى جهات العراق وسوريا

كما فعل آباؤهم واخوانهم الأقدمون من قبلهم<sup>(١)</sup>.

والذي عرف عن هذه الهجرات السامية والتموجات العرقية مازال يفتقر الى كثير من البحث والتنقيب لمعرفة أسبابه ومداه ومضطربه ، ولكن الذي عرف حتى الآن يدل على ان أول الهجرات السامية حصلت بانتقال الفلاحين السمرين من أواسط الجزيرة الى الجهات الجنوبية فيما بين النهرين في الالف سنة الرابعة قبل الميلاد<sup>(٢)</sup> ثم تبعهم الكلدانيون (نسبة إلى كلدة) فالفينيقيون الى سوريا فالأكاديون (قوم حوراني) الى العراق فالآراميون الى ما بين سوريا والعراق . وانتقال الكلدانيين من الجزيرة العربية الى العراق يجعل النظرية الاولى التي سردناها آنفاً عن مهد الساميين عديمة الاهمية بل مرة ، لان هذا الانتقال ضد النظرية لاعليها وقد حصل فعلاً ان بلاد الحجاز سكنها قوم اسماعيل وهؤلاء قدموا في الاصل من العراق الا انه بعد رده من الزمن أينعت البلاد الحجازية ثانياً وأعدت لسوريا وفلسطين أضعاف ما أخذته منها من الاقوام . فقد انتقل أبناء اسماعيل بعد تكاثرهم في الحجاز الى جهات مدين والبطراء والجادر واستقروا فيها وأنشأوا الآكام والقصور والحكومات .

ومن الهجرات العربية الأخيرة من أواسط الجزيرة الى الجهات الشمالية هجرة قبائل عدنان وافتراقها في أوائل العصر الميلاي الاول ثم تلى ذلك هجرات الاقوام العربية الجنوبية بعد انهزام سد مأرب وتفرق العرب القحطانية حوالى أواسط القرن الثالث الميلاي وتلى ذلك الهجرات الاسلامية الاولى في صدر الاسلام تلك الهجرات

(١) كثير من القبائل العربية تغرب وتشرق في كل عام ، وكثير من افخاذ هذه القبائل وعشائرها قد انتقل من أواسط الجزيرة الى أطرافها حيث استقر استقراراً دائماً . فلهذه القبيلة غزاة أصلها من الجهات الواقعة بين نجد والحجاز زارها هاجرت من موطنها الاصلية واستقرت في الجهات الشمالية وقد تكون هجرة غزاة آخر الهجرات السامية الحديثة . وكما أن البادية كانت تغذي الحاضرة في القديم فلها هكذا في العصر الحاضر .

(٢) كتاب الاستاذ برستد التاريخ القديم .

التي حملت القبائل العربية من أواسط جزيرتها الى أقصى الشمال والغرب والشرق فوصلت طلائعها الى الاناضول وجبال القوقاس شمالا والمحيط الاطلسي وبلاد اسبانيا وفرنسا غربا وبخارى وتركستان شرقا .

وقد قسم مؤرخو العرب قومهم الى ثلاثة أقسام بحسب السلالات التي يتحدرون منها ، فذكروا من ذلك العرب البائدة وهي الأقوام العربية القديمة التي لم يمكن الحصول على تفاصيل كافية عن تاريخها مثل طسم وجديس وعلاق وسواها والقسم الثاني العرب العاربة وهي العرب المتحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان والقسم الثالث العرب المستعربة وهي العرب المتحدرة من صلب اسماعيل وتسمى بالعرب العدنانية ، ومع ان أولئك المؤرخين نظروا في ذلك التقسيم الى الاعتبار التاريخية وقصدوا به الدلالة على التقسيم التاريخي للأمم العربية الا ان فيه كثيراً من الحقائق الدالة على التسلسل العرقي للشعوب العربية سواء قصد مؤرخو العرب ذلك أم لم يقصدوا .

أما ما يقوله الاختصاصيون المعاصرون من الباحثين في العرق البشري وأنواعه المختلفة عن تسلسل العرق العربي فانه مبني على اعتبارات عديدة أساسها البحث العلمي في التكوين الطبيعي والاستناد على علم الحياة والعرق البشري والاجناس . والاعتماد في تقسيم النوع البشري الى عروق مختلفة في زماننا الحاضر انما يكون على الغالب بمراعاة القواعد الآتية (١) التكوين الخلقي (٢) شكل التحف والجمجمة (٣) الزاوية الرأسية (٤) بروز الوجنتين (٥) غثور العينين (٦) شكل الانف (٧) لون البشرة (٨) حالة شعر الرأس .

جاء في دائرة المعارف البريطانية تحت مادة (عرب) ما يأتي :

لقد كان العرب من أقدم الازمنة التاريخية منقسمين الى جذمين كبيرين يمكننا باعتبار الوضع الجغرافي لسكناها أن ندعوها عرب الشمال وعرب الجنوب

ويرد كتاب العرب واليهود أصل عرب الجنوب الى قحطان بن عابر وأصل عرب الشمال الى اسماعيل وقد استوطنت عرب الجنوب وهم أقدم من اخوانهم أهل الشمال القسم الجنوبي الغربي من الجزيرة قبل ظهور الاسماعيليين باعصر عديدة . ويشمل الاسماعيليون علاوة على نسل اسماعيل المتحدر من صلب أبنائه الاثنى عشر ، قبائل الأدوميين والمؤآبيين والعمونيين والمدنانيين وسواهم وهذا التقسيم التاريخي غير المشكوك فيه والذي يمكن تمثيله الآن بالقسمة المتبعة في تفريق العرب الى بادية وحاضرة سبب اختلافها في الرأي كبيراً بين علماء الانتوغرافيا . وقد أجمعت كلمة الثقات على أن العرب من العرق السامي بكل ما تحويه هذه الكلمة من المعاني الانتوغرافية ، غير أن بعضهم يرى في هذه القسمة أثراً باقياً يشير الى أصل ثنائي وقد أكد هؤلاء أن أصرح الدماء العربية توجد في العرب المتحضرة التي أصلها حامى أفريقي وأن الاعراب هم عرب بالانتساب الى العربية فكانوا لذلك أقرب الى الساميين بصفتهم أولاد اسماعيل ويحاول القائلون بهذا الرأي أن يدللوا على صحة النظرية بحجج عديدة أهمها :

- (١) التقليد التاريخي المتبع في تقسيم العرب الى قسمين والعداوة التاريخية بينهما (٢) اتفاق كلمة المراجع والآثار السابقة للإسلام على أن العرب الصرحاء قطنوا الجهة الغربية الجنوبية من الجزيرة (٣) استعمال كلمة (حُمير) الدالة على اللون المستقى من الأصل الأحمر الأفريقي (٤) المصطلحات اللغوية المنقولة من الأفريقية الى الحميرية (٥) مشابهة نحو اللغة الأصلية للحبشية مع أنه يختلف عن نحو لغة الشمال (٦) شبه المنشآت اليمنية القديمة بمثلتها الأفريقية المصرية (٧) مشابهة التكوين الطبيعي للعرب الصرحاء فيما يتعلق بشكل الرأس وحجمه ونحافة البنية - للأصول الأفريقية (٨) تشابه العادات (٩) سهولة التزاوج بين العرب الجنوبيين وبين الأفريقيين بدون تمييز بين الاثنين اهـ . هذا ما جاء في دائرة

المعارف البريطانية . غير أننا أوضحنا فيما سبق فساد نظرية الاصل الافريقي للعرق السامي بما لم يبق معه حاجة الى الدخول في مناقشة جديدة حول الموضوع . وقد أصبحت جمهرة علماء الاتنوغرافية مجمعة على أن العرب من العرق السامي بل هم الأرومة وان أصل الساميين في جزيرة العرب .

وأهم الباحثين من الاتنوغرافيين في تكوين العرق العربي وبنية أفراد هو الأستاذ ساليكان <sup>(١)</sup> فقد تمكن المذكور من فحص أقحاف كثيرة مأخوذة من أماكن عديدة في بلاد العرب واختار في الامر أن يقسم العرب من حيث الصفات العرقية الى ثلاث مناطق ولكنه لم يتمكن من اتمام ابحاثه إلا فيما يتعلق بالمنطقتين الشمالية والجنوبية ، وقد ظهر له اختلاف بين في شكل القحف الخاص بكل من القسمين فان اقحاف أكثرية عرب الشمال مستطيلة بينما ان أكثرية الاقحاف في الجنوب مستديرة نوعا . وقد أخذ ساليكان بعين الاعتبار ما يمكن أن يكون قد نشأ من اختلاط بين العرق العربي والاقوام المحادة له كما أنه لم يهمل بحث الاقليم وما يمكن أن يحدثه من أثر بين في البنية وشكل الرأس بتطاول الادهار ومرور الحقب <sup>(٢)</sup> .

فاذا نظرنا الى العرق العربي في ضوء الحقائق والنظريات المتقدمة تبين لنا

(١) جورتال الجمعية الملكية الانثروبولوجية - لندن مجلد ٤٧ ص ٢١٤ لسنة ١٩١٧  
(٢) حينما أتم المستر برزام توماس رحلاته المنتهية باجتياز الربع الخالي من المحيط الهندي الى الخليج الفارسي قدم الى هيئة من العلماء نتيجة مقاسات انثروبولوجية أجراها على بعض أفراد القبائل ومنها قحف قديم وجد في نقرة قديمة . قدوس السرار تركيت أشهر علماء هذا الفن والدكتور كروجران الاميركي تقاور المستر توماس ومقاساته ووضع الاثنان بالاشتراك تقريرا عن العرق العربي في جنوب الجزيرة نشره المستر توماس على شكل ملحق لكتابته فجاء في أكثر من ثلاثين صفحة ، ويتفق المالمان مع الأستاذ ساليكان في أن الصفات العرقية لعرب الجنوب تختلف عن صفات عرب الشمال كما أنها تختلف عن صفات زنوج أفريقيا والهنود والفرس . فن أراد الاطلاع على ذلك فترجم الى كتاب المستر توماس « العرب السعيدة » ص ٢٠١ - ٢٢٣

أنه من أقوى العروق البشرية وأكملها تكويناً وخلقاً . قال البارون دى لارى (١)  
الجراح العام للإمبراطور نابليون فى أثناء حملته على مصر وسوريا ان « بنيتهم  
( أى العرب ) الطبيعية أكمل من جميع الوجوه من بنية الاوربيين ، فان أعضاء  
حواسهم حادة للغاية وقاماتهم فوق معدل الانسان المتوسط اجمالاً ، ووجوههم  
نضرة ، ولونهم أسمر وذكاؤهم متناسب مع كمال تكوينهم الطبيعى وهم من دون  
شك أعلى مما تتصف به الامم الاخرى بينما أنهم فى أشياء أخرى مساوون لتلك الامم .  
ويمكن وصف العربى الاصيل بأنه ذو وجه يضاوى منبسط وعينين براقتين  
سوداوين يعلوهما حاجبان كثيفان ، وأنف أقى وجبهة مستوية لاعالية ولا  
منخفضة وهامة مرتفعة وبنية فى غاية الكمال وعضلات نشيطة قوية وأطراف  
معتدلة متناسبة مع تكوين الجسم .

وأما من حيث الصفات المعنوية فالعرب مثال الذكاء والحلم والكرم والشجاعة  
والفروسية وحب الحرية وتعشق الاستقلال والحنكة والدهاء وسعة الخيلة كما  
أنهم مشهورون بالخذر والطمع والشك .

---

(١) دائرة المعارف البريطانية مادة « عرب » .

# الفصل الثالث

## الاجناس غير العربية

### في المملكة

سبق لنا أن أوضحنا أن جزيرة العرب هي مهد العرق السامي عموماً والعرق العربي خصوصاً ، وأنه نظراً لانفصال الجزيرة عما جاورها بعوارض طبيعية بارزة جداً فقد كانت دائماً في معزل عن الاقطار المجاورة بحيث أنه يمكن اعتبارها كوحدة جغرافية وبشرية مستقلة . ولكن الواقع يدلنا على وجود آثار كثيرة لاجناس أخرى غير عربية في المملكة ، فمن أين جاءت هذه الاجناس وما هي أصولها ومتى وكيف جاءت ؟ .

ان الاجابة على بعض هذه الاسئلة ممكن كما أن الاجابة على البعض الآخر لا يتسنى لنا معرفته على وجه الدقة في الوقت الحاضر نظراً لقلة معلوماتنا عن تاريخ البلاد في العصر التي قبل زمان التاريخ والحقبة المتطاولة في القدم .

وفي نظرنا أن مجيء هذه العناصر غير العربية الى البلاد حدث باحدى أربع طرق : أولاً - بما جلبه الفاتحون والغزاة العرب من الاجناس غير العربية عن طريق الأسر والاسترقاق . ثانياً - ما بقي في البلاد من آثار الغزاة والفاحين الاجانب . ثالثاً - ما بقي في البلاد وبالاخص في الاقطار الحجازية من الراغبين في التوطن والمجاورة من الحجاج الوافدين من سائر أنحاء العالم الاسلامي . رابعاً - ما جلبه تجار الرقيق من العناصر غير العربية عن طريق المتاجرة بالرقيق . ومما



لاشك فيه أنه في غير مقدورنا أن نذكر أى الاجناس قد جاب بهذه الطريقة أو بتلك وانما نستطيع أن نذكر أهم هذه العناصر وأما كتبها على وجه التقريب .

## العناصر السوداء

نشاهد في أنحاء مختلفة من المملكة عناصر سوداء مختلطة بالعناصر العربية . وتوجد قبائل ذات بشرة سوداء يخيّل الى الناظر اليها أنه في أواسط القارة السوداء وبين قبائلها . وهناك قبائل عربية ذات بشرة سوداء يرمتها بالرغم عن أنها تنسب الى صميم العرب ، وفي واحة خيبر لا يقطن إلا السود ، وهناك قرى وأودية مختلفة لا تقطنها إلا عناصر سوداء ، ولا يسعنا أن نحقق كيف جاءت هذه العناصر السوداء وانما نستطيع أن نقول ان الانتقال من افريقية الى ساحل بلاد العرب كان معروفاً من أقدم أزمنة التاريخ . وفي بعض الأماكن كان هذا الانتقال سريعاً ومؤثراً حتى غير سجن أقسام غير قليلة من القبائل العربية الصريحة الدماء . وتوجد وسائل كثيرة لاستيطان العناصر السوداء في المملكة أظهرها توطن هذه العناصر إما عن طريق الحج وإما عن طريق الرق والعبودية وأهم هذه العناصر السوداء زنوج افريقية من تكرر وسودان وسنغال وأحباش وقد قدرنا عددها بما لا يقل عن ( ٢٠٠٠٠٠ ) نسمة .

## الهنود والافغان والترك والبخارى

توجد في المدن الحجازية وبالأخص في مكة المكرمة بقايا كثيرين من الهنود والافغان والترك والبخاريين الذين قدموا الى الاقطار الحجازية للحج ثم توطنوا فيها واتخذوها وطناً جديداً لهم واختلطوا بأهلها فأصبحوا لا يفرقون كثيراً عن سائر السكان . ومن هؤلاء الاقوام من أصبح عزيز الجانب محترم المقام في

نظر أهل البلاد بالرغم عن عنصره الاجنبى . وفى مكة غدة عائلات تمت بأصلها الى الهندود ولكنها من أغنى البيوت وأكثرها جاهاً واشتهاراً بالعلم والفضل .

## أهل الجاوى والصين والشرق الاقصى

يرجع زمن من توطن من هذه الاقوام فى البلاد المقدسة الى بضع مئات من السنين وقد كثر عدد الوافدين الى الحرمين من العناصر الصفراء مؤخراً وكثر الاختلاط بينها وبين السكان الاصليين فى مدن الحجاز حتى أصبح كثيرون منهم متولين لوظائف عديدة ذات أهمية ، الا أن العمل الاساسى الذى اتخذه مهنة لهم هو الاشتغال بشئون الخارج والقيام على تعهده . ويبلغ عدد المتوطنين فى الحجاز من هذه العناصر الصفراء نحواً من ( ٢٥ ) ألفاً .

## عناصر أخرى

وهناك عناصر أخرى استهوتها العاطفة الدينية فجاءت الى الحجاز واتخذت منه مسكناً وشاركت أهله فى أعمالهم وطرز معاشهم . ولا يخلو الحجاز من وجود أفراد عديدين من سائر الامم الاسلامية . فالج مجتمعات يكثر فيه الارذحام ويجمع فيه الاعجمى العربى والزنجى بالابيض والاحمر بالاصفر . تلك مشيئة الله ولن تجد لمشيئة الله راداً ولا مانعاً .

## تقسيم السكان بحسب طراز معاشهم

الحاضرة — البادية — أهل الهجر

تختلف أقسام الاناس بالنظر الى طراز معاشهم . وللبينة والاقليم دخل عظيم في تعيين شكل معيشة القاطنين في صقع معين أو منطقة مخصوصة . ولما كانت طبيعة المملكة وأحوالها الاقليمية ذات طابع خاص لا يشاركها فيه مجاورها من الاصقاع — اللهم الا الأقسام المتممة للجزيرة العربية — كانت معاش السكان فيها على أنواع مختلفة . فمنهم من يعيش على تعهد الماشية والسائمة والاستفادة من ألبانها ووبرها ونتاجها ، ومنهم من يعيش بالفلاحة والزراعة واستحصال خيرات الارض والشجر والحيوان ، ومنهم من يعيش بالتجارة والصناعة وما شاكلها .

وعلى هذا المنوال يمكن تقسيم سكان المملكة بحسب معاشهم الى الاقسام الآتية:

١ — الحاضرة

٢ — البادية

٣ — أهل الهجر

## الحاضرة

فالحاضرة سكان المدن والأمصا والقرى والساكر يقيمون في بلاد عمروها وآكام أنشأوها وديار شادوها . ولما كان الاستقرار والتوطن في مكان واحد أساس العمران والرقى فاننا نرى ان الاصقاع التي يقطنها هذا القسم من السكان

عامرة بالمدن مكتظة بالسكان الذين يسعون في الارض وراء رزقهم . ففهم من يتعاطى الزراعة والفلاحة ومنهم من يتعاطى أنواع الصناعات اللازم وجودها بين أهل المدن من عمارة وحياكة وتجارة وتجارة وخياطة وغيرها من الاعمال اليدوية الشاق منها والهلين . ونجد أن العمران لايتأتى الا في الاماكن التي تكثر فيها خيرات الارض والمياه أو تكون مباءة للناس اعتادوا على ارتيادها إما لتجارة أو لاسباب دينية وإما هرباً من البلاد الاجنبية أو توسطها بينها أو وقوعها على السواحل التي تصلح لرسو السفن الشراعية والبخارية وغيرها .

وقد شاهدنا أن أكثر العمران كائن في الحرمين الشريفين والأماكن القريبة منهما الموصلة اليهما أو في وسط الواحات التي تكثر الخيرات والمياه والغلال فيها . فالمدن والقرى العامرة من نجد تقع وسط الوديان والواحات وقلمنا نجد قرية أو دسكرة أنشئت في مكان لا ماء فيه أو لا تربة صالحة للزراعة .

وسندكر في موضع آخر من هذا الكتاب أهم المدن الكائنة في المملكة ونذكر طرفاً موجزاً عنها ، كما أنه قد سبق لنا أن ذكرنا نسبة عدد سكان الحاضرة الى البادية بصورة تقريبية .

## البادية

قال العلامة الحكيم ابن خلدون في مقدمته « ان أهل البدو هم المنتحلون المعاش الطبيعي من الضرع والقيام على الانعام . وانهم مقتصرون على الضروري من الاقوات والملابس والمساكن وسائر الاحوال والعوائد . ومقتصرون عما فوق ذلك من حاجة أو كمال ، يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو الطين والحجارة غير منجدة وانما هو قصد الاستظلال والسكن لاماوراءه ، وقد يأوون الى الغيران والكهوف ... ومن كان معاشه في السائمة والبقرفهم ظعن في الاغلب

نفسه

٨٢  
٨٢

لارتياح المسارح والمياه لحيواناتهم . ومن كان معاشهم في الابل فهم أكثر ظعنًا وأبعد في القفر مجالا لأن مسارح التلول ونباتها وشجرها لا يستغنى بها الابل في قوام حياتها عن مراعى الشجر بالقفر وورود مياهه المملحة والتقلب فصل الشتاء في نواحيه فراراً من أذى البرد الى دفء هوائه وطلباً لما خض النتاج في رماله .

ويعيش أهل البادية على الغالب في خيام من الشعر أو سواء لسهولة نقلها في أثناء انتقالهم من مكان الى آخر . وأكثرهم مازال كما كان منذ أقدم الأزمنة محافظاً على عاداته القبائلية ومحتفظاً بنظامه الاجتماعى الابتدائى فيكون البدو جماعات قليلة أو كثيرة يتصل أفرادها بروابط العصبية والقربى وكلما كانت العصبية قريية كان الاجتماع أكثر .

والنظام الاساسى بين البادية هو نظام القبيلة وتتألف من أفراد تجمعهم روابط التحدر من أصل بعيد واحد . وسنبين فى موضع آخر كيفية تكوين القبائل والنظام الاجتماعى الذى تركز عليه .

## أهل الهجر

هذه طبقة جديدة من الناس لم يكن لها وجود من قبل بهذا الاسم ، وسبب وجودها حديث العهد فقد كانت القبائل الموجودة فى المملكة على سابق بداوتها وجاهليتها الى أن شاء الله بعث الامام الملك عبد العزيز بن سعود لها فاهتدت الى الدين وتركت ما كانت عليه من أمور جاهلية وعادات عرفية قبائلية وتمسكت بأهداب الدين وتركت حياة البادية وانتقلت منها الى حالة السكون والاستقرار فأنشأ الملك لها قرى سميت بالهجر وسمى أهلها المهاجرين دليلاً على تركهم الجهل وهجرهم الضلالات القديمة الى حيث يتعلمون دينهم ويتركون بداوتهم الى معيشة دينية هادئة .

ولا يختلف أهل الهجر عن البادية إلا في تركهم معيشة التنقل بالخيام الى معيشة القرى ، وما زال أكثر عماد معيشة هؤلاء على الماشية كما كانوا زمن بداوتهم ويوجد كثيرون منهم انتقلوا الى حياة الزراعة وشرعوا في حرث الارض واستغلال ثمراتها .

وقد بدأ انشاء الهجر منذ ١٨ عاما تقريباً فبلغ عدد ما أنشئ منها حتى الآن أكثر من مائتي هجرة .

ويمكن أن يحسب أهل الوديان الواقعة في جبال الحجاز من هذا الصنف من الناس لانه بالرغم عن سكناه في القرى والديسا كرفانه ما يزال في عاداته وطرأز معيشته وتعهده الحيوان وقيامه على الزراعة والفلاحة ، كما لا يزال اخوانه من أهل البادية .

---

# افضل النحاس

## الدين

هذه البلاد مهد الاسلام وداره ومستقر شعائره وفيها بيت الله وحرمة وبلد النبي ومسجده . فلا عجب إذن أن لا يكون فيها شريك للاسلام ينازعه أو يقاسطه والبادية والحاضرة كلها على الاطلاق تدين بالاسلام ولا يوجد في طول البلاد وعرضها من يعتنق ديناً آخر من أهلها . واما هنالك في بعض السواحل أفراد لا يتجاوزون عدداً قليلاً يقيمون مؤقتاً لتعاطي البيع والشراء أو القيام بوظائف مؤقتة في مأموريات معينة .

وأما من حيث التشيع فيوجد في بعض الجهات شيعة من الامامية وعددهم قليل في الوقت الحاضر بينما أنه قد مضى على هذه البلاد أزمنة عديدة كان التشيع فيها هو المذهب الرسمي للحكومة ولقسم غير قليل من الشعب (١) .

ويوجد من الشيعة في الوقت الحاضر أتباع محمد بن الحنفية يقيمون في جبل رضوى بقرب ينبع وهم على شيء عظيم من البداوة والتوحش والبعد عن مخالطة أهل المدن وأما عددهم فانه يكاد أن لا يزيد عن عشرة آلاف ويبالغ بعضهم في عددهم فيوصله الى ٢٥ ألفاً غير أن العدد الاول هو الاقرب الى الصحة فيما نعتقد وهؤلاء القوم مازالوا ينتظرون عودة محمد بن الحنفية من استناره ليملاً الارض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً . واتباع هذا المذهب أكثرهم من حرب وجهينة

---

(١) أنظر القسم التاريخي

وبعض الموالي والاتباع المنضوين تحت سيطرتهم .

ويوجد في الحسا أيضاً عدد غير قليل من الشيعة الامامية يقيمون متفرقين في القرى المنتشرة في الواحة وأكثرهم خليط من الاثني عشرية والقرامطة ويتجاوز عدد الذين في الحسا الخمسة والعشرين ألفاً بينهم قسم من بني خالد المتشيعين وأما واحة القطيف فانها تكاد تكون مؤلفة من الشيعة القرمطية وهم بقايا القرامطة الذين هددوا العالم الاسلامي في القرن الثالث الهجري واقتحموا الحرمين الشريفين ونهبوا الحجر الاسود ووضعوه في احدى قراهم في القطيف . ويوجد في القطيف أكثر من أربعين قرية سكانها كلها قرامطة ومع أن أكثرهم من العرب الصريحى الدماء إلا أن النعرة الدينية غلبت على العصبية الجنسية فلا يعلم هؤلاء إلا بتشيعهم القرمطى ويمكن أن يزيد عدد هؤلاء عن أربعين ألفاً يقيمون كما ذكرنا في قرى واحة القطيف وفي الجزر المصاوبة للساحل في تاروت ودارين والمسلومة وجنة وأبو على وغيرها .

وقد يكون هنالك في أنحاء الحرمين بعض المنتمين الى التشيع إلا أنهم مهما بالغنا في عددهم لا يزيدون عن بضعة آلاف في سائر الأنحاء المجازية .

ويعلم من ذلك أن الشيعة في البلاد لا يبلغ عددهم مئة ألف .

وأما أهل السنة فانهم في الفروع ينتمون الى المذاهب الاربعة المعتمدة فاهل نجد على الاطلاق يذهبون مذهب السلف الصالح وفي التفرعات يتبعون أقربها دليلاً غير مقيدين بأحد الأئمة وفي الاجتهاد يتبعون الامام احمد بن حنبل وقد أطلق على أهل نجد خطأ في القرن الماضي اسم الوهابيين ونسب اليهم أنهم أهل مذهب جديد في الاسلام إلا أن الحقيقة الآن أصبحت معروفة للناس . فاهل نجد سلفيون يقلدون في المسائل الاجتهادية الامام احمد بن حنبل . وقد كانت دعوة الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الماضي دعوة اصلاحية خالصة لوجه



الله سداها ولحمتها الدعوة الى الرجوع الى الاسلام الصحيح وترك البدع وهدم معالم الشرك والخرافات والاهوام ، وأما نسبة المذهب الجديد اليهم فقد حدث بسبب اختلاط الدعاية التي بثت ضدهم بعناصر سياسية بقصد تنفير الناس منهم وعدم خارجين عن الاسلام إلا أنهم مسلمون سنيون موحدون سلفيو العقيدة خالصو الايمان .

\*

وأما الحجاز ففيه أتباع للمذاهب الاربعة ويكثر في البادية اتباع الامام الشافعي وفي حرب يكثر أتباع الامام ابن حنيفة وفي المدن يكثر الاحناف أيضا ، وسبب ذلك قرب عهد للناس بالحكومة العثمانية التي كان مذهبها الرسمي المذهب الحنفي وفي الحرم المكي مقامات أربعة للمذاهب الاربعة وكانت الصلاة تقام في أوقاتها على المذاهب الاربعة وراء أئمة أربعة . وقد أبطلت هذه العادة منذ تأسست الحكومة الحاضرة وأصبح الامام في الصلاة واحداً يتبعه الناس كلهم . والمذهب الرسمي للحكومة في الوقت الحاضر هو كما ذكرنا السلفي الذي لا يتقيد بمذهب معين فيما كان دليله أقرب الى الكتاب والسنة ولكنه يتبع اجتهاد الامام احمد بن حنبل فيما عدا ذلك .

وقد كان في البلاد الحجازية بقايا من الطرق الصوفية المختلفة التي أبطلها كلها قيام الحكومة الحاضرة . فقد كان هنالك طرق مختلفة بين البادية من سنوسية وادريسية وقادرية وكيلانية وبكطاشية ، غير أن شدة السلفيين على أهل هذه الطرق جعلت وجودها كالعدم .

وقبل أن نختم هذا الفصل لا نرى بداً من ذكر مذهب الزيدية الشيعي الذي له أتباع في جبال عسير المصاحبة لليمن غير أن عدد هؤلاء قليل جداً بجانب عدد اخوانهم الشوافع .

# الفصل السادس

## اللغة والشعر والنثر

### اللغة

إذا استثنينا العدد القليل من مهاجرة العالم الاسلامي المجاورين في الحرمين الشريفين فاننا نستطيع القول ان اللغة الوحيدة في البلاد هي اللغة العربية وبالرغم عن وجود العناصر الاجنبية عن العربية في الحرمين الشريفين وما صاقيهما فان لغة التخاطب بين هؤلاء الاغراب أيضاً انما هي العربية . وبالنظر الى كثرة الوافدين في موسم الحج الى بيت الله الحرام من أنحاء العالم الاسلامي وضرورة القيام على تعهدهم والعناية بشؤونهم فان كثيرين من أهل الحرمين يتقنون عدة لغات أجنبية يستطيعون بواسطتها أن يتفاهموا معهم .

وقد اعتور اللغة العربية في المدن الحجازية وسواحل الخليج الفارسي شيء كثير من الوهن والضعف وخالطها كثير من الالفاظ والتعابير الاجنبية حتى ان الملاحظ ليدش من كثرة الالفاظ المعربة والدخيلة مما دخل في قاموس القوم وبالاخص العوام منهم ويحزن من ضعف شأن اللغة وقلة العناية بدراستها .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه الكلمات الدخيلة أو العبارات الاعجمية ولكننا أوردنا قليلا من كثير مما هو شاهد على خفض حال اللغة العربية في مدن الحجاز واختلاطها بكثير من اللغات الاعجمية وإهمال أهلها لها .

واللغة الفصحى واحدة بالطبع في جميع الأنحاء الا أن اللهجات المحلية تختلف اختلافاً بيناً . فلغة أهل الامصار الحجازية كما ذكرنا لغة عامية تشوبها كلمات وتعبير أجنبية عديدة وللكلمات مقاطع ونبرات ونغمات مختلفة قد بعدت عن أصلها العربي حتى ان الالفاظ الفصيحة هي بالرغم عن بقائها صحيحة التركيب قد تطرق الى تلفظها شيء حادث لا يشاهد عند سائر أبناء العرب .

وأما حاضرة نجد فانها أقرب الى اللهجة الفصيحة من حاضرة الحجاز وما سبب ذلك الا بعد أولئك عن مخالطة الاعاجم وقلة الدخيل في لهجاتهم الأصلية ، ومع ذلك فان اختلاف اللهجات بين البلدان المختلفة واقع ومشاهد .

وأما البادية فان اطلاق تعريف شامل على لهجاتها غير ممكن أيضاً فهناك بداءة مازال لغتهم أقرب اللهجات منها الى اللغة الفصيحة بينما أن هنالك آخرين ليسوا من الفصاحة على شيء . وأهل نجد أصرح لغة من أهل الحجاز لقرب هؤلاء من الحرمين واختلاطهم بالاجانب وبعد أولئك عن كل تلك العوامل . ولكن أفصح اللهجات وأقربها الى الفصحى فيما نعتقد هي اللهجات اليمنية الواقعة ما بين جنوبي الحجاز وشمالي اليمن . وكثيراً ما سمعنا أهل هذه البلاد يلفظون الكلمات من مخرجها الصحيحة ويتكلمون بما هو أقرب الى الفصحى من سواء . وبعض البداءة من أهل هذه المنطقة يخرجون جملاً يظن منها الانسان أنهم تمرنوا في المدارس على اخراجها على ذلك النحو بينما أن الحقيقة هي بخلاف ذلك لانهم يتكلمون بالسليقة وعلى البديهة فيجىء كلامهم فصيحاً معرباً لا غبار عليه . ويستعملون ألفاظاً نظنها في الاقطار العربية المتقدمة مهملة متروكة ولكنهم هم يستعملونها على البداهة .

وبالرغم عن وجود قبائل تتكلم بأقرب اللهجات الى الفصحى فان هنالك كثيراً منهم يخرجون الحروف والالفاظ من الخلق على خلاف ما وضعت له كما أن هنالك

حروفا تنقلب الى أشكال وصور أخرى لا تخطر على البال و تُنسى الشنشة والتممة والكأ كأة وغيرها بجانبها .

واننا نورد هنا على سبيل المثال بعض الحروف والاشكال التي يخرجها أهلها بها ليكون القارئ لنفسه رأياً فيما ذهبنا اليه :

الحرف	طريقة لفظه	مثال	القبيلة التي تنطق به
الجيم	ي	الجيم في مسجد تلفظ ياء	أهل اليمن والنمور في وادي محرم
القاف والكاف	تس	حكي - حتسى	أهل نجد
»	تش	بكي - بتشى	»
»	ك مفخمة	قال - كمال	»
»	س	عبيكي - عبيسى	»
»	ج	العقير - العجير	»
الضاد والظاء	ل	الظهر - الاهر	بنو سفيان
»	»	الضيف - الليف	»
الياء	بين الالف والياء	مطير -- امطار	»
ال التعريف	م	البيت --- أم بيت	أهل اليمن

وعربان شمر وسائر أهل الجبل يلفظون التاء المربوطة كالتاء الممدودة ، فيقولون للفهدة الفهدت ، والساعة الساعت ، كما أن بعضهم يقلب التاء المربوطة ياء فيقول في الحويطات الحويطاي والشرارات الشرارى .

## الشعر

الذين ينظمون الشعر الموزون في البادية على البدئية قليلون جداً ولكن كثيرين في البادية فضلاً عن الحاضرة يقرضون نوعاً من النظم هو دون الشعر الصحيح فلا يراعون فيه ما راعى في الشعر الموزون ، ويسمون ما يقرضونه شعراً

نبطياً . وهو من حيث أداء المعنى وإفادة السامع يقوم مقام الشعر الصحيح ، وفيه كثير من التوريات والكنائيات والمجازات ولكنه على كل حال لا يتقيد بضوابط الصرف والنحو والمعاني والبيان . وقد أوردنا فيما يلي بعض الأمثلة على هذا النوع من الشعر النبطي اخترناها من منظوم قبائل مختلفة .

### نبط حجازي

من نظم خضر بن عويد النمري ألقاها بين يدي سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز في الدار البيضاء :

انتبه للخط خليه بثبات	لاتعين في علوم مقفيات
كم صبي فارق الدنيا ومات	راح مثل العيد ومن العائدين
اسمع أقوالى وجود فى الكتاب	شابت الحجة وشوف الرأس شاب
مايبي يقعد على الدنيا شباب	كل منا للمحاسب رايحين
وانتبه للضيف يا صقر الصقور	لا فلا والله تخبر فالنفور
كثر الترحاب وعجل بالفطور	وقول هذا يسرنا يا محسنين
انتبه للهجرة الى تستدير	فى البلد حاكم ومن تحته وزير
ضن قلبى غيرهم ما يستخير	حكهم طيب على الى طيبين
قرروها بالعساكر والسيوف	راح أبو فيصل نوى يصلى ويطوف
لازم الكرسي وله عسكر صفوف	من عيال الشرق معهم صادقين
روّع العاصى وردّه عن هواه	الى أن قال الموت أخير من الحياه
ناشر البريق مكانه ما طواه	يرقب الى بالخيانة عاثرين
وأمن الخاييف اذا راح الدروب	بالذهب يمشى الى ديرة حروب
بعد كانت تأخذ الطرقي غصوب	شامهم فيصل وقالوا تائبين

نبط عتيبي

قال أحد العتبان مخاطباً عمه :

يا عم وأوجدي على وساق<sup>(١)</sup> حرّة<sup>(٢)</sup>  
نشرّب حطافيل القلّس يوم أفروه  
تجفل إليّا<sup>(٣)</sup> سمعت مع الحزم<sup>(٤)</sup> فرّة<sup>(٥)</sup>  
فأجابه عمه :

أبوك ياللي طلبتسك بس حرّة  
ما قلت بزود<sup>(٦)</sup> قمة خشم حرة  
عسلوجة<sup>(٧)</sup> تلعب بعود المجرة  
إن كان ربك ناوى لك مسرة<sup>(٨)</sup>  
وإن كان ربك ناوى لك مضرة  
يبنى وبينك سأمك العرش ينهرك  
وييت كبير وضامر البطن ينهرك  
تنهب قلوب أهل الهوى وانت تسحرّك  
أحدر<sup>(٩)</sup> حبال الاسباب وأظهرّك  
لو إنت بروس الشواحق أحدرك

نبط شمري

من شعر عبيد بن رشيد :

هيه ياللي لك مع الناس ودّاد  
ما ترحمون اللى غدا دمه أبداد  
من شوفتي للغر ومزبور الانهاد  
الشوك ماله عن مواطيه ردّاد  
إليّا عاد مانصل ونضرب بالحيداد  
ما ترحمون الحال يا عزوتى<sup>(١)</sup> ليه  
طول الزمان وحرّق الدمع خديه  
متمسّح يظا على قدام رجله  
أيضاً ولا سبت<sup>(٢)</sup> قوى<sup>(٣)</sup> يوقيه  
هبيت ياسيف طوى الهم راعيه

(١) مصادرة أو نهب (٢) ناقة (٣) الخطى (٤) يقصد حينما يركبها ويضم رجله حول  
عمود التداد (٥) الجلود (٦) حينما (٧) الجبل (٨) أكثر (٩) من صفات  
الناقة الجيدة (١٠) انزل (١١) جاتى (١٢) نعل

إليّ أداما نروى حدوده من الاضداد وديه يم العرفجية <sup>(١)</sup> ترويه  
وقال المذکور أيضاً :

أنا على رأى وربعى على كون <sup>(٢)</sup> متخالف وأسرى وأسرى الجماعة  
أنا وكند على نصايض كحيلان ربي خلقنى للسبايا وداعة  
مانا هتيمى يؤلد من الضان ويعطى لطلاب الجنايا رقاعة <sup>(٣)</sup>  
النار ما تسقيك لو صرت عطشان ولا يشرب المضمى <sup>(٤)</sup> هذا من ذراعه  
أضرب الكايد وكو صرت بلشان <sup>(٥)</sup> وعند الولي وصل الحبل وانقطاعه  
أما تجيب حر ومرجان والا فابليس يطير بشعاعه

### نبط عنزى

قال أحد موالى العمارات فى امرأة عشقها منهم وأخرج من ديرتهم بسببها ،  
فلما رحلوا عن المنزل عاد اليه يدكر المرأة ويذكرها :

أبكي هلى <sup>(٦)</sup> ياناس مالى بملوم <sup>(٧)</sup> والظن من يبكى هله ما يلام  
جيت المراح وصار بالقلب ماعون منازل الخلال هم والعام  
هذا مشب النار والاجر مثلوم مركا دلال متعبات الشوام  
وهذى مرا بط خيلهم دائم دؤم عقب العيون مروبعات الهوامى  
اقفوا <sup>(٨)</sup> كما طير قلب رأسه الموم بفتح عميق ولا يندرى وين <sup>(٩)</sup> هامى  
أدنى منازلهم جثائا واملوم <sup>(١٠)</sup> وأقصى منازلهم مدأخى النعام  
اليا لقيت لديره الاصحاب من قوم إفراح ترى حمد الرجال العلوم

(١) اسم مكان (٢) رأى (٣) ضريبة (٤) الظمان (٥) مبتلى (٦) اهلى  
(٧) ملوم (٨) سافروا (٩) اين (١٠) منازل

### نبط عنزي من أهل الشمال

عيني جزت عن نومها بان الاصبح وعيني جزت عن نومها واسهرتني  
جيت لمنازل ربنا وجيت المراح ولقيت مركا (١) دلالم ذكرتني  
يادار لا تبكي أمر مضي وراح دور السنة يادار أرجيه ما يثني  
فارقني يادار كالبدن وان لاح يوم ارحلت يادار ماشاورتني

### نبط نجدى

كان راكان بن حثلين عند ماجد بن حود الرشيد وأنشد الايات الآتية  
وكان الغوية الشاعر حاضراً في المجلس فكلفه ماجد أن يرد على راكان رداً  
يفحمه على أن يعطيه جائزة . قال راكان :

عزى لقلب ما تقضت شطونه لو قلت زأت عبرة جايد لها  
وخلّى اللى في محاجر عيونيه خيل مشاهير تطارد بأهلها  
أتلى العلم به يوم قفت ظعونه يم (٢) النفود وحده مقطّع سهلها  
ياهل مراديم النضى اللى تجونه ودوا سلامى أنا فدا اللى نقلها  
فرد الغوية بالايات الآتية :

أقول لبيت ما حلى من فتونه آخذ جدايدها واخلى سملها (٣)  
وقلبي على ما قامت تصفّق ركونه دلّيت أجيب الكاف من حتملها  
وبالكبد نار كأنهم يشعلونه حرق صناديق الضماير شعلها  
على حبيب قوتت بي ظعونه مرّت على وصوّ بتنى قبلها  
أتلى العلم به والخدم يتبعونه أقفت تعد خطاه تمشي مهلها

(١) الموضع الذي توضع عليه الدلال لصنع القهوة (٢) حبة (٣) البالى منها





٤ — السهل الذي يظن أنه مكان عكاظ بين بلدة السيل وجبل القانس



٥ — جبل القانس المشرف على السيل ووادي نخلة



على دين مظهر مثل لونه      عندى فلا والله يخلق مثلها  
كود الغمر الى يظهر من مزونه      يؤكده<sup>(١)</sup> على ساكن الوعر من سهلها  
حسن الشهايا كالقحاوى سنونه      بين الشفايف كأنه يمرس<sup>(٢)</sup> غسلها  
والخشم<sup>(٣)</sup> حد مصقل يشدرونه      والملح والقبلة مفارق جدلها  
البطن كالديباج لو تفسونه      جديده<sup>(٤)</sup> ما عمر المزين شغلها

## النثر

ضعفت كتابة النثر بضعف اللغة اجمالا، واندثرت الكتابة الانيقة الصحيحة من أكثر بقاع المملكة. أما في البادية فقل أن يوجد من يكتب اللغة الصحيحة، وأما في الحجاز وحاضرة نجد فانه توجد طبقة من المتعلمين والفقهاء وطلبة العلم يجيدون الكتابة إلا أنهم أقلية ضئيلة. وقد تناولت النهضة الحديثة شبان الحجاز فشرعوا في اقتفاء أثر من سبقهم من اخوانهم وأبناء عشيرتهم في الاقطار العربية الاخرى ولكن البلاد ما زالت محتاجة الى زمن كاف لكي تخطو المرحلة التي خطتها أخواتها. وهنا نحن ننشر فيما يلي أنموذجا من الكتابة المستعملة في البادية ليعلم منه ضعف التركيب وركاكة العبارة وعدم التقيد بالقواعد الصرفية والنحوية.

### كتاب كبار عتيبة الى جلالة الملك عبد العزيز

الى جناب الامام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل سلمه الله تعالى

أبقاه آمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بعد ذلك سلمك الله سمعنا بجهاد  
 اخواننا الحروب واستأذنك في القدوم اليك لانه ما بقى لدينا صبر ولا قرار إلا  
 نشوفك وفتعرض لأمر الله ثم أمرك ووصلنا هنا ومضى علينا عشرون يوماً  
 ما نبيتنا <sup>(١)</sup> في شيء وسمعنا في قعودنا هذه ما كدر خواطرننا نسير <sup>(٢)</sup> على العيال  
 وعلى اخواننا أهل العارض ونسمع عندهم في هالجرايد بين قادح ومادح وحنا  
 حاربنا الترك وابن رشيد والشريف ما صارت فوايههم <sup>(٣)</sup> مثل قوايه ابن رفاة فارة  
 منطلقة من جحرها . وفهمنا أن هذا دسايس يسونها أهل الشر مع ما بلغنا من  
 أفعالها ( . . . ٤ ) عبد الله ومراسيله للعربان الشماليين وغير ذلك من الامور الذي  
 ماتخفى عليك بقى بالحاضر يا عبد العزيز كما قيل آية السيف تمحو آية القلم . ان كنت  
 يا ولى <sup>(٥)</sup> أمرنا شاييف منا تقصير فأخبرنا به ونستغفر الله وتوب اليه ان كان انك  
 خابر اذا جانا أمرك تواتينا عنه فينه حجة لك علينا ان كان حنا اخوانك وخدامك  
 المطيعين ذبحنا عدوك وذبحنا بنى عنادون ديننا وولايتنا وانت تعرف ذلك منا  
 نرجو من الله ثم منك انك ترحمنا الله يرحمك وتفكنا من هذه العلة التي بكبودنا <sup>(٦)</sup>  
 حطت أعدائنا الحبة قبة والفارة أسد وحنا ممددين رجلينا أحد يزرع واحد يركب  
 لابن سعود وتعرف الخذلان كله باتباع أذئاب البقر اليوم حنا ضالين الله ثم طالبينك  
 يوم الله جمعنا في هالحل أن ترخص لنا نتبع اخواننا والله يوم جراهذا الكون  
 من اخواننا وسمعنا برقيتهم لك وحنا لاعاد أكلنا ولا شربنا ولا عادتنا الليل  
 وحنا مدخليتك على الله ثم مدخليتك على الله انك لا تمحدثنا ولا تثبتنا من أمر فيه  
 عز لدينا ردينا العدو ما ينقلب صديق والشر دائم في أهله وحنا بغينا لا ننجيك كلنا  
 مرة واحدة لكن نعرفك ما تحب انتشويش وأخذنا الأمر بالآداب وقدمنا هذا

(١) أنباتنا (٢) نؤور (٣) من فئمة اى رائحة . (٤) هنا ألقاظ لم  
 تنشر . (٥) ولى أمرنا (٦) اكبادنا

المسكتوب ورجائنا من الله أن يمدنا بعنايته ثم ترخص لنا فان حصل المطلوب فنعلم  
فان ما حصل فلا تلومنا ان جئنا عند بابك وصحنا ونبرأ الى الله أن يكون الامر  
تجروا على أمرنا أو لنا فيه حظ من حظوظ الدنيا انما هو حفظ لديننا وجماعة لوطنا  
ونحن منتظرين الأمر من الله ثم منكم والله يحفظك والسلام

اخوانك وخدامك

عنية

طافه كبار الروفة وكبار برقة

في الطائف

---

# الفصل السابع

## العادات

تمهيد - المأكل والمشرب - الملبس - التبرج والزينة - الافراح والمآتم - تزية  
الاطفال - القروسية والخيول - معاملة الابل

---

### تمهيد

قد طغى الاسلام منذ ظهوره على العادات والاحوال الاجتماعية التقليدية فبدلها  
تبديلاً جوهرياً وطبعها كلها بطابع واحد ان انعدمت فروع كثيرة منه بتأثير  
العوامل المعاشية والاقليلية فان لبّه ما يزال محافظاً على أصله برغم تبدل الأزمان  
واختلاف المناطق والبيئات . فالاسلام - كما سبق لنا أن أوضحنا - ليس ديناً فحسب ،  
بل انه دين وسياسة واجتماع . وكان من جراء ذلك أن العادات والتقاليد الاجتماعية  
المحلية غلب عليها الطابع الاسلامي فصارت عند جميع المسلمين متقاربة في الاصول  
والفروع .

وليس من شك في أن العادات المحلية تختلف أيضاً باختلاف البيئات والمواقع  
فالذي اصطلح عليه أهل البادية وتعارفوا على اتباعه قد يكون غير مؤلف مع حالة  
أهل الحواضر والامصار . وللبداوة عادات بعضها انتقل بالتسلسل من الآباء الى  
الاحفاد وحفظ عليه كما لو كان شريعة لا يصح الاختلال بها . وبعضها نشأ بحكم  
الضرورة القاهرة من شظف العيش وضيقه ، وقساوة البادية ومرارة المعاش فيها

كما أن للحواضر عادات تستوجبها ضرورات الحياة الهادئة المرافقة من تنعم في الماء كل والمشرب وتبرج وزينة في الملبس والمظهر ، ومن اشادة الآطام والقصور والاكتنار من الفرش والخرفى وتنوع أسباب الراحة المادية بكل ما توصل اليه الانسان الى ايجاده . وبالرغم من أننا عممنا استعمال لفظة عادات أهل الحاضرة على جميع السكان الحضرة فانه من الواجب أن لا يند عن البال أنه توجد اختلافات موضعية واقليلية عديدة بين مختلف الحواضر والبلدان . وكما أن هذا الاختلاف يشاهد على أتمه بين المدن المختلفة فانه يشاهد أيضاً في مختلف الطبقات في المدينة الواحدة . خذ لك مثلاً : إحدى مدن الاقطار المقدسة الحجازية فانك لا تستطيع أن تجد عادة أو عرفاً عاماً ينطبق على جميع أهل تلك المدينة بسبب اختلاف أطوارهم الناشئة عن اختلاط أجناسهم ولغاتهم وعروقهم وعوائدهم . ثمكة المكرمة تتألف من خليط غير متجانس من الشعوب والامم الاسلامية التي وفدت اليها في أزمان وأدوار متعددة وجاء كل واحد بعادات بلاده وعنعنات قومه فاكسب من محيطه شيئاً جديداً لم يمح ما انفرس في قلبه من عوائد ألفها ونشأ عليها هو وقومه في بلادهم الاصلية .

ان اختلاط الوافدين الى الاقطار المقدسة من سائر أنحاء العالم الاسلامي قد نشأ عنه مزيج له الآن ميزات خاصة لا تشبه المزايا التي كانت للوافدين في بلادهم الاصلية ولا هي تشبه المزايا التي كانت لاهل الحجاز قبل مجيء هؤلاء الناس اليهم . وقل أن يستطيع المرء في مكة المكرمة وجدة أن يجد عائلات قديمة بل جل العائلات فيها ممن هاجر اليها واستوطنها منذ زمان قد يطول ويقصر واختلط الدم الهندي بالعربي والمغربي بالاعجمي واليماني بالاسود .

ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل العادات المحلية المختلفة في أنحاء المملكة فذلك مما لم نأخذ على عاتقنا في هذا الكتاب لا سيما لانه يستغرق من البحث والافاضة ما لا يتسع له ما خصصناه من صفحات . وانما نحب أن نورد

حقيقة واقعة هي أنه من الصعب أن يسرف الانسان في تعميم العادات والاحوال الاجتماعية على جميع السكان في الحواضر . ومن الضروري التفريق بين عادات كل قطر .

وعادات البادية أقرب الى بعضها وأكثر تشابهاً من عادات الامصار ولا سيما عادات أهل المدن الحجازية التي يظهر فيها هذا الخليط على أتمه .

## المأكل

يُتناول الطعام في الحواضر على ثلاث دفعات في اليوم الواحد وتسمى واحدها ( وَجْبة ) الاولى في الصباح المبكر وتسمى في نجد ( الرُّيوق ) وفي الحجاز ( فُكوك الرُّيق ) والثانية في الضحى وتسمى ( غداء ) والثالثة بين العصر والمغرب أو بعد المغرب وتسمى ( عشاء ) .

أما في البوادي فالعمدة في عدد الوجبات ومواقيتها على الظروف والتقدير ووجود الطعام وحالة الانسان الشخصية . إلا أن الغالب أن يكون العشاء أهم الوجبات وأترفها .

ويتألف الريوق في نجد من اللبن الرائب والعسل والتمر والزبدة في الغالب وأما في الحجاز فيختلف عن ذلك وبعضهم يتناولون الطعام المطبوخ في الريوق أيضاً وأما الغداء في نجد فيتألف من الارز المطبوخ باللحم أو الجريش وهو نوع من البُرل المجروش يطهى بالحليب والمرق أو من المرقوق وهو نوع من الثريد أو من القرصان وهو نوع آخر من الثريد أو الشواء من اللحم .

ويتألف طعام العشاء من نفس الانواع إلا أنه يُعنى به أكثر من الغداء وقد يزداد على الانواع الواردة في العشاء أنواع من الحلوى المعمولة بالنشاء والحليب . وتوجد أنواع أخرى من الاطعمة النجدية إلا أن ما ذكرناه هو أهمها وأكثرها



شيوخا واستعمالا . ومن الضرورى إضافة الحنينة وهى نوع من عصيد التمر والدقيق والسمن المطبوخ معاً الى الماء كل النجدية الفاخرة .

وقد يتفنن أهل الحواضر النجدية فى طهى أنواع أخرى من الماء كل لاسيا بقول والخضر إلا أن الاصناف التى أوردناها هى عمدة المعيشة المرفهة . فالبرغل والرز واللحم واللبن والتمر والسمن هى المواد الاساسية فى المعيشة النجدية سواء منها معيشة الحاضرة أو معيشة البادية . وليس فى معيشة الاخيرة ما يستحق أن يذكر لعدم عناية البادية بمآكلها من جهة ولعدم تمكنها من الزيادة عن الكفاف الضئيل من العيش من جهة أخرى .

ويختلف طراز الماء كل فى الحجاز عنه فى نجد من حيث تنويعها والعناية بطهيها . ولا يوجد طراز مخصوص يمكن تسميته بل هنالك أنواع الماء كل العربية الاصل أو المستعارة من الطراز التركى أو الهندى أو الجاوى . ويعتنى فى الحجاز بالخضر أكثر مما يعتنى بها فى نجد ولهم فى طهى الخضر طرق عديدة وصنعة متقنة . ويكثر استعمال الافاويه والابازير فى الاطعمة النجدية والحجازية مثل الهيل والزعفران والعصفر والفلفل الاسود والكون وغير ذلك من أنواع البهارات . ولكل أكلة خليطة مخصوصة بها تطلب من باعها جاهزة .

وطعام أهل القرى الحجازية والبادية أبسط بكثير من أطعمة أهل المدن . فقد شاهدت أشخاصا ذكروا الى أنهم قبل وصولهم الى المدن لم يشاهدوا الارز ولم يدقوه وما كلهم هى فى الأكثر من محصول ديرتهم وعوضاً عن دقيق البر يستعملون دقيق الدخن والذرة ويصنعون من ذلك أرغفة كبيرة تشوى على الحجر أو فى الطابون<sup>(١)</sup> وتوضع بعد نضجها فى إناء وتمزج بالعسل والسمن وتؤكل على هذه السكيفية .

(١) فرن بسيط معمول من إناء كبير من الخزف يحمى جيداً وتماصق الارغفة على جدرانها

ويسمى فى بعض البلاد العربية باسم تنور .

## المشرب

المشروب الوطنى فى البلاد بأجمعها هو القهوة العربية وتطبخ بعد حص  
حبوبها وسحقها ، فى دلال من النحاس ويمزج بها نوع من البهار المعروف بالهيل .  
وبعضهم يستعمل القهوة بالزعفران أو بالقرنفل . وعلى كل فإنها لا تمزج بالسكر بل  
تستعمل مُرَّة . وفى الجهات الجنوبية من البلاد فى المنطقة المجاورة لليمن يستعمل  
الاهالى قشر القهوة مغلياً وممزوجاً بالسكر كما أنهم يخلطون الزنجبيل بالقهوة .

وقد شاع فى الازمنة المتأخرة استعمال الشاى شيوعاً عظيماً يكاد أن يكون عاماً  
فى البادية والحاضرة وان دام الامر على هذا المتوال فقد لا يستغرب أن يحل محلها .  
ولا توجد أوقات معينة لاستعماله على نحو ما هو متبع فى البلدان الاجنبية ، وانما  
جرت عادة أهل الحجاز أن يستعملوه بعد الطعام . وقد يستعملون النوع الاخضر  
منه بعد الطعام خاصة وفى الاوقات الاخرى يستعملون الشاى الاحمر المعتاد .

ومما يشرب بكثرة عظيمة فى البادية وفى نجد على الاخص الحليب واللبن .  
وحليب الابل من أهم مواد الغذاء الرئيسية فى البادية . فالابل تشرب المياه التى  
تعاورها نفس الانسان وتصفيتها فى جوفها ثم تدرها للانسان حليماً لذيذ الطعم كثير  
الغذاء . ولا يستعمل حليب الابل الا للشرب مع انه قد يوجد بين البوادرى من  
يخرج من دمه نوعاً من السمن يسمى الودك . وأما حليب البقر والماعز والغنم فانه  
يخمر ويستخرج منه السمن ويشرب الباقي منه باسم مخيض أو شفينة . وجميع  
السمن يستخرج من اللبن الرائب <sup>(١)</sup> ولا يوجد من يستخرجه رأساً من الحليب .  
وأما اللبن فغير مستعمل فى نجد بعكس الحجاز فان أكثر الحليب يترك فى الآنية

---

(١) يسمى أهل نجد اللبن الحامض « رَوْبَا »

الى أن تتجمع على سطحه طبقة الدسم فتؤخذ ثم يستعمل الحليب لاستخراج الجبن منه . ويوجد من يشرب حليب البقر والغنم والماعز قبل تخمره ممزوجاً بالزنجبيل واستعمال هذا يكثر في جهات عسير .

هذه هي المواد المستعملة للشرب غير الماء القراح .  
أما المياه فأنها تختلف عنوبة وملوحة وصفاء بالنسبة الى المواقع المختلفة . ومنها ماهو محصول الينابيع والآبار ومنها ماهو من مياه الامطار أو الآلات المقطرة . وماء الشرب في ينبع وجدة إنما هو من الماء المستقطر من مياه البحر المالح . ويوضع الماء في المدن الحجازية في أواني خزفية يدعونها ( أزياراً ) لتصفيتها وتبريدها . وأما نجد والبادية فإن الماء فيهما يوضع في القرب على الغالب .

## الملبس

بالرغم عن ان الملابس المستعملة في أنحاء البلاد هي الملابس العربية ، فانه من الصعب ان نحصر أشكالها في طراز واحد عام .

فلباس الرأس في نجد وفي البادية بأجمعها هو الغُترة <sup>(١)</sup> والعقال . وفي الحجاز هو العمامة أو الغترة فقط وتسمى الغترة في الحجاز صمادة . وتوضع الغترة على الغالب فوق طاوية صغيرة تعمل في نجد من قماش الصوف وتحشى بقليل من القطن وفي الحجاز من قماش القطن الأبيض . والعقال على أنواع : فمنه عقال الصوف الاسود أو الأبيض ومنه عقال الصوف المقصب أو الحرير المقصب . وقد يستعمل البدوى قطعة من الجبل أو الجلد المفتول بمثابة العقال . ومشايخ الدين في نجد وكافة الاخوان

(١) قطعة من القماش مربعة تطوى طيتين على شكل مثلث قاعدته تكون في مقدمة الرأس فوق الجبين .

يضعون الغترة بدون عقال أو يعصبون على الغترة عصابة من قماش الشاش الرقيق .  
وأما في بادية الحجاز وعسير فإن العقال قليل الاستعمال وكذلك الطاقية وتستعمل  
الغترة كغترة وعصابة في آن واحد . وفي مدن الحجاز تستعمل الغترة بأن تلف  
فوق كوفية من قماش القطن المنشئ . وأما العمامة الحجازية فإنها تتألف من قسم  
يشبه الطربوش بشكله إلا أنها تعمل إما من الخوص وإما من القماش المطرز بألوان  
زاهية من أخضر وأحمر وأسود وأبيض وتعصب العمامة البيضاء فوق هذه الاسطوانة  
من أسفلها ويترك أعلاها بارزاً لتظهر الألوان . وتكون الغترة إما من الصوف  
وإما من قماش القطن الملون أو المرقط أو من قماش الحرير المطرز .

ولباس الجسم عموماً يتألف من ثوب من قماش القطن وقد يكون الثوب ذا  
أردان تنتشر من المرفق أو بدون الأردان كما أنه قد يكون الثوب طويلاً حتى كاحل  
الرجل أو قصيراً حتى الركبة أو دونها بقليل . وقد يستعمل حزام من القماش أو  
الجلد فوق متوسط الثوب كما هي الحالة بين بادية الحجاز وعسير أو بدون ذلك  
كما هي الحالة في نجد وبادية شمال الحجاز . واستعمال السر أو ويل تحت الثوب محصور  
في طبقة مخصوصة بين البادية وحواضر نجد . وفي ما عدا ذلك فالثوب يستعمل من  
دون السر أو ويل .

أما العباءة فإنها شعار العربي البين ، وهي من قماش الصوف الرفيع أو المتين  
توضع على المناكب فوق الأثواب . ومنها أنواع عديدة من حيث اللون والقماش  
والنخلة والثقل . وهي من المعمولات المحلية لها أنوال ومغازل مختلفة ومنها شئ يجلب  
من خارج البلاد .

ذكرنا أن الثوب هو اللباس العام وليس معنى هذا أنه لا يوجد ما يستعمل  
سواه . وإنما خصصناه بالذكر لأنه أعم أنواع الملابس استعمالاً بل يمكن القول أنه  
هو الأساس والأنواع الأخرى هي تبع له . وقد يلبس فوق الثوب نوع آخر من

الملابس يسمى زَبُون<sup>(١)</sup> وقد يزداد فوق كل ذلك وتحت العباءة معطف صوفى أو حريرى أو قطنى .

ويستعمل فوق الثوب فى مدن الحجاز والحسا غير الزبون والمعطف نوع آخر هندى الاصل يسمى « شَايَة » وهى مثل الزبون الا أنها تختلف عنه بأنها أقصر من الزبون ولها أزرار فوق الصدر . ولا يفوتنا أن نذكر الجُبَّةَ الحجازية أيضاً فإنها تلبس فوق الشاية عوضاً عن العباءة . وتعمل الجُبب من جميع أنواع الاقمشة الصوفية والقطنية والحريرية الابيض منها أو الملون .

أما لباس الاقدام فهو النعال الوطنية المعمولة من الجلد المدبوغ فى البلاد بألوان مختلفة زاهية ولا تدخل المسامير فى صنعها بل تخاط بالخيطان أو السبوت . وأكثر البادية لا يستعمل النعال مطلقاً بل يسير البدوى حافى القدمين .

وملابس النساء تختلف بالطبع عن ملابس الرجال بحسب أحوالهن مع أن الاساس فى الاثنين واحد .

## الزيّنة والتبرج

يطلق الرجال شعر الرأس كالنساء فى أكثر أنحاء البلاد ، ويضفر الشعر غداثرتدى على المنكب والاكتاف وتُضَمَّخ بالطيوب المختلفة . وأما المتقدمون فى السن من الرجال أو مشايخ الدين فانهم يقصرون شعر الرأس . وفى الحجاز يحلقونه أو يقصرونه كثيراً ، وأما النساء فمن البديهي أنهن يحتفظن بشعرهن كما هو ، ولم تدخل بينهن عادة قص الشعر .

ويطلق عموم السكان لحام ولا يحلقون منها إلا ما كان تحت الذقن أو ما نابت

---

(١) يسمى فى الخارج قبازا .

من الشعر على كراسى الخدود . وأما الشاربان فيتركان على حالهما وإنما يقصران عملاً  
بالحديث المأثور « حقوا الشاربين واطلقوا اللحي » .

ولا يلبس الرجال الخلى الذهبية ولا غيرها . كما أنهم لا يلبسون الملابس  
الحريرية إلا فيما ندر في بعض المدن الحجازية . وأما النساء فليس عليهن حرج في  
هذا الباب .

وعادة الاكتحال والتضمخ عادة فاشية عموماً بين النساء والرجال في نجد  
والبادية كلها . وأحسن أنواع الطيب عود الند وعود الورد وعود العود والزباد<sup>(١)</sup>  
ولا توجد بين النساء عادة استعمال المساحيق .

ويتختم أكثر الرجال في نجد بخاتم فضي قصه من العقيق يحفر عليه اسم حامله  
ويلبس في خنصر اليد اليمنى .

ويحمل الرجال بعض أنواع الأسلحة كالجنبيات أو المسدسات أو السيوف  
وقد شاهدنا أن كثيرين في البادية يحملون عوض الجنبيات مِدَى عادية يستعملونها  
في احتياجاتهم اليومية العديدة . وأكثر البدو يحملون علاوة على ذلك منقشاً  
وملقطاً شعرياً وموسى صغيرة لاقتلاع الشوك من الأيدي والأرجل .

وعادات الاستيائك بمسواك من جذور شجر الاراك عادة عامة تقريباً . وهي  
مستحبة قبيل الصلاة مباشرة .

والنساء يستعملن الحناء لطلاء اليدين والرجلين وتلوينها بها .

## الافراح والمآتم

أصبحت العادات المتبعة في الافراح والمآتم خلاف ما كانت عليه قبيل  
قيام الحكومة الحاضرة التي حملت الناس على عدم الخروج عن حدود الشرع

(١) عطر يستخرج من غدد بعض الحيوانات المسكية .

فيما يتعلق بذلك . فقد أبطلت عادة إحياء الموالد وحلقات الذكر المشهورة في الأمصار . ولم يعد في الامكان استعمال آلات الطرب التي كان استعمالها مباحا من قبل . وجل ما يمكن السماح به استعمال النقارة والحداء .

ففي حفلات الزفاف لا يتعدى الامر اجتماع الناس للتهنئة واجراء العقد وحضور الهولمية . وفي مدن الحجاز يسير العريس في الليل الى منزل العروس بين المشاعل وسط لفيف من أقرانه وأصدقائه . ولا يكتب عقد الزواج بصك كما هي العادة في سائر الامصار إلا في حالات قليلة جداً .

وقد أبطلت عادات الندب على الموتى والطم في الجنائز . وإكرام الميت دفنه بعد غسله والصلاة عليه فوراً .

ومن الحفلات التي كان لها أهمية كبيرة فيما سبق حفلات الختان وحفلات ختم القرآن . وبالنسبة الى أهل مكة فان حفلة السلام على من يعود من زيارة المدينة المنورة من أبهى الحفلات وأجلها .

وبمناسبة ذكرنا للختان لا نرى بداً من ذكر عادة سيئة من أقبح عادات بدو الحجاز وعسير وهي عادة سلخ الشاب المراهق في حفلة تتجلى فيها كافة ألوان الفظاعة والوحشية على ملأ من الناس ومشهد من أتراب السلوخ وأقرانه . والويل والعار لكل شاب يظهر أماً أو تملأ بينا تعمل موسى السالخ في جلده وقد أبطلت هذه العادة القبيحة بعد أن كانت عامة بين كثير من قبائل الحجاز وعسير مثل هذيل وغامد ورجال المع وفهم وغيرهم .

## تربية الاطفال

عناية البدو بأطفالهم قليلة جداً . فالطفل منذ ولادته رفيق والدته تحمله معها في أعمالها اليومية أو تتركه في الخيمة ان كان عملها فيها . وحينما يصبح الولد قادراً

على السير تستصحبه أمه أو اخوته معهم أثناء العناية بالانعام ورعيها . ولا يعتنى بالطفل من الوجهة الصحية والنظافة كما انه لا يعتنى بتعليمه وتدريبه . ومتى أصبح قادراً على رعى الحيوانات بمفرده كلف بها وعهد اليه بحراستها والعناية بأمرها .  
وأما في الحواضر فالخالة تختلف بالطبع عما هي عليه في البادية . فترية الاطفال والعناية بهم من الوجهتين الصحية والدينية ثم تعليمهم أمر من أوامر الدين التي يراعها الكثيرون .

ولا يوجد حد معين لبقاء الطفل مع أمه وإنما الغالب انه بمجرد صيرورته قادراً على تدبير شؤونه نفسه يتعلق بأبيه أو باخوته ، وإذا راحق زواج وبعد الزواج قد يبقى مع والديه ولكنه في الغالب ينفصل عنها .  
وسن الزواج ليس لها حد معين . وعادة تزويج القاصرين ما تزال جارية الى يومنا هذا .

## الفروسية والخيول

لاجرم أن تكون عناية العرب بالخيول وبالفروسية عظيمة ، فالخيول العربية من أنجب الخيول وأصلحها عرقاً . ويعتنى من الصغر بركوب الخيل والتمرن على ضروب المسابقات والالعاب . حتى اذا راحق الغلام العربي كان فارساً مغواراً يستطيع قيادة أشد الافراس شكيمة وأصلبها مراساً كما انه يستطيع اللعب على ظهرها واستعمال البندقية والرمح والسيف وهو يطارد بها .  
والخيول اجمالاً لا تتركب في الاسفار البعيدة ويحصر استعمالها في الركوب في المراحل القصيرة وفي الغارة عليها ساعة الهجوم على العدو . وفيما عدا ذلك تقطر وراء الابل بدون أن تتركب .  
والعادة في ركوب الخيل أن تكون بدون لجام وبدون الركابتين ، وأحياناً بدون سرج بلرة . ولا تستعمل الركاب في الحروب مطلقاً .



ونشأ عن اهتمام العرب بخيولهم وتفانهم بالأصيل منها أنهم اضطروا الى حفظ أنسابها وصنفوها في أصول يعنون كل العناية بقيدها وتسجيلها . وأنواع الخيول العربية الاصيلة الموجودة اليوم كثيرة الا أن الممتاز منها محدود ذكرناه فيما يلي نقلا عن كتاب عنوانه : (حصان الصحراء) لمؤلفه المستر براون الامريكى <sup>(١)</sup> :

كحيلان ، عبيان ، صقلاوى ، حمدانى ، معتنى ، هذبان ، أبو عرقوب ، دحان ، جلفان ، كبيشان ، ملواح ، مخلد ، معوج ، ربدان ، ريشان ، سعدان ، سمحان ، شويمان ، طويشان .

## معاملة الابل

لا تقلّ عناية العرب بالابل عن عنايتهم بالخيول وتزيد حاجتهم اليها عن كل ماعداها ، فانها ضرورية في انتقالهم وفي حروبهم وغزواتهم ومن أجل حليتها ولحمها ووبرها . ويوجد كثيرون في البادية لا يملكون من حطام الدنيا إلا ناقة تدر عليهم من خيرها فيقتاتون به في حياتهم القاسية . وتملك هذه البلاد أكبر عدد من الجمال كما أنها تملك أجود الانواع وأحسنها ولأجواد الابل أنساب تحفظ ويعتنى بها مثل ما يعتنى بنسب الخيول الاصيلة وهذه الاجناس يمكن حصرها فيما يلي :

الابل العمانية وهى أسلس الانواع قياداً وأكثرها راحة .  
الابل الحرة وهى أقوى من العمانية وأكثر جلداً وصبراً .  
الابل الباطنية وهى مثل العمانية .  
الابل الدرعية وهى مثل العمانية من حيث سهولة ركوبها ومثل الحرة من حيث قوتها .

---

(1) The Horse of the Desert, By W. R. Brown. P. 99 - 110

الابل الخوارة وهي سهلة الركوب إلا أنها دون الاجناس الاخرى .  
الابل الجرّمية وهي أدنى أصناف الابل .  
ويجمل بنا في هذا المقام أن نذكر الاسماء الاصطلاحية التي تطلق على الابل  
في نجد وهي :

الجمال : تفيد النوع مطلقاً .

الابل : تطلق على الاناث التي لا تركب وهي التي تلد وترضع صغارها  
ولكنها لا تحلب .

الناقة : واحدة من الابل سواء أ كانت تحلب أم لا .

المسح : الابل التي يستدر حليبها وهي غير التي يرضعها ولدها .

الجيش : اثني الجمل التي تستعمل للركوب فقط .

الذلول : واحدة من الجيش .

مل : الذكور من الجمال إجمالاً .

البعير : لا يستعمل إلا للذكور .

المهجين : لا تستعمل في نجد ولكنها تعني الذلول .

وتسمى الناقة الحبل القحاة والتي تحجج ورائها ولدها الخلفة والتي يسحبها ولدها  
الذي لا يزيد عمره عن عشرة أشهر عشرة .

ولصغار الابل أسماء مختلفة بحسب السن التي تبلغها . فيقال للذي عمره أقل  
من سنة حوار تمام السنة مفرودة ، وتمام سنتين حقة ، وتمام ثلاث سنين لقيّة ،  
وتمام أربع سنين جذعة ، وما فوق ذلك الى خمس سنين ثنية ، وما فوق خمس  
سنين رباع .

والانثى من جميع هذه تسمى بكرة والذكر قعوداً .

علم الأنساب معرفة لا تفيد و جهالة لا تنفع  
ابن خلدون - المقدمة

## القسم الثالث

### القبائل العربية

في

### المملكة العربية السعودية

يقع في فصلين وجداول تفصيلية تحوى فروع القبائل

# أسانيد هذا القسم من الكتاب

- ١ — سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب للسويدي .
- ٢ — الجزء الثاني من كتاب نهاية الأرب في فنون الادب للنويري .
- ٣ — الجزء الاول من كتاب صبح الأعشى للقلقشندي .
- ٤ — صفة جزيرة العرب للهمداني .
- ٥ — دليل بلاد العرب لدائرة استخبارات وزارة البحرية البريطانية .
- 5 — The Hand Book of Arabia by I. D. Admiralty.
- ٦ — وزارة الخارجية البريطانية :
- 6 — British Foreign Office ( Arab Bureau )
  1. The Hand Book of Asir دليل عسير
  2. " " " " Yemen دليل اليمن
  3. " " " " Hedjaz دليل الحجاز
- ٧ — المستشرق موزيل :
  - 7 — By Prof. A. Musil
  - Arabia Deserta صحارى بلاد العرب
  - Northern Nejd شمال نجد
  - Northern Hedjaz شمال الحجاز
  - Manners & customs of the Rwala Bedwins عادات وتقاليد الرولا
- ٨ — المستر سنت جون فلي :
  - 8 — By Mr. St. J. Philby
  - The Heart of Arabia قلب جزيرة العرب
  - Arabia of the Wahhabis بلاد الوهابيين
- ٩ — الكولونيل س . ب . ميلز :
  - 9 — By Col. S. B. Miles:
  - بلاد وقبائل الخليج الفارسي
- The Countries and Tribes of the Persian Gulf.
- ١٠ — الرحلة اليمنية للبركاتي .
- ١١ — تقارير واحصاءات مختلفة .

# الفضل الأول

## أنساب القبائل العربية

محافظة العرب على أنسابها — الصعوبات في رد الفروع الى أصولها

قال النويري في كتابه نهاية الارب في فنون الادب «ومعرفة أنساب الامم مما افتخرت به العرب على العجم لانها احتريزت على معرفة نسبها، وتمسكت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، واتحدت برهطها وفصائلها وعشائرها، ومالت الى أنقاذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعي فيها، ونطقت بملء فيها» (١).

ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسابها ومراعاتها لتسلسل فروعها وأقسامها، فانه من الصعوبة بمكان عظيم أن يتمكن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسبب ضياع قسم غير قليل مما كتبه الاقدمون عن الانساب، وققدان حلقات عديدة من سلسلة الانساب في العصر المتوسطه أيام ضعف الدول العربية واختلاف أمرائها وقبائلها. ومن الواضح أنه حصلت خلال تلك الحقب هجرات قبائلية متعددة حلت فيها الواحدة محل الاخرى أو غلبتها على أمرها وأجلتها عن ديارها وشردتها بين القبائل فنسيها الناس وجعلوها. ومن أجل ذلك فأننا لم نحاول في كتابنا هذا أن نرد الفروع الى أصولها القديمة إلا في المواضع التي تثبتنا من صحتها، وتركنا تحقيق

ماعدا ذلك الى محبي البحث والتنقيب واكتفينا بما هو موجود في زماننا هذا من الفروع فسرناها بأسمائها المشتهرة بها . ومما تجب الإشارة اليه اننا شاهدنا بعض حالات تتحدرفها فروع القبيلة الواحدة من أصول مختلفة بعيد بعضها عن بعض وقد نشأ ذلك على ما نعتقد عن تحالف الفروع في زمن مضى لانستطيع تعيينه . ونظراً الى أن الصعوبات التي اعترضتنا في ارجاع فروع القبائل الحالية الى أصولها القديمة تعترض كل باحث في الانساب ، والعلم بها مفيد من حيث ايضاحه طريقة تحول القبائل عن أسمائها الاصلية الى أسماء منتحلة ، ونشوء الفروع وصورته قبائل مشهورة ، رأينا أن نذكرها فيما يلي اتماماً للفائدة التي توخيناها من وضع هذا الكتاب .

أولاً : تباعد الانساب وصورته القبائل شعوباً والعائز قبائل والبطون عائر<sup>(١)</sup> .  
ثانياً : صعوبة الوقوف على التسلسل الصحيح للانساب لقدم العهد وعدم وجود المدونات .

ثالثاً : امكان اشتهاار قبيلة من القبائل باسم فرد مشهور منها يغلب اسمه الاسم الاصل<sup>(٢)</sup> .

رابعاً : انضمام أفراد الى قبيلة غير قبيلتهم بالحلف والموالة<sup>(٣)</sup> .

خامساً : دخول أفراد قبيلة على أفراد قبيلة .

سادساً : تابعة أفراد معينين لقبيلة معينة كالموالي والأرقاء واشتهارهم باسم القبيلة الاصلية وهم غرباء عنها .

سابعاً : اشتهاار القبيلة باسم جديد لسبب من الاسباب .

ثامناً : تشابه أسماء القبائل بالرغم عن تباعد أصولها واختلاف أنسابها .

(١) صبح الاعشى م ١ ص ٣٠٩

(٢) صبح الاعشى م ١ ص ٣١٠

(٣) صبح الاعشى م ١ ص ٣١٠

٢٨٥ - ٢٨٦

## الفصل الثاني

### الاصطلاحات في تقسيم القبائل

قال السيد أبو البركات الجواني : « ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها وأسست عليه بنيانها عشر طبقات <sup>(١)</sup> » :

الطبقة الاولى : الجنم وهي الاصل اما الى عدنان واما الى قحطان .

والطبقة الثانية : الجماهير أى الجماعات .

والطبقة الثالثة : الشعوب وهي التى تجمع القبائل .

والطبقة الرابعة : القبيلة « وهي التى دون الشعب وتجمع العائر ، وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها فى العدد <sup>(٢)</sup> . »

والطبقة الخامسة : العائر وهي دون القبائل ، واحدها عمارة وتجمع البطون .

والطبقة السادسة : البطون وهي التى تجمع الانخاذ .

والطبقة السابعة : الانخاذ واحدها نخذ وهي أصغر من البطون وتجمع العشائر .

والطبقة الثامنة : العشائر وهي التى تتعاقل الى أربعة آباء .

والطبقة التاسعة : الفصائل وهي أهل بيت الرجل .

والطبقة العاشرة : الرهط وهي أسرة الرجل .

وتمثيل التفصيل : عدنان جنم . قبائل معد جمهور . نزار بن معد شعب ،

(١) نهاية الارب م ٢ ص ٢٧٧

(٢) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٤

(٣) نهاية الارب م ٢ ص ٢٨٦

مضر قبيلة ، خندف عمارة ، كنانة بطن ، قريش نخذ ، قصي عشيرة ، عبد مناف فصيلة ، بنو هاشم رهط <sup>(١)</sup> .

وقد اقتصر صاحب صبح الاعشى على ست طبقات مجازاة للموردي وغيره من النسابين وهي : (١) الشعب (٢) القبيلة (٣) العمارة (٤) البطن (٥) الفخذ (٦) الفصيلة <sup>(٢)</sup> .

أما نحن فانتا سلكننا مسلك صاحب صبح الاعشى الا في العمارة فانتا أسقطناها وجعلنا تصنيف القبائل على خمس طبقات ، ذكرناها فيما يلي مع مقابلها باللغة الانكليزية ، لضبط الاصطلاح والتدقيق في استعماله :

Tribe (١) القبيلة مثل مطير وعنزة .

Group (٢) البطن مثل ضنّى وائل وضى مسلم من بطون قبيلة عنزة

Division (٣) الفخذ مثل ولد علي وولد سليمان والحسنة من أنخاذ بطون عنزة

Clan (٤) الفصيلة أو البديدة أو العشيرة مثل الدغمان والمرعش

Family (٥) الرهط أو العائلة مثل آل شعلان

وتمثيل ذلك عائلة شعلان تنسب الى فصيلة المرعش من نخذ الرّوا ولا من بطن ضنّى مسلم من قبيلة عنزة .

ومما تجب الاشارة اليه أننا رتبنا القبائل وصنفناها على حروف المعجم وصرفنا النظر عن تصنيفها من حيث العز والجاه والكفاءة والنسب . لان العرب يصنفون القبائل بهذا الاعتبار في الطبقات الآتية :

الاولى : القبائل ذات العصبية وهي التي تتعادل في الكفاءة والمجد والنسب .

الثانية : القبائل ذات العصبية ولكنها لا تستطيع رد أصولها الى أرومات

(١) نهاية الارب ٢ ص ٢٨٦

(٢) صبح الاعشى م ١ ص ٣٠٨ - ٣٠٩



عربية معروفة مثل الظفير والشرارات والقوَارِم والرَّشَايِدَة .  
الثالثة القبائل : التي لا يعترف لها العرب بالأصل فلا يصاهرونها ويسمونها  
صليبه مثل الصليبه وهتيم .

وتوجد في نجد علاوة على ذلك طبقتان من طبقات الهيئة الاجتماعية القبائلية  
وهما الاولى بنو خضير ويقال ان أصلهم من الموالي ، والثانية الصنَّاع وهم في الحواضر  
مثل الصليبه بين البوادي .

ولم نحاول تقدير عدد نفوس كل قبيلة نظراً لصعوبته وتعسر الحصول عليه في  
الوقت الحاضر .

واعتمدنا في هجاء الاسماء على السماع والعرف السائد بين العرب .  
واتبعنا نفس الطريقة غالب الأحيان في ضبط طريقة التلفظ بالاسماء فجاءت  
الضوابط والحركات على الشكل الذي يتلفظ العرب به .

---

# الفصل الثالث

## جداول القبائل العربية

مرتبة على حروف الهجاء

الرَّيْشُ	خَيْسِيْن	جَعَا فِرَة	( حرف الالف )
( حرف الزاي )	( حرف الدال )	أَحْمَر ( بالأحمر )	
زَيْدُ	دُرَيْب	جَعْدَة	أَسْمَر ( بالأَسْمَر )
زَهْرَان	دَعَكِيَّة	جَهِيْنَة	( حرف الباء )
زيد	دَوَاسِر	( حرف الحاء )	بَارِق
( حرف السين )	( حرف الدال )	حَارِث ( بَال )	بَحْر بن سَكِيْنَة
سُلَيْع	ذِيَّان ( من غامد )	حَرَّث ( بَال )	بَقُوم
سَعْد	( حرف الواو )	حَرْب	بِلِي
سَفِيَّان	رَبِيعَة	حَسَن	( حرف التاء )
سَكِيْنَة	رَبِيعَة المَقَا طِرَة	حَلِي	تَمِيْم
سَهْل	رَبِيعَة التَّهْم	حَوِيْطَات	( حرف التاء )
( حرف الشين )	رَبِيعَة وَرَقِيْنَة	( حرف الحاء )	ثَقِيْف
شُبَيْل	رَبِيعَة اليَمَن	خَالِد	ثَمَالَة
شَرَارَات	رَجَال المَع	خُثْعَم	ثَوَاب
شَرِيْف ( أَشْرَاف )	رَشَايِدَة	خَزَاعَة	( حرف الجيم )
شُعْبَة		خَضِيْر	جَعَادِلَة

شَمْرَان	عَلَسْكُمْ الْهُولُ	مُحَمَّد	( حرف الهاء )
شَمَرَّ	عَمْرُو	مُرَّة	هَاجِر
شَهْر	عَنْزَة	مَرْوَان	هَنَسِم
شَهْرَان	عَوْف	مَسَارِحَة	هَذِيل
شَلَاوَة	عَوَازِم	مُطَيَّر	هَالَل
( حرف الصاد )	عَبْر ( بالعين )	مَع ( رجال المع )	( حرف الياء )
صَلْبَة	( حرف النون )	أَمْعِيْدَة	يَعْلَى
( حرف الطاء )	غَامِد	مَنَاصِيْر	يَام
طَوِيْرُق	( حرف الفاء )	مَنْجَحَة	
( حرف الظاء )	فُضُول	مَهْدَى	
ظَفِيْر	فَهْم	مُوسَى	
( حرف الميم )	( حرف القاف )		
عَبَس	قَحْطَان	( حرف النون )	
عُتَيْيَة	قَرْن ( بالقرن )	نَجْرَان	
عُجْمَان	قُرَيْش	نُجُوع	
عَرِيَان	( حرف الميم )	نَشَار	
عَسِيْر	مَالِك	نُمُور	
عَطِيَة	مَالِك عَسِيْر		

## بالاحمر

ديارها في وادي صُبْح الى شمالي أبها على بعد بضعة عشر ميلا منها . ويحيط بها من القبائل بالأسمر في الشمال وشهران في الشرق وبنو مالك في الجنوب وربيعة ورفيدة في الغرب . والقبيلة قسمان : متحضر وبادية ، وأهم فروع البادية آل موسى وبُحاشة وبنو ثعلبة .

## بالاسمر

تقع ديار بالأسمر شرق تحايل وبينهم وبينها الرّيش ويحيط بهم من الشمال بنو شهر ومن الشرق شهران ومن الجنوب بالاحمر ومن الغرب الرّيش وهم قسمان :

١ - أهل الجبال

٢ - وأهل التهامم . وهؤلاء أكثر عدداً من الاولين .

## أهل بَارِق

تتألف هذه القبيلة من أربعة أقسام : الحَيْدَة وآل موسى بن علي وآل إصْبَع وآل جبّالي . وديارهم تقع على مسافة ١٥ ميلا شمالي تحايل وطولها ٢٠ ميلا من الشمال الى الجنوب و ٣٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ويحيط بهم من القبائل بنو شهر من الشرق والشمال والرّيش وآل دُرَيْب وربيعة التَّهْمَة من الجنوب وربيعة المقاطرة من الغرب .

وأكثرهم يسكنون في القرى المنتشرة في تلك البقاع .

## بَحْرُ بْنُ سُكَيْنَةَ

ديار هذه القبيلة بأطراف الطريق بين حَمَّادٍ وَابْرُكٍ على بعد بضعة أميال من حمائل إلى الجنوب الغربي حتى تصل إلى مسافة بضعة عشر ميلاً من البرك ويوجد في شمالها آل موسى وفي شرقها بنو ثواب ورجال المَع وفي جنوبها رجال المَع أيضاً وفي غربها بنو هلال .  
ويدعى أفراد هذه القبيلة أنهم أقارب رجال المَع .

## البقوم

مقر البقوم جبل حَضَنَ وأطرافه حتى تَرْبَةَ والخَرْمَاءَ ، وأصل البقوم من الأزد وهم غير قليل العدد إلا أن قسماً منهم اختلطت بعنينة وجارها فيما هي عليه . وأهم قسام البقوم :  
المرَازِقُ  
والمورِكة  
والكلِبة  
والرواجح  
ومنهم حاضرة تقيم في قرية القَصَب منهم عائلة آل زاحم .

## بيلي (١)

مقر بيلي جنوبي حويلطات التهم وتمتد منازلها إلى جهة الشرق حتى محطة دار

(١) تقيم بين هذه القبيلة عشيرة صغيرة العدد وتحتوى بها وهي الموايب من عنزة ، وقد أشرنا إليها عند ذكرنا للسبعة في عنزة .

الحمرا . وهى من الازد ويقال لبلى مع جُهينة قُصَاعَة ، ولبلى فروع عديدة منها :  
 المعاقلة ، الرُمُوط ، الفواضلة ، الزبالة ، الشامات ، الكويين ، الرُبطة  
 الوايسة ، الحُرُوف ، الوُحشة ، العراضات ، السهامة .  
 وكبير بلى ابن رفاة الذى مقره الوجه وأطرافه . والامير اليوم هو ابراهيم ابن  
 سليمان باشا بن رفاة .

### بنو تميم

أصبح أفراد هذه القبيلة من حاضرة نجد وجبل شمر وأكثر المدن  
 والدساكر النجدية تحوى عناصر من تميم ، ونظراً لتحضرها فقد انعدمت من بينها  
 المميزات التى تميز الانحاذ والعشائر ولم يعد بالامكان تفريقها الى فرق كما يفعل  
 بالقبائل المحافظة على عصبيتها . غير انه يمكن القول ان الموجود فى نجد من تميم  
 يمكن حصره فى ثلاثة بطون وهى :

أولاً : بطن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَاة بن تميم .

ثانياً : بطن سَعْد بن زيد مَنَاة بن تميم .

ثالثاً : بطن عمرو بن تميم

فن بنى حَنْظَلَة الوُهبة وهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الرياض .

وآل بَسَام فى عنيزة والقضاة فى عنيزة منهم .

وآل شَبَاكَة فى المَجْمعة وَوَشَى وظَلَم وجَوَى .

وآل معيوف فى جلاجل وآل مُنَيْف فى الحوطة ، وآل مَقَامِس فى الخطامة ،

وآل عبد الكريم فى حرمة والخرشآ وآل جاسر وآل أبا حُسَيْن فى الوشم وفى

وَشَيْقَر ، وآل فايز وآل مَسْنَد ، وآل عمر فى وُثَيْيَة ، وآل عتيق وآل مسعد

فى القصب .

ومن الوهبة المعاضيد الذين منهم آل ثاني امراء قطر .  
وأما بنو سعد بن زيد مناة فمنهم العنّاقر في ثَمَدَا . منهم الشيخ عبد الله العنّقرى  
قاضي سُديّر وآل مُعمر في سَدُوس ، وآل أبو عليان وآل حسن في بُرَيْدَة .  
وأما بنو عمرو بن تميم فمنهم المَزَارِيع والنواصِر ، ومن المزاريع آل حَمَاد في  
الحُوطة وآل مُرشد في الحَلَوَة وآل عَوْن في القَوَيْع ، وآل حماد هم أَكْثَر تميم  
الموجودين في نجد عدداً . ويقسمون الى قسمين آل مرشد وآل حسين ومن  
المزاريع أيضا آل قاضي أهل الروضة وآل فوزان وآل فارس وآل قاسم في الروضة  
وآل هُوَيْثِل في بَيمِر ، وآل عَطِيَة وآل عَسَاف في الجمعة ، وآل بكر في الرياض ،  
والهلالات في عَرَفَة وغيرهم كثير في قري نجد . ومن النواصر آل مُقبل أهل أُضْرُمَا  
وأهل الداخلة كلهم نواصرة وآل حَصْنان في شَقْرَا والحماضا في القَصَب .

### بنو مُوآب

قبيلة يمانية تقيم في جنوب مُحَايِل على مسافة قريبة منها . ويقوم الى الشمال  
منها آل موسى والريش . والى الشرق منها بالاسمر والى الجنوب آل محيا والحارث  
من قبيلة ربيعة ورفيدة ، والى الغرب قبيلة بحر بن مكينة .

وهي على قسمين : بدوى ومتحضر .

وأهم فروعها آل غَنِيمة ، وآل قُبَيْص ، وآل فُضَيْلة .

### تَمَالَة

قبيلة حجازية الى جنوبي الطائف ذكرناها في فروع ثقيف

## ثَقِيفٌ

قد اختلف كثيراً في نسب ثَقِيف . وكثير من يردها الى قضاة من حمير . والمعول عليه أنها من هوازن التي منها الشبّا بين أحد أفخاذ عتيبة . ومنازل ثَقِيف في جبال الحجاز بين مكة والطائف وعلى الاصح بينه وبين جبال الحجاز . والمعروف بين المعاصرين أن ثَقِيفاً تقسم الى البطون الآتية :

١ — طَوِيرِق : وهم قسمان حضر وبدو . فالحضر فيهم العشائر الآتية :  
الْجَعِيدَات ، وَالْخَصَافِينَ ، وَالزَّحَّارِيَّة ، وَالْفُضَّل . وأما بدو طَوِيرِق فيهم  
العشائر الآتية وهي : الرُّوسَان والغَرَايِين والتَّرَاكِيبَة ، وَالْكَلْبَة ، وَالْعَبْدَة ،  
وَالظَّفِيرِينَ ، وَالْحِمْرَان .

٢ — بَطْنُ الثُّمُور : وهم يقسمون بحسب منازلهم الى قسمين أهل الهدى  
وأهل وادي المُحَرَّم . فاهل الهدى فيهم أربع عشائر وهي الكُمَل ، وَاللُّمَطَّة ،  
وَالغُرَبَا ، وَالْبَنِي وَهؤلاء يقال ان الحجاج بن يوسف منهم . وأما أهل وادي المحرم  
فهم أهل الخَضْرَة والمشايع وأهل الدار البيضاء .  
٣ — بَطْنُ ثَمَالَة : وهم ثمانية أقسام أهل الصُّخَيْرَة ، وآل مُقْبَل ، وَالضَّبَاعِينَ  
وَالسَّوَاعِدَة ، وآل زَيْد ، وَالسُّودَة ، وَالطُّوَال ، ويقال أيضاً أن المشايخ  
من ثَمَالَة .

٤ — بَطْنُ بَنِي سَالَم : وفيه عشائر الْعِيَّاشَة ، وَالْعَصْبِي ، وَالْمُنْحِف .

٥ — بَطْنُ عَوْف : وهم في وادي لِيَّة وبعضهم ينسبهم الى حرب . ومنهم  
عشيرة الْعُثْم

٦ — بَطْنُ سُفْيَان : وهم فخذان بنو عُمَر وآل شَرِيف . أما بنو عُمَر ففهم  
العُسرَان ، وَتَمِيم ، وَالْخَضْرَة ، وأما آل شَرِيف ففهم عشائر كثيرة أهمها أولا



آل سَاعِدٍ ويقسمون الى الحَرْجَلِي (هؤلاء يقال انهم من بكر حلفاء قريش  
 زمن الرسالة أى الجَحَادِلَة) وآل حَسَن ، وآل عُبيد ، والسواعد وآل  
 منصور ، ثانيا : آل حِجَّة وفيهم اَلْخُمَسُ والبَهَادِلَة وأبو الدَّم وأبو الظَّهَر وآل  
 مَنِيْف ، وآل عيسى وهؤلاء ثلاث عائلات آل حسين وآل حمود وآل غُبَيْشَة  
 ثالثا آل عائِشة ومنهم الطَّلْحَات والحِجَلَة وآل عُمر .

٧ — بطن قُرَيْش : (١) منهم الحضر والبدو . فالحضر يقسمون الى الحُصْنان  
 الذَّرَاوَة ، الزِنَان ، المَطَرَة والبدو أو آل غانم يقسمون الى هَوَامِلَة وآل على ،  
 والهيافين ، والغشَامِرَة ، ومن قريش أيضا القُصْرَان ، وبنو صَخْر والخُرَكَة .  
 ٨ — بطن هُدَيْل : أنظر فروعہ في حرف الهاء .

٩ — ثقيف اليمَن : وهم بقرب بنى مالك عند التُّرُعة : ولهم أقسام عديدة  
 أهمها فخذان عَنَس وبنو يوسف فالاولون فيهم الجاهلي والنُدْبِي وآل يعلى ،  
 وبنو محمد ، والمُعَدَة ، والاحلاف ، والْحَمْدَة ، وتقيم في المليساء وآل مسعود ،  
 وبنو يوسف وفيهم المَجْرَدِي والعَسْبَلِي والقُرَيْحِي .  
 وينسب الى ثقيف اليمَن بنو ذِيَّان وفيهم ثلاثة فروع ، بَكْرِي وُبُرَيْدِي  
 وذِيَّانِي غير أن المَقُول أنهم يردون الى عبس لا الى ثقيف .

### الجَحَادِلَة

تمتد ديرة الجحادة من حدود حرب عند سُروم حتى الليث على شواطئ البحر  
 وفي داخل البلاد الى جبل الشَّوْكَ وجبل السعديّة . وتمتد من الجنوب الى الداخل حتى  
 ديرة آل مَهْدِي وذوَى بركت ومنهم من يقيم بين مكة وعرفات وبينها وبين شَدَاد

(١) اسم هذا البطن قريش ولكنه ليس من الاشراف القرشيين بل هو توارد في الاسمين .

ووادى محرم . وهذه القبيلة من أكثر القبائل الحجازية الصغيرة عدداً وأعظمها منعة . ويقال انها من بقايا بني بكر حلفاء قريش على عهد النبي ﷺ . ومن فروع الجحادة ما يأتى :

العليانية  
الشيئية  
الحرشية  
الجمشية  
الثعبانية  
حسنانية  
جرشية أو قرشية

ومن الفروع الاخرى آل منيف والحيرية وآل فهم وأهم فروعها :

آل سهم  
آل مدائر  
بنو بور  
آل يام  
آل زحّين

---

### الجعافرة

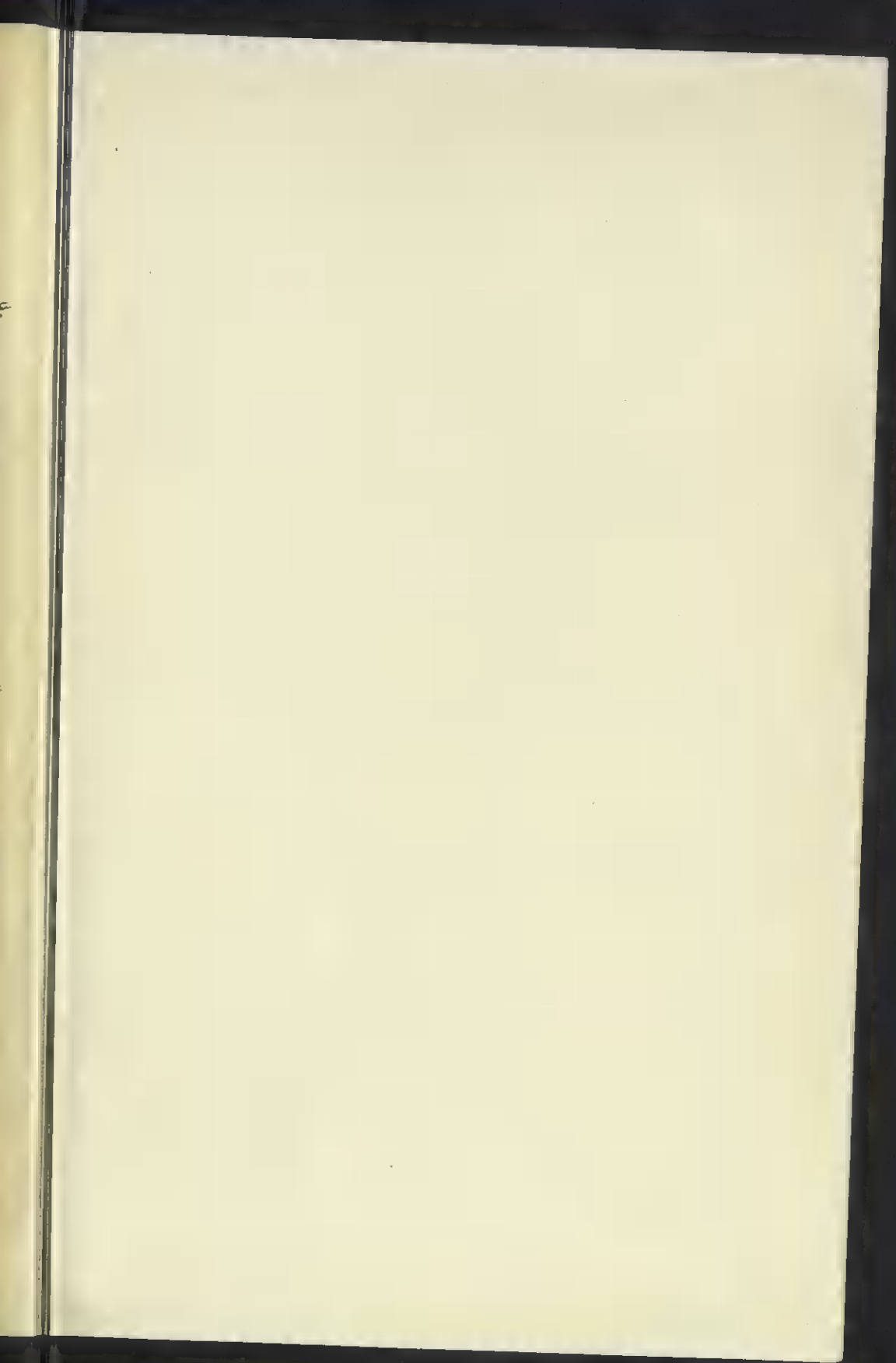
هذه احدى القبائل التى يتألف منها أشراف الحجاز المنقسمين الى ٢١ قبيلة ووديرة الجعافرة شمالى جيزان .



٦ — مضيق العرجية الذي حصلت بقر به معركة بختنصر والعرب



٧ — دحل المشاي على حدود الدهناء من شرقها



## جُعْدَة

تقع ديرة بنى جُعْدَة بين المَسَارْحَة وبنى مَرَوَان الى الشمال من مدينة مِيدَى على ساحل البحر حوالى وادى تَعَشَّر .

## بَلْحُرَث

قبيلة صغيرة العدد تسكن بقرب ديرة المَسَارْحَة بين جيزان وميدى .

## جُهَيْنَة

تمتد منازل جهينة على الساحل من جنوبي ديرة بلى حتى جنوبي ينبع .  
والقبيلتان بلى وجهينة من بقايا قُضَاعَة اليمانية كما هو المعول عليه .  
وتقسم جهينة الى بطنين : الاول مالك والثانى موسى .

أولاً : بطن بنى مالك فيه عدة أنحاذ وهي :

١ — نخذ القُوفَة وفيه عشائر عديدة . أهمها : القُضَاة ، العُرف ، الدَّبَّة ،  
الفَيْنَات ، الحُضَات ، الكُشُوش ، الحُشَالِكَة ، المَرَاوَات ، المَوَالِبَة ، المَشَاعِلَة ،  
الرَّيَّات الكُتْنَة ، الرُّجَبَان ، المَدْبَان .

٢ — نخذ عُرُوة وفيه عشائر عديدة أهمها : السَّلاهِبَة ، الجَعَادَة ، الفُهود ،  
المُسَعَّد ، الوينان ، الجَمَامِلَة ، المَلَادِيَة .

٣ — نخذ الزَّوَايِدَة وفيه العشائر الآتية : الخُضْرَة ، المَسِيرَة ، العِقَاب .

٤ — نخذ العوامرة ولم نطلع على فروعه .

٥ — نخذ رِفَاعَة وفيه العشائر الآتية : المَشَاهِير ، المَسَاوِنَة ، الوَهْبَان ، الثُرُود .

- ٦ — فخذ بنى كلب وفيه من العشائر: العرافين ، الحَصْرَة ، الزُّهَيْرَات .
- ٧ — فخذ بنى إبراهيم وفيه من العشائر: الحُرَيَّات ، الصَّرَاصِرَة ، المسافرة ، الشَّطْرَة ، الشَّهَائِينَ ، ذُوو سَعْد ، الفُقَهَاء ، ذُوو سَلِيم ، ذُوو زَيْد ، ذُوو حُمُودَة ، الموالى ، الجُرْسَة ، الحَلَاثِيث ، الدَّسَابِكَة ، الشَّنَاوِرَة ، المَتَادِقَة ، العَلَاوَنَة ، الصَّفَارِينَ .
- ٨ — فخذ العِيَّاشَة وفيه من العشائر: الشَّقَافَا ، النَّفْرَان ، العَبْسَان ، الفَدَاعِينَ ، الصِّيَادِلَة ، المَسَاوِيَة ، الصِّيَايِدَة
- ثانياً : بطن موسى وفيه الاغخاذ والعشائر الآتية :
- ١ — فخذ الغُنَيْم وعشائره هي : الزَّرْفَان ، النَّمْسَة ، المَحَاسِنَة ، الحَمْدَان ، المَقْبَلِي ، العَلَّافِينَ ، الفَحَّامِينَ .
- ٢ — فخذ ذِيَّان وعشائره : المَدَاجِنَة ، المُصْلَخ ، الهُمَيْمَات ، الفُرَّان ، العُطِيفَات .
- ٣ — فخذ غَيْمَة وعشائره : المَيْسِكَة ، الحَوَافِظَة ، المَسَاعِرَة ، رُوس البعير ، الحُمَيْد .
- ٤ — فخذ حُبَيْش وعشائره : المَسَاجِل والنَّبَسَة والضَوَاحِكَة .
- ٥ — فخذ السُّمَرَة وعشائره : المَرَادِسَة ، النَّطَاعِينَ ، الطُّبْسَة .
- ٦ — فخذ الفَوَايِدَة وعشائره : الشَّوَابِيعَة والعُرُود .

### بِلْحَارِث

تقسم هذه القبيلة الى ثلاثة أقسام :

القسم الأول بنو الأَوْس ( يلفظها أهلها بَنِيَّوْس ) وفيهم العَوْرِيَّة ، والعبد الله والعَلَنَة ، والضَّبْعَة ، والشُّمْسَة ، وَمَعْنَان ، وَبَنُو حِيَّة ، والبِلَاهِدَة ، والعِظَاوِينَ ،

والشواحيطة ، والصليخات ، والمداهبة ، والجياشة ، والشدادين .  
والقسم الثاني : بنو شعيب وفيهم الجابر والعناترة .  
والقسم الثالث : آل موسى وفيه المصيلات ، والجهارين ، وذوو حنيم ،  
وذوو خطاب ، وحسيكة ، والحنشة وذوو كريم ، والمجايشة .  
وبعضهم يحسب الشلاوة من بلحارث ، والبعض الآخر يحسب هذه الفروع  
السابقة من الشلاوة .

### قيم — لة حرب

أكثر قبيلة حرب من العرب العدنانية . قلنا « أكثر » لأن حرب ليست  
متحددة من سلالة واحدة بل انها مجموعة أحلاف يدخل فيها كثير من العناصر  
البعيد بعضها عن بعض في النسب .<sup>(١)</sup>

وأما كن هذه القبيلة القوية في نجد وفي الحجاز . ففي الحجاز تمتد ديارها من  
جنوبي ينبع الى القنفذة على محاذة الساحل وحول المنطقة الجبلية الممتدة من المدينة  
الى مكة الى قرب جبل أبانين ثم تمتد شرقا الى داخل نجد بقرب وادي الرما  
وحدها الجنوبي درب الحج من بريدة الى مكة .

ان قسما كبيرا من عشائر القبيلة وأفخاذها يوجد في الحجاز بينما أن قسما آخر  
يوجد في نجد ، ولذلك لم نشأ أن نقسم القبيلة الى حرب النجدية وحرب الحجازية  
بل اتنا جمعنا أفخاذها وعشائرها وذكرونا الديرة التي تقيم فيها سواء أفي نجد أم  
في الحجاز .

(١) يقرب المثل باغتلاط حرب فيقال : ان اختلف نسبك حرب .

يمكن تقسيم قبيلة حرب الى ستة بطون<sup>(١)</sup> على الوجه الآتى :

البطن الاول : بنو على

البطن الثانى : الوهُوب

البطن الثالث : الفرْدَة

البطن الرابع : بنو سالم

البطن الخامس : بنو عمرو

البطن السادس : مَسْرُوح

البطن الاول من حرب : بنو على . يقيم بعض أفخاذ هذا البطن فى نجد  
والبعض الآخر فى الحجاز . فالذين يقيمون فى نجد هم العشائر الآتية :

(١) نظراً الى اشتهر به حضرة صاحب السمو الامير الجليل عبد الله بن عبد الرحمن من معرفة تاريخ العرب وانساب القبائل فقد رجوت منه أن يتفضل بمراجعة هذا القسم من الكتاب فتفضل بابداء ملاحظات ومعلومات مفيدة جداً ومن جلتها عن حرب فانه ذكر عنها ما باتى :

حرب ينقسمون الى بطنين بنى مسروح وبنى سالم  
ومسروح ينقسمون الى خمسة أفخاذ : بنو على ، وبنو عمرو ، وبنو السفر ، وعوف ومخلف .  
فبنو على ينقسمون الى عشرين : الجبور ومنهم الفرع وولد مرير . والجبور ينقسمون الى  
عدائد : الكراشيف ، والاهامق ، والدواغرة ، والمشارطة ، والكليخة . والكتمد والفقوع .

وولد مرير ينقسمون الى عدائد : آل الدهيم والطرفا والعبدة .  
وبنو عمرو ينقسمون الى خمس عشائر :

الطور ، والنعب ، والبيضان ، والفيادين ، والبدارين .

والطور ينقسمون الى عدائد : الذوبة ، والريمة ، وانظرمان ، والحوامضة ، والمواغرة .  
وبنو السفر ينقسمون الى ثلاث عشائر : الوهوب ، والفردة ، والفهدة .

وبنو سالم ينقسمون الى أفخاذ : مزينة ، وولد علا ، وولد مجيد ، وولد سالم .

ومزينة ينقسمون أيضاً الى عشائر : آل مسعود ، وآل عريمان والحضنان ، والمشارية والهواملة  
وولد علا ينقسمون الى عشائر : الجلا ، والغريان ، والحفانية .

وولد محمد ينقسمون الى عشرين : الاحامدة والزغيات .



الكراشيف  
الكلالة  
ولد مريد  
القرون  
المدارين  
آل ناعى

والذين يقيمون في الحجاز ( بقرب المدينة ) كبيرهم ابن رويش وابن مسلطوهم

البدارين  
خفارة  
الفردة

البطن الثانى من حرب : الوُهوب ، وجميعهم فى نجد ومن هذا البطن  
العشائر الآتية :

المضيخ  
المويض  
الخلصة  
الشراذين  
المضحان

البطن الثالث من حرب الفردة : - هذا البطن من القسم النجدى من  
حرب مع وجود قسم قليل منه بقرب المدينة الى الشرق منها . وأهم عشائره هى :  
الحماد ، والهضآن ، والفريد ، والنومان ، والدواميك ، والخليفة .

البطن الرابع من حرب بنو سالم : هذا البطن من حرب من أكبر أقسام  
حرب ومنه من هم مقيمون في نجد مثل ولد سالم والزكيات والهبيرات ومنه من  
هم مقيمون في الحجاز مثل الافخاذ والعشائر الآتية :

بين المدينة وينبع	الاحامدة
في جبل صبح وبدر	صُبْح
من بئر عباس الى بئر ابن حصاني	الرَّحَالَة
وادى الخيف ووادى الصفرا	الْحَنَاطِيَّات
» » » »	العَزِيَّات
» » » »	الْجَمَاعِلَة
بقرب وادى الصفرا	هَوَازِن
وادى الصفرا	الظُّوَاهِر
» »	الرُّوَيْثَة
في شرق الحجاز .	المزِينَات

البطن الخامس من حرب : بنو عمرو ، هذا البطن من حرب يقيم بعضه في  
نجد وبعضه الآخر في الحجاز ، فالقسم النجدى يشمل الافخاذ والعشائر الآتية  
تحت زعامة الدويبي :

الدَّوْبَا  
الشَّطَارَة  
البيضان  
الغُرَبَان  
والشُّعُوب

وأما القسم الحجازي فيشمل العشائر الآتية :

البلدية	بين الفرع وراغب
المعبد	بقرب مكة
الحمران	بين مكة وجده
بنو جابر	بين مكة وجده
بشر	في وادي فاطمة
عبيدة	في جبل ثبرا
الزبقة	في جبل الفرع بقرب المدينة
مناش	غرب المضيق بقرب الفرع
جهم	بين مكة والمدينة في الفرع
بنو محمد	شمالاً رابع

البطن السادس من حرب : مسروح : — بعضهم ينسب بني علي إلى مسروح ولكن هذا مختلف فيه وسيطرة مسروح في الحجاز مشهورة . فانهم يملكون ثغر رابع وقسم كبيراً من الأرض التي يمر منها درب الحج . وفي هذا البطن ثلاثة أفخاذ رئيسية هي :

الاول زُيَيْد<sup>(١)</sup> وعشائرها هي الصُحُفُ والعُصُوم والمُعَارِبَةُ والصَيَّادَةُ والوُفَيَّانَ والجماعية والهنود والجر اجرة والعزارة والولدية والجميدة والعسلان .  
الثاني فخذ عوف وعشائره : سُوَيْد والسَّهْلِيَّةُ واللَّهَابَةُ والصَّفْرَانُ والكنادرة .  
الثالث فخذ ولد سالم والسَّعْدَيْنِ ومنهم القواد ومنزلهم على درب الحج شمال المدينة .

(١) من زبيد عشائر في العراق شرق الحلة .

## قبيلة الحويطات<sup>(١)</sup>

تقع منازل الحويطات بين تيماء جنوبا والكرك شمالا ووادي السرحان  
والنفود الكبير شرقاً وساحل خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء غرباً.

يقسم الحويطات الى ثلاثة بطون :

- ١ — حويطات التيمه (وأماكنها من ساحل البحر الى جبال الحجاز).
  - ٢ — الحويطات العلويون (أو العلويين أماكنها من منطقة الحسمه الى الشراة).
  - ٣ — حويطات ابن جازي (في جبال الشراة وشرقيها).
- أما عشائر حويطات ابن جازي فهي :

المطالقة

الدركاوشة

العمارة

المرايع

الدمانية

العطون

التوامية<sup>(٢)</sup>

وأما عشائر حويطات العلويين فهي :

الصويلاحين	الخضيرات	القدمان
المقابلة	السلامين	العواحة
المحاميد	العزاجين	السلامات

(١) يدعى الحويطات انهم من الاشراف ولكن هذا غير ثابت ويدعى آخرون انهم من  
بقايا الانباط والاقوام القديمة التي وجدت في بلاد نمود ومدين .

(٢) لم يعد لابن جازي سلطة الشيخ العام على كافة الحويطات وقد نازعه عوده ابوتايه  
المشيخة وأصبح عربيه مضاهين لابن جازي في السؤدد .

البُدُول      السَّرُورِين      الفَيَالِين  
الصَّقُور      المَنَاجِمَة

وتتألف حويطات التهمة التي تمتد منازلها على شاطئ البحر حتى مدينة الوجه جنوباً من العشائر الآتية :

العُمُرَان	العَبِيَّات
العَمِيرَات	المَوَاسَة
المَسَاعِيد	المَشَاهِير
الذَّبَابِين	الْفُرْعَان
الزَّمَاهِيرَة	أَلْجَوَاهِرَة
الطُّفُيَّات (١)	الْقَبِيضَات
السُّلَمَانِين	الْفَحَّامِين
الْجُرَّافِين	

### أهل حلي (٢)

تتألف هذه القبيلة من أربعة أفخاذ تقيم جميعها في قرية حلي على البحر الأحمر وفي أطرافها ويمكن القول أنها تمتد من مسافة خمسة أميال شمالاً حلي إلى ١٥ ميلاً جنوبياً وتمتد إلى داخل البلاد إلى مسافة بضعة عشر ميلاً .  
والأفخاذ الأربعة هي :

عَبِيد الأمير (٣) (ومنها عشيرة رحالة تسمى السَّلَالِيْع)  
القَوَائِمَة

(١) المشيخة في هذه العشيرة  
(٢) لا توجد قبيلة بهذا الاسم وإنما اصطلاحاً على هذه التسمية لأن الأربعة القبائل التي ذكرناها تعتبر جزءاً واحداً .  
(٣) أصل هؤلاء سودان كانوا أرقاء ثم حرروا .

أولاد العلافنة (وهذا الفخذ أكبر الاربعة عدداً)  
وَكِنَانَةٌ<sup>(١)</sup> (ولها عشائر أهمها الشوار وبنو يحيى)

### ذوو حَسَن

تمتد ديارهم من شمالى الليث الى السكة الشامية جنوبى الليث واذا قيست بالاميال كانت مساقها ٤٥ ميلا وتمتد فى الداخل حتى أول الهضاب الساحلية . وهؤلاء يدعون أنهم من الاشراف غير أن أفعالهم لاتدل على ذلك ، ومن أفخاذ ذوى حسن الفروع الآتية :

الصمدان	الحواتمة	ذوو بركات	آل على
ذوو عياف	آل عساف	الخُمُجَان	سُبَيْع
آل مهدى	الصَوَامِلَة	آل حسن بن حمدان	المجاشِة
الصُعُوب	النُّعْرَة	القَرَّاسِمَة	

### خالد<sup>(٢)</sup>

هذه القبيلة من أقدم القبائل العربية المعروفة ، ومنازلها على ساحل الخليج

(١) بن بقايا كنانة الشهيرة من مصر وهى وقريش من أهل واحد والظاهر ان قسما من هذه القبيلة هاجر الى السودان حيث بقيت آثاره الى اليوم فى كرد وفان وقسم موجودة آثاره فى مراکش .

(٢) على الامير عبد الله بن عبد الرحمن على بنى خالد بما يأتى :

بنو خالد يقسمون الى بطون وكل منهم ينتسب الى قبيلة .

أما آل حميد وفيه الرئاسة منهم آل عريعر ، وثبلة .

والقرشة ينتسبون الى عبيدة من جنب .

والمهاشير ينتسبون الى بنى هاجر .

والعمور ينتسبون الى الدواسر .

وأما الجبور فهم آل مقدم وبنو نهيد وبشوات والعمابر ، والصبيح ، فالمعروف عنهم مثل

ماقال ابن مشرف :

فلا تنس جهم الخالدي فانهم قبائل شتى من عقيل بن عامر

الفارسي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب وتتوغل حتى منطقة الصَّمَان في الغرب .

إن قسماً لا يستهان به من هذه القبيلة قد تحضر منذ زمن طويل واستقر في أنحاء عديدة من القسم ، وسنذكر هنا القسم الذي ظل على بداوته ونذكر فيما يليه القسم المتحضر أيضاً .

أفخاذ هذه القبيلة هي : العماير والصَّبِيح وبنو فهد والمقدام والمحاشير والجُبُور والحُمَيْد ومنهم آل عُرَيْر .

وللعماير فروع منها الدواودة وآل حسن . ومنها أيضاً فروع متحضرة سنذكرها ولا آل صُبَيْح فروع أهمها : الحَيَا والخازيم والزَّيْن . وأما الافخاذ المتحضرة فهي الدواودة من العماير في البحرين والقطيف

آل حسن في جزيرتي المسلمية وجنة

الخلال في المسلمية

آل رازن في المسلمية

آل شاهين في جزيرة جنة

وأبو عيين من آل صبيح في الجبيل وقطر

الظهيرات في الحسا

هدهود في الحسا

الحميدات في القطر والبحرين

آل كَثَب في الحسا

العرافة في القويمية

الدَّوْشَان في الزُّلْفَى

الحُمُرَان في الزُّلْفَى

الجُبُور في الجَشَّة بقرب الحسا

المحاشير في المسلمية والكويت والعقير

المقدام في الحسا

القماز في الملحمة

### خَنَعَم (١)

تقع ديرة خَنَعَم على طريق الطائف - أبها بين منازل شمران في الشمال والغرب وبلقرن في الجنوب والشرق . ومن أقسامها آل مُرَّة والسَّرْدَان والمزارقة والسَّلمان .

### خَزَاعَة

من بقايا خزاعة الاقدمين منهم في وادي فاطمة ، وفي الخبت عند القنفذة ، وفي الرَّاك الواقعة الى الشرق الجنوبي من بَحْرَة وفي الضيم .

### خَمِيسِين

تقع ديرة هذه القبيلة في الآكام القريبة من حَرَض وهم الى الشرق من بني مروان .

### بنو خَضِير

اسم يطلق في نجد على عدد كبير من القبائل التابعة للعرب من الموالي الذين لا يستطيعون رد أصولهم الى أنساب معروفة بين القبائل العربية وهم منتشرون

(١) يردون أصلهم الى هاجر



في سائر مقاطعات البلاد النجدية من وادي الدواسر الى جبل شمر . وكلما توجد مقاطعة لا يكون فيها من بني خضير أناس . وقد تمكننا من حصر أسماء بعض فروع هذه القبيلة كما يلي :

هَدُود	مَرشود	مُزَيْل	فَقَاقَة	آل مَعشوق
حَمَادَات	رَبِيعَة	جُنَيْعَة	آل زَيْد	
مُحَارِب	جَدْعَة	عَتِيق	آل نَفِيسَة	

ومع أن أصل هذه القبيلة غير متصل باحدى القبائل المعروفة في نجد فان كثيرين من بني خضير قد أصبحوا أصحاب مقامات عالية وجاه عظيم . ومنهم أفراد اشتهروا في التجارة والغنى أمثال القصّابة والزُّهَيْر والفَضْل والنَّاصِر والحمدان .

### آل الدُّرَيْب

قبيلة صغيرة الى الغرب الشمالى من مُحَايِل . ويقسم الى شمالها آل مُوسى وجنوبها بنو هلال والى غربها ربعة التهم .

### دَعَكِيَة

المعلومات عن دَعَكِيَة قليلة جداً ويقال انها متوحشة الى الدرجة القصوى ولا تعلم من معدات الحضارة الا القليل ويقال انها من همدان وبعضهم يردّها الى آل مُرّة .

### الدَّوَّاسِر

أكثر الدَّوَّاسِر متحضر ، والأقلاج مملوء منهم والظاهر ان الدواسر أحلاف

يفتسبون إلى جذمى العرب قحطان وعدنان . وبناء على ذلك فهم ينقسمون إلى قسمين الأول دَوْسَر وينسب إلى تَغْلِب والثاني زائد وينسب إلى قحطان .

البطن الأول : آل دَوْسَر بن تَغْلِب وينقسمون إلى خمسة أفخاذ وهي : المصَادِير ، والحُقْبَان ، والحَيَّيْلَات ، والعُمُور ، والمَشَادِيَةِ .

البطن الثاني ، آل زائد من قحطان وينقسمون إلى فخذين :

الفخذ الأول : صُهَيْب

الفخذ الثاني : سَالِم

أما الفخذ الاول ففيه عدة عشائر وهي :

عشيرة آل حسن وفيها عدة عائلات : الفُرْجَان والشُّكْرَةَ . وآل عَمَّار وآل محمد والوَبَارِين ، والعَجَالِين وآل صُبْحَى وآل حَمْدَان ، وآل بَوَارِس ، والهَوَامِلَةَ ، والصَّخَايِرَةَ ، والهَوَاشِلَةَ ، والخُفْرَان ، والدَّابَّان ، والشَّيْنِيَّة ، وآل بوعلى وآل ثَلَب ، والمِزْمَان وآل قَبْنَان وآل نَشِير ، آل مُبَارَك ، وآل واسط وآل مانع .

وعشيرة المساعِيرة فيها عدة عائلات أهمها : آل أبو سُبَيْع ، وآل أبو الحسن والحِزْمَان ، وآل أبو عَقِيل والرَّمْضَةَ والقَوْدَةَ ، والجَفَارِين ، والدُّمُوح ، والحَبَاشَةَ ، والخَنَاتِيش .

أما الفخذ الثاني ففيه عدة عشائر أهمها :

عشيرة الحَارِيم ، عشيرة الرُّجْبَان وعشيرة الوَدَاعِين .

### رَبِيعَة (١)

#### ١ — رَبِيعَة المَقَارِطَرَة

(١) جمعنا تحت اسم ربيعة كافة القبائل التي تسمى بهذا الاسم رغم أن اختلاف أصولها وأهم أقسام ربيعة اثنتان ربيعة النَهْأَم وربيعة ورفيدة . وهاتان من حيث الأصل متحدتان إلا أن الأخيرة فرع من قبيلة عَمِر التي تنقسم بدورها إلى أربعة أقسام ذكرناها مجملة تحت عَمِر ومفردة في مواضعها .

ديارهم على طريق القَنْفَذَةِ وَبَارِقِ الى مسافة ٢٠ ميلا بين قريتي غار الهندى  
وَجُمْعَة ربيعة يوجد فى شمالهم بنو راشد وفى شرقهم الحُمَيْدَة وفى الجنوب ربيعة  
التهائم وفى الغرب بلعبر ويقع بينهم قسم من آل الدُرَيْب المسمى بآل خُلَيْف  
٢ - ربيعة التهائم

مساكن هذه القبيلة على طريق السكة الخلوية بين القنفذه ومحايل بين قريتي  
معمل الخليف ومرخ . يوجد فى غربهم وشمالهم بلعبر وربيعة المقاطره والحُمَيْدَة  
وفى الشرق آل جيلي والدُرَيْب وفى الجنوب بنو هلال وأهل حَلِ  
٣ - رَيْبَة ورَيْبَة

تمتد بلاد هذه القبيلة من مسافة بضعة أميال الى الشمال الغربى من أبها الى  
مسافة ١٥ ميلا عن محايل ويمكن القول أن منازلها تمتد مسافة ٣٥ ميلا من الشمال  
الى الجنوب و ١٠ أميال من الشرق الى الغرب : ويقع الى شمال هذه القبيلة  
الرَيْش والى الشرق بِلَأَحْمَر وبنو مالك والى الجنوب عليكم الهَوَل والى الغرب  
رجال المَع وبنو ثَوَاب .

وتقسم القبيلة الى أربعة أقسام رئيسية : ربيعة الشام وربيعة اليمن وربيعة  
الشام والعَصَمَة .

٤ - ربيعة اليمن

تقيم هذه القبيلة فى وادى خَلْب ووادى لِيَة وتصل فى بعض الاحيان حتى  
الشقيق وديار بنى مَعِيْد . ويحيط بها من الشمال والشمال الشرقى بنو مَعِيْد ومن  
الجنوب الشرقى شهران ومن الجنوب قبائل مخلاف اليمن ومن الغرب رجال المَع

## رجال المَع

تمتد ديار هذه القبيلة المهمة ما بين أبها وصبيا فى مسافة تقرب من خمسين ميلا

ويحيط بها بحر بن سُكَيْنَةَ وبنو ثَوَاب من الشمال وربيعة ورفيدة وعلَّكَم الهَوَّل  
و بنو مُعَيْد وربيعة اليمن من الشرق والمنجحة وبنو هِلَال من الغرب ومركزها  
بلدة الشعبين ، وبلى هذا المركز أهمية بلدة (رجال) وتقسم القبيلة الى سبعة أقسام

بنو قُطَبَة في الشعبين

بنو ظالم في رِجَال

بنو شُحْب و بنو شَدِيدَة

بنو قَيْس وفيهم رياسة رجال المع

بنو زَيْد

بنو جُوْنَة

بنو صُلب

### الرَّشَايِدَة

قبيلة الرشايذة طبقة بين الصلبة والظفير وديرتها في الدَّبدبة وديرة مُطِير  
والعوازم ومنهم الخريثون المشهورون في معرفة سباسب الدبدبة ومفاوزها  
ومياها وشجرها ومن مشاهيرها ابن هذبة. وأما أقسامها فهي :

ذوو صَيَّاد

العُوْنَة

الْخَلَوِيَّة

المُهَيِّزَات

العَجَارِمَة

## الرَّيشُ

تقيم هذه القبيلة الى الشمال والشمال الشرق من حَمَائِل . ويحيط بها آل موسى ابن علي وبنو شهر من الشمال وِبِلَاسْمَر من الشرق وبنو ثَوَاب وآل موسى من الجنوب والدُرَيْب من الغرب ، وتقسم الى قسمين : الرَّيش ، والمِشْوَال .

---

## زَيْدٌ

هذه القبيلة احدى فروع حرب المنفصلة عنها وديارها الى شمال القنطرة وأهم أقسامها :

ال زَيْدٍ - بنو زَبْدَة - آل سَعِيدَة - ال إِمْلَحِي - بنو عُمَة - الصَّلَاحِيَّة -  
الدُّفْرَة - المَشْعَفُ - ال جَمِيل - جَدَارِمَة - عَجِيلِيْن .

---

## زَهْرَان

هذه القبيلة من أكبر قبائل عَسِير ، وتقع ديارها بين بني مالك من الشمال وغامد من الشرق وزَيْدٌ من الجنوب والجنوب الغربي وذوى بركت وذوى حسن من الغرب ، وتمتد في الغرب الى ما يقرب من ساحل البحر بمقدار ١٥ ميلا .  
وهذه بطون زهران :

البطن الاول : دَوْس ، وفيه فخذان :

بنو مَنَهَب وهم جماعة ابن خَضْرَان .

وبنو فَهْم وهم جماعة الصَّغِير .

البطن الثاني : بنو عمرو وفيه ثلاثة أفخاذ :

بنو حَرِير و بنو عَدْوَان جماعة السَّبِيحِي

قُرَيْش جماعة السَّيْن .

بنو بشر وبنو جندب وهم جماعة ابن زفاف •  
البطن الثالث بنو يوسى وفيه خمسة أفخاذ وهى :

بنو حسن وهم جماعة أحمد بن عصيدات

بالخزمر

بنو كنانة

بنو عامر

أهل بيضان

البطن الرابع : بطيل •

البطن الخامس : بنو سليم ، وفيه أربعة أفخاذ :

بالمفضل

أولاد سعدى

الشغبان

الجبر

البطن السادس : الاحلاف وفيه أربعة أفخاذ :

بالمعور

بنو نعمة

بنو خريص

بلا أسود

---

بنو زريد

مقر هذه القبيلة حول القنفذة وأهم أقسامها :

ربيعة - والمرأحية - آل عقال

## سَبِيعٌ

أما كن هذه القبيلة في وادي سَبِيع بين أطراف عسير الشرقية الشمالية ونجد بقرب الوشم وتمتد الى وادي تربة ورنية.

وسَبِيع هي التي تحسب بادية نجد المقصود بها أهل العارض .

ويقال ان عدد سَبِيع محدود ويوجد منهم من تحضر كما سنبينه فيما يلي :  
وأفخاذ سبيع هي :

بنو عمر في العارض منهم الخضران والضَّعْبَة . (١)

بنو عامر في العارض ايضاً منهم القُدَوقة وعُجْمان الرِّحِم والعِيَادِين والصِّيَاكَا  
والقَوَالِدة والقُدَعَة وبنو حميد .

القرَيْشَات في الخُرْمَة

السُّودَة في رَنِيَة

آل عَمِير في الأملح ومنهم بنو ثور .

## بنو سعد

قبيلة عربية شريفة الأرومة منها حليلة بنت أبي ذؤيب ظئر الرسول ﷺ وديارها من الطائف الى جهة الجنوب الشرق . وتحسب هذه القبيلة أصل قسم كبير من عتيبة . وتقسم في الوقت الحاضر الى بطنين ، البطنين والثبَّنة .

والثبَّنة فروع عديدة أهمها الصَّرِيَّات واللَّصَّة . وأما البَطْنَيْن ففيه فروع كثيرة ايضاً أهمها :

(١) في الضعبة أربع عشائر الجالين وآل علي والدمراوية وآل عزة . وفي الحضران أربع عشائر ايضاً وهي العلة ، الجبور ، النبطه والمربعات .

الطفحة  
الخدنج  
بنوزايد  
السلافة  
ربيع  
العيلة

وقد كتب الى قليل بن عايض كبير بنى سعد أسماء كثير من العائلات التي تتبع كلا البطنين الثبته والبطنين فذكر أن البطنين فيها خديد والسبايل ، والرؤفة ، واللوب ، والنفمة ، والسلافة ، وربيع ، والعيلة ، وبنوزايد ، والطفحة ، والجعدة والوذانين ، والسوطة ، والعمارة ، والزوران والحليقات .

وذكر في الثبته العائلات الآتية :

لصة ، وصريرات واللصة هم قساورة . القساورة هم ذوو عطية ، والمظافرة والداهمين ، والبراق والمخلد ، والمناصير ، وآل طلحة ، والمراوحة ، والغدران والسمر ، والشعاريه والنعاين ، والمناجيم ، والعلاوين ، والشئمة والشئيات ، والحوطة ، والغنائيم ، والمراشدة ، والزوسان ، والمقافسة ، والرؤفة ، والفقه . والصريرات فيهم الشئمة ، والعصمة والدعاجين ، والعيسى ، والدبانية ، والحمية وهؤلاء يقال لهم الثبته .

### سفيان

فرع من ثقيف يقيم في أطراف الطائف الى الجهة الجنوبية الشرقية منه . وديرتهم ديرة بنى سفيان المسماة بالشفا وهي عبارة عن عدة وديان تبدأ من آخر حدود قریش الحضر عند شقراء . والقبيلة متحضرة لها زراعة وفلاحة وأهلها كثير والأغنام ولهم أقسام عديدة ذكرناها في ثقيف .



## السُّـهُولُ

السهول بادية العارض وهم مقيمون في أطراف الرياض وسائر أنحاء العارض  
ومنهم أتباع عائلة آل سعود وجندهم . وأقسامهم هي :  
الظهران ، آل مُحَيَّمِيد ، البرازات ، والسَّرِّيَّة ، والمَحَلَف ، وآل مَرصُوع .

## الشَّرَارَات

يقسم الشرارات الى ثلاثة أقسام :  
الحِلْسَة الفَلِيحان والعَزَام  
ولكل قسم من الثلاثة الاقسام المذكورة فروع هي كما يلي :  
فروع الحِلْسَة :  
الصُّبُيخَات  
الرَشَايِدَة  
آل جُوَيْنَان  
آل عَمْرُو  
آل دَقَّاف  
الدَّباوِين  
الضَّبَاعِين ( هؤلاء من غير الشرارات ولكنهم يقيمون معهم )  
وفروع الفليحان وهي :  
آل سَلِيم  
الجَوَابِر  
آل دَهْبَان  
ورئيس العزام هو ابن خَرِيقَان .

## بنو شَيْمِلْ

قبيلة صغيرة بقرب جيزان وتابعة لها لا يزيد عدد أفرادها عن ألف نفس .

## الاشراف

في الحجاز ديار قریش وقریش ينتسب اليها عدد كبير من القبائل ومن سكان المدن والامصار . أما في الحجاز فيمكن قسمة الاشراف الى قسمين بقايا قریش وسلالة السبطين الحسن والحسين .

فالقسم الاول منه الفروع الآتية :

الشَّيْبِيُّونَ وهم سدة البيت

وقریش في مِني وأطرافها وفي أطراف الطائف وهم غير قریش الثقفية .  
وأما القسم الثاني فيقال ان منها في الحجاز ٢١ عشيرة وقد حاولنا ذكر

بعضها هنا :

- |                  |                              |
|------------------|------------------------------|
| ١٠ — المناعة     | ١ - الشَّنَابرة              |
| ١١ — ذوو جيزان   | ٢ — ذوو مرور                 |
| ١٢ — ذوو جودالله | ٣ — ذوو زيد                  |
| ١٣ — المناديل    | ٤ — العبادلة في عسير والحجاز |
| ١٤ — ذوو ابراهيم | ٥ — ذوو بركات                |
| ١٥ — ذوو عمرو    | ٦ — ذوو حسن                  |
| ١٦ — الجعافرة    | ٧ — ذوو حراز                 |
| ١٧ — ذوو حسين    | ٨ -- ذوو عبد الكريم          |
| ١٨ — المُغُور    | ٩ — الحرث                    |

## شَمْرَان

مساكن هذه القبيلة على طريق الطائف وابها منحدره الى الغرب حتى تهامة ويحيط بها من الغرب والشمال غامد ومن الشرق شهران ومن الجنوب خنعم وبالقرن وتقسم الى شمران الشام وشمران تهامة ومنهم العُبوس والى بادية أهم أقسامها سَحَاب وآل مُبارك .

## بنو شَهْر

منازل هذه القبيلة ممتدة من تهامة بقرب القنفذة الى أعلى جبال الحجاز ثم تنحدر منها الى الشرق حتى وادي شهران .

ويحيط ببني شهر كل من بلعريان وبلقرن وبنو عمرو من الشمال وشهران من الشرق وبلاد سمر والريش وآل موسى والحَميدة وريعة المقاطرة من الجنوب ومن الغرب بنو زيد .

وتقسم القبيلة الى بني شهر الشام ومنها كعب وبنو كريم وآل أبو قُبَيْس . وآل بني شهر اليمن ومنها أبو بكر ومشهور وآل حُتُب وبني شهر التَّهَمَة ومنها اللّحْصَة وَاَنْطَاطْ والدَّوْشَة . ومنهم من يقسم بني شهر الى ثلاثة أقسام . بنو عمرو وهم يتبعون بَيْشَه ، وسَلَامَان ومركزهم النَّماص وكبيرهم العَسْبَلِي ، وبنو أَثْلَة ويتبعون الشُّبَيْلِي .

## بنو سُعْبَة

تقيم هذه القبيلة حول أتود الى مرتقى وادي ضَلَع ومعظم القبيلة بالرغم عن

ادعائها أنها من قحطان من أصل سوداني . ومن القبائل الرحل فيها :

آل خَضْرَة

وآل حَثَّان

## شهران

هذه القبيلة أكثر القبائل العسيرية عدداً وأوسعها دياراً بحيث أن ديارها تمتد من قرب بيشة متبعة وادي شهران حتى قرب صَبِيَا، وهذه المسافة تبلغ ما يقرب من مئتي ميل .

ويحيط بهم من الشمال الشَّلَاوَة وُسُبيع ومن الشرق عَبدَة ورفيدة اليمن والنُّجوع من الجنوب ومن الغرب بنو شُعبة ومُعِيد وبنو مالك وبلاءحمر وبلاءسمر وبنو شهر وبلقرن وشمران .

وتقسم القبيلة الى تسعة أقسام رئيسية :

آل مَشِيْط

آل رَشِيْد

آل غَمَار

آل نَحَّاس

آل قُعود

بنو بَجَاد

بنو وُعَّاب

بنو شَعْف

بنو رُشْحَة

آل يَنْفَعَة

## الشَّلَاوَةُ<sup>(١)</sup>

تمتد ديارتهم من شرقي الطائف من جبال الحجاز الى حدود ديرة البقوم  
ومن الجنوب الى حدود زهران وغامد ومن الشمال الى ديار ثقيف . وأقسام  
الشلاوة كما يأتي :

المتاعبة

المسيلات

الموسى

الحسينكة

الجنائث

بندوس<sup>(٢)</sup>

الطيمة

العصاوين

شعيت

الشدادين

---

## شمر

يطلق اسم شمر على مجموعة القبائل الآتية :

(١) سنجارة (٢) تومان (٣) أملم (٤) عبدة

أولا - بطن سنجارة فيه الافخاذ الآتية :

فخذ آل زميل

فخذ الحقييل

فخذ آل سويد

---

(١) انظر بلحارث (١) حسبنا هذه من بلحارث .

فخذ آل فداغة

في فخذ آل زميل عشيرتان آل سهيل وآل نبهان ومن عشيرة آل سهيل  
العائلات الآتية :

آل سلمان

آل شيحا

آل ابن سعد

الضرّان

النّمسان

المعافل

الرّبطان

الشّلقان

وأما عشيرة آل نبهان فمنها :

الشّمروخ

الخُمسّان

الوَضّنان

آل كُوَيْس

آل ضو

وأما فخذ الحفيل ففيه العشائر الآتية ومنازلها اجا وبيضانثيل وسلمى :

آل جارد

آل حازم

آل سَلِيق

آل كِلاب

العمود

آل زَيْنُ

على بو على

آل رُحَام

آل قَنَى

آل جَرْدَان

وأما عشائر آل سَوَيْد فهي :

الْفَضْلِي

الْكُرَيْشَةُ

الْحَرَابِدَةُ

وأما فروع الفداغة فهي :

الرُّعْجَان

الرُّمَالَات

وكل سنجارة تنزل بين الغوطة<sup>(١)</sup> والحَزُول .

ومن أقسام سنجارة العامود والجربا .

وأما العامود منهم : آل حَرِيْز والجَسِيْنَة والْبَرِيْج .

وهم من الجربا غير أنهم انضموا الى سنجارة وليسوا منها .

ثانياً — بطن التومان فيه الافخاذ الآتية : —

الطَّمِيَّاط

الرُّبْع

الْهَدْيَا

آل زَمِيل

---

(١) غير غوطة دمشق .

ومكانهم بقرب الشبيكة .

ثالثاً — بطن عبدة وفيه الافخاذ الآتية :

فخذ آل جحيتا وفيه العشار الآتية :

آل مفضل

السنان

الصميل

الجنينة

الدغيرات

وفي عشيرة آل مفضل عائلات عديدة أهمها :

آل مسعود

آل موينع

الطلاع

الطرمان

آل فريهد

آل بريش

الصليت

الرباع

الحامل

وتتألف عشيرة الدغيرات من :

الشريجات

وآل عليان

الغياث



الجعافرة<sup>(١)</sup>  
الزَّكَّارِيَّة  
الوَيْيَار  
آل جَدِي  
آل حَسَن  
ومن الجعافرة :  
آل خَلِيل  
آل حَيَمَر  
آل عَطُون  
الرَّزَّانَة

وعبدة تملك آبار لينة والخضرا وزرُود والثعلبية والأجفر وتمتد منازلها من  
أجا الى ما وراء لينة .

رابعاً — بطن أسلم وهو مؤلف من الافخاذ الآتية :

آل طَوَّالَة  
آل فَرْدَه  
آل شَحِيم  
الْحَبَّار  
السُّكُوت  
آل جَنْجِيْشَر  
الْوَهْب  
الْبَيْض

---

(١) منها آل الرشيد حاكم حائل وآل ابن علي حاكم حائل قبل الرشيد

الكُثْفَة

السَّيْط

الْوَجَّان

وينقسم فخذ آل طوَالة الى العشائر الآتية:

المَعَاقِد

النَّقَّان

الْمَتَّاصِير

آل شَلْهُوب

ومنازل اسلم تمتد من جبل سَلَى الى القصيم وتنتهى فى البشوك وجَرَّاب .

### الصلبة

أولاد صَلَّيْنِي أو أولاد غَايَم هو الاسم الذى يطلق على مجموع القبائل التى لاتعرف أنسابها . والصلبة يقسمون الى بدايد مختلفة ويقال لها ( آل ) وهم يقطنون فى أماكن مختلفة من بلاد العرب وليست مجتمعة فى مكان واحد مثل سائر القبائل ذات العصبية أو ذات الحلف .

وهذه هى الاقسام المشهورة من الصلبة :-

اسم القبيلة	شيخها	مكانها	عددها
آل مَاجِد	ولد شَنُوف	جنوب الكويت	١٧٠ بيتاً
آل رُؤَيْغ	ولد سَلَيْبِيخ	غرب الكويت	» ٦٠
العَدَاذِلَة		جنوب شرق السماوة	» ٢٠٠
العَنَاتِر		غرب المشهد	» ٨٠
آل جَمِيل	غُنَيْم بن سُرَيْح	القصيم	» ١٥٠

آل يَنَاق	ولد طَلَيْحَان	حائل	٥٠ بيتاً
آل سِيَالَان		جنوب الجهرا والشفافية	» ٦٠
آل كَبْوَان		» » »	
العَرَاقَان	ابن فَرْيَج	الرضيحي الخيازية	» ٣٠
آل طَرْفَه		الحزول والجوف والحماة	» ١٠٠
السَّعَادَات	ابن جَرَاد	قرب تيماء	» ٩٠
آل مُسَيْلِم	قُطَيْن	بغداد والقيعة	» ٩٠
آل حازم آل عيسى وآل موسى		الوديان	» ٨٠
الظُّبَيَّات		الجزيرة	» ٢٠٠
الشَّيْخَات		الناظر	» ١٠٠

وأكبر الصلبة والزعيم الذي له الطاعة العامة هو ابن مالك .  
ونظراً لضعف الصلبة وعدم وجود عصبية لها فانها تلتجى الى القبائل المعروفة  
وتطلب حمايتها مقابل الخاوة التي تؤديها من أجل ذلك الغرض .  
وتعين القبائل الحامية بعض أفرادها لحماية الصلبة وتحصيل حقوقهم من المعتدين  
عليهم ويسمى حامى الصلبة ( أخو ) .  
والاخوان للصلبة هم :

ابن كُوَيْكِب  
أَبُو جِنَّة  
ابن حسن من الدَّغْمَان  
ابن بَدْرِي من الْأَشَاجِعَة  
ابن مِلْحَق من السَّوَالِحَة  
الخر بوطلى من الْعَبَادِلَة  
ابن شَنَّ من وَلَد عَلِي

ابن مَحْيَنِيٍّ من الدَّهَّامِشَةِ  
ابن جَلَّالٍ من الصَّقُورِ  
ابن تَجِينٍ من الفَدَّاعِ  
ابن دَلَيْقٍ من الظَّفِيرِ  
أبو تايه من الحَوَيْطَاتِ  
ابن خِيَالٍ من العَزَامِ  
ابن سَيِّدٍ من وَلَدِ سَلِيمَانَ  
ابن مُحَمَّدٍ من بَنِي عَظِيَّةَ  
ابن زَبْنٍ من بَنِي صَخْرٍ  
ويَدْعَى الصَّلْبَةَ أَنْ أَصْلَهُمْ مِنَ الْحَسَا.

---

### قَبِيلَةُ طَوَيْرِفٍ

فَخَذَ مِنْ أَفْخَاذِ قَبِيلَةِ ثَقِيفٍ ذَكَرْنَاهُ فِيهَا .

---

### الظَّفِيرُ (١)

بَطْنٌ مِنْ بَطْنِ الْعَرَبِ وَلَمْ تَنْسَبْ إِلَى قَبِيلَةٍ ، وَمَنَازِلُهَا فِي طَوَالِ الظَّفِيرِ وَفِي  
الْمَنْطَقَةِ الْحَايِدَةِ بَيْنَ نَجْدٍ وَالْعِرَاقِ وَفِي أَطْرَافِهَا .  
وَتَقْسَمُ الظَّفِيرُ إِلَى فَخَذَيْنِ أَوَّلَا الْبُطُونِ وَثَانِيَا الصُّدَّةِ .

---

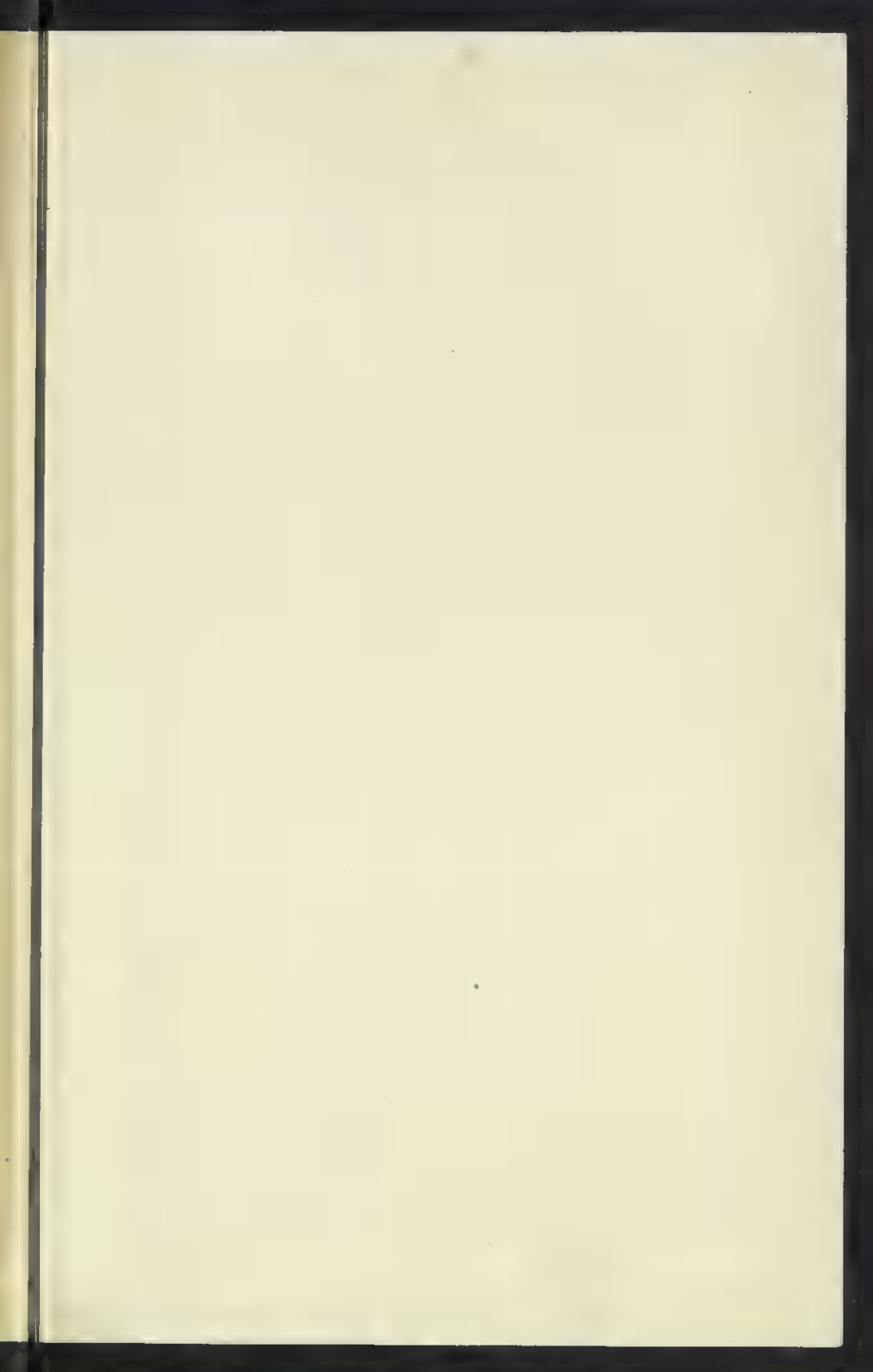
(١) انظر معاهدة الحمرة بين نجد والمراق ويقع منهم من القبائل الجيارين والعوازم والرشايدة  
والسليلات والسكواد .



٨ — منظر سوق الرياض وقسم من داخل القصر الملكي



٩ — وادي السلي شرق العارض بعد السيل



فالفخذ الأول فيه العشار الآتية :

آل بُوَيْتٍ يدعون انهم من أشراف الحجاز  
بنو حَسَنَ

آل سعيد  
بنو خالد  
آل كثير  
يدعون أنهم من قحطان

الطُّلُوح يدعون انهم من عترة

سُوَيْطٍ

سُلْطَانٍ

مَذْعَرٍ

حَوَلَا

بَطَّاحٍ

مَعَالِيبٍ

أَفْتَانٍ

ضَوَيْحِي

رَسْمِي يدعون انهم من شمر

عَدَوَان يدعون انهم من ربيعة

وأما الفخذ الثاني ففيه العشار الآتية وتحسب أبناء عم لشمر :

آل عُرَيْفٍ يدعون انهم من قحطان

الْجَوَاسِم يدعون انهم من سُبَيْعٍ

النَّفِيسَان

آل المعلم يدعون انهم من تميم  
المسَامِير ويدعون انهم من عنزة  
الظَّرَّاعان من أصل العبيد الزنوج  
العَسْكَر

### قبيلة عَنَزَة

تنسب عنزة الى أسد بن ربيعة وهي أكبر القبائل العربية على الاطلاق  
في وقتنا الحاضر وتمتد منازلها من نجد الى الحجاز فوادي السرحان فالحماد فالبادية  
السورية حتى حمص وحماه وحلب ومع أن عدة عشائر وأفخاذ منها خارجة عن  
المملكة العربية السعودية فاننا نرغب في حصر تفرعاتها أدجنها هنا وأشرنا  
في بعض المواضع الى الأماكن التي تقيم فيها، ويمكن تقسيم القبيلة الى ثلاثة  
بطون كبيرة هي :

ضَنَى مُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>

ضَنَى وَائِلٌ

ضَنَى عُبَيْدٌ

فالبطن الأول (مسلم) ينقسم الى ثلاثة أفخاذ أيضاً هي : الرُّؤَلا والمُحَلَّف  
وولِدَ عَلِيٍّ.

والبطن الثاني (وائِل) ينقسم الى فخذين هما : العَمَارَات والدَّهَامِشَة .

والبطن الثالث (عُبَيْد) ينقسم الى أربعة أفخاذ وهي : الفُدَعان وولِد  
سَلِيمَان والسَّبْعَة والسَّلَقَا .

---

(١) ضنى بمعنى النسل وتسهل هذه الكلمة في نجد للدلالة على وضع الحوامل .



وهانحن نشرح عائلات وعشائر وأفخاذ كل بطن على حدة :  
(البطن الاول ضنى مسلم وأفخذه الثلاثة)  
الفخذ الاول : الرولا<sup>(١)</sup> . تقسم الى عشائر كثيرة هي :

(١) الدُغمان

(٢) المُرْعِض

(٣) الفَرَّيجَة

(٤) البَقْعَق

(٥) آل مانع

(١) الدُغمان : تحوى العائلات الآتية :

آل حَكْشِي

آل حَسَن

آل دَرْعَان

الصَّوَالِحَة

الْبَرَايِرَة

(٢) آل مُرْعِض : تحوى العائلات الآتية :

آل شَعْلَان

آل نَصِير

آل مِبْهَل

آل جَابِر

آل وَهَيْف

آل نَاصِر

الْكُبُوش

(١) من الرولا من هم في نجد ومنهم من هم في سوريا

آل رَوْضَان

آل بُنْيَّة

آل جَاع

السَّيْنَةُ

الْقُطْعَةُ

الْعَلَمَةُ ومنها الرّاشدى وآل حَمْد وآل مِدْحِم وآل دُؤَيْبِج  
( ٣ ) آل فَرْيَجَة تحوى العائلات الآتية :

آل هَزَّاع

آل فَلَيْمَةُ

السَّوْحَلَةُ

آل جَفِيَّان

آل سَحْرَان

آل هَطْلَان

آل شَايِل

آل جَدْرَان

آل مُشَيْط

آل صَبَّاح

آل رُمَاح

( ٤ ) الْقَعْمَقَ يحوى على العائلات الآتية :

الْعُشُوم ، الْحَمَامِيد ، آل شَقِير ، آل رَيْشَان وفيها البيوت الآتية :

آل حَنْيَّان ، آل مُعْيِزَر ، آل وَكَيْد ، السَّبْعَة ، آل جَرَّى ، آل عَوَيْنَان

آل عَجِيل ، آل سَلِيم ، آل مَشْنَد

(٥) آل مافع وفيها العائلات الآتية :

آل قَقَع

آل دُوَيْرِز

آل عَطِيَّة

آل كُوَيْنَل

الشَّرَاطِين

آل رَشِيد

آل رُشِيدَان

ويقيم مع الرولا الكواكب المظنون أنهم من قحطان ولا يزيد عددهم

عن ١٥٠ بيتاً وأقسامهم كما يلي :

آل حُوَيْرْث وتآلف من المَدَاغِم التي منها :

العُطْلَان

العُبَيْدَان

آل سُمَيْر

آل رَبِيع

الحَوَاهِلَة

آل سَلْمَان

آل شُجَيْر و آل غَسِيم و آل رَشُود

آل وَهَيْب و أفخاذها : آل مُحْسِن آل جَلِيدَان آل وَادِي

الجُرْفَة و أفخاذها :

آل مَجْمِيل آل حَمَاضِي آل عِرْفَان آل خُطَام .

الفخذ الثاني من البطن الاول : المَحَلَف<sup>(١)</sup> في هذا الفخذ عدة عشائر أهمها :  
الأشاجعة وفيها عدة عائلات كالمهيوب والبلاغيص وعشيرة العبادلة وعشيرة  
السوالة والبذور .

وأكبر مشايخ هذا الفخذ ابن معجل وابن جندل وابن ماجد .  
الفخذ الثالث من البطن الاول : وَلَدَ عَلِي<sup>(٢)</sup>  
كانت ولد على تسمى فيما سبق بنى وَهْب ولكنها عرفت بعد ذلك وفي الوقت  
الحاضر باسمين :

المنابهة ( وهم آل نبهان )  
وولد على ( الذين كانوا من قبل آل على )  
أما المنابهة فانهم ينقسمون الى :  
الحجاج التي تقسم الى الجماعلة والفقراء والمساكين وتشمل الصقارة والحسنة  
وكانت المنابهة قديماً تقيم في جنوب غربي تباه حتى خيبر ولكنها انتقلت  
بعد ذلك الى الشمال شرقي شمال الشام . ورئيس المنابهة في الشمال<sup>(٣)</sup> هو ابن ملحهم  
ورئيسهم في الجنوب<sup>(٤)</sup> هو الفقير .

وأما ولد على فانهم يقسمون الى :  
(١) وَلَدَ عَلِي ( أو ضنى مفرج ) وهي في الشمال تطيع ابن سمير وعشائرها هي :

المواظ  
العطيفات  
الجبارة

---

(١) أما كنهم مثل الرولا  
(٢) ينتسب آل سعود الى هذا الفخذ ويلفظ وولد على ( بكسر الواو )  
(٣) في سوريا (٤) في شمال الحجاز

الطلوح  
الدَّجَّان  
المَجِئِل  
الجَدَّالِم  
الطَّوَالِعة  
الرُّيَّالَات  
الرُّيَّخَات

(٢) الأَيْدَا (١) وهي قسمان في الشمال وفي الجنوب . فالأيداء الشماليون هم :

المُشَادِقَة  
ورئيسهم الطَّيَّار  
الحَمَامِدة  
المُسَطَّة

وأما ولد علي التي في الجنوب فرئيسها فرحان الأَيْدَا وعشائرُها ثلاث :

الشَّمْلَان  
الجُرَيْدَة  
العَبَادَة

( البطن الثاني من عنزة ( وائل ) ونخذه )

الفخذ الاول من البطن الثاني العَمَارَات (٢) أو آل جَبَل ورئيسها ابن هذال

أما عشائر الجبل والعَمَارَات فهي :

١ — ابن هذال والجَبْلَان ومنها العائلات الآتية :

الْفُشُوم وآل هَيْكَارِع وآل حُسَيْن والخطَّاشِيَّة

(٢) في العراق

(١) كل الأيداء في شمال الحجاز وغربي نجد

- ٢ — الصُّقُور ومنها آل دُهْمَان ، المَصَاعِيْب ، الْجَلَال ، الدُّلَمَة .  
 الفخذ الثاني من البطن الثاني الدَّهَامِشَة <sup>(١)</sup> وعشائره هي :  
 ١ — آل مُخَلَّف وعائلاتها : المَعِينَات وَالشَّلْحَان وَالضُّوَيْدَة وآل عِيَّاش  
 ٢ — الزَّيْن وعائلاتها : السَّبَابِيح الصَّرْمَا وَالْكُمَيْسَات .  
 ٣ — السُّوَيْلَمَات وعائلاتها : السُّلَاطِين وَالْحَاطِرَة وَالْهَمَلَّ وَالْجَلَاعِيد .  
 ( البطن الثالث من عنزة ضنى عُبَيْد وَأَنْخَاذَه )

الفخذ الاول الفدعان <sup>(٢)</sup> ورئيسهم ابن مهيد وعشائره هذا الفخذ هي :

آل مَهَيْد  
 الرُّوس  
 الشُّمَيْلَات  
 الْقُسُور  
 آل هَفْيَان  
 آل حَازِم  
 الْكَلْفَان  
 الْحَنَاتِش  
 الْحَرَصَة  
 آل بَجْلَى

العجاجة وفيها العائلات الآتية :

آل مَاسِيس  
 آل قَرَيْن

---

(١) في نجد ولهم فيها هجر (٢) في سوريا

النَّعِيمِ  
آل هَجَر  
آل عبد الله

الفخذ الثاني من البطن الثالث وَلَدُ سَلْيَان (١)

منازل ولد سليمان بين تيماء وخيبر وبيضاء نثيل ورئيسهم العام هو العَوَاجِي  
ويقسم هذا الفخذ الى عشيرتين :

( ١ ) جَعْفَرَة

( ٢ ) سَلْيَانِيَة

فالجعفرة تتألف من العائلات الآتية :

العَوَاجِي

السُّهُول

الْخَمْرُون

الزَّوَاوِيَة

آل مَرْيَحِم

الْكِرَاوَعَة

آل تَمَام

آل مُبَارَك

آل نُمُرَان

وأما السليمانية فأهم عائلاتها :

السُّلَيْمَات

الْقَضَاوَر

الْحَمَيْش

---

(١) في غربي نجد وشمالى الحجاز

الفخذ الثالث من البطن الثالث من عترة - السبعة  
في هذا الفخذ عشيرتان مهمتان :

١ - القمعة

٢ - والعبيد

فمن عائلات العشيرة الاولى : الرّسّالين والخمسان والفورة والرحامة  
ومن عائلات العشيرة الثانية : المسيكة والمواقة والدوام  
وينتسب المواهب<sup>(١)</sup> الى السبعة أيضاً مع أن ديرتهم بعيدة عنها ، وتحسب  
هذه العشيرة كجزء من بلي مع ان هذه قحطانية وتلك عدنانية .

الفخذ الرابع من البطن الثالث من عترة : السلّقا  
كبير هذا الفخذ الرمدي وأهم عشائره الشملان والمضيّان والمطارفة .

ومن عترة بعض العشائر المتحضرة في نجد ، أهمها :

١ - في العارض قبيلة الفقهة في حرمة وملحيم وباطن الشيوخ والمنقوحة  
والرياض ووادي حنيفة وحرمة وحرمة مملّة

٢ - في الحريق الهزازنة

٣ - في الحوطة آل دأود

٤ - في الأفلاج الجذيمات

• في السدير والداخلية آل بوريّاع وعسكر والهويدي . وقرب الزلفي  
يوجد الحويشان وتويم

٦ - وفي القصيم وعتيرة وبريدة وغيرهما .

وبعض عترة يقطنون في هجر أنشأها لهم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن  
آل سعود في شمال الحجاز .

---

(١) المواهب قليلو العدد ومنهم السراحين المنتشرون بين الحرتين ووادي السرحان  
ذكرناهم في بلي



قبيلة عتيبة

لا يوجد بين القبائل العربية من يفوق عتيبة في القوة أو يزيد بها في العدد الا قبيلة عنزة ولا يكاد ينافيها أحد السلطة في القسم المتوسط من المملكة .  
وتفصيل منازل عتيبة كما يأتي :

من سفوح جبال الحجاز الشرقية الى الحرار التي بين درب الحج ونجد من الشمال والشرق وديرة قحطان والبقوم والشلاوة وسبيع في الجنوب . ويوجد قسم قليل من عتيبة في الحجاز غربي السلسلة الجبلية في أطراف الطائف وفي أطراف مكة والمضيق والسيل .

وتقسم القبيلة الى بطنين كبيرين الروقة وبرقة ، ولكل بطن أنخاذ وعشائر عديدة .

البطن الأول الروقة : — منازل الروقة أقرب الى الحجاز من برقة وكبير مشايخها ابن ربيعان ، وفيها ثلاثة أنخاذ :

(١) فخذ ذوي ثبيت ويتبعه من العشائر الحيصان وفيها البراريق والحران والجمالية ، والعروة ، وعشيرة العفارين ومن أهم عائلاتها : الرباعين أصحاب الرئاسة والغرزان ، والشقران ، والجميعمة .

(٢) فخذ الطليحة ويتبعه من العشائر الحناتيش ، الحمايد ، العوازم ، الحرمان ، الدلابحة ، المغاببة ، الحفاة ، الأساعدة ، السمرة .

(٣) فخذ المزارحة ويتبعه العشائر الآتية : ذوو عطية ، العضيان ، الدماسين المرشدة ، العبيات ، الجذعان .

ويتبع عشيرة ذوى عطية عائلات عديدة أهمها المزاريقي ، والمهادلة ، والمغايرة والقوايمة ، والغنائم ، والجرديّة .

البطن الثاني من عتيبة بطن برقة (١) : — وتمتد منازلها في الشرق حتى الوشم

والقصيم ، وفيه ثلاثة أفخاذ :

الفخذ الاول عيال مَنْصُور فيه عشائر :

(١) عشيرة الدَّعاجين وفيها عائلات هي :

عائلة المَلابِسة ومنها الهَيْضَلُ والمَحَاوِشَة وعيال سَحَد وذوور رَحْمَة .

عائلة أَخِيطِيَّة ومنها العَصَاوِين وآل مَحْيَا وآل عُتَيْلَة .

عائلة المَعَالِيَّة ومنها آل عَبْدَة ، والصَّعَارِين .

عائلة الھُدُف ومنها الدَّغَالِيب والصَّوَانَعَة .

عائلة السَّوَالِم ، منهم عيال مُفْلِح .

(٢) عشيرة الجُثْمَة وفيها عائلتان :

عائلة الخُلَد

عائلة الدُّهَسَة

(٣) عشيرة الدَّغَالِبَة وفيها العائلات الآتية :

عائلة النُّعْرَة ومنها المَهْدِي والثَّعَالِين والمِندَادِيَّة والدَّرَايِيَّة .

» ذوى عُلوْب ومنها الضُّحُول والصَّرَاوِحَة والخَوَافِرَة .

» القُبَعَة .

(٤) عشيرة العَصَمَة وفيها عائلات منها :

عائلة الجَلَاة ومنهم أبا العَلَاء والعَلَجَة ، والْحَارِين والشُّفْعَان .

» آل مَحْجَرَة ومنهم العَبَايِد والرُّكَيْمَات والخَلَاحِلَة والجَنَاب .

(٥) عشيرة الثِّيَابِيْن وفيها عائلات :

عائلة عيال صَالِح

» ذوى فُهَيْد وفيها الخَلِيفَة .

» القَرَايِين وفيها الخَوَاتِمَة .

» الزُّبَالَة وفيها المَرشِد

عائلة ذوى عبد الله  
 » ذوى شَيْبَةَ  
 » الشَّوَام  
 » الفَوَارِين

الفخذ الثانى المقطة وفيه عدة عشائر :

(١) عشيرة الكُرْزَان وفيها عائلات منها : عائلة المَتَابِعة ، ومنها السَّعَافِين  
 والحَمِيدَة والعَوَاصِين والخَمْجَان وذوو خُصِير  
 عائلة الروسان ومنها مُسَيِّعِيد والقَمَزَة .  
 » الحَوَايِيد ومنها الهَمَارِجَة .

(٢) عشيرة الخَنَافِرَة .

(٣) » القَزَايِلَة .

(٤) » الهَوَارِثَة .

الفخذ الثالث النَفْعَة ، وينقسمون الى عدة عشائر ، أهمها :

(١) عشيرة ذوى مُفَرِّج

(٢) » ذوى زِيَاد

(٣) » ذوى الْحَيَا

(٤) » الْفَلَتَة

الفخذ الرابع الرُّوسَان وينقسمون الى عدة عشائر :

(١) عشيرة عِيَال عَامِر ، وفيها عائلات : منها التُّوَيَّبَات وابن جَامِع والخِزْفَان والمَهْيُو

(٢) » الْمُقَا حِصَة ومنها ذَوُو عَجَرَة

(٣) » ذوى مُجَرَّى

(٤) » الشَّهْبَة ومنها المَرَاوِحَة .

ومن عتيبة قوم متحضرون سكنوا بعض الديار النجدية في العارض والستدير  
والقصيم وقصر ابن عقيل والبكيرية وفي المذنب .

### قبيلة بني عطية<sup>(١)</sup>

تعرف هذه القبيلة باسم العطاونة والمعازة وتنسب الى معز بن أسد ( أخى  
عنز مؤسس عنزة ) ومنازل بني عطية في النصف الشمالى من حرة العويرض حتى  
حرة المواهب . ومن عشائر بني عطية :

العطيات	الوكلا	السعيدانيين
السبوط	العقيلات	المسابحة
الجميعانيين	المراخين	العليان
الرييلات	الخماعة	الخميسات
الروازين	السليمات	

### قبيلة العجمان

ينتسب العجمان الى يام في نجران ونسبتهم هذه الى قحطان مجادل في صحتها  
إلا أن المرجح كونهم وآل مرة أبناء عم . ومنازلهم في جوار بني خالد اعتباراً  
من الطف الى الأقير وتمتد ديرتهم حتى الصنآن وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى  
والقصيم والخرج .

(١) بعض الرواة يقول ان بني عطية أصل الحويطات والطرايين ( في فلسطين ) وغيرها  
من القبائل . وسواء ثبت هذا أم لم يثبت فإن بني عطية والحويطات على أتم الاتفاق وينقل  
الفريق الواحد في أرض الفريق الآخر دون منازعة

وفي هذه القبيلة فخذان :

الفخذ الاول مرزوق وفيه العشائر الآتية : شامر وضار عن وحدجة . وفيها من العائلات : آل كشوات ، وآل محفوظ ، وآل خويطر وآل مساوي وآل هثلان ، وآل علي ، وآل سليمان ، وآل معيض ، وآل راشد وآل هادي وآل اللزيم وآل صالح وآل ناجعة وفيهم الامارة بال حنلين . وآل سفران .  
الفخذ الثاني : وبير وفيه العشائر الآتية : عرجا ، رشيد ، مصرع ، مفلح حيان ، خويتر ، ضعيف ، حماد ، صليفي ، سلوم ، شريح ، شواولة ، آل فطیح آل مطلق .

### العوازم

هذه القبيلة لا تنسب الى قبيلة عربية معروفة ولذلك فان العرب الصريحي الدم لا ينسبون اليها ولا يعتبرونها من جهة النسب والسودد .

وأما كنها بقرب ديرة مطير والعجمان بين الكويت وساحل الخليج الفارسي حتى ديرة مطير في الغرب .

وفي العوازم فخذان رئيسيان :

فخذ القواعة وفيه ثلاث عشائر :

الهدالين

البريسكات

والمساحة

وفخذ ذوى عياض وفيه العشائر الآتية :

الملاعبة

المساعدة

الجواسرة

الغُرْبَة  
الْقَرَّاشَة  
المَحَالِيَة  
الصَّوَّائِر  
العَنَارِمَة  
التَّوَمَة  
المَوَائِقِيَّة  
العَبَائِد

---

### عَسِير

يطلق هذا الاسم على مجموعة من القبائل ذكرناها في أبوابها وهي :

الاول : مَفِيد  
الثاني : عَلَكَم الهَوَل  
الثالث : رَيِّعَة ورَفِيَّة  
الرابع : مَالِك

---

### بنو عَسْ (١)

ديار هذه القبيلة محدودة بوادي الحَبْل في الشمال ووادي العَيْن والدُّرَيْب في الجنوب وبين ساحل البحر الى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل حتى سلسلة الهضاب

---

(١) يقولون انهم من غطفان

الساحلية . ويجاورها من القبائل بنو حسن في الشمال وبنو أسلم في الشرق وبنو  
وزعات من مفيد في الجنوب .  
أما أنخاذها وعشائرها فهي :

مطولة  
مناصير الغريرة  
كفرا  
رقت  
شغار  
خرازة  
قطعية  
بطارية  
موانع

### عَلَّكُمْ الْهَوْلُ<sup>(١)</sup>

تسكن بقرب أبها إلى الشمال منها منحدره إلى جهة الساحل الغربي حتى أسياف  
البحر . والقبائل المحيطة بها هي ربيعة ورفيدة في الشمال وبنو مالك في الشرق وبنو  
مقيد في الجنوب ورجال المع في الغرب . وهذه القبيلة قسمان : علکم الاعلون  
وعلکم الساحل .

### عَمْرُو

قبيلة متحضرة مقيمة في القسم الجبلي الواقع على أطراف الطريق بين أبها

(١) انظر عسير وريبعة ورفيدة ومالك ومقيد .

والطائف ويجاورها من القبائل بنو شهر من الشرق وبلقرن من الشمال وكعب  
من جهة الجنوب والغرب

### بلعبر

تقيم هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين خبت العَمُرُو وجمعة ربيعة الى محائل  
على طريق القنفذة وبارق ويقوم في شمالهم بنو زَيْد وشرقيهم ربيعة المفاطرة  
وشرقي جنوبهم ربيعة التهامم .  
والقبيلة فرعان النواشيرة وهم متحضرون والعمر وأكثرتهم بادية وهؤلاء أكثر  
من الأولين .

### غامد

تقع ديرة هذه القبيلة المهمة ما بين درجتى العرض ٣٠ - ١٩ و ١٥ - ٢٠  
وبين درجتى الطول ٣٠ - ٤١ الى ٤٣ ويحيط بالقبيلة من الشمال السلاوة ومن  
الشرق شمران ومن الجنوب بلقرن وبلعريان ومن الغرب زُبَيْد وزهران . وتتم  
طريق الطائف - أبها وسط ديار هذه القبيلة التى يمكن التفريق بين افرادها الى  
قسمين البدو والحاضرة . ومقر غامد الباحة .

فالقسم المتبدى يسمى آل صَيَّاح وهم منتشرون في أماكن مختلفة بين اخوانهم  
المتحضرين ويتوغلون الى أودية ركنية وبيشة وتربة والدَّوَّاسر .  
وأما القسم المتحضر فيقيم في قرى مختلفة وأهم أقسامهم :

بنو دَبِيَّان

بنو كَبِير

الحَمْرَان



الظَّافِر  
الرَّامِدَة  
الرَّعْلَة  
الْقَرْعَة  
بنو عَمْر  
بنو لَام  
الْمُنْتَظَر

### الْفُضُول

من القبائل المتحضرة وتنسب الى بنى لام ومنهم من يقول انها من بنى خالد ومن افرادها من هم فى العارض والحريق والحوطة حيث يقيم آل طالب وآل كثير وفى الأفلاج حيث يوجد آل مغيرة وفى السدير والمجمعة حيث يقيم آل فضل وكثير.

### قبيلة فَمَّ

منازلها بين بنى ثَقِيف شمالا والجَحَادَة غربا وهى قبيلة قليلة العدد تعمل فى الماشية والجمال وانسابها من اصرح الانساب وأقربها الى قريش .  
وأما كنفها فى وادى الوِغَار .

وهم مشهورون بالفصاحة ويقال انهم مازالوا محافظين على لغة قريش التى كانت فى صدر الاسلام وقد حادثت بعضهم فوجدت لهجتهم أقرب اللهجات الحاضرة الى العربية الفصحى . وكفى بهم فصاحة ان منهم الابنة التى تزوجها الفيروز ابادى ففرت منه لاكتشافها عجمته .

## قحطان

أقدم القبائل العربية وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة وديرة قحطان ما بين بُجْران وعسير وجنوبي نجد وديرتهم في حصاة وعريجي وتثليث وإلى الغرب من قحطان توجد شهران وسببيع وإلى الجنوب الدواسر وإلى الجنوب الغربي البقوم .

وقسم من قحطان متحضر ومقيم في حجر وقسم آخر في بلاد عسير من قديم ويمكن قسمة قحطان إلى بطنين بطن في نجد وبطن آخر في عسير :  
أما أفخاذ بطن عسير فهي تحت زعامة ابن دليم وعددها ستة وهي :

- ١ - رُقيدات اليمن ، الجبال ، بيضة ، ابن سالم ، بنو قيس ، خطبة<sup>(١)</sup> .
- ٢ - بنو بشر منها الحاضرة والبادية : آل عرفان والحبال ، والثهمان ، أم محمد ، والقرحان<sup>(٢)</sup> .
- ٣ - سنحان الحباب ، الزربا ، الغازي ، آل الشريف ، آل سلهان ، آل شوكان<sup>(٣)</sup> .

٤ - عابدة ومنها العشائر الآتية<sup>(٤)</sup> :

- ١ - المتحضرة - الجريش والبسام ، والصقر ، والزهر ، بنو طلق ، بنو وهابة والفردان وآل عابس وعرين .
- ٣ - البدوية - آل حمدان والحرجان ، والفهر ، والقرعان ، والجرايمع والجهاطين وسفالة .

(١) جنوب شرقي ابها . (٢) تبعد ٣٠ ميلا عن صبيا حتى مخلاف اليمن  
(٣) شمالا الشرائف وبام شرقا الوداعة وغربا بشر . (٤) شرقا بام ، غربا زهران ، جنوبا بشر ، الغرب والجنوب رقيقات اليمن .

٥ - وَدَاعَةُ<sup>(١)</sup> .

٦ - شرايف وأكثرتهم متحضرون ومنهم آل سُرِّي<sup>(٢)</sup> .

أما قبيلة قحطان نجد ففيها بطنان :

الجاحدر . وجنب .

والجاحدر ينقسمون الى بطنين : آل الجمل ، وآل سليمان .

وآل الجمل ينقسمون الى نخذين : آل سعود ، وآل سويدان ، وآل عليان

وآل مريّتع ، وآل عياف ، وآل شيوة .

وآل سليمان ينقسمون الى نخذين : آل محمد ، وآل عاصم .

وآل محمد ينقسمون الى عشيرتين : آل دُهِيم ، وآل البطن<sup>البر</sup> .

وآل دُهِيم ينقسمون الى عائلات : الحمد وفيهم الرئاسة ، منهم ابن هادي ،

والخنافر ، والمشاعلة ، وآل عاطف .

وآل البطن منهم : آل رُوق ، وآل سعد .

وآل عاصم ينقسمون الى عشيرتين : آل طريف ، منهم الحشر ، وآل رزق

ومنهم آل كُريشان .

أما جنب فينقسمون الى بطنين : عبيك ، وشريف .

وعبيك ينقسمون الى انخاذ : الفهر ، وآل جرف ، والمسودة ، وآل

مهدي ، والخرقان .

وشريف منهم بنو هاجر الآتي ذكرهم .

(١) قرب يام في نجران .

(٢) شمالا بشر ويام ، شرقا يام ، جنوبا سحان الحباب ، غربا بشر .

### قريش (١)

يطلق قريش في الوقت الحاضر على قسمين من الناس :

الأول الاشراف القرشيون بقايا قريش سواء كانوا أشرافاً أم من بقايا قريش المقيمين في منى وعَرَكَات وما جاورهما .

والثاني : يطلق على فرع من فروع قبيلة ثقيف يسمى بقرِيش ، وديارها في جهات الطائف ومنه طبقتان : بدو وحضر . فالخاضرة تقطن في الاودية القريبة من الطائف كالوَهْط والوَهَيْط والمُثَنَّة وسواها . والبادية ما زالت تعيش عيشة البداوة على رعي الماشية واستثمار خيراتها . وقد ذكرت في ثقيف .

---

### بَلْقَرْن

يقسمون الى بَلْقَرْن الشام أو السَّراة وبلقرن اليمن أو التهمة . وتمتدديرتهم من جنوب غربي يَدِشَّة حتى أعلى سلسلة السراة في عسير ، ويقع في شمالهم شَمْرَكان وخَنْعَم وفي شرقيهم شمران وبعض بني شهر وجنوبيهم بنو عَمْر وبنو شهر وفي غربيهم بَلْعَمْرِيان وغامد .

---

### آل مَهْدِي

قبيلة صغيرة بقرب اللَّيْث لا يتجاوز عدد أفرادها ٣٠٠ نفس وهي تعمل في صيد الاسماك . وشيخها ابن قاسم ، وأهم فروعها : المَجِيشَة وآل حَسَن .

### بنو مالك

تقع ديار بني مالك قرب وادي موز الى شرق الليث بين بني سعد في الشمال  
والشلاوة في الشرق وزهران في الجنوب والحدادة في الغرب .

---

### بنو مالك عسير

هذه القبيلة خلاف بني مالك الذين في الحجاز . وهي تقيم شمالاً إليها حتى  
ميلين منها ، ويحيط بها من الشمال بلاد الحمر ، ومن الشرق شهران ، ومن الجنوب  
بنو مفيد ، ومن الغرب علكم وربيعة ورفيدة .

وأقسام هذه القبيلة كما يأتي :

آل المجمل

بنو رظام

بنو ربيعة

الحبشي

مسيعان

بنو منبه

---

### بنو مروان

يقيم بنو مروان بين وادي جيزان في الجنوب ووادي تعشر في الشمال ،  
ويسرحون حول ميدي وفي ميدي نفسها . ويوجد الى شمالهم المسارحة والى

شرقهم أهل حرّض والخَمَيْسِينَ والى جنوبهم بنو حسن .

---

### المَسَارِحَة

يقيمون فى الاراضى الواقعة بين وادى تَعَشَّر فى الجنوب الى قرب صَبِيَا  
وجيزان وأبو عَرِيْش فى الشمال و يقيم أهل الرِّيش الى شمالهم وجَعْدَة ومَرْوَان  
الى جنوبهم وبنو مُحَمَّد الى شرقيهم .

---

### بنو مُحَمَّد

قبيلة صغيرة بقرب جيزان .

---

### قبيلة مُطَيْر<sup>(١)</sup>

تدعى مطير أنها قبيلة من مُضَر . ولكنها ليست قبيلة واحدة بل انها مجموعة  
قبائل متحالفة ، بعضها من قحطان وبعضها من عدنان وسنشير فى موضع آخر الى  
الاصول التى تعود بعض الفروع اليها .  
أما منازل مطير فهى من حدود الكويت والخليج الفارسى الى قرب القصيم  
غرباً و ديار العجمان وبنى خالد جنوباً .  
تقسم مطير فى الوقت الحاضر الى بطنين كبيرين علوه وبريه وتتألف مطير  
من الافخاذ والعشائر الآتية :

---

(١) مطير فى الاساس بادية ولكن منها فروعاً متحضرة تقيم فى أماكن معلومة فى العارض  
والوشم والسدير وعشيرة .

العلوة

الجبيلان<sup>(١)</sup>

الرَّخْمَان

الملاعبة<sup>(٢)</sup>

الصَّحَابَة

وتتألف برّيه من الافخاذ والعشائر الآتية :

العبيات

الدياحين

البرازات

تعله

عبد الله

واصيل

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر تصنيف آخر لمطير .

نذكره فيما يأتى :

مطير ينقسمون الى بطنين : علوة وبرّيه .

وعلوة ينقسمون الى ثلاثة بطون :

الموّهة ، والجبيلان ، وذوى عون .

والموّهة ينقسمون الى أقسام :

الدّمشان ، والرّخمان ، والبرّاعصة ، والخواطيرة ، والصّعابين .

والجبلان ينقسمون الى أقسام :  
 العُقَيْمَات ، والمَقَالِدَة ، والاعِنَّة ، والعَرَاقِيَّة .  
 وذو وعون ينقسمون الى أقسام :  
 الصَّهْبَة ، والملاعبة ، والمَطِيرَات ، والحَلْف ، وهم متحالفون مع العَصْبَة  
 ومقيمون بن بَرِيه ويقال لهم بنو عبد الله .  
 أما بَرِيه فينقسمون الى بطنين :  
 وَسَامَة الهِلَال وَوَأَصْل .  
 ووسامة الهلال ينقسمون الى أقسام :  
 الصَّعْرَان ، والصَّعْبَة وَمَيْمُون .  
 والصَّعْرَان ينقسمون الى أقسام :  
 ذَوِ حِجِّي ومنهم البَصَايِص وذَوِ سَعْدُون ، والشَّيْثَلَات ، والشَّعَالِيل ،  
 والحَجَّادِينَ .  
 وواصل ينقسمون الى أقسام :  
 المَوَاصِل ، والبِرْزَان ، والعُسْفَة ، والعَبِيَّات ، والمَحَالِسَة وَالْوَسَامَا ، والبَدِينَا ،  
 والدِيَاخِينَ .

### فِيْلَة آل مُرَّة

من أقدم القبائل العربية وأصحبها نسباً وأشدّها مراساً وأكثرها حمجية وأبعدّها  
 عن الحضارة . ومنازلها تمتد من جنوبي الطريق الموصلة بين الحسا والرياض الى  
 جهات الخرج وجهات العقير الى واحتي جافورا وجبرين حتى أواسط الربع الخالي  
 ولهذه القبيلة ثلاث أفخاذ رئيسية هي شَبْدِيب ( أو يَشْر ) وعلى بن مرة وجابر



والفخذ الاول ( بشر ) تتبعه العشائر الآتية :

الغضبة  
بَحِيسْح  
بَوَيْد  
دَاوِي  
فُهَيْدَة  
غَفْوَان  
هَادِي  
حَسْت  
جَحِيش  
شَبِيب  
زَكِيمة  
زُبْدَان  
دِمْنَان

والفخذ الثاني تتبعه عشائر الغياثين والجرا بعه ونأب .

والفخذ الثالث يتبعه الغضبان وأهل ابن نعام .

وقد تفضل سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن بذكر الاقسام الآتية

لآل مرة :

ينقسمون الى بطنيين :

على ، وشبيب ويلحقهم في جشم كل من :

آل دِمْنَان وآل هَتِيلَة وآل هِنْدِي

وآل علي بن مرة ينقسمون الى بطنين :

الغياثين ، والجرايعه

وآل شبيب ينقسمون الى بطنين :

آل سعيد ، وآل غفران

وآل سعيد ينقسمون الى بطنين :

آل بشير ، وآل جابر

وآل بشير ينقسمون الى ثلاثة بطون :

آل فاضل ، وآل يحيى ، وآل برید

وآل فاضل ينقسمون الى بطنين :

آل نهيدة ، وآل عذبة

### منهيد

قبيلة قوية تقيم في أباها وما جاورها ويحيط بها من القبائل على كل الهول وبنو  
مالك من الشمال وشهران من الشرق وبعض شهران وريبعة اليمن من الجنوب  
ورجال المع من الغرب .

وتقسم القبيلة الى سبعة أنفاذ :

آل يزيد ومنها آل مفرح وآل بوسراح وأولاد الأمير<sup>(١)</sup>

آل ناجح

آل وازع

(١) منهم امرأه آل عائض

أم الشرف  
آل أم الجريعات  
أم وادي ملح  
آل وين

### المناصير

هذه القبيلة تسكن في الربع الخالي جنوبي آل مرة . وقسم من المناصير يقيم في عَمان وقسم آخر في قطر أيضاً وهم أكثر ليونة من آل مرة وأقبل للحضارة والذي يعلم عن المناصير قليل بالنسبة الى القبائل الاخرى ويقال ان اهم أبنائها فتند مُنْدِر وفيه العشائر الآتية :

الكمابرة

ومنيع

المرشد

المطاوعة

المداهمة

وفند رَحْمَة وفيه العشائر الآتية :

خيل

طريف أو جنوب

طراقة

وبران (١)

(١) قد يكون هذا الاسم نسبة الى وبار

وفخذ شعر وفيه العشائر الآتية :

غُوَيْنَم  
وَشَايِد  
أُوَيْبَت

### المنجحة (١)

مقر هذه القبيلة على سواحل البحر بين البرك والشَّيْق ويحيط بها من الشمال بنو هلال ومن الشرق رجال المَع ومن الجنوب قبائل مَخْلَاف البين .

ومن أم عشائرها :

آل أم خُرَيْق

العَبْدِيَّة

آل زَيْد

آل أم حَاوَش

آل سِرْبَاح

الشَّهْبِي

ولد إسلام

### آل مَوْسَى (٢)

هذه القبيلة تملك قرية مَحَايِل وأكثرها متحضر ماعدا نخذين هما : أم جَرِيَّان وبنو يَزِيد ويحدها من شمالها آل الدُّرَيْب والرَّيش ، ومن الشرق الرِّيش

(١) قراها في الوسم والقحمة .

(٢) أكثرها من أصل عربي ولكن فيها عناصر زنجية غير قليلة .

وبنو ثواب ومن الجنوب ثواب وبحر بن سَكِينَة ومن الغرب بنو هلال .  
والقبيلة فندتان انفصلتا عنها وهما بنو شُعَيْب (أَوْضُب) والصَّوَالِحَة .  
ومن بطونها :

أُم شَحَارَى

أَل عَقِيل

» عَامِر

» شَعْر

» ضَبْع

» شَرِيفَة

الْقُرُون

حَمَالَا

### نَجْرَان

نَجْرَان بلاد مترامية الاطراف واقعة بين نجد واليمن وعسير ، فيها قبائل  
عديدة مازالت تنقصنا عنها المعلومات الكثيرة . ولم نستطع الوقوف على تفاصيل  
فروعها وأسماء شعباتها وعمائرها . وقد ذكرنا طرفاً من المعلومات عن قبيلة  
يام أكبر قبائل نجران في مكانه المخصوص .

### النجوع

تسكن هذه القبيلة في مخلاف اليمن بين صَبْيَا والدَّرْب ومن أقسامها بنو محمد  
( لاعلاقة لهؤلاء ببني محمد الآخرين ) والكمجَاوى وبنو مِفْرَح .

### بنو نَشَار

تَسْكُنُ بِقَرَبِ وَزَعَاتٍ وَأُمُّ قَرَاهَا سَوْقُ بَنِي نَشَارِ .

---

### النَّمُور

أَنْظُرْ ثَقِيفَ

---

### قبيلة بني هَاجِر

هَذِهِ قَبِيلَةُ قَحْطَانِيَّةٍ وَلِذَلِكَ فَانْتَا أَنْ دَعَوْنَاهَا (مَعَ الْعَجَبَانِ) كَبْطَنْ مِنْ بَطُونِ  
قَحْطَانَ فَانْتَا نَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى الصَّحَةِ . وَدِيرَةُ بَنِي هَاجِرِ جَنُوبُ الْعَجَبَانِ حَتَّى  
بِلَادِ قَطَرِ .

وَأُمُّ أَفْخَاذِ بَنِي هَاجِرِ هِيَ :

الْمُخَضَّبَةُ وَتَشْمَلُ الْعَشَائِرَ الْآتِيَةَ :

دُبَيْسَةُ

فُهَيْدُ

حَمْرًا وَمَعْضَاهَا فِي قَطَرِ .

آلُ سُلْطَانِ

حُسَيْنُ

جَرَّارِ حَةَ

خِيَارِينَ

مَصَّافِيَةَ

مَنْعُ



١٠ — بلدة المضيق اللطيفة بقرب مكة



١١ — مخيم الحجاج في منى





مَزَاحِمَة

قُمَرَة

آل زَيْد

زَحَانِيَت

شَبَا عَيْن

شَهْوَان

شَرَّعَان

شَرَاهِين

وآل محمد وتشمل العشائر الآتية :

عامرة ، فَلَاخَة ، قَدَادَات ، كَلَابَة ، مَسَارِير ، قَارُوف ، شَعَامِل ، سَمَاحِين ، طِيَاع ، آل جَدِي .

ومن بنى هاجر أناس متحضرون مقيمون في الاماكن الآتية :  
الْوَصِيلَة في الأفلاج ، حُرَيْمِلَة ، ثَادِق

### هَتِيم

قبيلة بين شمال نجد وشمال الحجاز لاتنسب الى أى بطن كان من بطون العرب ولذلك ينظر اليها كأنها مثل الصلبة .

ومن عشائرها :

الْخَلْبِيَّة

الدَّوَامِش

الْفَجَاوِين

الذَّيْبَة

الْجَلْدَة

آل بَرَّاك

## هَذِيل

من قبائل الحجاز المهمة وهي تقسم الى قسمين : شمالي وجنوبي . فالاول تقع  
دياره في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب وبالأخص في أطراف مكة والطائف  
بقرب جبل بَرَد وجبل ذُكا المشهور .

فالقسم الاول وهو هذيل الشمال يتألف من سبع عشائر وهي :

المطَّارِفَة في وادي فاطمة

المسَاعِيد في السيل

السَّوَاهِر »

لحيان الى الشرق من مكة

عَمْرُو أَوْ عَمِير على يمين الطريق من مكة الى جدة

الْجَنَابِر جبل الكُرْ وهناك يسمون باسم المواقع التي يقيمون فيها

فيدعون : السعايد الحسانية والكبَّا كبة والمجاريس .

والقسم الثاني هذيل اليمن ويتألف من الاقسام الآتية :

( ١ ) النَّدَوِيَّة وفيه ثلاثة فروع : المرازيق والجيسه والجمله .

( ٢ ) دَعْد وفيه ثلاثة فروع : الحسنان وآل يعلى والظبان .

( ٣ ) السَّراوِنَة وفيه ثلاثة فروع : الظهوان وآل عليا والمجاريش .

( ٤ ) العاهلة .

( ٥ ) جَمِيل وفيه أقسام وفروع عديدة أهمها :

الطلوح

الحسانية

العبدية

المسودة

فمن الطَّلُوح: آل خالد وآل صالح، ومن آل خالد؛ يتفرع آل راشد وآل عَطَّاف،  
ومن آل صالح؛ يتفرع الطَّلَحَات ومنهم آل راشد وآل مُنِيف والاعصاب وآل  
مَشَّاع ومنهم البَقْلَة وآل حُمَيد وآل زِيدان .

ثم من المِسْوَدَة ؛ يتفرع بنو إياس والسَّوَالِمَة وآل محمود والجَوَابِرَة وآل زِيد  
الْفَرَح وكعب .

فمن الفرَح ؛ آل مَحْسِن ، آل كامل ، الدُّنْجَان ، آل سَارِي .  
ومن آل زِيد ؛ يتفرع القِنَعَان والمَحَامِيد ثم من الجَوَابِرَة يتفرع آل حَسَن وآل  
حَمْدَان وآل عَلِي ومن السَّوَالِمَة البُرْدَة وآل فَرَح .

### هـلال

تمتد ديرة بنى هلال من حدود ربيعة التهم وأهل حلي وتحايل الى قرب  
البرك على ساحل البحر . ويقسمون الى أقسام أهمها :

أهل البرك

الأخرش

آل مسجير

آل أم خجمة

### يام

احدى القبائل المهمة فى نجران والجوف . وما لدينا من المعلومات عن هذه  
القبيلة ونظامها الاجتماعى وفروعها وعماثرها وعشاثرها قليل جداً . وما زالت على  
حالتها الاولى من اهمجية والايفال فى البداوة . وفى الغالب حينما يقال فى نجد

قبيلة يام يقصد بها العجمان وآل مرة . ولكن الى الجنوب والجنوب الغربي ما بين نجد وعسير واليمن فروع كثيرة ليام تمكننا من الوقوف على أسماء الفروع الآتية منها :

(١) أجشم ولها فروع عديدة أهمها آل خميس وآل سليمان ورجلان وآل حسن وآل بلحارث وآل حرببة وآل قصور، وآل مستنير وآل بلغربان وآل حنيلة وآل صعب .

(٢) آل فاضلة ولها فروع عديدة أهمها آل سالم وبدر آل مطلق وآل القرن وأهل حالق والجمة وهدادة وحيرة وآل صنيع وأبو عبار وعكّام والعوكة وآل جيبان والأفهاد .

(٣) الموحّد ولها فروع أهمها آل نصيب وآل قنف وآل مراطة وذوو شقمة وذوو وداعة وأهل سلوة .

### بنو علي

قوم قليلون ومتحضرّون يقيمون بين قبائل بني زيد وأولاد العالونة من أهل حلي وبلعير .

## القسم الرابع

تاريخ البلاد من أقدم العصور  
الى الوقت الحاضر

ويقع في خمسة عشر فصلا

# أسانيد هذا القسم من الكتاب

## المراجع العربية

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - السيرة النبوية ، لابن هشام
- ٣ - تاريخ الأمم والملوك للطبري
- ٤ - زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم
- ٥ - تاريخ ابن خلدون
- ٦ - صبح الأعشى للقلقشندي
- ٧ - مروج الذهب للمسعودي
- ٨ - كتاب التيجان رواية ابن هشام عن وهب بن منبه
- ٩ - اخبار عبيد بن شرية الجرهمي
- ١٠ - خلاصة تاريخ العرب لسيديو
- ١١ - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية للخضري
- ١٢ - تاريخ ابن غنام
- ١٣ - عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر
- ١٤ - تاريخ نجد الحديث للريحاني
- ١٥ - تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان
- ١٦ - خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام
- ١٧ - تاريخ مكة للأزرق
- ١٨ - وفاء الوفا في أخبار دار المصطفى للسهمودي
- ١٩ - تاريخ اليهود في بلاد العرب لولفنسون
- ٢٠ - تاريخ الكامل لابن الاثير

## المراجع الاف—ورنجية

- ١ — دائرة المعارف البريطانية مواد بلاد العرب والاسلام والمسلمين ومحمد  
والساميين والبدو والخلافة 1 — Encyclopaedia Britannica.
- ٢ — تاريخ بلاد العرب لهوغارث 2 — History of Arabia, by D. G. Hogarth.
- ٣ — محمد (ﷺ) للسروليم موير 3 — Mohammad, by Sir W. Muir.
- ٤ — الخلافة : ظهورها وتدهورها وهبوطها للسروليم موير 4 — The Caliphate, its Rise, Decline and Fall.
- ٥ — تاريخ بلاد العرب وشعوبها ليكريشتون 5 — A History of Arabia and its Peoples, by Crishton.
- ٦ — كتاب التاريخ القديم للاستاذ برستد 6 — Ancient History, by Breasted.
- ٧ — حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها لفندرمولن 7 — Hadramaut, Some of its mysteries unveiled by Vander Meulen
- ٨ — الخليج الفارسي للسير أرنولد ويلسون 8 — The Persian Gulf, by Sir Arnold Wilson.
- ٩ — الخلافة للسير ويليم أرنولد 9 — The Caliphate, by Sir W. Arnold
- ١٠ — تاريخ بلاد العرب لفلبي 10 — History of Arabia. by Philby

# الفصل الأول

## حكومات العرب البائدة

عاد الاولى - عاد الثانية - نمود - العمالقة - مدين - طسم وجديس  
عبد ضخم - عييل - أمم - حضورا - حضرموت والسلف ووبار  
جرهم الاولى - انقبائل البائدة التي هاجرت من  
الجزيرة الى الاطراف .

### ١ - عاد الاولى

أقدم ما وصل الينا من تاريخ الشعوب العربية ما ورد عن قوم عاد . فقد  
جاء ذكرهم في الكتاب العزيز في مواضع عديدة <sup>(١)</sup> . وكانت منازلهم بالإحقاف  
الواقعة بين حضرموت والبحرين <sup>(٢)</sup> واليمن ولا ندرى زمن قيام حكومة عاد على  
وجه الصحة الا أن المرجح كون بدء ظهورهم حدث قبل الميلاد المسيحي بألفي سنة .  
ذكر عبيد بن شريفة الجرهمي الذي أدرك الخليفة معاوية أن قوم عاد كانوا  
عشر قبائل من العرب <sup>(٣)</sup> .

---

(١) ورد ذكر عاد في المواضع الآتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الآية  
٦٤ - ٧٢ سورة التوبة الآية ٧١ ، سورة هود الآية ٥٠ - ٦٠ ، سورة ابراهيم  
الآية ٩ ، سورة الحج الآية ٤٢ ، سورة الشعراء الآية ١٢٣ - ١٤١ ، سورة ص الآية  
١٢ ، سورة المؤمن الآية ٣١ ، سورة السجدة الآية ١٥ ، سورة الاحقاف الآية ٢١ الى  
آخرها ، سورة ق الآية ١٣ ، سورة الذاريات الآية ٤٢ ، سورة النجم الآية ٥٠ ، سورة  
القمر الآية ١٨ ، سورة الحاقة الآية ٤ - ٦ ، سورة الفجر الآية ٦ .

(٢) يقصد بالبحرين البلاد العربية الواقعة على ساحل الخليج الفارسي والمعروفة اليوم باسم  
قطر والحسا والكويت والجزائر المقابلة لها . (٣) أخبار عبيد ص ٣٢٤



وذكر ابن منبه أن أحدهم لو كهم شداد بن عاد عاصر يعرب بن قحطان ووقعت بينهما حرب شديدة في جهة بَارِق من أعمال عسير كانت الغلبة فيها للقحطانيين (١).

أما تحقيق الأحداث التي كانت زمن قيام حكومة عاد فأمر عسير للغاية . وقد تسكشف الأيام عن آثارهم فيعلم من أمرهم ما نجهله الآن . وتوجد من بقايا عاد مواضع عديدة في حضر موت زارها مؤخراً المستر فاندنر مولن الهولاندى وأتى على وصفها في كتاب وضعه عن رحلته (٢) وخلاصة ما ذكر عنها : أنها تدعى اليوم باسم دار عاد وهي واقعة على نقطة النقاء وادى ثقبه بوادى منوه على أطراف جبل صخرى شاهق ممتدة الى مسافة بضع مئات من الامتار والخرابات كائنة في أعالي الجبل الصخرى وبعضها منقور فيه .

وعلى مقربة من الخرابات رسوم عديدة ملونة بألوان زاهية رسمت على جدار الجبل المشار اليه . وقد حل المذكور ورفيقه فون ويسمان رموز هذه الرسوم الصخرية المكتوبة بالحرف السبائي فوجدها أسماء أعلام . واكتشف أيضاً مواطن أخرى تحتوى على خرابات تنسب الى عاد منها ما وجدته في قرية المشهد وفي خرائب غيبون (٣) الواقعة في قربها وذكر ان هناك صخوراً كثيرة نقش عليها كتابات سبئية الا ان درسها وتمحيص ما فيها يستغرق من الجهد والوقت ما لم يمكنه هو أن يقوم به .

وكان العاديون أهل أوثان ثلاثة يعبدونها يقال لاحدها صدا وللآخر صمود والثالث الهباء (٤) فأرسل الله اليهم النبي هوذا منهم ليهديهم الى توحيد الله وترك

(١) كتاب التيجان ص ٣٧

(٢) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ٥٧ - ٥٨

(٣) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ٨٤

(٤) الطبري م ١ ص ١١٠

عبادة الاصنام كما قص في سورة الاعراف « وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُم نَاصِحٌ أَمِينٌ . أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ . قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَعَظْبٌ أُتْجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانظُرُوا إِلَيَّ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ »

فلما كفروا برسالة النبي هود وعمهوا في طغيانهم أصابهم قحط شديد وجفاف دام ثلاث سنوات فرحل على أثره قسم منهم الى البيت الحرام للاستسقاء وفي مدة غيابهم أصاب بلادهم وأهلهم ماحدثنا به الكتاب العزيز بسورة الأحقاف « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ »

أما ما كان من حديث الوفد المرسل من عاد للاستسقاء فيحدثنا عنه الطبري (١) في حديث طويل خلاصته أنهم سلكوا في الطريق شهراً وأقاموا عند معاوية بن بكر وأبيه شهراً آخر يغنون ويفرحون ثم ولوا الى مكة فاستسقوا وعادوا الى مضيفهم معاوية وكانت الريح قد فعلت فعلها في قومهم ماعدا النبي هود ومن آمن بما جاء

به ونفر من عاد الذين كانوا بمكة عند أخوالهم . فجميع هؤلاء ونسلهم يدعون بعاد الآخرة . ويروى أن من أعظم ملوك عاد الملك شداد الذي تنسب اليه أعمال عظيمة وفتوح واسعة منها بناء مدينة إرم في صحارى بلاد عاد ، وتشبيدها بالحجارة الكريمة وتزيينها بالجواهر والآلى . قال ابن خلدون « والصحيح انه ليس هناك مدينة اسمها إرم وإنما هذا من خرافات القصاص وإنما ينقله ضعفاء المفسرين . وإرم المذكورة في قوله تعالى إرم ذات العماد القبيلة لا البلد <sup>(١)</sup> » .

أما النبي هود فانه بعد هلاك عاد الاولى سار في دعوته التوحيدية بين عاد الآخرة وتوفي ودفن في المكان المعروف حتى يومنا هذا باسم مدينة قبر هود الى الشرق من بلدتي تريم وعنات أكبر مدن المقاطعة الحضرية . وقد زار المنستر فاندريه مولن هذه المدينة وما جاورها من الخرائب ولا سيما بئر بهود الذي تروى عنه خرافات عديدة وفصل مارآه في كتابه <sup>(٢)</sup> .

## ٢ - عاد الثانية

هي من بقايا عاد الاولى قامت على أثرها بعد أن أصاب الاولى ما أصابها مما قصصناه فيما سلف . وتتألف من نسل الذين اتبعوا النبي هودا وآمنوا برسالته ، ومن الذين كانوا في وفد عاد الاولى الى مكة تحت رئاسة كبيرهم لقمان .

ويذكر ان لقمان هذا عمر طويلا . وان ملك عاد الثانية هذه امتد ما يقرب من ألف سنة <sup>(٣)</sup> . وانها لم تنغمس في الشرك الا بعد حقب طويلة .

وذكر عبيد بن شريه الجرحمي للخليفة معاوية <sup>(٤)</sup> قصة زوال عاد الآخرة في تفصيل ونسب ذلك الى اختلاف القبيلة فيما بينها وعدم رعايتها لصلوات الرحم

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٩

(٢) حضرموت وكشف القناع عن بعض أسرارها ص ١٥٨ وما يليها .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٢٠

(٤) اخبار عبيد ص ٣٦٧ - ٣٧٠

والقربى واختلافها مع قبيلة ثمود التي كانت مجاورة لها . فان امرأة من عاد الثانية كانت متزوجة في ثمود رجلا من أشرفها فولدت منه ولدين . ثم ان زوجها مات فرجعت الى قومها فاعتدى بعضهم على ضيف لها وقتلوه فانتقم ولداها من القاتل والتحقا بشمود ، ثم قتل رجل من عاد شخصاً من ثمود وانتشبت الحرب بين الفريقين فكان الظفر لثمود وقتل عدد كبير من عاد وتفرق الآخرون فلا يعلم ما كان من أمرهم بعد .

### ٣ — ثمود

ورد ذكر ثمود في الكتاب الكريم مرادفا لعاد في معرض التذكير بما أصابهما من الهلاك والدمار لكفرهما بالله واشرا كهما به <sup>(١)</sup> .

ويروى في الكتب العربية ان ثموداً كانت تقيم في الجهات الجنوبية من المملكة بين عسير واليمن وحضر موت ثم انتقلت بدواع غير معلومة بعد حروبها مع عاد وافنائها اياهم ، من بلادها الاصلية في الجنوب الى شمالى الحجاز في وادي القرى وأنشأت في العلا ومدائن صالح والحجر منشآت بقيت لنا آثارها حتى الآن وقد زار كثير من المستشرقين بلاد ثمود هذه ووصفوا ما شاهدوه فيها من الآثار والمنازل المنقورة في الجبال الصخرية ، ووضع الرحالة دوتى رسماً تقريبياً يعين به المواقع الأثرية في مديان صالح <sup>(٢)</sup> ووصف المغاور المحفورة في الصخور

(١) ورد ذكر ثمود في المواضع الآتية من القرآن الكريم : سورة الاعراف الاية ٧٢ ٧٩ ، سورة التوبة الاية ٧١ ، سورة هود الاية ٦٠ - ٦٩ و ٩٦ ، سورة ابراهيم الاية ٢٩ سورة الاسراء الاية ٥٩ ، سورة الحج الاية ٤٢ ، سورة الفرقان الاية ٣٨ ، سورة الشعراء الاية ١٤١ - ١٥٩ ، سورة النمل الاية ٤٥ - ٥٤ ، سورة العنكبوت الاية ٣٨ ، سورة السجدة الاية ١٣ - ١٧ ، سورة ص الاية ١٣ ، سورة المؤمن الاية ٣١ ، سورة ق الاية ٢٢ ، سورة الذاريات الاية ٤٣ ، سورة النجم الاية ٥١ ، سورة القمر الاية ٢٣ ، سورة الحاقة الاية ٤ و ٥ ، سورة الفجر الاية ٩ ، سورة الشمس الاية ١١ ، سورة البروج الاية ١٨ .

(٢) صحارى بلاد العرب ص ١١٢

بأنهار موسى ونقل صور بعضها ونشرها في كتابه <sup>(١)</sup> منها قصر البنت والبرج  
ومربط الحصان وبیت الشيخ . وعاین المستشرق موزیل أما كن أخرى تنسب  
الى ثمود في جهات الغواقة بين تبوك والبحر .

أما ما كان من أمر ثمود فيحدثنا عنه الكتاب العزيز في مواضع عديدة :  
« وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ  
أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ  
رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ . قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا  
أَنْ نَّعْبُدَ مَا يَعبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ » <sup>(٢)</sup>

وقال لهم صالح أيضاً : « أَتُنْكِرُونَ فِيمَا هَاهُنَا آمِنِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ  
وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ . وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ . فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ . الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ  
وَلَا يُصْلِحُونَ » <sup>(٣)</sup> .

ولكنهم ظلوا على شركهم وطغيانهم فأصابهم من أمر ربهم ما قصه الكتاب  
العزيز : « وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ  
غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا  
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ . وَأَذْكُرُوا  
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُبُوتِهَا  
قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْمُوا فِي  
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ . قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا  
إِمْعَنَ آمَنَ مِنْهُمْ أَلْعَلَّمُونَ أَنَّا صَالِحًا مَّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ

(١) صحارى بلاد العرب ص ١٠٤ - ١١٧

(٢) سورة هود الآية ٦١ - ٦٣

(٣) سورة الشعراء الآية ١٤٦ - ١٥٣

مُؤْمِنُونَ . قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ . فَعَقَرُوا  
النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ أَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ  
الْمُرْسَلِينَ . فَأَخَذْنَاهُمُ الرِّجْفَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ . فَتَوَلَّى عَنْهُمْ  
وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ  
النَّاصِحِينَ « (١) » .

وقال الله تعالى : « فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ  
بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ . وَأَخَذَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ . كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِنَّمَا  
كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا لِّثَمُودَ « (٢) » .

وحينما أتى رسول الله ﷺ قري ثمود في غزوة تبوك قال لأصحابه :  
« لَا تَدْخُلُنَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَعْدِينِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا  
تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » (٣) .

وروى عبيد بن شريفة الجرهمي للخليفة معاوية بن أبي سفيان أخباراً مطولة  
عن ثمود وما أصابهم إلا أنها تحوى من المبالغات ما يصعب تصديقها (٤) .

وذکر ابن خلدون (٥) أن النبي صالِحاً ظل ينذر قومه عشرين سنة وتوفي  
ابن ثمان وخمسين سنة ويروى أنه بعد هلاك قومه ارتحل مع رهط من آمن به  
إلى فلسطين حيث أدركته المنية ودفن في موضع بقرب الرملة يحمل اسمه للآن  
ويقام فيه في كل عام موسم يحجيه أهل تلك الجهات .

ولم يرد ذكر ثمود ولا ذكر عاد في التوراة . مع أن رسالتى النبیین هود

(١) سورة الاعراف الآية ٧٢ - ٧٩

(٢) سورة هود الآية ٦٦ - ٦٩

(٣) الطبرى ١٠ ص ١١٨

(٤) كتاب التيجان ص ٣٧٠ - ٣٩٦

(٥) م ٢ ص ٢٣

وصالح كانتا قبل ابراهيم .

وورد ذكر ثمود في تاريخ الاشوريين . فان الملك سرجون الثاني المشهور ذكر أنه في السنة ٧١٥ قبل الميلاد المسيحي غلب قبائل ثمود وعبادة ومرسباني وخيبا وأنه أسكن بقايا هذه القبائل في مقاطعة السامرة في فلسطين<sup>(١)</sup> وورد ذكر ثمود أيضاً في كتابات ديودوروس الصقلي الذي أشار الى منازلها المعروفة الآن .

وذكر بطليموس في جغرافيته ما يفهم منه معرفته بثمود في مواطنها في الشمال الغربي من بلاد العرب كما أن أورانوس ذكر كون ثمود مقيمين بقرب الانباط .

وقد اكتشف المستشرق موزيل على بقايا الهيكل الموجود في الغوافة كتابة نبطية فهم منها أن ثمود كانت في أواسط القرن الميلادي الثاني تملك حربي للعيرض والرحا<sup>(٢)</sup> .

ويستدل من ذلك على أن بلاد ثمود انتقلت بعد فنائهم على النحو الذي ذكر في القرآن الكريم الى أيدي قبائل أخرى من الانباط والآثار الباقية في جهات الحجر والعلا وتبوك والغوافة من مخلفات الفريقين ولا يمكن بما لدينا من المعلومات البسيطة تمييز آثار كل فريق على حدة<sup>(٣)</sup> .

وليس من السهل تعيين الزمن الذي قامت فيه حكومة ثمود بالرغم عن ورود ذكرهم ومحاربة سرجون لهم في المئة السابعة قبل الميلاد . فمن المحتمل أن يكون الذين دعاهم الملك الاشوري بثمود من بقايا ثمود الاولى الذين لم يسمع العبرانيون بأخبارهم على ما يظهر .

(١) وجدت هذه الكتابة على آجرة اشورية ونقلها المؤرخ رولسون في كتابه المسمى بالكتابات السبارية المجلد الاول ص ٣٦ وذكر غيره مثل ذلك أيضاً .

(٢) شمال الحجاز ص ٢٩١

(٣) انظر ما كتبه زيدان في تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٦٥ ودوتي عن رحلاته في بلاد العرب ص ١٧٦ وصورة الكتابات أيضاً .



العماقة قبائل عربية بائدة يضرب بأفرادها المثل بكبر الاجسام . ويظهر ان العرب أطلقوا كلمة عمليق أو عملاق على كل كبير الجسم عظيم الجثمان . ويوجد أفراد يسمون باسم عمليق في قبائل غير العماقة مثل طسم وجديس .

ذكر الطبري أن « عمليق أبو العماليق كلهم وهم أمم تفرقت في البلاد . وكان أهل المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم . ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون . ومنهم كانت الفراعنة بمصر وكان أهل البحرين وأهل عمان منهم أمة يسمون جاسم وكان ساكنو المدينة منهم بنو هيف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو الازرق منهم وأهل نجد ومنهم بديل وراجل وغفار وأهل تيماء منهم . وكان ملك الحجاز منهم <sup>(١)</sup> » .

ونقل ابن خلدون عن ابن سعيّد فيما نقله قال « كانت مواطن العماقة تهامة من أرض الحجاز فتزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النمرودة من بني حام . ولم يزالوا كذلك الى أن جاء اسماعيل صلوات الله عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك الى أن كان منهم السميّد بن لاوذ بن عمليق وفي أيامه خرجت العماقة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان ففرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل . ونزل أرض أيلة ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السميّد سمّة لمن ملك منهم الي أن كان آخرهم السميّد بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل الى الشام بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العماقة <sup>(٢)</sup> » .

وذكر ابن خلدون في موضع آخر أن « من هؤلاء العماقة فيما يزعمون عماقة

(١) الطبري م ١ ص ١٠٣

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧



مصر وأن بعض ملوك القبط استنصر بملك العالقة بالشام لعهد فحاج معه الى مصر واستعبد القبط (١) .

ونقل ابن خلدون عن الجرجاني وغيره أن الفرعون الذي كان على زمن ابراهيم منهم وفرعون يوسف منهم وفرعون موسى كذلك .

فيظهر من الاقوال التي نقلناها فيما مر أعلاه أن العالقة كانوا منتشرين في أماكن عديدة . غير أن ما وصل اليها من تاريخهم قليل جداً لا يركن اليه والذين وصل اليها بعض التفصيل عنهم هم العالقي الذين كانوا في شمال الحجاز بقرب برية سيناء . فقد ورد ذكرهم باسم الهكسوس أو الشاسو الذين غزوا مصر في أحد الأزمان التي ضعفت فيها سلطة الاسرة المالكة الفرعونية واستولوا على الوجه البحري منها وأنشأوا فيه حكومة تعاقب حكمها فيهم مدة طويلة وورد ذكرهم أيضاً في أخبار الاسرائيليين وحروبهم وفي أخبار بعض ملوك بابل وأشور .

نقل المؤرخ اليهودي يوسفوس (٢) عن ماثون المؤرخ الاسكندري خبر دخول الرعاة الى مصر واستيلائهم على الملك فيها في أواخر أيام السلالة الثانية عشرة التي توافق القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد . وظل الرعاة حكاماً في الجهات الشرقية والشمالية من مصر الى أن أخرجهم منها الملك احمس الاول مؤسس السلالة المالكة الثامنة عشرة في القرن السابع عشر قبل الميلاد .

وبعد خروجهم من مصر قاموا في جهات مدين والبطراء وأيلة وحار بوا الاسرائيليين أزماناً طويلاً .

ورد ذكر العالقة لأول مرة في التوراة في سفر التكوين (٣) ، بمناسبة اتفاق ملوك بابل تحت قيادة كدر لعومر على غزو بلاد العالقة والخوريين وفتح مدنهم

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧

(٢) الحروب اليهودية م ١ ص ١٩

(٣) الاصحاح ١٤ الفقرة ٧ - ٨

فاران وهى العقبة وعين مشفط التى هى قانس بقرب وادى موسى وحصون تامار.  
وكان ذلك فى حياة ابراهيم .

وجاء فى الاصحاح الرابع والعشرين من سفر العدد أن أول من قابل الاسرائيليين  
بعيد خروجه من مصر قبيلة العماليق .

وورد ذكر العمالة بعد ذلك فى مواضع كثيرة من التوراة فى حروب  
الاسرائيليين معهم وكان من العمالة أنهم تمكنوا بعد اتفاقهم مع مدين وبني قديم  
من غزو مواضع عديدة من بلاد الاسرائيليين منها أريحا وغزة<sup>(١)</sup> .

وجاء تفصيل وقائع الملك شاول مع العمالة فى سفر صموئيل من التوراة فانه  
جهز جيشاً من اليهود وغزا به مدن العمالة ودمر أكرها وأعظمها ومع ذلك فانهم  
ظلوا يبعث قلق لملوك اسرائيل ومصدراً للغزو على الاراضى اليهودية حتى زمن  
الملك داود . وكانت آخرتهم على يد قبيلة شمعون التى قتلتهم عن آخرهم  
واستولت على ديارهم .

## ■ — مَرِين

يطلق هذا الاسم على القبيلة التى أرسل الله تعالى اليها النبي شعبياً كما جاء فى  
قوله تعالى « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
وَلَا تَتَّبِعُوا الْمَسْكِالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ  
يَوْمٍ مُحِيطٍ »<sup>(٢)</sup> . كما انه يطلق على البلاد التى كانت قبيلة مدين تقطن فيها . وقيل  
انه اسم البلدة التى كانت أكبر بلدان مدين<sup>(٣)</sup> .

(١) سفر القضاة الاصحاح السادس الفقرة ٣٣ وما يليها .

(٢) سورة هود الآية ٨٣ .

(٣) ياقوت مادة مدين . والمستشرق موزيل : شمال الحجاز ص ٢٧٨ - ٢٨٧

ويمكن تحديد ديار قبيلة مدين بأنها واقعة الى الشرق والجنوب الشرقى من مدينة العقبة اعتباراً من حد وادى عرابة الى منطقة جبال الحسمة فى الشرق والى الجنوب حتى بلدة ضبا .

أما مدينة مدين فقد ورد ذكرها فى مواضع عديدة فيما كتبه الاقدمون . ذكرها يوسفوس انها البلدة التى هرب اليها موسى من مصر وانها واقعة مقابل البحر الاحمر ثم ذكرها بطليموس فى كتابه باسم مَدْيَمَة وذكرها أيضاً الكاتب يوسيميوس باسمها الصحيح وانها واقعة على الساحل الشرقى للبحر الاحمر . وذكرها المؤرخون والجغرافيون من العرب فى أكثر كتبهم<sup>(١)</sup> والمفهوم من كتاباتهم انها واقعة وسط أراضي مدين على شاطئ البحر الاحمر الشرقى<sup>(٢)</sup> .

أما قبيلة مدين<sup>(٣)</sup> فالذى يكتبه مؤرخو العرب عنها منقول فى الغالب عن التوراة فى سياق قصة ابراهيم الخليل وأولاده . قال ابن خلدون « وأما مدين ابن ابراهيم فتزوج بابنة لوط وجعل الله فى نسلها البركة ... فكان منهم مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشام وأكثرهم عدداً وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشام مما يلى الحجاز قريباً من بحيرة قوم لوط . وكان لهم تغلب بتلك الارض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا

(١) الطبري م ١ ص ١٠٥ وابن هشام فى السيرة ص ٤١١ ، وابن خردادبه فى المسالك ص ١٢٩ ، واليعقوبى فى البلدان ص ٣٤١ ، والمقدسى فى الاحسان ص ١٥٥ ، والبكرى فى المعجم ص ٥١٦ ، وإياقوت فى الجلد السابع ص ٤١٨ .

(٢) حقق المستشرق موزيل فى كتابه شمال الحجاز مواقع المدن المهمة فى اراضى قبيلة مدين فوجد أنها كائنه فى وادى البدع شمال الوادى الذى يمتد من الداخل حتى عينونة والحريية على شاطئ البحر وانها مؤلفة من الاماكن الآتية : الخوضا وهى اكبر القرى والبرج والمناخة والملقطة ومغاوير النبي شيب .

(٣) ورد ذكر مدين فى المواضع الآتية من القرآن الكريم سورة الاعراف الآية ٨٤ ، سورة التوبة الآية ٧١ ، سورة هود الآية ٨٣ - ٩٦ ، سورة طه الآية ٤٠ ، سورة الحج الآية ٤٤ ، سورة القصص الآية ٢٢ - ٤٥ ، سورة العنكبوت الآية ٣٦ .

يقطعون السبل ويبخسون في المكيال» (١).

وورد ذكر مدين وفروعها في أماكن عديدة من التوراة فقد جاء في الاصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين أن مدين ومدان من أولاد إبراهيم وقطورا. وأن مدين خلف من البنين عيفة وعفر وحنوك وابيداع والدعة.

وورد ذكر بعض هذه القبائل مع تحريف بسيط في الاسماء في التواريخ الآشورية ، فقد ذكر تغلات بيلصر أنه غزا عام ٧٣٣ قبل الميلاد البلاد التي فيها قبائل مدين ومعظم أسماء القبائل الوارد في كتاباته مشابه لاسماء القبائل المذكورة في التوراة . فقبيلة خيابا الوارد ذكرها في القصة الآشورية لا يبعد أن تكون عيفة وبدانة لا يبعد أن تكون مدان وعيدى بعل الآشورية ابيداع العبرانية وهلم جرا .

وحينما فر موسى من مصر بعد قتله للمصري ، التجأ الى أرض مدين وأقام عند كبيرهم الذي تسميه التوراة يترون كاهن مدين وهو شعيب نبي الله المرسل لهداية قومه كما قصه القرآن الكريم في سورتي الاعراف وهود .

غير أن قومه سخرُوا منه ولم يتبعه الا نفر قليل من بينهم « قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ . قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّا عِدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ بَخَّأْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ . وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ آتَيْنَاكَ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي

دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ» (١) وجاء في سورة هود «وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ كَانَ لَمِ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ» (٢).

أما مدین الذین ورد ذکرهم فی التوراة فی أخبار حروب بنی اسرائیل ومولک بابل وآشور فانهم حسب الظاهر من بقایا مدین ممن آمن بشعیب ونجا من النعمة التي حلت بقومه .

وقد عرف الرومان بقایا ثمود والعالقة ومدین حین فتحهم لهذا القسم من بلاد العرب ودعوهم باسم الانباط الذین لهم شأن عظیم فی التاريخ العربی مما سندكره فی موضع آخر ان شاء الله .

## ٦ - طسم ومريس

يقترن اسم طسم باسم جدیس كقتران عاد بثمود . وكانت ديارهم باليمامة في قلب نجد . قال ياقوت : « وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر وتسمى اليمامة جواً والعروض بفتح العين وكان اسمها قديماً جواً فسميت اليمامة باليمامة بنت سهم بن طسم » (٣) .

وروى ابن هشام عن ابن منبه في كتاب التيجان (٤) ان طسماً نزلوا في اليمامة قبل جدیس ثم جاء هؤلاء فرضخوا لحكم أبناء عمومتهم وأطاعوا الملك الذي كانت له السلطة على القبيلتين معاً .

ذكر ابن خلدون أن ملك طسم كان غشوماً لا ينهأ شيء عن هواه وكان

(١) سورة الاعراف الآية ٨٧ - ٩١ .

(٢) سورة هود الآية ٩٥ - ٩٦ .

(٣) معجم ٨ ص ٥١٥ - ٥١٦ ، والجو معروف اليوم بين المعاصرين انه المكان الذي

فيه بلدة القفط هجرة عتيبة للشهورة التي دمرت عام ١٣٤٨ .

(٤) كتاب التيجان ص ١٧٥

مضراً لجديس ومستنداً لهم<sup>(١)</sup> وبلغ من عسفه وظلمه أنه شرع شرعة سيئة وهي أنه بعد حكمه الظالم في هزيمة الجدلية وزوجها حينما احتكما اليه في ولدهما تمادى في غيه وفرض أن لا تزف بكر من جديس الى بعلمها قبل أن يفتريها هو . فأحفظت هذه الفظاعة جديساً وتآمر الشبان عليه بتحريض الشموس وأخيها ، وعملت جديس ولية للملك وأتباعه من طسم وكانت سيوفها مخبوءة في الرمل فلما حضر قاموا عليه وقتلوه وأكثرت جماعته من طسم<sup>(٢)</sup> . ولم يطل تمتع جديس بسلطانها بعد قضائها على طسم فقد استنصر من بقي من طسم بالملك الحميري حسان ابن تبع قهض في حمير لاغاثتهم وقضى على القبيلتين معاً واستولى على بلادهما . ويروى أن أخت رباح بن مرة بن طسم واسمها اليمامة رأت قوات حسان بن تبع قبل وصولها الى الجوف بثلاث مراحل<sup>(٣)</sup> وأنذرت قومها ولكنهم لم يعبأوا بما قالت فكان ما كان من استيلاء اليمن على تلك البلاد .

ولم تجر للآن أبحاث أثرية يستطيع بها معرفة ما خلف هؤلاء القوم وما كانوا عليه غير أن بعض البلدان النجدية الواقعة في هذه الجهة تحوى آثاراً خربة تنسب الى عصور قديمة مثل خربات أبنية وأقنية وسراديب واقعة في اجوف وسدوس والقرية والمشقر .

وكان فناء طسم وجديس في العصر الميلادى الخامس ان صح أنه كان على يد حسان بن تبع ملك حمير .

## ٧ - عبر ضخيم

قال ابن خلدون نقلاً عن الطبرى : ان هذه القبيلة كانت تسكن في الطائف . وانها

(١) م ٢ ص ٢٤ .

(٢) انظر القصة مطولة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤ وكتاب التيجان ص ٤٨٣ - ٤٨٧ ومعجم البلدان لياقوت م ٨ ص ٥١٦ - ٥١٩ .

(٣) انظر القصة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤ - ٢٥ ومعجم البلدان م ٨ ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

أول القبائل العربية التي كتبت بالخط العربي<sup>(١)</sup>.

ولم يصل اليان من أخبارها شيء يمكن الاعتماد عليه ، ولم تجر في الطائف وأطرافها حفريات وأبحاث علمية لا اكتشاف أمور تنير ظلمات البحث عن هذه القبيلة وغيرها . وتوجد في أكثر بقاع الطائف نقوش وكتابات صخرية متعددة بعضها بالمسند وبعضها بالكوفي وبعضها برموز لا نعلمها . وقد يكشف القناع عن كثير من المعلومات التي نجعلها الآن .

أما الزمان الذي كانت فيه هذه القبيلة فالمرجح أنه يصادف أوائل القرن الميلادي الاول . ولا ندرى شيئاً عن كيفية اضمحلال عبد ضخم وذو كر ابن خلدون أنهم « هلكوا فيمن هلك من ذاك الجيل . »

## ٨ - عييل

هؤلاء القوم أقارب عاد الثانية ويقال ان ديارهم بالجحفة<sup>(٢)</sup> ويكاد لا يعرف شيء تقريباً عن هؤلاء الناس سوى ما بقي من اسمهم . وتوجد للآن قرية تسمى العبيلاء<sup>(٣)</sup> بالقرب من سهل ركة لا ندرى أهي منسوبة الى عييل أم انها اسم شيء آخر قال الطبري : « ولحقت عييل بموضع يثرب . . . فاخرجوا منها عبيلا فتركوا موضع الجحفة فاقبل السيل فاجتحمهم فذهب بهم . »<sup>(٤)</sup>

## ٩ - أميم

يحسب العرب هذه القبيلة من العرب البائدة الا أن بعضهم يقول انها لم تفن

(١) ابن خلدون ٢٢ ص ٢١ وصبح الاعشى م ١ ص ٣٢٤ .

(٢) قال ياقوت م ٣ ص ٦٢ الجحفة قرية كبيرة كانت ذات منبر على طريق المدينة من مكة الى اربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا بالمدينة وكان اسمها مريضة وهي الآن خراب . وبينها وبين المدينة ست مراحل وقيل انها على ثلاث مراحل من مكة لأربع .

(٣) الى الشمال الشرقي عن الطائف وهي مشرفة على سهل ركة وعلى جبل حضن ويقال ان عكافاً كان يقرب هذه البلدة .

(٤) الطبري مجلد ١ ص ١٠٦ .

ولكنها هاجرت من البلاد العربية الى بلاد فارس وأسس أفرادها هنالك البيوت  
والمنازل وضاعت سيرتهم فيما ضاع من سير الاقدمين قال الطبرى : « ولحقت  
أميم بارض أبار فهل كوا بها وهى بين اليمامة والشحر ولا يصل اليها اليوم أحد <sup>(١)</sup> »  
قال ابن خلدون « انهم أول من بنى البنيان واتخذ البيوت والآطام من الحجارة  
وسقفوا بالخشب . » <sup>(٢)</sup>

#### ١٠ - مضمورا

يقال ان بلادهم بالرس <sup>(٣)</sup> وجهات القصيم ولم يصل اليها من أخبارهم الا النزر  
اليسير والمقول أنهم كانوا من عبدة الاوثان فارس الله لم نبيا اسمه شعيب لمدايتهم  
فكذبوه ولم يصدقوا برسالته وقد خفيت عنا آثارهم ولم تجر فى الأما كن التي  
كانوا فيها تنقيبات أثرية لمعرفة ما كانوا عليه .

#### ١١ - حضرموت والسلف ووبار

أسماء لقبائل عربية بائدة لم يصل اليها من أخبارها ما يعول عليه . فأما  
حضرموت فالمقول أنها كانت مقيمة فى القسم المعروف باسمها من بلاد العرب ولا  
تدخل فى البر ناميج الذى رسمناه لانفسنا . الا أننا أدخلناها هنا لكي نستكمل البحث  
عن القبائل العربية البائدة . وأما السلف فلم يصل اليها من أخبارها الا اسمها وكذلك  
يقال عن وبار . ذكر ابن خلدون : « أن حضرموت معدودون فى العرب العاربة  
لقرب أزمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون فى الاجيال المتأخرة الا أنه  
قال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا فى كندة وصاروا

(١) الطبرى مجلد ١ ص ١٠٦

(٢) ابن خلدون ٢٢ ص ٨٢

(٣) ابن خلدون ٢٢ ص ٣٠



من عدادهم . . . كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر . وأول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشنت . . . . ثم ابنه نمر الازج . . . . ثم ملك كريب ذو كراب الخ . » <sup>(١)</sup>

## ١٢ — جرمهم الاولى

قال ابن سعيد : « وهم قبيلة من العرب كانوا على عهد عاد قبادوا <sup>(٢)</sup> » وقال ابن خلدون : « وأما جرم فكانت ديارهم باليمن — وكانوا يتكلمون بالعبرانية » وقال البيهقي : « ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه من أيديهم ولى اخوته على الاقاليم وولى جرم على الحجاز <sup>(٣)</sup> . »

ولم يصل اليها من تاريخ جرم الاولى ما يصح الاعتماد عليه ، وتوجد هذه الاشارة البسيطة اليهم حينما كانوا في اليمن قبل قدومهم الى الحجاز . وأما تاريخهم بعد نزولهم في مكة وأطرافها فمع أن معظمه مجهول أو مشوش فانتنا سنحاول ايراد شيء منه في بحث الحكومات القحطانية في الفصل الثاني من هذا القسم .

## ١٣ — هجرات القبائل العربية البائرة

لسنا هنا في معرض ذكر تاريخ الامم العربية العظيمة الشأن التي هجرت بلاد العرب في الازمنة القديمة الى البلاد المجاورة ، وإن صح ما ذكرناه عن مهد الساميين والهجرات السامية القديمة فانه يلزم أن تكون قبائل عديدة قد هجرت بلاد العرب منذ أقدم أزمنة التاريخ قبل الميلاد المسيحي بثلاثة آلاف سنة ، وكان الطريق الذي سارت منه في الغالب متبعا أو اسط الجزيرة الى شمالها الشرقي ومن جنوبها

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠

(٢) صبح الاعشى م ١ ص ٣١٤

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠

الى شمالها عن طريق الحجاز .

وأقدم الهجرات هذه هجرة السومريين فالأكاديين فالسكديانيين فالآراميين فالفينيقيين وسواهم . والحق أننا لانكاد نعرف شيئاً عن تاريخ هذه الأمم قبل رحلتها من أواسط الجزيرة نظراً لانعدام معدات التدوين آنذاك ولعدم رقيها رقياً يمكنها من ترك أى نوع من الآثار ، وقد يمكن العثور على شئ من ذلك فيما لو أمكن اجراء أبحاث وتنقيبات أثرية فى بعض الأماكن فى وسط الجزيرة . توجد معلومات قليلة عن الفينيقيين حين اقامتهم فى البحرين من أرض الجزيرة ، ففى أماكن عديدة ما زالت أسماء البلدان التى عمرها هؤلاء الناس هى نفس الاسماء التى استعملوها فى المواطن الجديدة التى أنشأوها على ساحل سوريا ولبنان ، وقد وجدت فى الجبيل وتاروت والبحرين آثار قديمة ورموس بأثد يدل أصلها على عناصر وثنية تشبه الخلفات الفينيقية التى وجدت فى سواحل سوريا . وللاستاذ محب الدين الخطيب رسالة فى موضوع الهجرات السامية هذه اسمها « اتجاه الموجات البشرية فى جزيرة العرب » تحوى بحثاً متمتعاً استخلصنا منه الهجرات الآتية .

وقد أورد الأستاذ برستد فى كتابه التاريخ القديم هجرات أخرى لم يذكرها الأستاذ الخطيب غير أن ذلك لا ينقص من قيمة بحثه . وهانحن أولاء نسر د خلاصة ماورد فى الرسالة المذكورة :

الموجة الاولى : هجرة الكلدانيين الى ما بين النهرين حوالى القرن السادس والثلاثين قبل الميلاد .

الموجة الثانية : هجرة الفينيقيين الى سواحل سوريا سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد .

الموجة الثالثة : هجرة قوم حمورابى الى العراق سنة ١٦٠٠ قبل الميلاد<sup>(١)</sup> .

(١) يختلف ترتيب هذه الهجرات فى كتاب الأستاذ برستد فى أن الهجرة الاولى هى هجرة السمرين فى القرن الاربعين قبل الميلاد ويلها هجرة المكديين وهم قوم حمورابى عام ٣٦٠٠ قبل الميلاد وهجرة الكلدانيين تاتى بعد قوم حمورابى .

الموجة الرابعة : هجرة الاقوام الاسماعيلية من الحجاز الى شمال بلاد العرب .  
سنة ٦٠٠ قبل الميلاد .

الموجة الخامسة : هجرة قوم معد بن عدنان الى العراق وسوريا وفلسطين  
حوالى القرن الاول الميلادى .

الموجة السادسة : هجرة القبائل اليمانية بعد سيل العرم فى القرن الثالث الميلادى .  
الموجة السابعة : الموجة الاسلامية الكبرى فى القرن الميلادى السابع

---

## الفصل الثاني

### حكومات العرب القحطانية

أقدم حكومات قحطان : جرهم - زراعة - قضاة - لحم وجذام والفسانة -  
كننة - الاوس والخزرج

#### ١ - الحكومات الاولى (١)

أصل العرب القحطانية من اليمن ولا ندرى على وجه الصحة الزمان الذي قامت فيه أولى حكوماتهم . غير أن المتواتر أن أوائل قحطان أدركت أو آخر عاد وثمود ونازعتها السلطان وورثتها بعد زوال سيطرتها وفناء حكمها . ويكن أرجاع تاريخ أولى الدول القحطانية الى بضعة آلاف من السنين غير أننا هنا لن نذكر من هذه الدول إلا ما كان له علاقة مباشرة بموضوعنا ومن أجل ذلك فانتا لن نذكر شيئاً عما علم من أخبار دولة المعينيين - أقدم الحكومات العربية التي وصلت اليها أخبارها من الآثار التي خلفتها في معين وظفار وحضرموت - كما أننا لن نذكر أخبار الدولة السبائية التي لها اسم عظيم في التاريخ العربي وفي بعض التاريخ اليهودي الخاص بسليمان بن داود ، وسنكتفي هنا بالإشارة الى أن

(١) ورد ذكر معين وسبأ في كتابات سترابو . ثم اكتشف جوزيف ها ليفي كتابات صخرية عديدة في الجوف ، وبحران وحل العلماء معظمها فعمل منها التي هي الأكثر عن تاريخ معين وسبأ والآثار التي تركوها . وفي القرآن الكريم سورة باسم سبأ جاء فيها ذكر بلديهم وغناها وذكر سبل الحرم الآية ١٥ - ١٨ ويظن المستشرق غلا يزر ان دولة سبأ قامت ما بين ٨٥٠ - ١٥٠ قبل الميلاد . وأما دولة حمير فالمتقد أنها قامت على اثر زوال سبأ عام ١٥٠ قبل الميلاد ودام حكمها الى قرب عصر الرسالة .

ملك سبأ قد اتسع نطاقه الى أن كاد يشمل كافة أنحاء الجزيرة العربية ومن ضمن ذلك المملكة التي نحن الآن بصدد دراسة تاريخها .

وسنُغفل كذلك أخبار الدولة الحميرية وملوكها بالرغم عن امتداد سيطرتهم على كافة أنحاء الجزيرة وفرضهم اجزية على طسم وجديس في نجد<sup>(١)</sup> والعمالة في الحجاز لان تاريخهم يدخل ضمن تاريخ اليمن . وبناء على ذلك فاننا نشرع في درس أطوار الحكومات القحطانية التي قامت في أنحاء البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية . وقد لانكون محظئين اذا حسبنا أن مدة هذه الحقبة من التاريخ العربي تمتد من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد الى أوائل القرن السابع بعده أي الى عصر الرسالة .

## ٢ — جرهم<sup>(٢)</sup>

لا يعلم الزمن الذي حلت فيه جرهم الثانية في مكة . وتعرض لنا في هذا الباب ثلاث روايات : الاولى : ان اسماعيل حينما نشأ وشب وجد نفسه وسط الجراهمة فصاهرهم وأقام بينهم<sup>(٣)</sup> والثانية ان جرهما جاءت من اليمن الى الحجاز فوجدت اسماعيل فيه<sup>(٤)</sup> والثالثة وهي التي نراها أقرب الى الصواب ؛ ان قدوم جرهم الى الحجاز كان قبل قدوم ابراهيم بولده اسماعيل على زمن العمالة وأنهم كانوا في الأودية التي بأطراف مكة الى أن حُفرت بئر زمزم فانتقلوا الى المكان الذي فيه مكة<sup>(٥)</sup> .

أما قدوم جرهم الى مكة فيعزى الى سببين الاول ان يعرب بن قحطان حينما فاز وقومه على عاد وثمود واستولى على بلادهمسا وعلى بلاد العمالة أرسل اخوته

(١) انظر البحث عن طسم وجديس في الفصل الاول .

(٢) هي جرهم الثانية التي اشرنا اليها في الفصل الاول

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١ ، الطبري ص ١٣٢ .

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ ، ابن هشام ص ٧١

(٥) رواية ابن عباس في ابن خلدون م ٢ ص ٣٧ والطبري ص ١٣٢

جرهما الى الحجاز لانزاع السلطة لأنفسهم من أيدي العماليق<sup>(١)</sup>. والثاني أنه حصل تنافس شديد بين القحطانيين من حمير وسبأ وجرهم كما يقع دائماً بين المقيمين في مكان واحد من التنافس في حب الظهور والزعامة وطلب الرزق والسيطرة على الآخرين، أدى الى تكاتف قحطان على أبناء عمومتهم من جرهم ونفيهم ونفي أحلافهم بنى قيطون من البلاد اليمنية. فـلـمـا لـمـا الى الحجاز وحلوا به وانزعوا حكمه من أيدي العماليق<sup>(٢)</sup>.

وحلت جرهم وكبيرها مضاض بن عمرو في أعلى مكة وقيطون وكبيرها السَّمِيدَع في أجياد من مكة. وكانت جرهم تُعَشِّرُ ما يدخل مكة من أعلاها وقيطون تعشر ما يدخل من أسفلها<sup>(٣)</sup>.

وتزوج اسماعيل ابنة مضاض ورزق منها اثني عشر ولداً. وكان اسماعيل يلي أمر مكة الى أن توفي فوليها اثنان من أبنائه نابت ثم قيسدار ويقال العكس. ثم انتقل الامر بعدهما الى جدتهما مضاض بن عمرو الجرهمي وبقي أمر ولاية البيت في أولاد اسماعيل.

وتنافس الحبان اليمنيان بعد اقامتهما في مكة وأدى تنافسهما الى القتال. فالتقى الفريقان جرهم وقيطون في فاضح فغلب القيطونيون وقتل كبيرهم<sup>(٤)</sup>. وظل حكم جرهم في مكة الى زمن عدنان فضعف أمرها بدليل ما جاء بمناسبة غزو بختنصر للعرب في ذات عرق فان قائد العرب في الموقعة لم يكن جرهمياً وهذا دليل على ضعف جرهم إذ ذاك. وروى الطبري أنه بعد عودة معد الى مكة خرج الى ريسوب فاستخرج أهلها وسأل عن لقمان ولد الحارث بن مضاض الجرهمي وهو الذي قاتل دوس العتق فأفنى أكثر جرهم على يديه فقليل له بقي جرهم بن جاهمة

(١) سِيدِيو ص ٢٢ وابن خلدون م ٢ ص ٣٠ - ٤٧.

(٢) اخبار عبيد ص ٣٩٨ ولم يذكر المؤرخون وقت جلاء العماليق عن الحجاز.

(٣) ابن هشام ص ٧١.

(٤) ياقوت مادة مكة.

فتزوج معد ابنته معانة فولدت له نزار بن معد<sup>(١)</sup> وذكر اليعقوبي ان اضمحلل سلطة جرهم عن مكة كان من أيام ادد والد عدنان<sup>(٢)</sup>.

وساء أمر جرهم في مكة بعد ذلك وضاعت أحوالهم فظلموا الوافدين اليها واستحلوا مال الكعبة فأكلوه ، فنقم عليهم جيرانهم من نسل عدنان بطون كنانة ومن قحطان خزاعة واحتربوا معهم الى أن أجلوهم عن مكة في أوائل القرن الميلادي الثالث وبناء على ذلك فان مجموع اقامتهم في مكة تبلغ الواحد والعشرين قرنا .

قال ابن اسحاق «نفرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبمحجر الزكن فقدقهما في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن فحزنوا على ما فرقوا من أمر مكة وملكها حزنا شديدا»<sup>(٣)</sup> وقال عمرو شعره المشهور الذي منه :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
وكانت جرهم حنيفة على سنة ابراهيم الخليل ولم تعبد الاوثان كسائر العرب  
إلا أنها في عصورها الاخيرة تحولت الى شكل تقليدي بعيد عن جوهر الدين الحنيف ولبابه .

وقد أدرك أحد الجرائمه المسمى عبيد بن شريّة الخليفة معاوية بن أبي سفيان وحديثه عن أخبار المتقدمين ودون ذلك برواية ابن هشام في كتاب التيجان<sup>(٤)</sup>.

### ٣ — خزاعة

جاءت قبيلة خزاعة الى الحجاز من اليمن قبيل سيل العرم ، ولجيئها قصة مشهورة<sup>(٥)</sup> وكان رئيسها يوم هجرتها عمرو بن لحي مزنيقيا ونزلت في مر الظهران<sup>(٦)</sup> أول الأمر ، ثم انها بعمونة بطون عربية أخرى من نسل عدنان حاربت جرهم

(١) الطبري م ١ ص ٢٩٣ .

(٢) اليعقوبي م ١ ص ٢٥٤ .

(٣) ابن هشام ص ٧٢ .

(٤) للاستاذ محب الدين الخطيب بحث طويل عن عهد جرهم بمكة نشره في الزهراء جمع فيه خلاصة ماورد عن هذه الحقبة من تاريخ مكة .

(٥) ابن هشام ص ٧ وابن خلدون م ٢ ص ٢٤٨ و ٢٥٣ .

(٦) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٣ ومر الظهران هو وادي فاطمة .

وتغلبت عليهم واستوات على مكة كما مر . ثم حصل نزاع بين خزاعة و بطون كنانة أدى آخر الأمر الى قسمة المناصب الحكومية بين أفرادها فكان الحكم وما الى ذلك من مناصب السؤدد والرفعة في خزاعة والمناصب القضائية والدينية في أيدي كنانة من العدنانية . ودامت الحال بينهما على هذا المنوال ما شاء الله أن تدوم الى أن كثرت بطون كنانة واشتدت عصبيتها فنازعت خزاعة ثانية السؤدد والمجد وتمكنت بزعامه قصي بن كلاب في أواخر القرن الرابع للميلاد ( ٤٤٠ ميلادية ) من الاستيلاء على مناصب الحكم في مكة ونوال سدانة البيت والعناية بشؤون الحج دون خزاعة <sup>(١)</sup> . وذكر ياقوت أن ولاية خزاعة على مكة ٣٠٠ سنة <sup>(٢)</sup> .

#### ٤ — قضاة

يختلف النسابون في نسب قضاة ، ويدعى بعضهم أنها من عدنان والحقيقة أنها يمانية <sup>(٣)</sup> اضطرت تحت تأثير العوامل المختلفة الى ترك ديارها الاصلية في اليمن وذلك حوالى القرن الميلادى الثالث والهجرة الى أنحاء أخرى في بلاد العرب <sup>(٤)</sup> وكان نزول بطون قضاة بعد هجرتها من اليمن على ساحل البحر بين عك <sup>(٥)</sup> وجدة على ساحل تهامة وحصلت بين من نزل منهم في هذه الارض وبين مجاوريهم من عدنان حروب وقتل وغزوات كما يحدث في زماننا الحاضر بين قبائل البادية ويقلب على الظن أن أسباب الهجرة البدوية في غالب الاحيان تنشأ إما عن اجلاء

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٤ - ٣٣٥ وابن هشام ص ٧٤ - ٧٥

(٢) ياقوت مادة مكة .

(٣) جاء في صبيح الاعشى م ١ ص ٣١٥ ما يأتي : والصحيح أن أم قضاة وهي جكرة ، مات عنها مالك بن حمير وهي حامل فتزوجها معد بن عدنان فولدت قضاة على فراشه فتبناه فنسب اليه انظر أيضا ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧

(٤) ذكرت الهجرات العربية التي حصلت قبيل خراب سدة مأرب وبعده بالتفصيل في ابن خلدون والطبرى وغيرهما ومنها هجرة الازد وغسان وقضاة .

(٥) اطلق في الاصل على قبيلة حميرة ثم نقل الاستعمال حتى صار علما للبلاد التي كانت فيها





١٢ - السيارات تجتاز نفود السر بكل صعوبة



١٣ - واحة ترية

قبي  
من  
إع  
ج  
ال  
ال  
م  
بق  
ف  
  
ا  
ا  
ا  
ا  
ا  
ا  
ا  
ا  
و

قبيلة لقبيلة أخرى وإما عن ضيق سبل المعاش والسير في الأرض للتحرى عن منتجات ومراعٍ للأنعام ، وإما عن الرغبة في الغزو والفتح . ولذلك فالتنا نجد بطونا من قضاة قد انتقلت من اليمن إلى الحجاز وأقامت فيه . وأهم بطون قضاة جهينة وبلي<sup>(١)</sup> القبيلتان اللتان ما زالت ديارهما نفس الديار التي احتلها آباؤهما الا قدمون ممتدة من ينبع إلى قرب العقبة شمالا ومن ساحل البحر إلى سلسلة جبال الحجاز شرقا . ويقال ان أصل ثقيف من قضاة ، وهنالك عدة بطون من قضاة كان لها أهم الأثر في الزمان الذي نبحت الآن في تاريخه ، منها تنوخ من الازد من قضاة كانت ما بين نجد والحسا ثم انتقلت إلى العراق فالشام حيث لا تزال بقايا منها موجودة إلى يومنا هذا ومنها سليح التي كانت معروفة باسم الضجاعة في الشام . ومنها كلب فانها أنشأت دولة مستقلة في دومة الجندل حتى تبوك وتيماء<sup>(٢)</sup>

## ٥ — نجم ومزامم والفساطنة

اشتهرت هذه القبائل في الاماكن التي سكنت فيها بعد رحلتها نهائياً من اواسط الجزيرة وليس من برناجنا ادخالها هنا الا ان كونها من الدول اليمنية التي هاجرت من اليمن وأقامت في بعض جهات عسير والحجاز ونجد قبل انتقالها إلى الحيرة والشام يجعلنا نشير إليها إشارة بسيطة لاسيما لان الدولتين الكبيرتين دولة الروم ودولة فارس اللتين كانتا مصابقتين لها استعملتا لها لبسط نفوذهم على سكان الجزيرة العربية وفرض السيطرة عليهم . فللناذرة الاخميون من البطون القحطانية التي هاجرت أثناء سيل العرم في القرن الثالث الميلادي إلى جهات نجد ثم ذهبت شمالا إلى أن استقرت في الحيرة وأنشأت هنالك دولة المناذرة ربيعة فارس وعميتها

(١) ذكر صاحب صبح الاعشى ١ ص ٣١٦ ان المشهور من قضاة سبعة احياء : بلي

وجهينة وكلب وعذرة وبراء ونهد وجرم .

(٢) انظر تفصيل خبر قضاة في ابن خلدون م ٢ ص ٢٤٧ - ٢٤٩ .

في اخضاع من والاها من العرب<sup>(١)</sup> والفساسنة من قحطان أيضاً انتقلوا من اليمن الى جهات الحجاز وعسير ونزلوا في مكان فيه ماء يعرف بفسان<sup>(٢)</sup> فعرفوا بعد رحيلهم عنه به . وكان قدومهم الى الحجاز في نفس الزمن الذي جاء فيه الازد وقضاة والاوز والخزرج .

## ٦ — كندة

نزلت كندة بعد رحيلها عن اليمن في جهات البحرين وهجر ، غير ان ازدياد شوكة المناذرة أبناء عمومتهم في جهات العراق وأطراف نجد والبحرين الشمالية وضغطهم عليهم حملهم على هجر البحرين الى حضرموت حيث أقاموا وقتاً غير قصير<sup>(٣)</sup> . ومعلوم أن التنافس بين البادية والتنازع على المراعى والمياه يؤدى حتما الى الضغائن لاسيما في سنوات الجنب والقحط . ولذلك فان كندة لم تستطع أن تقيم طويلا في جوار حمير في حضرموت ووقعت بين الفريقين حروب انتهت باخراج كندة منها ونزولها في نجد ثانية . ويذكر المؤرخون لصيرورة أمراء كندة أمراء على كافة نجد وقبائلها العدناني منها والتهبطاني أسبابا كثيرة أهمها نزاع قبائل نجد على الرأسة وعدم اتفاقها على سيادة فريق على فريق فاتفقت الكلمة على تملك واحد من غيرها وراجعت القبائل حسان بن تبع ملك اليمن فولى عليها زعيم كندة ونزل في بطن عاقل<sup>(٤)</sup> . وعظم شأن الحارث بن عمرو ابن حجر حفيد مؤسس دولة كندة وخضعت له العرب ونافس لحما في الحيرة منافسة جعلت له المكان الاسمي في عيون القبائل فطلبت منه أن يولى عليها من يريده من أبنائه فأرسل اليها أمراء أمرهم على أسد وغطفان وعلى بكر بن وائل

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٥٤

(٢) المسعودي ٢٩٨ وابن خلدون م ٢ ص ٢٥٠

(٣) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٢١٤

(٤) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧٢

بأسرها وعلى قبائل قيس عيلان وواحداً منهم على تغلب والنمر وقد استولى هذا الملك أيضاً على الحيرة بموافقة قباز الفارسي<sup>(١)</sup> الذي غضب على اللخمين غير أن حكم كندة للحيرة لم يطل واختلف الناس بعد موت الحارث قتيلا من قبل كلب وقاموا على الامراء من أبنائه وأخصهم حجر والد امرئ القيس الشاعر الشهير. والمظنون أن مدة حكم هذه الدولة لم يطل سوى مئة عام أو أزيد بقليل. فقد بدأت عام ٤٥٠ للميلاد تقريباً وتوفى امرؤ القيس الشاعر حوالى عام ٥٦٠ للميلاد قبل ولادة الرسول ﷺ بوقت قصير، وكانت ولادته فى بلدة مرات بقرب نفود السر.

#### ٧ — الاوس والخزرج

من القبائل القحطانية التى هاجرت من اليمن بعد سيل العرم من كهلان رهط ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ابن أخى عمران أمير كهلان فى اليمن<sup>(٢)</sup>. وقد ارتحل هذا الزهط ونزل فى يثرب وكان منه الاوس والخزرج<sup>(٣)</sup>. ومن المتعذر تعيين ومن وصول هذين البطنين الى المدينة كما أنه من المتعذر معرفة من السابق للاستقرار فيها أمها أم اليهود من بنى قريظة والنضير؟

ويقول صاحب الاغانى ما يفهم منه أن الاوس والخزرج نزلوا على اليهود الذين كانوا هنالك من قبل بزمان طويل وكانت الحال بين الجانبين فى أثناء اقامتهم الاولى حسنة، ويقول السهمودى مؤرخ المدينة « وقد وجد الاوس والخزرج

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٢٧٢

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٢٨٦

(٣) من أغرب ما سمعت أثناء زيارتى لمدينة انقرة فى صيف عام ١٩٣٢ ان مجلس التاريخ التركي فيها وجد من الدلائل والبراهين ما جعله يعتقد اعتقاداً جازماً بان هذين البطنين من الاصل الطوراني! وقد كان محدثي، وهو من أشهر رجال تركيا الحديثة، يتكلم بجملة زائدة وثقة عظيمة فيما يقول.

الاموال والآطام بأيدي اليهود والعدد والقوة معهم فكشوا ماشاء الله ثم سألوهم أن يعقدوا بينهم جواراً وحلفاً يأمن به بعضهم من بعض ويتنعون به من سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زماناً طويلاً وأثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد وخافت قريظة والنضير أن يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف»<sup>(١)</sup> ودخل اليهود بين الحيين إلى أن تمكنوا من إيجاد نار العداوة والفتنة بينهما فأمنوا بذلك شرهما معا وحصلت بين الاوس والخزرج وقائع عديدة أهمها يوم بعث وجاء الاسلام والمنافسة بين الجانبين باقية والعداوة بينهم وبين اليهود لم تخمد.

## الفصل الثالث

### الحكومات الاسماعيلية والعدنانية

الاسماعيليون - الانباط - الحكومات العدنانية  
حكومة مصر

#### ١ - الاسماعيليون

أصل ابراهيم من بلاد ما بين النهرين <sup>(١)</sup> ، هاجر منها الى فلسطين ومصر ثم قدم في وقت من الاوقات الى الحجاز وترك فيه ابنه اسماعيل من جاريته هاجر المصرية <sup>(٢)</sup> فشب اسماعيل وتزوج من جرم كما ذكرنا و زق اثني عشر ولداً كان منهم جندم العرب العظيم عدنان .

وقد ولى اسماعيل زعامة مكة وولاية البيت وخلفه فيهما اثنان من اولاده ثم انتقلت الزعامة الى جرم وظلت في أيديهم - مع بقاء اولاد اسماعيل ولاية البيت - الى أن كثرت بطون اسماعيل فاتفقت كنانة العدنانية وخزاعة القحطانية

---

(١) أوضحنا في التبذة ١٣ من الفصل الاول من هذا القسم ان أصل الكلدانيين من جزيرة العرب هاجروا الى ما بين النهرين في العصر القديمة وانشأوا فيها دولهم الملوحة . فابراهيم اذن ليس بغريب عن الحجاز وعودته اليه من قبيل عودة المهاجر الى بلاده الاصلية .  
(٢) ذكر الطبري ان ابراهيم جاء الى مكة ثلاث مرات : الاولى ترك فيها هاجر وطفله اسماعيل والثانية بعد ان أدرك اسماعيل وتزوج من جرم زوجته الاولى والمرة الثالثة بعد زواج اسماعيل بزوجه - يدة بنت مضاخ الجرهمي وفي هذه المرة رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت . ذكر هذا في ص ١ ص ١٣١

على انتراعها من جرم كما أوضحناه في موضعه من هذا الكتاب .  
وقد سبق لنا أن أوضحنا أيضاً أن نجم عدنان السياسي أخذ يتألق من العصر  
الذي هاجم فيه بختنصر العرب في ذات عرق ، وقد كان هذا النفوذ بادئ بدء  
نفوذاً دينياً أساسه حرمة العرب لولاية البيت من نسل اسماعيل وكون الدين دين  
ابراهيم جد العدنانية ، ثم حينما ضعف شأن جُرم ازداد نفوذ كنانة لأنها شريكة  
خزاعة في طرد جرم ولذلك رأيناها تقتسم الوظائف الحكومية معها وتنال منها  
قسماً غير قليل .

والمعلوم من تاريخ هذه الحقب البعيدة ضئيل جداً لا يمكن الاعتماد عليه ،  
غير أننا ورثنا منه آثاراً مهمة جداً هي : (١) البيت ، (٢) بئر زمزم ، (٣) مقام  
اسماعيل ، (٤) المناسك والمشاعر التي قبلها الدين الاسلامي الخفيف .  
وما يقال عن تاريخ تلك الأزمنة يقال عن تاريخ نسل اسماعيل وانتشار  
فروعه وهجرتها الى الشمال والشرق والجنوب .

## ٢ — الانباط

يقال ان الانباط من أصل نابت بن اسماعيل ، كانوا في مكة وأطرافها ثم رحلوا  
عنها الى الشمال بسبب دواع غير معلومة وأقاموا أول أمرهم في ديار نمود <sup>(١)</sup> ، ثم  
توغلوا في الشمال الى أن استولوا على بلاد مدين وبلاد الأدوميين ، وأنشأوا  
لأنفسهم مملكة عظيمة ذات مدينة باهرة كانت عاصمتها البطراء في وادي موسى  
ولا ندرى زمن هجرتهم من الحجاز الى هذه البلاد غير أن المظنون كونهم استقروا  
في مواطنهم الجديدة زمن غزوات بختنصر للاسرائيليين والعرب وقد ورد ذكر  
قيدار أبناء عم نابت في سفر أرميا .

(١) واقعة في وادي القرى من العلا الى تبوك في شمال الحجاز .



ذكر الرحلة دوتني والمستشرق موزيل ان الكتابات والنقوش وآثار البناء التي عثرا عليها في مدائن صالح والعلا وبلاد مدين والغوافة هي من أثر الأنباط نظراً لحداثة عهدها وكونها باللغة النبطية .

ولم يرد في كتب العرب شيء عن الانباط الذين نقصدهم . وانما ذكر المؤرخون قومًا يسمون بالانباط كانوا في صدر الاسلام في جهات العراق . ولا ندرى الصلة بين هؤلاء وأولئك أم صلة اسمية أم ان هنالك روابط عرقية تجمعها ومع اننا لا ندرى بالدقة ما كان من أمر الانباط قبل حلولهم في بلادهم الجديدة ولا ما كان من حروبهم التي أسفرت عن استيلائهم على البلاد وطردهم سكانها الاصليين منها فان التوراة ذكرت حروب الادوميين لاسرائيل واتفاقهم مع يحننصر ضد الاسرائيليين والعرب فكان من جراء ذلك على ما يظهر أن نعم العرب عليهم لمحالفتهم لعدوهم واهتبلوا الفرصة الملائمة للتكامل بهم وتم لهم ذلك على ما يظهر على يد الانباط حوالي القرن الرابع السابق للميلاد . ودامت دولة الانباط الى أن أزالها الفاتحون الرومان عام ١٠٦ بعد الميلاد .

وقد عرف العرب بعد الاسلام مدينة الانباط الكبرى البطراء وسموها الرقيم (١) .

ورد ذكر الانباط باسم الاسماعيليين في مواضع عديدة من تواريخ المصريين والبابليين والاشوريين والفرس والاسرائيليين . فقد ذكر ديو دورس الصقلي أن الملك سزوستريس فرعون مصر الذي حكم حوالي عام ١٣٠٠ قبل الميلاد كان يخشى العرب (٢) ولذلك أنشأ خطوط دفاع عظيمة في صحراء سيناء لصد هجماتهم (٣) . وذكرهم سنحاريب واشور بانيبال وبلسيس كما ذكرهم زنفون وسترابو الا أن

---

(١) انظر ياقوت والبكري والمتدسي

(٢) نعمتقد ان الاشارة هنا للعلاقة وليس للانباط لان رحلة الانباط من الحجاز تقع بعد ماركس بختنصر فهي متأخرة جدا عن هذا التاريخ .

(٣) كريستون ص ١٠٤

ذكرهم الحقيقي يبدأ على زمن الاسكندر وخليفته بطليموس ثم تكررت الوقائع بينهم وبين الرومان وانتهى الامر بغلبتهم .

وأكثر أسماء ملوك الانباط أسماء عربية صريحة منها الحارث وعبادة ومالك والذي عرف من تاريخهم يدل على تمدنهم ورفيهم ، فقد شادوا القصور وعمرؤا الآثار وسكوا النقود باسمهم واستوزروا الوزراء ، وعلى الاجمال كانوا مملكة مستقلة لها جميع خواص الملك ومميزاته (١) .

### ٣ — حكومات قبائل عربنا

أدى تكثر نسل عدنان وتوالده الى نشوء قبائل عديدة اقتسمت البلاد العربية فيما بينها . وصارت القبيلة حكومة مصغرة أساس كيانها السياسى الوحدة العصبية والمنافع المتبادلة فى حماية الأرض ودفع العدوان عنها . ولم تنجح هذه القبائل فى انشاء المدن وتأسيس الممالك بل كان اجتماعها اجتماعاً بدوياً القصد منه التعاضد والتآلف ضد العدو فى مراتع القبيلة وصدهمات المغيرين عنها .

وأهم حكومات هذه القبائل أوردته العلامة الحكيمة ابن خلدون (٢) فى كتابه وقد اخصنا عنه أخبار الحكومات القبائلية الآتية :

الاولى : حكومة أنمار التى أنشئت على أثر رحيل قبيلة أنمار من تهامة الحجاز الى سرة عسير بين الحجاز واليمن وبقى من آثارها قبيلتا خثعم وبجيلة (٣) .

الثانية : حكومة إياد بن نزار بن معد فأنها تنازعت السلطة فى الحرم وما

(١) فى تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان بحث طويل عن الانباط ومملكتهم ورفيهم من صفحة ٦٨ — ٨٣ وكتبت الحشرى موزيل مجلدا ضخما عن رحلاته فى بلاد الانباط اسماء العربية الحجرية Arabia Patrea

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٣٠ وما يليها .

(٣) انظر بحث القبائل العربية فيما تقدم .

جاوره مع ربيعة ومضر واضطرت آخر الامر الى الرحيل عن الحجاز الى جهات العراق<sup>(١)</sup> ووقعت بينها وبين الفرس وقائع كانت آخرها على يد الملك سابور ذي الاكتاف فانه استلحمهم وأفناهم .

الثالثة : حكومة ربيعة ، وهي من أعظم الحكومات العدنانية وأقواها . فقد تدازعت السلطة وقتاً طويلاً على الحجاز مع حكومة مضر ، ثم انها بعد نزوحها عن الحجاز استولت على أماكن عديدة في الجزيرة منها نجد والبحرين وهجر . وهذه الحكومة هي أولى الحكومات العدنانية التي نجحت في رفع نير الحكومات القحطانية عن نجد بزعامه كليب سيد وائل .

ومن بقايا ربيعة التي ما تزال الى يومنا هذا عظمة الجانب منيعته قبيلة عذرة بكاملها ، ومنها آل سعود الذين منهم الملك عبد العزيز آل سعود ملك البلاد العربية السعودية .

الرابعة : حكومة مضر التي آثرنا ذكرها في نبذة مستقلة ويكفيها شرفاً أن منها الرسول الأعظم ﷺ .

#### ٤ - حكومة مضر

امتقلت قبائل مضر بعد نزوح ربيعة بسائر الحجاز ، وانتشرت فروعها وأفخاذها في أطرافه . وكان منها حيان مشهوران خندف وقيس عيلان وغالب الحيين بدورعاة إلا من كان في مكة وأطرافها . ولذلك فان تاريخ حكومة مضر يكاد ينحصر في مكة وما كان فيها وفيما جاورها من الاحداث .

---

(١) ذكر ابن خلدون ان ايدا حينما رحلوا عن الحرم قلعوا الحجر الاسود ودفنوه في بعض المواضع فاستدلت خزاء عليه وارجم الى مكانه م ٢ ص ٣٣٣ .

وقد ازدهرت مكة على أيام حكومة مضر وأصبح لها شأن عظيم ما زال لها الى يومنا هذا ويبدأ تاريخها الفعلي بقيام قصي بن كلاب على حكومة خزاعة واستئثاره دونها بمقاليد الحكم وبولاية البيت .

أما قيام قصي فالتواتر في كتب العرب عنه هو أنه في أيام خزاعة كان لمضر ثلاث خصال الاولى : الاجازة بالناس يوم عرفة . والثاني : الافاضة بهم غداة النحر من جمع الى منى . والثالث : نساء الشهور الحرم <sup>(١)</sup> . غير أن قصياً تمكن من التقرب الى حليل كبير خزاعة وتزوج ابنته وصار له عنده مقام جعله يؤثره على ولده ، فأوصى له بولاية البيت من بعده . ويروى في ذلك خبر آخر هو أن قصياً اشترى المفتاح من أبي غبشان بن حليل بزيق خمر ، وولى قصي البيت وقر بمكة وجمع قريشاً حوله وأقطعها مواضعها التي كانت لها حين ظهور الاسلام .

قال ابن خلدون : « فصار له (أى قصي) نواء الحرب وحجابه البيت وتيمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه في قليل أمورهم وكثيرها . فاتخذوا دار الندوة <sup>(٢)</sup> إزاء الكعبة في مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع المال من قريش في مشاوراتهم ومعاقدهم ، ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايتهم لما رأى أنهم ضيف الله وزوار بيته ، وفرض على قريش خراجاً يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا يردفونه به ، فحاز شرفهم كلهم . وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء له <sup>(٣)</sup> . »

فبعد وفاة قصي خلفه في أمور الحكومة ابنه عبد الدار ، وفي أمور الدين ابنه عبد مناف . ونشأ بن نسل الغريقين تنافس شديد أدى الى قسمة الوظائف

(١) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) كانت موضع مقام الحنفي مقابل الكعبة من الشمال .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٣٣٥ .

الحكومية هذه على بيوت قريش المختلفة وجعلت السقاية والرفادة لبني عبد مناف كما جعلت الحجابة واللواء لبني عبد الدار .

وقد حفرت زمزم على عهد عبد المطلب جد رسول الله ﷺ وكانت جرهم طمرتها يوم خروجها من مكة ، كما ذكرناه في موضعه . وفي زمانه حصلت غزوة الحبشة على مكة بقيادة أبرهة ودلالة أبي رغال الهذلي . فأهلكها الله في وادي النار ما بين مكة وعرفات . وفي تلك السنة ولد سيد الكائنات ﷺ عام ٥٧١ للميلاد المسيحي .

وقد جاء الاسلام وحكومة مضر في مكة على النحو الذي أسلفنا ولم يكن لها في أطراف الجبال الا نفوذ ديني يخالطه بعض السلطان الدنيوى .

---

## الفصل الرابع

### غزو الأجنبي للبلاد

استقلال العرب الدائمى - المصريون - بابل واشور - الفرس  
الاغريق والرومان - اليهود - الاحباش .

#### ١ - استقلال العرب الدائمى

ظلت هذه البلاد فى غالب عصورها بميدة عن مداخلة الاجنبى ، مستقلة تمام الاستقلال فى شؤونها لا يهددها فاتح ولا يذتهك حرمتها غالب . وقد قضت طبيعة تكوينها بأن تكون مصدراً للفاتحين والغزاة ، ومنبعاً لتغذية البلاد المجاورة لها بالسكان الذين تبعهم بين فترة وأخرى . فضلاً عن ذلك فانه لا يوجد فيها ما يشتهي الفاتح الاجنبى الحصول عليه أو يأمل فى نواله .

وهذه القاعدة أصبحت حقيقة ثابتة تصدق على جميع أدوار البلاد التاريخية وأطوارها الاجتماعية . نعم اننا لا ننكر وجود محاولات عديدة قام بها الفاتحون الاقدمون بقصد استعبادها أو نوال خيراتها الا أن محاولاتهم ظلت عقيمة لم تثمر للقائمين بها ما حملوا به ، أو طمعوا فى الحصول عليه ، ولم يدم فتح الأجنبي لصقع من أصقاعها الا برهة يسيرة مرت مرور السحاب .

هنالك فتح واحد اجتماعى وعرقى - يصح من حيث نتائجه أن ندعوه فتحاً بياً بالرغم عن أن حقيقته تختلف عن الفتوح المعبودة - ذلك هو الفتح الاسماعيلى

الذى تمكن فى البلاد وبعث لها منه الأقوام العدنانية . غير أننا اذا نظرنا الى أن مهد الساميين فى جزيرة العرب ، وأن الكلدانيين من العرب البائدة الذين هاجروا فى أزمنة ما قبل التاريخ من بلاد العرب ، الى العراق ، وأن إبراهيم الخليل قد أرجع ابنه اسماعيل الى مهد آبائه وأجداده ، فاننا عندئذ لا يمكننا أن نعتبر قدوم اسماعيل الى مكة فتحاً فهو لم يحضر بقوة السيف وإنما جاء مهاجراً الى وطنه الاصلى وترك نسله فيه .

## ٢ — المصريون

بارغم عن امتداد سيطرة فراغنة مصر الى معظم الأنحاء المجاورة لهم ، فانهم لم يتمكنوا من فتح هذا القسم من بلاد العرب ولا اخضاع أهله الى سلطانهم . ذكر الدكتور بروكش<sup>(١)</sup> أن الغزوات بين المصريين وعرب الجزيرة كانت متقابلة منذ عهد مينا الاول مؤسس الحكم الفرعونى . وقد نقلنا حين بحثنا عن العالقة ما ذكره يوسفوس اليهودى عن هجوم الرعاة على مصر واستيلائهم على الوجه البحرى منها وانشاءهم حكومة فى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد عاصرت ست عائلات من العائلات الفرعونية . وبعد طرد الرعاة من مصر شرع المصريون فى تجريد حملات تأديبية على سائر العرب المجاورين لهم بقيادة أحسن مؤسس العائلة المصرية الثامنة عشرة حوالى عام ١٧٠٠ قبل الميلاد ، وتمكن تحتمس الثالث فى القرن التالى من فتح أعالى البلاد العربية . وروى ديودورس الصقلى أن الملك سيزوستريس كان يخشى غزوات العرب

على مصر فانشأ سلسلة من خطوط الدفاع في برية سيناء وكان ذلك حوالى القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

وأعظم الفراعنة توغلا في بلاد العرب رعمسيس الثالث ، فانه غزا بلاد العرب من شمالها وجهز عليها حملة بحرية من البحر الاحمر أيضاً ، وكان غرضه من ذلك اخضاع العرب أولاً وتأمين طريق القوافل من المحيط الهندي الى مصر ثانياً .

### ٣ - بابل واسور

غزا الملك كدر لعومر ملك عيلام شمال الحجاز على زمن ابراهيم الخليل وقد أشرنا الى هذه الغزوة من قبل في النبذة العائدة لمدين و العالقة (١) .

وفي القرن التاسع قبل الميلاد غزا الملك تملات بلصر الاشورى شمال بلاد العرب ونكل بالقبائل العربية الموجودة هنالك (٢) .

وبعد ذلك بنحو قرن حمل سرجون الثانى على العرب المقيمين في شمال الحجاز ونكل بهم لاعتدائهم على المستعمرات التى كان يحميها في فلسطين ، ونقل قسما منهم الى قرب عسقلان وأسكنهم فيها وفي السامرة (٣) .

وحينما خلفه سنحاريب في الملك سار على خطته في تأديب العرب الذين كانوا يهددون طريق القوافل . ونقل زيدان في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام أخبار غزوات آشورية قام بها بعد ذلك الملك أسرحدون واشور بانيبال في جهات خليج فارس وخليج العقبة في القرن السابع قبل الميلاد .

وقد اقتصرت الحملات البابلية الاشورية السالفة الذكر على تأديب القبائل

(١) انظر سفر التكوين ص ١٤ عدد ٦ والنبذة عن العالقة ومدين .

(٢) نقلة زيدان عن دولنسون ص ٩٧

(٣) انظر ما نقلناه في النبذة الخاصة بعمود .



العربية التي كانت في أطراف الجزيرة من شمالها ولم تتوغل في داخل الصحراء حتى كان زمن مختنصر فانه تقدم بقواته الى الحجاز حتى بلغ ذات عرق مهل أهل العراق للاحرام ووقعت بينه وبين العرب بقيادة عدنان جد العدنانية حرب شديدة دارت فيها الدوائر على العرب الآن نتائجها بالنسبة للاشوريين لم تكن مهمة أيضاً. ولم يعرف مؤرخو العرب من غزوات بابل وأشور الاغزو بمختنصر<sup>(١)</sup> هذا ، لان أخبار الغزوات الاخرى لم تعلم حتى الازمنة الاخيرة بعد العثور على قطع الآجر الذي دونت عليه أعمال الفاتحين الاشوريين في خرابات بابل ونيوى .

ذكر الطبرى<sup>(٢)</sup> غزوة بمختنصر وكيفية حصولها فقال : انها بدأت بحجز المذكور للعرب الموجودين في بلاده وحجسه لهم في العراق . ثم انه بعد انتهائه من خراب هيكل اليهود في بيت المقدس توجه الى الجنوب لغزو بلاد العرب ، فوصل الى ذات عرق حيث التقى بقوات القبائل المجتمعة بقيادة عدنان . وأسفرت المعركة عن انكسار قوات العرب فارتحلوا هاربين الى حضورا ، ولحقهم بمختنصر اليها . ولم يقع بين الفريقين قتال فانصرف الاشورى الى بلاده دون طائل . وكان ذلك مقدمة لتسلط معد بن عدنان على سائر العرب واستئثاره بزعامتهم دون جرحهم والمالقة .

#### ٤ — الفرس

بعد استيلاء قورش الفارسى على مملكة آشور وجد نفسه مجاوراً للقبائل العربية المستوطنة في بادية العراق وما والاها . قال ابن خلدون في حديثه عن ازدشير « ثم رجع الى أمر العرب وكافت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق الاولى تنوخ ومنهم قضاة .. والثانية العباد الذين كانوا يسكنون

(١) انظر الطبرى م ١ ص ٢٩١ وابن خلدون م ٢ ص ١٠

(٢) » » م ١ ص ٢٩١

الخيرة وأوطونها ، والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم » (١) وقد استعمل ملوك فارس هذه القبائل العربية في حروبهم العديدة في سوريا ومصر وبلاد اليونان . ولكن العرب شقوا عصا الطاعة على الفرس زمن سابور ابن ازدشير . فكان من نتيجة ذلك أن جهز سابور حملة عظيمة لتدوينهم في بلادهم ومواطنهم . فتقدم من مشارف العراق الى البحرين ووصل الى الحسا والقطيف وديار ببيعة في قلب نجد عند وادي اليمامة .

وسمى سابور هذا ، ذا الاكتاف لانه كان يخلع أكتاف العرب الذين يقعون تحت طائلة يده . قال ابن خلدون نقلا عن السهلي « انه كان يخلع أكتاف العرب ولذلك لقبه العرب ذا الاكتاف وأنه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وأنه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم : ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقا فليس قتالك إياهم بدافعه وتكون قد اتخذت يدا عندهم ينتفع بها ولدك وأعقاب قومه (٢) » .

ولم يتوغل الفرس بعد سابور في بلاد العرب لمخاطرها وكثرة مفاوزها ولكنهم كانوا يستعملون عرب العراق المجاورين لهم ضد اخوانهم عرب الجزيرة وكانوا يحكمون هؤلاء بأولئك .

## ٥ - الاغريق والرومان

لم يحاول الاغريق فتح بلاد العرب . ويروى أن الاسكندر المكدوني كان ينتوى ذلك فلم تمهله منيته . وكانت حال خلفائه في مصر وسوريا غير مساعدة لهم على زيادة التوغل في البادية . وظل الرومان بعيدين عن العرب الى أن اتسعت رقعة ملكهم بافتتاح مصر

(١) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٠

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ١٧٣

وسوريا وضمها الى روما فجاوروا الانباط في شمال الجزيرة ثم حاربوهم واستولوا على بلادهم في البطراء ومايو اليها من المقاطعات في شمال الحجاز عام ١٠٦ بعد الميلاد .

لم يحاول الرومان الايغال في داخل البلاد العربية حتى زمن الامبراطور اغسطس قيصر أو كتافيانوس . فقد طمع أحد ولاته على مصر المدعو أليوس غالوس بما كان يسمعه عن خيرات بلاد العرب وكثرة ذهبها فجرد عليها حملة عظيمة قادها بنفسه وكان مرشده فيها بعض خونة العرب من أنباط الشمال . وقد جهل مؤرخو العرب أخبار هذه الغزوة فلم يذكرها أحد منهم . واورد سترابو صديق القائد غالوس تفاصيل الحملة على الوجه الآتي :

أتم غالوس معداته للرحيل بعد جهد وتعب عظيمين ، فانه أنشأ عمارة بحرية مؤلفة من ٨٠ سفينة كبيرة و ١٣٠ ساعة وجعل فيها عشرة آلاف روماني والفس نبطي و ٥٠٠ اسرائيلي . ونحركت العمارة من السويس يرشدها سيليوس النبطي أحد قواد عبادة . ملك الأنباط فوصلت الى المويلح بعد أن خسرت عدداً غير قليل من السفن والرجال . ثم سارت الحملة براً فوصلت بعد مسيرة ثمانين يوماً الى نجران واحتلتها بعد حرب شديدة . وسار أليوس غالوس من نجران مدة ستة أيام أخرى فوصل الى بلدة مأرب وحاصرها وافتتحها عنوة بعد أن قتل من أهلها ما يقرب من عشرة آلاف ، وقد بلغه حينما كان في مأرب أن على مسيرة يومين مدناً عامرة يخرج منها المر واللبان . فعزم على فتحها غير أن الغربة وطول مدة السفر والفاقة أنهكت قوى جنده وظهر التذمر بينهم فاضطر الى العودة الى نجران وسار منها الى الحجر (مدائن صالح) فوصلها في ٦٠ يوماً ، وانطلق من الحجر الى شاطئ البحر ثم اجتاز الى العدو المصرية في ١١ يوماً أخرى . وقد لقي

غالوس وجنده من المصاعب ما جعله يعتقد أن الدليل النبطي خانه فاستصعبه معه الى روما حيث حوكم وأعدم بسبب خيانه<sup>(١)</sup>.

ويختلف المؤرخون في البلدة التي وصلت اليها حملة اليوس غالوس ، ولكن يفهم من كتابات سترابو وبليني ووصفهما لمصاعب الطريق وطولها والمسافة التي استغرقها السير اليها أنها مدينة مأرب في الجوف بلاد المعينيين .

ويوجد من يروى خبر وصول غالوس بحملته حين العودة الى أواسط نجد بقرب بلدة سدّوس وانه أحدث فيها أثراً رومانياً ظلت بقياه الى الاعصر الاخيرة ثم لاشاء السكان .

ويروى أيضاً أن الحملة مرت بقرب الطائف في طريقها الى الجنوب واطلقت اسم غُرْنَيْت على جبل الشفا تشبهاً له بشكل التاج .

## ٦ — اليهود

لليهود ثلاثة أدوار مثلوها في الجزيرة ، الدور الاول : هجرة قبائل شعمون ، من فلسطين الى شمال الحجاز<sup>(٢)</sup> قبل عهد الملك داود ، ثم تلى ذلك فتوح الملك سليمان بن داود في قلب الجزيرة وجنوبها . قال ابن خلدون : « وفي الاخبار للمؤرخين أنه ( يقصد سليمان ) تجهز للحج فوافى الحرم وأقام به ما شاء الله . . . . ثم مما الى ملك اليمن وسار اليه فوافى صنعاء من يومه<sup>(٣)</sup> . »

وزاد ابن خلدون على ذلك فقال : ان علماء بني اسرائيل ينكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ .

(١) كريسقون ص ١٠٧ - ١٠٨ وهو غارت ص ١٢ - ١٤ .

(٢) أخبار الايام الاول اصحاح ٤ فقرة ٣٨ - ٤٣ .

(٣) ابن خلدون م ٢ ص ٩٨ .

الدور الثاني : هو الذى كان على عهد الفتوح البابلية والاشورية فى فلسطين فقد نشأ عن الضغط على اليهود وعن تخريب بلادهم وتدمير هيكلهم على يد الملك بختنصر ، وسبى أكثرهم الى بابل ، ان قسما منهم هجر البلاد الفلسطينية الى الحجاز وتوطن فى ربوعها الشمالية .

والدور الثالث : يبدأ من احتلال الرومان لفلسطين فى القرن الميلادى الاول فقد نشأ عن ضغط الرومان على اليهود وعن تخريب الهيكل وتدميره ، وعن اغراق عدد كبير من اليهود فى بحيرة لوط بأمر القائد الرومانى تيطس فى السنة ٧٠ بعد الميلاد ، ان قبائل يهودية عديدة رحلت الى الحجاز وسكنت فى جوار اليهود الاولين الذين هاجروا فى الدور الثانى . وقد استقرت القبائل اليهودية الجديدة فى يثرب وخيبر وتبء وأنشأت فيها القرى والآطام والقلاع وأصبح لها شأن يذكر فى الحوادث السياسية التى سبقت ظهور الاسلام والتى حدثت فى صدره . وحينما جاء الاسلام كانت القبائل اليهودية المشهورة هى خيبر والنضير والمصطلق وقريظة وقينقاع . وذكر السهوى فى كتابه وفاء الوفا ان عدد القبائل اليهودية يزيد عن العشرين <sup>(١)</sup> .

وقد كان لليهود أثر واضح فى ادخال الديانة الموسوية الى قلب الجزيرة وكان من جراء ذلك نقمة النصرانية الناشطة الى الفتح والتوسع تحت قيادة امبراطرة الرومان على بلاد العرب وتخريض الاحباش على غزو اليمن وفتحه والتجهيز على الحجاز لفتح مكة وهدم الكعبة كما سنبينه فى التبذة الآتية .

## ٧ — الحمير

الصلات بين الجزء الجنوبى الغربى من جزيرة العرب وبين الحبشة والعدوة

(١) وفاء الوفا ص ١١٦

الافريقية قديمة وقوية معا . وكان من قوتها وقدمها ماحمل كثيرين من العلماء على الاعتقاد بأن مهد الساميين في الحبشة<sup>(١)</sup> . وقد اعتنقت الحبشة النصرانية ومنها انتقلت على الغالب الى اليمن في وقت كانت اليهودية عاملة فيه على التوسع والانتشار . فاصطدمت الديانتان اصطداماً أدى الى مداخله الحبشة النصرانية ربيبة روما في شئون اليمن فافتتحه القائد ارياط بأسم النجاشي<sup>(٢)</sup> .

وتولى حكم اليمن بعد ارياط ، أبرهة الاشرم الذي أراد أن يصرف العرب عن بيت الله بمكة الى كنيسة بناها في صنعاء وحينما رأى أن العرب لن تنصرف الى كنيسه القليس ، حلف ليسيرن الى البيت ليهدمه<sup>(٣)</sup> . وسار أبرهة بمن عنده من الجند في اليمن قاصداً مكة وقد حاربه في طريقه اليها كثيرون من العرب منهم ذو نفر الحميري وفيل بن جبيل الخنعمي في قومه شهران وناهس فأسر الاول واستأجر الثاني دليلاً يرشده<sup>(٤)</sup> .

وحينما وصل الى الطائف خرجت اليه ثقيف ترجوه أن يترك لها صنمها اللات مقابل ارشاده الى مكة فقبل منها ذلك وراققه من ثقيف أبو رغال الخثائن حتى وصل الى مكان اسمه المغمس<sup>(٥)</sup> مات فيه وقبره ترجمه العرب .

وأرسل أبرهة سرية نهبت أموال قريش فثارت فائرة قريش وكنانة وهذيل وعزمت على حربه . ثم علمت أنها لا تقدر عليه فتركت ذلك . وبعث أبرهة الى

(١) انظر بحث أصول السكان في القسم الثاني من الكتاب

(٢) ابن خلدون م ٢ ص ٦٠ والطبري م ٢ ص ١٠٦

(٣) الطبري م ٢ ص ١١٠ وابن خلدون م ٢ ص ١٠٦

(٤) الطبري م ٢ ص ١١١

(٥) قال ياقوت مجلد ٨ ص ١٠ المغمس موضع قرب مكة في طريق الطائف ... مات فيه

أبو رغال وهو على نلثى فرسخ من مكة

أهل مكة انه لا يريد بهم شراً ولكنه يريد هدم البيت . فلم تقو قريش على مجابهته  
وتركت الامر لله واعتصمت بالجيلال . (١)

وسلط الله على الاحباش أعاصير قوية وسيولا وأبابيل قبل دخولهم الى مكة  
فأهلك منهم خلقاً عظيماً وخاف الآخرون فقرروا يتامسون طريقهم التي قدموا  
منها وانتهت الغزوة الحبشية بنهاية فجيعة ونالت قريش بسببها مكانة عظيماً . وفي  
تلك السنة ولد الرسول الاعظم ﷺ .

---

(١) الطبرى ٢ ص ١١٢ - ١١٣

## الفصل الخامس

### احوال العرب في الجاهلية

الحالة الدينية - الحالة الاجتماعية - الحالة السياسية

#### ١ - الحالة الدينية

كان أهل الجاهلية قبيل الاسلام يدعون أنهم على دين ابراهيم الخليل ، وهو الدين الخفيف الذي دعاهم اسماعيل أبو العدنانية اليه ثم جاء النبي ﷺ مجديداً له . بيد أنهم كانوا يعيدون عن نواهي شريعة ابراهيم ومهملين ما أتت به من مكارم الاخلاق والدعوة التوحيدية الخالصة لوجه الله ، فكثرت معاصيهم واتخذوا وسطاء يتقربون بالزلفى اليه عن طريقهم كما قال الله تعالى في القرآن « مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى » فانقلبوا عبدة أصنام ليس لهم من ديانة ابراهيم إلا بعض المراسم والمناسك مثل الحج والطواف والسعي والوقوف بعرفة أو بمنزلة ورمى الجمار والنحر ، وكانوا يعظمون الكعبة ويتبارون في تزيينها وتكريمها ، ونصبوا عليها بعض أصنامهم وعلقوا عليها غرر قصائدهم وكان منهم أفراد قليلون يوحدون الله توحيداً خالصاً على طريقة ابراهيم دون أن ينغمسوا في عبادة الاوثان والاصنام .

وانتشرت الديانة اليهودية بين قسم منهم في أوائل القرون الميلادية عن طريق



مهاجرة اليهود الذين حلوا في يثرب وشمال الحجاز وكان لها أثر واضح في الحياة الدينية في العصور التي تقدمت البعثة ، حتى أن أحد ملوك التبابعة الحميريين وهو ذو نواس هاد وهوّد أ كثر أتباعه .

وأما الديانة النصرانية فقد جاءت الى بلاد العرب عن طريق الحبشة وطريق الرومان ، ولكنها لم تنل من قلوب العرب مبلغاً عظيماً لبعدها عن طراز المعيشة التي القوها والتي هي خاصة مخصوصة بهم لا يستطيعون الابتعاد عنها .  
وأما أصنام العرب فانها كثيرة وكان لسكل قبيلة صنم تتقرب به الى المعبود بلغ عدد ما كان في السكبة من الاصنام على ما يقال أكثر من ثلاثمائة وستين صنماً وأشهرها عند العرب اللات والعزى ومناة والهبل الأ كبير وود وسواع ويثوث ويعوق ، ورافق عبادة الاصنام ما ينشأ عادة بين الوثنيين من عوائد وثنية أصبحت على توالي الازمان جزءاً متمماً لما كانوا عليه من اعتقاد وجرت هذه العوائد بحرى الخرافات الدينية وأثرت في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية تأثيراً بالغاً جداً .

## ٢ — الحالة الاجتماعية

كان السلطان السائد في الحياة الاجتماعية في الجاهلية سلطان القوة القاهرة المستندة على قوة العضل والعصبية . وكان يخفف من حدتها وصرامتها الرهبة والوجل من بعض التقاليد والعادات المشتركة بين الدين والخرافة ، وتدعها العصبية الجنسية وما تستلزمه ضرورات الاجتماع البدوى من شرائط مخصوصة لا تقوم الا بها .  
ومن أبلغ الامور في تكييف الحياة الاجتماعية وطبعها بطابعها الخصوص ما كان وجوده ضرورياً من التنافس والتنازع على مادة الحياة في بلاد فقيرة محدبة ، والرغبة في اكتساب المفاخر وحسن الذكر ، والاخذ بالنار وتجنب العار والفاقة والضعف ، وحب السؤدد والرياسة والكرم والشجاعة والنجدة ، ونصرة المظلوم

والوفاء والاعتراف بالجميل .

وأساس النظام الاجتماعى فى الجاهلية العصبية الجنسية والرحم . وفى بعض الحالات كان الحلف والموالة والتبعية تغنى عن ذلك ، وفى حالات أخرى كانت العقيدة وما هو فى معنى الدين سببا كافيا للاجتماع .

قال صاحب الصباح الاعشى <sup>(١)</sup> ان ما كانت عليه العرب فى الجاهلية قد يكون على وجه من ثلاثة وجوه : الاول ما يجرى مجرى الديانات ، والثانى ما يجرى مجرى الاصطلاحات والعادات ، والثالث ما يجرى مجرى انحرافات والاهوام . وقد جاء الاسلام بابطال ذلك كله ونذكر منه أشهره :

فالسكينة طريقة للاخبار عن أمور غيبية ماضية أو مستقبلية .  
والزجر والطيرة انتواء العمل الذى يماثل حركة اصطلاح على أنها المقصودة بحركة طائر أو غراب .

والميسر والقдах ضرب من ضروب القمار كانوا يقتسمون به لحم الجزور التى يذبونها بحسب القдах .

والالزام نوع من الطيرة تعمل بواسطة القдах التى يكتب عليها ما يقصد عمله أو ضده .

والبحية والسائبة والوسيلة والحامى امور خاصة بالحيوانات وخصوصا الابل اذا تم لها امر معين مثل ولادة بطون معينة أو بلوغ سن مخصوصة .

ونكاح المقت وهو زواج الرجل زوجة أبيه .

ومنهارمى البعرة على الزوجة التى يموت بعلمها ، ومنها قتل البنات خشية العار أو الاولاد خشية الفقر .

ومنها الهامة وهى طريقة خاصة بأخذ الثأر . ومنها تصفيق من يضل فى البادية .

ومنها ضرب الثور وتعليق كعب الارنب .

---

(١) صبح الاعشى ١٢ ص ٣٩٨

ومنها استعمال طرق مخصوصة في ائارة النيران للدلالة على نوع هو المقصود منها بالذات ونيران العرب ثلاثة عشر منها المُرْدَلْفَةُ التي توقد لهداية الحاج من عرفة الى مزدلفة ، ونار الحِلْف والاستمطار والطرْد والحرب والصيد والقرى والغداة . ومن أهم عادات العرب المناظرة وانشاد الشعر والمفاخرة .

ومنها الاجتماع في مواسم مخصوصة في أسواق معلومة يقيمونها في أما كن معينة لتبادل السلع وحل الخصومات وقول الشعر وفداء الاسرى . وأهم الأسواق : دومة الجندل (١) وذو الحجاز (٢) والمجنة (٣) وعكاظ (٤) وهو أشهرها .

ومن عادات العرب التي أبطلها الاسلام النسيء أى تأخير شهر من الأشهر الحرم الى شهر حل أو الغاؤه جملة .

ومنها عدم التقيد بمحد محدود في الزواج والتبني والتسرى .

### ٣ — الحالة السياسية

كانت الاقطار المجاورة للبلاد العربية خاضعة لتنفيذ ثلاث حكومات قوية قاسرة : الروم وهم متسلطون على الشام ومشارفه حتى شمال هذه البلاد ، والفرس هم متسلطون على العراق وماجاورها من البلاد العربية ، والاحباش وهم متسلطون على اليمن . وكانت حالة تلك الاقطار السياسية في تضعف وانحطاط لامزيد عليه وعرب الجزيرة مذنبون تتقاذفهم الاهواء والاغراض ، مرة يدخلون في أهل العراق ومرة في أهل الشام ، ولم يكن لهم في أواسط جزيرتهم مُلْك يدعم استقلالهم أو مرجع يرجعون اليه ويعتمدون وقت الشدائد عليه ، وكانت أحوال القبائل

(١) الجوف في وادي السرحان .

(٢) موضع سوق بعرفة على ناحية جبل كيبك .

(٣) سوق بموضع مر الظهران أي وادي فاطمة بقرب مكة .

(٤) قال ياقوت عن الاصمعي : نخ في واد بينه وبين الطائف ليل وبين مكة ثلاث ليال .

مفككة الاوصال تغلب عليها المنازعات القبائلية والاختلافات العنصرية والدينية ولهم في الحجاز حكومة لحماية الحرم والمحافظة على أصنام العرب وأوثانها وتسهيل الحج وخدمة الحرم والبيت ولكنها كانت ضعيفة لا تقدر على حمل العبء كما وضع يوم غزو الاحباش . وقد شعر كثيرون منهم بضعفهم السياسي وحاجتهم الى مدبر قدير يقوم على تعهد كياناتهم ودفع العدوان عنهم . وظهر ذلك الشعور على أتمه يوم غزو أبرهة الحبشي للحرم المكي حين اجتمعت العرب من جميع الأقطار ، لافرق بين العدناني والقحطاني ووحدت كلمتها تحت زعامة شيخ قريش المسيطر على الحرم رد عادية ذلك الفاتح عنهم .

وقد كان من أثر ذلك ظهور رغبة القبائل لتنامي الاحقاد القبائلية ، وترك النزعات المختلفة والتمسك بمجمل العروبة المكيين . فذهب وفد من قريش بزعامة عبد المطلب الى اليمن لتهنئة اخوانه الحميريين بخلاصهم من ربة الاحباش وشكر الفرس على ما قدموا من مساعدة للوصول الى ذلك الغرض .

أما حكومة قريش في مكة المكرمة فكانت في الحقيقة خليطا من الزعامة الاندية والصدارة الدنيوية والحكومية . حكمت بين العرب ونشرت نفوذها عليهم باسم الزعامة الدينية وحرمة الكعبة والحرم الشريف . وحكمت في الحرم وما والاها بصفتها حكومة تشرف على مصالح الوافدين الى البيت وتنفذ حكم شريعة ابراهيم فيه . وحكمت على مكة بصفتها سادنة البيت ومسؤولة عن تسهيل سبيل الناس الى الحج . وكانت لها من الدوائر والتشكيلات الحكومية ما يشابه في عصرنا هذا الوزارات والادارات والمصالح . فكانت هناك سدانة الكعبة يتولاها حي من أحياء قريش وهناك رئاسة دار الندوة التي تشبه في وقتنا الحاضر مجلسا من المجالس الادارية والبرلمانية . وهناك وظائف متعددة : من قيادة الجيوش ، وحمل

اللواء ، والعناية بالحاج من سقاية ورفادة ، الى دائرة لحل المنازعات القضائية والحكم بين الناس في مصالحهم وغير ذلك من الوظائف .  
واذا استثنينا هذه الحكومة وجدنا أن سائر عرب المملكة كانوا في حال من التفكك السياسي والتشتت الاجتماعي يستحيل معه دوام الامر الى ما شاء الله وكان الناس كشأنهم في جميع أوقات الشدائد يفتشون عن مخرج يلجئون منه ويأملون في حصول تبدل في حياتهم ينجيهم من شرور ما هم فيه . وتم ذلك لهم ببعثة سيد المرسلين ، صلوات الله عليه .

---

# الفصل السادس

## محمد ﷺ والاسلام

الدور الاول - من البعثة الى الهجرة - من الهجرة الى الفتح - من الفتح الى الوفاة - الاسلام والقرآن

### ١ - الدور الاول من ولادته الى البعثة

ولد رسول الله ﷺ في ١٢ ربيع الاول من عام الفيل (١) الموافق لسنة ٥٧١ من ميلاد عيسى عليه السلام . وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف من قبيلة قريش من مضر ويفتخى نسبه الى عدنان فاسماعيل وأمه آمنة بنت وهب . وقد توفي أبوه قبل ولادته ببضعة أشهر ولم يخلف له من المال إلا الشيء اليسير فنشأ يتيماً . ثم سلم الى إحدى نساء بني سعد المسماة حليلة بنت أبي ذؤيب لارضاعه فبقي عندها الى السنة الرابعة (٢) من عمره . وكفله جده عبد المطلب منذ ولادته وحذب عليه حذباً شديداً وأحسن معاملته كثيراً ، ولما بلغ السادسة من عمره ذهبت به والدته الى المدينة فماتت بالابواء في أثناء عودتها (٣) . وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنتين وأوصى به الى عمه أبي طالب ، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره أخذه معه عمه أبو طالب في تجارة الى الشام . وبعد ذلك بسنتين حصلت حرب الفجار (٤) وهي التي هتكت فيها حرمانات

(١) ابن هشام ص ١٠٠ (٢) ابن هشام ص ١٠٠ (٣) ابن هشام ص ١٠٥

(٤) ابن هشام ص ١١٦

الحرم والاشهر الحرم وكان مضرم نارها قريش وكنانة من جهة وقيس من جهة أخرى وقد حضر عليه السلام هذه الحرب وكان ينبل فيها على عمومته . ورغبة من أهل مكة وما جاورها في عدم تكرار حرب الفجار ودوس حرمة الحرم والاشهر الحرم تداعت قريش بعد ذلك بقليل الى حلف دعى بحلف الفضول شهده عليه السلام حين عقده في دار عبد الله بن جُدعان التيمي <sup>(١)</sup> وكان عليه السلام يسعى دوماً للمحافظة على الحلف ومساعدة المظلومين بموجبه ولم يكن له عمل معين في أول شبابه الى أن بلغ الخامسة والعشرين فانه ذهب الى الشام تاجراً في مال لاحدى كرائم نساء قريش السيدة خديجة بنت خويلد اختارت له للسفر مع غلام لها نظراً لما عرف عنه من الامانة والاستقامة . وبعد عودته تم زواجه بالسيدة خديجة <sup>(٢)</sup> أشار اليها مع أنها تكبره بخمس عشرة سنة وظلت في عصمته خمساً وعشرين سنة الى أن توفيت قبيل الهجرة بقليل وهي أم أكثر أولاده وكانت من أفضل نساء زمانها وأعقلهن وهي من أول الذين آمنوا بالرسول وبعثته .

وحينما بلغ الرسول الخامسة والثلاثين <sup>(٣)</sup> من عمره حصل في السكبة ما جعل قريشا تفكر في هدمها واعادة بنائها وقد بنيت على قواعد اسماعيل بعد أن قصر منها من جهة الحجر بضعة أذرع . وحينما وصل البناء الى المكان الذي يوضع فيه الحجر الاسود في الركن المخصوص به اختلفت عصابات قريش من منها يكون له شرف وضع الحجر في مكانه وحصل اختلاف في الرأي كاد يؤدي الى مالا تحمد عقباه . وأخيراً حُكِمَ الرسول فطلب رداء ووضع الحجر الاسود عليه واختار الرؤساء من العائلات وكلفهم بالماسك بأطراف الرداء فامسك كل منهم بجانب منه ورفع الحجر الى محاذاة مكانه وهناك تناولوه الرسول ووضع بيده . وكان حكمه هذا مرضياً للجميع وانحل به خلاف عظيم .

وتتلخص سيرة الرسول عليه السلام الاجمالية في شبابه بامتنازه بالاخلاق الفاضلة

والحديث الصدق والامانة والعفة وكان لا يشرب الخمر ولا يتبع عوائد الجاهلية ولا يعبد الاوثان بل كان عاملاً بنفسه مفكراً في أحوال الكون جاداً في طلب رزقه حاضاً على الخير باذلاً نفسه في سبيل عمل البر والصلاح متعبداً تقياً يقضى كثيراً من أوقاته في التعبد والتهجد في غار حراء السكائن في جبل النور بأعلى مكة . وكان باراً باهله وزوجته وأولاده وعائلته كل البر .

## ٢ — البرور الثاني من البعثة الى الهجرة

رأى الرسول ﷺ ما كان عليه قومه من الجاهلية وعبادة الاصنام والشرك بالله ، وما كانت عليه حالة بلاده من فرقة وتشتت ، فاجتنب أعمالهم وفكر في اصلاح حالهم ، وعبد ربه في غار حراء حتى جاءته الرؤيا الصادقة حينما بلغ الأربعين من عمره (١) .

وبينما كان في أواسط شهر رمضان من السنة الحادية والاربعين لميلاده عليه الصلاة والسلام اذ جاء الوحي من عند ربه وكان أول ما نزل منه « إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم (٢) » فشرع في بث الدعوة الى الدين بصورة افراذية مبتدئاً بالاقرب اليه فكان من أول المسلمين زوجته السيدة خديجة وزيد ابن حارثة وعلي بن أبي طالب و أبو بكر بن أبي قحافة وغيرهم .

وظل ثلاث سنين (٣) يدعو الناس الى الدين بصورة سرية ويلقن أصحابه الآيات والسور حسب نزول الوحي اليه . ثم أمر بالجهر بالدعوة في سورة الحجر « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » فلم يبال به من قريش أحد ،

(١) ابن هشام ص ١٤٩ . (٢) ابن هشام ص ١٥١ .

(٣) ابن خلدون م ٣ ص ٧ وابن هشام م ١٦١ .



الى أن شرع في عيب الأكلة والاصنام وسبها ، وكان في عمله هذا جالبا لسخط قريش التي اعتادت عبادة الاوثان واتخذتها واسطة لرزقها ولسيطرتها على العرب وخيف على الرسول ﷺ من الاذى فاجاره عمه أبو طالب وهو سيد عشيرته فلم تجسر قريش على إيذاؤه وخفر جواره .

وجاء موسم الحج في ذلك العام وخافت قريش مغبة اهمالها أمر محمد ﷺ فعزمت على عمل حاسم ضده غير أنها لم تفلح . وفي الحج عرض الرسول ﷺ نفسه على الوافدين الى البيت ، وكان من حمق قريش أن تذكر أمر الرسول ﷺ الى جميع من مر بها فانتشر ذكره بين العرب ، وأغررت سفهاءها به وأصحابه وآذت كل قبيلة من دان بدین محمد منها الى أن اضطر بعد معرفته بعجزه عن حمايتهم الى أن يأمرهم بالهجرة من مكة فهاجروا الى الحبشة ، حيث قبلهم نجاشيها ولم يسلمهم الى قريش حين وفد عليه منها عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> وظل بعض المهاجرين في الحبشة الى ما بعد الهجرة الى المدينة بوضع سنين . وقبيل هجرة الحبشة كان عضد الاسلام قد اشتد باسلام حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب .

وحينما ضاقت بقريش الحيلة ورأت أنها لا تقدر على حمل أبي طالب على خفر جواره ورأت كبار المسلمين بزعماء جعفر بن أبي طالب قد هاجروا الى الحبشة ، قررت مقاطعة بني هاشم والمطلب مقاطعة تامة وكتبت بذلك صحيفة وعلقتها على الكعبة وظلت المقاطعة هذه وبنو هاشم محصورون في شعبهم أكثر من سنتين<sup>(٢)</sup> والعداوة التي تبديها قريش تجاه الرسول ﷺ وأتباعه ما تزال على شدتها ، وأخيراً قام بعض قريش لنقض عهد الصحيفة فوجدوا أن الأرض أكلتها .

(١) ابن خلدون م ٣ ص ٩ وابن هشام ص ١٧٠ — ٢١٠ .

(٢) ذكر ابن خلدون أن المدة ثلاث سنين م ٣ ص ٩ .

وفي السنة العاشرة للبعثة توفي أبو طالب وتوفيت بعده السيدة خديجة فشق الامر على الرسول ﷺ وقد يموت عنه عضداً قوياً وجواراً منيعاً كما أنه فقد بوجه أكرم العقائل وأصدق الزوجات ، واضطره الامر الى ايجاد من يحجبه من قومه فذهب الى بطون ثقيف في الطائف<sup>(١)</sup> . فردته أقبح رد ، ورشقه سفاوها بالحجارة حتى آدموا عقبه فعاد الى مكة ، ودخل على المطعم بن عدي فاجاره ، وعرض الرسول ﷺ أمره على القبائل فلم يحجبه منها أحد<sup>(٢)</sup> .

واتفق ان الخلاف بين سكان يثرب من الاوس والخزرج وهم اخوان وابناء عم اشتد كثيراً ولج الخصام بينهم وقام كل فريق ينشد حلفاء يعينونه على خصومه فجاء بعض الاوس الى مكة للاستعانة بقريش فقابلهم الرسول ﷺ ودعاهم الى الاسلام وعرض عليهم نفسه فرفضوه رفضاً شديداً وحيناً عادوا الى المدينة حصل بينهم وبين الخزرج حرب شديدة عرفت باسم يوم بعث ، وفي الموسم التالي جاء الى مكة جماعة من الخزرج فدعاهم الرسول ﷺ الى الاسلام فقبلوا الدعوة وكانوا ستة أشخاص وفي العام التالي جاء آخرون من المدينة وأسلموا عند العقبة وعادوا الى المدينة ومعهم مرشد من قبل النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> فكثرت المسلمون فيما بينهم وفي العام الذي بعده كثر عدد المهتدين من أهل المدينة وعرضوا على الرسول ﷺ حمايته من الاذى الذي كان فيه هو وأصحابه بمكة فعملت قريش بالأمر فهددت أهل المدينة وخوفتهم من التورط في مخالفة محمد ﷺ عليها .

غير أن كل ذلك لم يجد فتيلاً إذ أن الرسول ﷺ بعد الرجوع من الحج أمر أصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا الواحد تلو الآخر ، وعظم الامر على قريش وخافت أن يضيع الامر من يدها فتآمرت على قتله وتواعدت لذلك واختارت فتية من بطونها لحراسة بيته وقتله ان أراد الفرار ولكن الله رد

كبدهم في نحورهم فخرج الرسول ﷺ ومعه رفيقه أبو بكر الصديق واختبأ في غار نور بأسفل مكة الى أن أضاءت قريش آثارها فخرجوا الى المدينة يقودها دليل اسمه عمر بن فهيرة ووصلوا قباء يوم الاثنين في الثامن من ربيع الاول لثلاث وخمسين سنة مضت على ولادته <sup>(١)</sup>. فتكون المدة التي اقصت من تاريخ شروعه بالدعوة وتلقى الوحي الى تاريخ هجرته ثلاث عشرة سنة . وبالهجرة فتح عصر جديد في تاريخ الاسلام .

## ٢ - من الهجرة الى فتح مكة

اشتد عضد الرسول ﷺ بقدمه الى المدينة اذ انضوى تحت لوائه جميع سكانها ماعدا اليهود فانهم عاهدوه على نصرته وأقرهم على دينهم وأموالهم . وهاجر سائر المسلمين من مكة الى المدينة ، ثم فرض القتال لحماية الدين والذب عنه .

وبعد خروج المسلمين من مكة انتقلت قريش منهم بمصادرة أملاكهم فاحب الرسول ﷺ أن يقابلهم بالمثل فشرع في عرقلة تجارتهم مع الشام .

وأهم حوادث هذا الدور غزوة بدر الكبرى التي قادها ﷺ بنفسه وكان معه من المسلمين ٣١٤ رجلا ومع قريش ما يزيد عن الف . وبدأت الواقعة بخوف قريش على قافلة أرسلتها مع أبي سفيان بن حرب الى الشام وارساله نذيرا يدعوا مكة الى اعانته فالتقى الجمعان في بدر الى الغرب من المدينة بينها وبين ينبع وبدأت المناوشات ببروز ثلاثة فرسان من المشاهير من الجانبين فنصر الله المسلمين على المشركين والتحم الجمعان فكانت معركة من المعارك الفاصلة الحاسمة في تاريخ الاسلام بها أعز الله الاسلام وأدال من غطرسه قريش وجبروتها وقتل المسلمون

من كفار قريش ما يقرب من السبعين ومنهم أبو جهل رأس الفتنة وأسروا ما يقرب من ذلك العدد أيضاً . وكانت هذه الواقعة في رمضان من السنة الثانية للهجرة (١) .

وحصلت بعد ذلك حروب ووقائع عديدة بين المسلمين وحلفائهم وقريش وحلفائهم من ذلك واقعة السويق ثم واقعة بنى قينقاع من اليهود الذين خانوا العهد فأجلاهم الرسول ﷺ عن المدينة بعد حصارهم مدة . ثم ان قريشاً أرادت أن تقتحم لبدر واسترعار كسرتها فيها ، فجمع رؤسائها الجوع وجندوا الجند ودعوا الاخلاف الى نصرتهم وأمدهم قومهم من الاغنياء بالمال وأعانهم خليط من الناس من نهامة وكنانة وثقيف ، ووصلت جموعهم الى قرب المدينة ، فوقعت بقرب جبل أحد واقعة شديدة بين الفريقين . ودارت الدوائر بادىء الامر على قريش وأحلافها الا أن الرماة الذين وضعهم الرسول ﷺ في أعلى الجبل تركوا مواقعهم ولحقوا باخوانهم طمعاً في الكسب والنهب فأغارت عليهم خيل قريش بقيادة خالد بن الوليد وتغلبت عليهم ، فاختلفت صفوفهم وضعفت هممهم وأصيب الرسول ﷺ ببعض الجروح وكسرت ربايعيته وقتل عمه حمزة . وكان ذلك نصراً لقريش لما أصابها في بدر . وكان في وسع المشركين أن يقضوا على المسلمين إلا أن الله لطف بعباده فانكفأت قريش قانعة بالنصر الاولى الذي نالته (٢) .

ثم بعد أحد حصل في المدينة ما أدى الى اخراج بنى النضير (٣) من اليهود منها نظراً لنفاقهم وختلهم . وتوالت الوقائع بين المسلمين وقريش الى السنة الرابعة فقدم أبو سفيان إلى بدر قاصداً الحرب ولكنّه نكص بدون حرب . وجاء الى

(١) انظر تفصيلها في ابن هشام ص ٣٦٩ وما يليها .

(٢) انظر ابن هشام م ٢ ص ٦٤ وما يليها

(٣) ابن هشام م ٢ ص ١٤٢

مكة بعض الذين أخرجوا من المدينة من يهودها وطلبوا نصرة قريش على المسلمين فاجابتهم قريش الى ذلك وبعثت الى القبائل تدعوها للحرب ، فخرجت قريش وأتباعها وغطفان وأتباعها وبنو مرة وبنو أشجع فكان مجموعهم يزيد عن عشرة آلاف عسكريا وعند مجتمع السيول ، وكان المسلمون قد استعدوا للأمر وحفروا خندقا بينهم وبين الحاصرين وظل الحصار أكثر من عشرين يوماً الى أن عيل صبر المسلمين . فرأى الرسول ﷺ أن يستعين في هذه الموقعة بالمطائلة فوجه الله إلى ذلك ووقع الخلاف بين الأحزاب وأصابهم ريح صرصر لم يجدوا معه بداً من فك الحصار والانصراف عن المدينة في شهر شوال من تلك السنة (١) .

ولما أمن الرسول غائلة الأحزاب عاد الى بني قريظة الخوذة فحاصروهم المسلمون ٢٠ ليلة حتى جهدهم الحصار فاستسلموا للاقدار فحكم على جميع مقاتلتهم بالقتل (٢) . وبعد واقعة الأحزاب انضم الى المسلمين عطيان من القواد عمرو بن العاص وخالد بن الوليد .

وفي ذى القعدة من السنة السادسة خرج الرسول ﷺ الى مكة معتمراً لا يريد حرباً فوصل الى الحديبية وهي بئر بالقرب من الحرم المكي تعرف في الوقت الحاضر باسم الشمسي فتأهبت قريش للاقائه ظناً منها أنه يقصد حربها . فأفهمها الرسول أنه قادم للعمرة فلم تركز الى هذا القول وصممت على المقاومة وأخيراً تم الاتفاق بين الجانبين على صلح عرف بصلح الحديبية (٣) كان من أهم شروطه رجوع الرسول وجماعته الى المدينة على أن يسمح لهم في العام المقبل بدخول مكة وأن تعقد هدنة بينهما لمدة عشر سنين ومن شروط الصلح عدم ايواء من يرد من قريش على الرسول وترك الحرية للقبائل في الانضمام الى أحد الجانبين وقد كان هذا الصلح سبباً في فتح مكة .

(١) ابن هشام م ٢ ص ١٥٥ (٢) ابن هشام م ٢ ص ١٦٧ .

(٣) ابن هشام م ٢ ص ٢١٠

وفي الحرم من السنة السابعة غزا الرسول أهل خيبر من اليهود ففتح بلادهم حصناً حصناً وصالحهم على دفع نصف حاصل أرضهم<sup>(١)</sup>.

وفي تلك السنة اعتمر الرسول إلى البيت عملاً بصلح الحديبية فأخلفت قريش مكة ودخلها الرسول وقومه فاعتمرُوا وانصرفوا بعد وقت قصير إلى المدينة.

وبموجب صلح الحديبية كانت بطون خزاعة داخلة في عهد رسول الله ويطون بكر في عهد قريش وحصل بين الجانبين نزاع تداخلت فيه قريش بخلة بذلك بعهدهما، فبلغ الخبر إلى المدينة فعزم الرسول على فتح مكة فسار إليها سرّاً في رمضان من السنة الثامنة للهجرة ونزل في جهات وادي فاطمة فالتقى بأبي سفيان خارجاً يتجسس أخباره. فالتقى القبض عليه وأحضر أمام الرسول فأسلم وأعلن الرسول ﷺ أن من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ودخل المسلمون مكة من أعاليها ولم يحصل بينهم وبين الكفار إلا مناوشات صغيرة وعفا الرسول عن أكثر سفهاء قريش وأمر يهدر دماء آخرين ودخل الرسول البيت فطاف به سبعاً ووقف بباب الكعبة وقال « لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ». وبفتح مكة تمت الغلبة للإسلام في غالب الحجاز ودخلت قريش في الإسلام وكان ذلك آخر ما عرف عن دولة الأصنام والأوثان في مكة وعد هذا الفتح قاضياً على الشرك في الجزيرة نظراً لمقام قريش الديني فاسلامها قضاء تام على كل ما عداه<sup>(٢)</sup>.

وبعيد فتح مكة حصلت واقعة حنين<sup>(٣)</sup> بين بطون هوازن والمسلمين وكان المسلمون كثيرى العدد إلا أنهم غلبوا في أول الأمر ثم انقلبت الواقعة إلى نصر المسلمين.

(١) ابن هشام ج ٢ ص ٢٢٢ (٢) ابن هشام ج ٢ ص ٢٥٩

(٣) مكان إلى الشمال الشرقي من مكة بين العامين والمضيّق والجمرانة والشرائع.

## ٤ - فتح مكة الى الوفاة

بعد انتهاء رسول الله ﷺ من أمر مكة ولى عليها عتاب بن أسيد وقفل راجعاً الى المدينة . وأعد في رجب من السنة التاسعة غزوة جديدة قادها بنفسه على تبوك<sup>(١)</sup> وكانت هذه الغزوة آخر ماخرج له رسول الله ﷺ محارباً ثم حج حجة الوداع وألقى فيها خطبته المعروفة التي فيها عظة وعبرة للناس وأوصاهم بما يجمل بهم أن يتخلقوا به في معاملاتهم بعضهم مع بعض وفي حجة الوداع أعلن القرآن ان نزوله قد انتهى وكان ذلك قبل وفاته ﷺ ببضعة أشهر .

وبعد رجوعه من الحج مرض بالحمى في شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة وقبض عليه الصلاة والسلام في يوم الاثنين الواقع في ١٣ ربيع الاول من تلك السنة وكانت سنه حين وفاته ثلاثاً وستين سنة قريية .

وحينما توفي كان الاسلام منتشرأ في الحجاز وسائر جهات الجزيرة وقد طمس الله معالم الشرك والوثنية وانبثت الدعاة الى سائر أقطار الارض لا بلاغ الدعوة الى الجميع فنتهم من ذهب الى الفرس ومنهم الى الروم ومنهم الى المصريين . وقد آمن برسالة الرسول ﷺ كافة القبائل العربية ورأى ﷺ نجاح دعوته قبل وفاته واجتماع كلمة العرب على طرح الشرك والتوحيد بالله الواحد الاحد وتوحيد الزعامة السياسية التي تنطوي تحتها سائر الزعامات المحلية وصيرورة الامة بداً واحدة تدعو الى دين واحد وتخضع الى رئاسة عامة قادرة على التنفيذ .

## ٥ - الاسلام والقرآن الكريم

الاسلام هو الدين الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ لسعادة الناس في الدارين .

وأساسه التسليم الى الله الواحد الاحد واخلاص العبادة له والايان به وعدم اشراك  
الله آخر معه . وقد بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
الله واقامة الصلوات في أوقاتها المفروضة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت  
لمن استطاع الى ذلك سبيلا . وقد جاء الاسلام ناسخاً لكافة الشرائع السابقة وقاضياً  
على معالم الشرك والوثنية في جزيرة العرب ومعداً اياها لليوم العظيم .

وقد أوضح الاسلام في القرآن الكريم وجاءت السنة النبوية متممة له ومفسرة  
لبعض ما فيه من أحكام . والقرآن هو الكتاب الكريم المنزل من الله تعالى على  
عبيده محمد بن عبد الله حوى جميع ما يلزم لسعادة الدارين - من أنواع العبادات  
والعقائد والمعاملات . ويمكن تقسيم ما جاء في القرآن من الاحكام الى ثلاثة اقسام  
الاول قسم العبادات والعقائد والثاني قسم المعاملات بين الناس وبينهم وبين اولى  
الامر منهم والثالث قسم الاجتماع وما يلزم أن يتحلى به الانسان من مكارم الاخلاق  
والصفات ليكون قادراً على أن يعيش مع الافراد الآخرين في هذه الدنيا على  
احسن حال .

---



# الفصل السابع

## الخلفاء الراشدون

أبو بكر الصديق - عمر بن الخطاب - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب

### ١ - أبو بكر الصديق

حصل بعد وفاة الرسول ﷺ خلاف بين المهاجرين والانصار في المدينة على من يتولى امامة المسلمين وأمورهم . اذ أن الرسول كان ذا وظيفتين إحداها الرسالة وإبلاغ الدعوة الدينية الى العرب وغيرهم وهذه قد انتهت يوم نزول الآية الكريمة اليوم أتممت النخ والثانية رئاسة المسلمين وتولى أمورهم الدينية والدنيوية والنظر في شؤون الحكومة . والخلاف حصل على من يتولى هذه . وتم الاتفاق في سقيفة بني ساعدة <sup>(١)</sup> من الخرج على مبايعة أبي بكر الصديق بالخلافة فبويع بها من الجميع ماعدا أفراد تخلفوا عنها منهم علي بن أبي طالب الذي لم يبايع إلا بعد وقت .

ولم تكن مسألة الخلافة هي المسألة الوحيدة التي جابهت أبا بكر بعد وفاة الرسول فقد كان عليه أن ينفذ السرية التي جهزها الرسول قبيل وفاته برئاسة أسامة بن زيد الى جهات الشام كما أنه كان عليه أن يدافع عن الاسلام مما حصل فيه من ردة بين القبائل وظهور عدد من الادعياء بالنبوّة وهذا الموقف الحرج كان يتطلب صلابة وحزما شديدين فوفق الله أبا بكر الى انفاذ أسامة قائلا انه لا يحل عقدة

(١) انظر خبر السقيفة في ابن خلدون م ٣ ص ٦٤ .

عقدها رسول الله . وأنفذ أيضا السرايا العديدة تحت قيادة أكابر القادة من المهاجرين والانصار لاختضاع أهل الردة والذين شقوا عصا الطاعة من العرب <sup>(١)</sup> وقد تجلّت مقدرة أبي بكر وحزمه وصلق عزيمته وإخلاصه بما قام به في هذه الآونة العصيبة من دفع أعداء الاسلام وذودهم عنه . وأهم الجهات التي وجه اليها السرايا والقواد هي ديار بني أسد وطيء وغطفان ورئيسها طليحة <sup>(٢)</sup> في بزاحة فردهم الى الاسلام ثانية ثم أرسل الى تميم وكبيرها مالك <sup>(٣)</sup> بن نويرة البربوعى في البطاح فهزمهم وقتل مالكاً ثم تلت ذلك حروب سجاح <sup>(٤)</sup> المشورة فانهما جمعت جموعاً عظيمة الا أنها اتفقت آخر الامر مع مسيلة الخنفي في وادي اليمامة فجاءهم خالد بن الوليد وقد ادعى مسيلة <sup>(٥)</sup> النبوة مفخراً بنى عمه مضر ولكنه هوى في المعركة وقتل وتفرقت جموع ربيعة وعادت الى حظيرة الاسلام . ووجه أبو بكر أيضا سرية الى اليمن <sup>(٦)</sup> لرد أهله الى الاسلام بعد أن ارتدوا عنه بدعوة الاسود العنسي المدعى للنبوة فوقهم الله الى ذلك كما وفق سائر القواد الى الاقتصار على أهل الردة ولم يمض وقت قصير حتى أصبحت حدود الرقعة الاسلامية شاملة لكل البلاد التي تتألف منها المملكة الحالية .

بعد هدوء الاحوال في داخل البلاد ورجوع كافة القبائل الى حظيرة الاسلام نظر المسلمون الى الديار الجاورة وشرعوا في فتوحها كما هو معلوم وليس من يرناجنا الخوض في تفاصيل التاريخ الاسلامي وانما نذكر منه هنا ما يكفي لغرضنا الذي ينحصر في سرد الحوادث التي وقعت في البلاد التي تتألف منها المملكة <sup>(٧)</sup> وتوفي الخليفة أبو بكر بعد أن وطد دعائم الاسلام في الجزيرة وكانت وفاته بعد توليه الخلافة بسنتين وأربعة أشهر وهو في الثالثة والستين من عمره في ٧ جمادى الثانية سنة ١٢ للهجرة .

(١) انظر اخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٦٩ . (٢) المذكور ص ٧٠

(٣) م ٣ ص ٧٣ . (٤) م ٣ ص ٧٤ .

(٦) م ٣ ص ٧٧ . (٧) انظر أخبارها في ابن خلدون م ٣ ص ٧٨

أما إدارة المملكة فقد قسمها أبو بكر قبل وفاته الى ولايات عين اكل ولاية أميراً فكان في الطائف أمير وفي مكة أمير وفي البحرين والجمامة أمير والخليفة مقيم في عاصمة المملكة في المدينة ووالى مكة إذ ذاك عتاب بن أسيد وهو نفس الشخص الذى ولاه الرسول ﷺ عام الفتح وأمير الطائف عثمان بن أبي العاص ووالى البحرين العلاء بن الحضرمي .

## ٢ - عمر بن الخطاب

ولى عمر الخلافة بعد وفاة أبي بكر في المدينة بعهد مكتوب<sup>(١)</sup> استخلفه فيه وهو من مشاهير قریش في الجاهلية ومن اشتدت بهم شوكة الاسلام يوم اسلامه ولد بعد مولد الرسول ﷺ بثلاث عشرة سنة . وقد أمضى في الخلافة عشر سنين وستة أشهر كانت غرة في جبين الدهر ودرة في تاج العمر لما بسط على الرعية من عدل وأقام من قسطاس وشاد من نظم وأدال من دول وممالك وفتح من بلاد . وهو منذ اسلامه لم يتخلف عن غزو قام به رسول الله وكان في خلافة أبي بكر المستشار الاول والمساعد القدير في تصريف شؤون الدولة وإدارة دفة الملك وقد تم على زمانه فتح فارس والعراق والشام وعاصمتها دمشق وحصص واجلاء الروم عن سائر سوريا وطردهم قتل ملك الروم منها والاستيلاء على بيت المقدس ونحن لو حاولنا ايفاء هذا البطل الهام والخليفة العادل حقه من الاطياب والثناء وذكر ما قام به في خدمة الاسلام من الاعمال الجليلة لاحتاج ذلك الى مجلدات لا يتسع لها هذا الموجز . ولذلك فانتنا نكتفي هنا بخلاصة عنه ذاكرين ما كان لعصره من الاهمية في الاجيال الاسلامية المقبلة .

فانه ثل عرش الاكسرة ، وهذ أركان القياصرة ، واستولى على تراث الامبراطوريتين العظيمتين فارس والقسطنطينية وأدخل مصر ، وكانت ولاية

رومانية في حوزة الممالك الاسلامية . ولم تخل سنة من سنى خلافته من فتح للاسلام جديد ، وعمل في سبيل توطيد دعائم الملك تليد . فهو الذى كان يشرف من المدينة على أعمال قواده الحربيين في فارس ، ويرسل اليهم النصيحة المفصلة يتبعونها في أعمالهم الحربية فينجحهم الله ويظفرهم بأعدائهم ، وهو الذى كلف سلمان وحذيفة بأن يجوسا في العراق لاختيار البقاع الصالحة لإشادة المدن عليها ، فأختارا موقعى الكوفة والبصرة<sup>(١)</sup> فأقيمت فيهما المدينتان الباقيتان الى عصرنا هذا ، وقد شخص عمر رضى الله تعالى عنه الى بيت المقدس قبل فتحها لأن أهلها اشترطوا أن يكون تسليمها للمسلمين على يده فوصل اليها وكتب لأهلها عهد أمان سنة ١٥ للهجرة ، وأنشأ في بيت المقدس مسجداً فوق الصخرة مازال الى يومنا هذا<sup>(٢)</sup> .

وفي زيارته لسوريا قسمها الى ولايات وولى أمراءه عليها وعاد الى المدينة . ثم خرج منها ثانية عام ١٧ قاصداً سوريا وكان فيها طاعون فلم يصل اليها وبعد زوال الطاعون رجع ثلثة اليها وقام ببعض التدابير الادارية فيها .

وعمر أول من أوجد وظيفة القاضى للفصل في معاملات الناس طبقاً للاحكام الشرعية ، وقد كان هو أول من ولى نوعاً من القضاء في المدينة على عهد سلفه أبى بكر وفي زمنه عين أبا الدرداء للقضاء في المدينة أيضاً ، وهو الذى وضع أول تعليمات خاصة بسير العمل في المحاكم والمحاکم كتبه الى أبى موسى الاشعري يوم ولاه القضاء . وسيرة عمر مليئة بجملة الأعمال كما ذكرنا ، فقد كان مراقباً لعمله مانعاً إياهم عن الخروج عن مقتضيات المصلحة ساهراً على راحة الرعية رافعاً للظلم عفيفاً عن أموال المسلمين ، مقتصداً في نفقته الشخصية « ميالا للاستشارة في أعمال الحكومة ، متبعاً سنة الرسول بإيضاح الاحوال للناس في المجتمعات العامة ، بعيداً عن الزلنى غير مفضل ذوى قرياه على غيرهم . وقد توفي رحمة الله عليه ورضوانه

(١) ابن خلدون م ٣ ص ١١٠

(٢) م ٣ ص ١٠٦

قتيلا بنحجر مملوك مجوسى الاصل اسمه فيروز أبو لؤلؤة طعنه ساعه كان يصلى صلاة الفجر فى المسجد وكانت وفاته ليلة الاربعاء فى ٢٦ من ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة ودفن الى جانب رسول الله ﷺ وأبى بكر فى حجرة عائشة.

### ٣ — عثمان بن عفان

بويح عثمان بالخلافة بعد مقتل عمر بثلاثة أيام ويصادف ذلك يوم الاثنين فى ٢٩ من ذى الحجة سنة ٢٣ وهو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية ، ولد بعد رسول الله بخمس سنين وكان من المسلمين الاولين وشب على الأخلاق الفاضلة والسيرة الحسنة ، وكان صاحب ثروة جاد بالوفير منها لتجهيز الفقراء من محاربة المسلمين ، وتولى يوم الحديبية سفارة الرسول الى قريش .

وما كاد يتولى الخلافة حتى شعر بالازمات تتوالى عليه من كل جانب فهاج أهل الكوفة وقام أهل البصرة وضج أهل الشام وغضب أهل مصر وكان وهو فى المدينة يحاول إطفاء جذوة النيران المتقدة فلم يوفق الى ذلك وقد باشر عمله بالتحقيق عن مقتل عمر وعما إذا كان لاحد ضلع فيه واتهم الهرمزان الفارسى وغيره إلا أنه الايدى المحركة لابی لؤلؤة لم تعرف .

ولم يغير رضى الله عنه أول ولايته شيئا مما كان على زمان سلفه فابقى أمراء مكة والطائف والبحرين على ما كانوا عليه وهم نافع بن عبد الحارث الخزاعى على الاولى وسفيان الثقفى على الثانية وعثمان بن أبى العاص الثقفى على الثالثة .

وقد حصلت بعض الفتوح على عهد خلافته منها : فتح الرى واذربيجان وطبرستان وبلاد الخزر وخراسان وجزيرة قبرص ، وفى عهده انشئت أول عمارة بحرية اسلامية وكان العرب قبل ذاك يتهيبون البحر .

وأهم ماحدث أيامه الفتنة الداخلية التى أودت بحياته وكانت مقدمة لاختلافات

عظيمة في الاسلام قاسى منها في الازمنة التالية أهوالاً ومشاقاً عظيمة .  
وقد نقم الناس على عثمان أموراً كثيرة ردهو عن موقفه تجاهها ، من ذلك  
عيب الناس عليه جمعه للمال وتقريبه ذوى قريبه وردده للحكم بن أبي العاص وقد  
كان الرسول ﷺ نفاه الى الطائف وتفضيل بنى أمية على غيرهم وهبته لاقارب  
دون سواهم وتسليمه الامر لمروان وغير ذلك من الانتقادات (١) .

وقد وفدت عليه الوفود من الاقطار الثلاثة وانصرفت عن المدينة عازمة على  
الفتنة وادعى المصريون منهم أنهم صادفوا في الطريق كتاباً من عثمان يأمر عامله  
على مصر أن يقتلهم وعدوا ذلك منه نكثاً لوعده فعادوا الى المدينة وعاد معهم  
المتواطئون وإياهم من أهل الشام والعراق فحاصروه في بيته واشتد الحصار عليه  
وهو لا يأتى بحركة سوى ارساله لعبد الله بن عباس الى مكة لكي يخبر الناس في  
الحج بما كان من هؤلاء المفتونين إلا أن هؤلاء دخلوا عليه المنزل عنوة من بيت  
بجواره فقتلوه (٢) في الثامن عشر من ذى الحجة سنة ٣٥ للهجرة .

ويقول بعض المؤرخين : ان أسباب مقتل عثمان كثيرة ، أهمها وجود تنافس  
بين كبار المسلمين في المدينة ، وحسبان كل واحد نفسه أحق من غيره بالامر ، ثم كون  
عثمان ليناً مستسلماً سلم الامر الى نفر من قومه منهم مروان بن الحكم أساءوا التصرف  
في الامور وأشاروا عليه بالمشورة السيئة . ومن ذلك مخالفة عثمان صاحبه عمر في  
سماحه لا كبر قريش بترك المدينة والسفر الى أية جهة قصدوها فكان ذهابهم  
سبباً لاجتماع الناس عليهم ونشرهم أخبار عثمان وان وصوله الى الخلافة كان بغير  
حق . وكان أمير مكة يوم مقتل عثمان العلاء بن الحضرمي الذي كان من قبل أميراً

(١) ذكر المرحوم الاستاذ الحضرمي هذه الاسباب في محاضراته ٢ ص ١٠٩ - ١١٥

(٢) انظر تفصيلها في ابن خلدون ص ١٢١

في البحرين وأمير الطائف القاسم بن ربيعة الثقفي .

#### ٤ — علي بن أبي طالب

هو سيف الاسلام الغالب وبطاه الظافر ولد في مكة قبل الهجرة بأحدى وعشرين سنة وقد ولى الخلافة بعد خمسة أيام من مقتل عثمان وزمان خلافته ملىء بالثورات والفتن الاهلية فانه ما كاد يتسلم الخلافة حتى طولب بعقاب قتلة عثمان فظهر لمراجعيه عجزه عن ذلك مادام المتغلبون في المدينة ووعد بعقابهم بعد ذلك<sup>(١)</sup>.

ولم يقبل بعض كبار المسلمين ببيعته فمنهم من بايع مكرهاً ومنهم من ارتحل عن المدينة الى معاوية في الشام ، والى الأمصار الاخرى . وكانت السيدة عائشة قد خرجت قبل مقتل عثمان الى الحج بمكة ، فلما بلغها مقتله خطبت في المسجد الحرام بمكة في الناس وأعلمتهم بالحادث الجلل وأعلنت لهم ضرورة المطالبة بأخذ ثأر دم عثمان ولحق بها طلحة والزبير وانصرف جميعهم مع من التف حولهم الى البصرة<sup>(٢)</sup>.

وكان من أمر علي بعد توليه الخلافة أن أصدر أمره بعزل جميع ولاية عثمان وتعيين أمراء من قبله في مواقعهم فسافر هؤلاء ولكن أكثرهم رد على عقبيه دون أن يتولى امارته . وأعلن معاوية بن أبي سفيان والى الشام عصيانه على علي وأرسل اليه رسولا يطلبه بدم عثمان فلم يجبه وعزم على الخروج الى الشام لتأديب معاوية ومن معه من بنى أمية الفارين من المدينة فجاءته أخبار تجمهر السيدة عائشة ومن معها في البصرة فخرج اليها .

ولم يجد توسط المتوسطين في الصلح فحصلت موقعة الجمل التي قتل فيها

(١) ابن خلدون م ٣ ص ١٥١ (٢) ابن خلدون م ٣ ص ١٥٥

كثيرون من المسلمين وارجعت عائشة الى المدينة وقتل طلحة والزبير وغيرهما خلق عظيم .

ثم جهز على يزيد معاوية فالتقى الجمعان بصفين وبلغ عدد من قتل من الجانبين على رواية بعض المؤرخين تسعين ألفاً .

ثم كان التحكيم بين علي ومعاوية في دومة الجندل ، وكانت حيلة عمرو بن العاص لمحكم علي واعلانه خلع علي واثبت معاوية ثم كانت حادثة الخوارج وقتلهم في النهروان ثم تلى كل ذلك تأمر بعضهم على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ولكن ضربة الخارجى لم تقتل إلا علياً فقتل في النجف الأشرف يوم ١٧ رمضان سنة ٤٠ للهجرة وقد مضى عليه في الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر تقريباً .

وكان مقتل علي من أكبر أسباب الشقاق بين المسلمين وانقسامهم الى شيعة وفرق ترى بقاياها حتى الآن في العالم الاسلامي . وهو كرم الله وجهه على شرفه وقر به من الرسول ﷺ وفصاحته وشجاعته وخصاله العالية لم يكن يراعى ظروف الاحوال ولا مقتضيات الخارج والمداخل فكان صلباً لا تلين قناته ولا يقبل في الحق لومة لائم يحاسب على الصغيرة قبل الكبيرة ولا يهجم الا اقامة حدود الله .

---



# افضل الثمن

## لامويون والعلويون وابن الزبير

الدولة الاموية - معاوية وخصومه - يزيد بن معاوية - ابن الزبير وعبد الملك  
خلفاء عبد الملك

### ١ - الدولة الاموية

كان من نتيجة التحكيم الذي تم بين مندوبي علي ومعاوية في دومة الجندل (١) اشتداد ساعد معاوية بن أبي سفيان في الشام وضعف علي بن أبي طالب في العراق والحجاز وقيام فئة الخوارج بالنقمة على الجانبين وانتهاء الامر بقتل علي كرم الله وجهه بسيف عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ، فلما أصبح معاوية وحيدا وجه الجيوش لاحتلال المقاطعات الاسلامية واحدة واحدة ، منها سرية قدمت الى جهات نواء لاحتلالها وسرية بقيادة بسر بن أبي ارطاة الى المدينة المنورة فاحتلتها ، وتوجهت منها الى مكة المكرمة فاحتلتها أيضاً (٢) .

واتخذ معاوية من دمشق عاصمة للخلافة فانتقل بذلك المركز السياسي من الحجاز الى الشام وأصبحت هذه البلاد مقاطعة تابعة للخلافة بعد أن كانت مركزاً قتيعة المقاطعات ، وكان يتولى إدارتها من الامويين أمراء ينفذهم الخلفاء من

(١) واحة الجوف

(٢) الطبري مجلد ٦ ص ٨٠

دمشق الى الجهات المختلفة ، فطورا يجمع الامير بين ولايتي مكة والمدينة وطورا يكون لكل منهما أمير ، وكانت حال الجهات الاخرى من هذه المملكة كذلك قد تتبع الحجاز وقد يتبع قسمها الشرقى العراق وفيما عدا المدة التي كانت فيها الحجاز حكومة مستقلة أيام الحسين بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير فان ادارة الامويين للبلاد لم تتغير <sup>(١)</sup> .

ومما يجب ذكره زمن الدولة الاموية التي ظلت ٩١ سنة في الحكم ما حصل في هذه البلاد من الاحداث العظيمة منها واقعة الحرة واباحة المدينة للجيش الغالب ومنها حصار مكة ثم هدم السكبة وبنائها من قبل ابن الزبير ثم هدمها مرة أخرى أيام الحجاج وإعادة بنائها على الشكل الذي كانت عليه قبل بناء ابن الزبير ، ومنها ماتم في ولاية عمر بن عبد العزيز وخلافته من أعمال اصلاحية في المدينة ومكة وفي الطريق بينهما .

## ٢ — معاوية ونصرو

كان المسلمون يوم مقتل علي واستئثار معاوية بالخلافة ثلاث فرق : أهل الشام وهم أتباع معاوية وعدته ، وأهل العراق وهم أتباع الامام علي وأولاده ، والخواارج أعداء الفريقين . أما أهل العراق فقد سلط عليهم معاوية الحجاج وزيادا والمنيرة فأخذوا الى حكمه القاهر عن كره وسلموا أمرهم اليه . وأما الخوارج فانه حاربهم أيضاً ونال منهم ما يريد . وأما الحجاز فقد كان أسهل على معاوية من الاصقاع الاخرى ولية سلماً وولى عليه أمراء من أتباعه مثل سعيد بن العاص ومروان بن الحكم ، وكان غير مقيد بشكل معين في إدارة البلاد فقد جمع ولاية مكة والمدينة لواحد كما أنه قسمها بين أميرين .

(١) لم يتم الحسن أيام خلافته قبل صلحه مع معاوية في الحجاز ومدة أخيه الحسين لا تزيد عن بضعة اشهر أيضاً . اما خلافة ابن الزبير في مكة فلها امتدت من عام ٦٤ الى عام ٧٣ للهجرة .



١٤ — قصر شبرا في الطائف



١٥ — قرية الهربقا في واحة جبرين



واستتب الأمر لمعاوية عام ٤١ المسمى بعام الجماعة وسلم الحسن بن علي وأعلن تنزله عن الخلافة وأقام في المدينة بعد ذلك الى أن مات .

وقدم معاوية أيام خلافته الى الحجاز مرتين : احدهما من أجل أخذ البيعة لابنه يزيد بولاية العهد . فبدأ بأهل المدينة فبايعوا إلا ثلاثة نفر وهم : ابن الزبير والحسين بن علي وعبد الله بن عمر ، فانهم انصرفوا الى مكة فملحقهم اليها وهناك نال منهم ما يريد . والثانية كانت سنة ٥٠ هـ فخرج بالناس <sup>(١)</sup> .

وقد ولى اماراة المدينة لمعاوية ثلاثة سعيدي بن العاص ، ومروان بن الحكم ، والوليد بن عتبة بن أبي سفيان .

وولى اماراة مكة : عتبة بن أبي سفيان ، ومروان بن الحكم ، وسعيد بن العاص ، وابنه عمرو بن سعيد ، وخالد بن العاص ، وعبد الله بن خالد بن أسيد <sup>(٢)</sup> ولا نعلم شيئاً راهناً عن ولاية معاوية في المقاطعات الاخرى من هذه البلاد .

### ٣ - يزيد بن معاوية

اهتم يزيد بعد توليه الخلافة عام ٦٠ ( ٦٨٠ ميلادية ) بأخذ بيعة أهل الحجاز وبالاخص بيعة الثلاثة المخالفين . فكتب الى أمير المدينة وهو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يفعل ذلك ففر الحسين بن علي وابن الزبير الى مكة من غير أن يبايعا . ويروى أن ابن الزبير كان يشجع الحسين على الخروج من مكة الى انصار أبيه في العراق لكي يستأثر بعد خروجه بحكم مكة ويعمل لنيل البيعة لنفسه لأنه علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين حياً . وخرج الحسين الى العراق بالرغم عن مشورة الناس عليه بعكس ذلك . وحينما

(١) الطبري مجلد ٦ ص ١٣٤

(٢) خلاصة الكلام ص ٤

كان في الطريق جاءه رسول من والى المدينة يحمل كتاب أمان له ، فلم يقبل به وداوم في سيره الى أن نزل الثعلبية <sup>(١)</sup> فوجد أن أكثر قومه قد تفرقوا عنه ، وان أنصار أبيه لم ينصروه وسار الى العراق فاستشهد في عاشر المحرم عام ٦١ في كربلاء .

ثم شق أهل المدينة عصا الطاعة وخلعوا بيعة يزيد في ولاية عثمان بن محمد بن سفيان عام ٦٢ وحاصروا بني أمية في دار مروان بن الحكم ، ثم أطلقوهم بعد أخذ العهد عليهم بعدم اطلاع عدوهم على حالهم . غير أن ذلك لم يجدهم فيلما فان يزيد أنفذ أحد قواده المسمى مسلم بن عقبة المري فوقعت بينه وبين أهل المدينة موقعة في الحرة التي بقرب المدينة فتغلب عليهم وقتل عددا عظيما منهم ولم يكتف بفعلته هذه فأباح المدينة لجيشه ثلاثة أيام بلياليها ففعل الجند فيها أفعالا وموبات عظيمة ظلت ذكراها معروفة في تاريخ يزيد .

ولما انتهى مسلم من أمر المدينة توجه الى مكة لحرب عبد الله بن الزبير فمات في طريقه اليها قبل أن يبلغها . وقام على رئاسة الجند الحصين بن نمير فوصلها في أواخر المحرم عام ٦٤ وجمع ابن الزبير جموعه لحرب الجيش الاموي وخرج بمن معه لقتالهم فانهزم ولاذ بمكة وحاصر فيها ، وفي شهر ربيع الاول من تلك السنة نصب المهاجمون المنجنيق على أبي قيس ورموا به الكعبة فاحترقت <sup>(٢)</sup> .

ولم يفك الحصين الحصار عن مكة الا بعد وفاة يزيد بن معاوية في منتصف ربيع الاول وولاية معاوية بن يزيد . ويروى الطبري أن الحصين قبل فك الحصار تكلم مع ابن الزبير في الخروج الى الشام ليبايعه فيها فرفض ابن الزبير ذلك <sup>(٣)</sup> .

( ١ ) أحد المنازل على درب الحج من العراق بين المدينة وحائل .

( ٢ ) الطبري م ٧ ص ١٤ ( ٣ ) الطبري مجلد ٧ ص ١٧

٤ - عبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان

لم يكن خليفتي يزيد ما كان له من الهمة والنفوذ والمقدرة على مجابهة الاخطار ولم يدم ملكهما طويلا . فان معاوية توفي بعد بضعة أشهر من خلافته ، ومروان ابن الحكم كان أقرب الى الملاينة والمباذلة منه الى العنف والشدة . فكان ذلك من جملة الاسباب التي هيأت لابن الزبير قيامه بأمر الخلافة في الحجاز وبعض العراق ومصر ، وانضواء غالب الرقعة الاسلامية تحت لوائه ، وقد خيل لكثيرين في ذلك العصر ان أمر المسلمين صائرا لا محالة الى ابن الزبير وان الملك سيستقر في الحجاز ويعود اليه ما فقد على عهد معاوية وابنه .

وتوفي مروان بن الحكم عام ٦٥ وقام بأمر الخلافة من بعده ولده عبد الملك فألقى نفسه أمام مشكلات عديدة أهمها مشكلة ابن الزبير في الحجاز فجابه الاخطار بما علم عنه من اصابة الرأي ورباطة الجأش ، وسخر الله له أمراء أكفاء مثل الحجاج وعبيد الله بن زياد فتمكن بعد ثمانية أعوام من استخلاص الحجاز وقتل ابن الزبير واعادة الوحدة الى البلاد الاسلامية .

امتدت سلطة ابن الزبير بعد فك الحصار عنه عام ٦٤ على الحجاز وولى أخاه مصعباً على المدينة ثم أرسله الى العراق فاستصفاه له من أعدائه . وظل متمتعاً بسلطته التامة في الحجاز الى ان انتهت الخليفة عبد الملك من أمر العراق عام ٧٢ فوجه اليه قوة عظيمة بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي . فوصل الحجاج مكة في جمادى الاولى عام ٧٢ وحاصرها ورمى الكعبة بالمنجنيق كما فعل الحصين بن نمير قبل ذلك بثاني سنوات وشدد الحصار على أهل مكة حتى ضاق الامر في وجوههم وخرجوا الى الحجاج يطلبون الامان وفيهم أولاد ابن الزبير نفسه . فيئس عبد الله من النجاح

وخرج للقتال فغلب على أمره وصلبه الحجاج عام ٧٣<sup>(١)</sup>. وكان لابن الزبير من العمر ثلاث وسبعون سنة .

وفي خلافته هدم بناء الكعبة من الاساس على أثر التصدع الذي حدث من الحريق ورعى المنجنيق في حصار عام ٦٤ وأدخل فيها حجر اسماعيل وفتح لها بابا آخر من جهة الغرب واستند في ذلك على حديث روته له والدته عن السيدة عائشة . فلما قضى الحجاج على ابن الزبير كان بنيان الكعبة متصدعا أيضاً فكتب الى عبد الملك يستأذنه في إعادة بنائها على الشكل الذي كانت عليه قبل بناء ابن الزبير فكان له ذلك . فقصر من جهة الحجر وسد الباب الغربي وجعلها على الشكل الذي نراها الآن عليه . وبموت ابن الزبير عاد حكم البلاد العربية الى يد الامويين ونار أحد الخوارج المسمى بأبي فديك في مقاطعة البحرين على عبد الملك فأرسل اليه جيشاً أدبه وطرده منها .

#### ٥ — خلفاء عبد الملك

بعد القضاء على ابن الزبير عادت الحال في ادارة هذه البلاد الى ما كانت عليه . يعين الخلفاء في دمشق أمراء من قبلهم لادارتها ثم يعزلونهم حينما يبدو لهم ذلك وكان بعض الخلفاء يزور الحجاز في خلافته كما حصل للوليد بن عبد الملك ولعمر ابن عبد العزيز وبعضهم لا يعلم عن موطن آبائه وأجداده الا ما يقصه عليه أمراؤه أو مهبوه .

وتاريخ القسم النجدي من هذه البلاد غامض جداً في تلك الادوار ولا توجد لدينا معلومات جلية نستطيع أن نعتمد عليها في ذكر ما كان فيها من احداث غير

(١) الطبري مجلد ٧ ص ٢٠٢ وما يليها

(٢) الطبري مجلد ٧ ص ١٠٦



أن إدارة نجد كانت تتبع في الغالب إمارة العراق أو إمارة البحرين وإدارة عسير كانت تلحق بالحجاز أو باليمن .

أما من وجهة الأعمال الإصلاحية فإن عصر الوليد بن عبد الملك من أبهى الأدوار التاريخية في الحجاز فإنه عين ابن عمه عمر بن عبد العزيز أميراً على المدينة المنورة وجمع له إمارة مكة أيضاً عام ٨٧<sup>(١)</sup> فسار عمر في إدارة الأمور على سيرة جده لأمه عمر بن الخطاب واتخذ أشهر فقهاء المدينة إذ ذاك مستشارين يرشدونه وينفعونه برأيهم .

وفي عام ٨٨ أمره الوليد ببناء المسجد النبوي وتوسيعه ليكون مائتي ذراع طولاً في مائتين مثله وإن تدخل فيه دور أزواج النبي أيضاً ماعداً المقصورة التي فيها القبور الثلاثة وهي مقصورة السيدة عائشة<sup>(٢)</sup> .

وأمره أيضاً ببناء الفوارة التي يشرب منها أهل المدينة وتسهيل السبل ما بين الحرمين وتمهيد الثنايا الواقعة فيها<sup>(٣)</sup> . وحج الوليد عام ٩١<sup>(٤)</sup> . وعزل عمر بن عبد العزيز عن المدينة بعد ذلك بسنتين وكان سبب نقمته عليه على ما يقال تهاونه في أمر من هرب من أهل العراق إلى المدينة فراراً من ظلم العمال في العراق وولى المدينة بعده عثمان بن حيان المري .

ولم يطرأ على حالة هذه البلاد أيام سليمان بن عبد الملك وعمر ما يستحق الذكر فإن الحجاز كان راتعاً في حالة من الرخاء لا يريد عنها بسبب ولا كانت نجد والبحرين بعيدة عن الفتن والقلقلاقل يتقلب على إدارتها الأمراء دون أن يحصل في أيامهم ما يستحق الاهتمام .

وحصل في أواخر أيام دولة بني أمية على عهد الخليفة مروان الثاني أنه بينما كان

(١) الطبري م ٨ ص ٦٤

(٢) الطبري م ٨ ص ٦٥

(٣) الطبري م ٨ ص ٦٦

(٤) الطبري مجلد ٨ ص ٨١

الناس في الموقف بعرفة حجة عام ١٢٩ اذ طلعت عليهم أعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح ففزع الناس من ذلك وسألوا عنهم فقالوا انهم مخالفون لمروان وحكومته وآله . وتم الاتفاق على عدم تعرض فريق للفريق الآخر في عرفة وعلى اتمام الحج دون أى خصام . وكان هؤلاء القادمون من الخوارج والاباضية فانصرفوا من مكة الى المدينة بزعامة رئيسهم المختار بن عوف الازدي<sup>(١)</sup> وهرب أميرها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وأقام المختار وأصحابه في المدينة بضعة أشهر ثم انصرف منها في قومه الى الشمال فالتقى بقوات مروان في وادى القرى ومات مقتولا عام ١٣٠<sup>(٢)</sup> .

(١) المسعودى م ٢ ص ٢٠٣ والطبرى م ٩ ص ٩٥

(٢) الطبرى م ٩ ص ١٠٧ - ١١١

## الفصل التاسع

### العباسيون وملوك الطوائف

شأن البلاد على عهد العباسيين اجمالاً - الحوادث المهمة حتى ظهور القرامطة  
القرامطة - ملوك الطوائف

#### ١ - شأن البهرو على عهد العباسيين اجمالاً

حينما كثرت مشاغل الخلفاء في العواصم التي هم فيها ، واتسعت رقعة الممالك الخاضعة لهم ، وكثر الادعاء والاضداد والاعداء ، أهملوا شأن هذه البلاد ولم يعيروها الاهتمام الا بقدر ما يحفظ لهم السيطرة على الحجاز ، ويمنع أعداءهم من الانتفاع به .

ولا مشاحة في أن العباسيين قاموا في الحجاز بما أثر عديدة الا أن ذلك ظل محصوراً في الحرمين الشريفين والاما كن الموصل اليهما . وأما الانحاء الاخرى فانهم أهملوا شأنها وتركوها على حالها البدوية فعادت للقبائل سيرتها الاولى : - نهب - وغزو - وقتل - وحروب ، إما فيما بينها وإما تعصداً لامير على أمير وكانت نجد خاضعة أكثر الاوقات لسلطان الامير العباسي في الحجاز . وقد فعل هذا أبو العباس السفاح فانه عام ١٣٣ ولى خاله زياد بن عبد الله بن عبد المدان على المدينة ومكة والطائف واليمامة <sup>(١)</sup> ، وأبو جعفر المنصور فانه الحق ولاية البحرين بالحجاز .

وكان الغالب أن تجتمع اماره الحجاز لامير واحد إلا أن هذا كان تابعا لرأى الخليفة يفصلها حيناً الى امارتين في المدينة اماره وفي مكة والطائف اماره أخرى ويضمها حيناً آخر أو يضمها ويزيد عليها مقاطعات أخرى .  
والمعلوم من تاريخ هذه الحقبة في البلاد العربية قليل جداً ومعظمه تاريخ قن العلويين ، وثورة القرامطة ، وانشاء بعض المآثر في الحرمين أو في الطرق الموصلة اليهما مما سنوجزه فيما يلي .

## ٢ — الحوادث المهمة في ظهور القرامطة

أول ما نذكره من الحوادث زمن العباسيين ما أمر به أبو العباس السفاح من انشاء بعض القلاع والخانات على طريق الحج المستدة من الكوفة ، ووضع الاعلام التي يستدل بها الحاج على طول الطريق في ابعاد معينة .  
وحج أبو جعفر المنصور وأبو مسلم الخراساني في خلافة أبي العباس عام ١٣٦ وكانا على غير وفاق ولكن الحج انقضى دون حادث ومات الخليفة بينما كان الاثنان في الحجاز .

وفي عام ١٣٩ أمر أبو جعفر المنصور بالزيادة في المسجد الحرام بمكة المكرمة فزيد في شقه الشامي الى ما وراء دار الندوة وفي شقه اليماني الى أن انتهى الى المنارة التي في ركن باب بني سهم <sup>(١)</sup> وحج المنصور عام ١٤٠ بعد اكمال الزيادة في المسجد ووزع الاعطيات والصدقات الوافرة على أهل الحرمين <sup>(٢)</sup> .

وحج المنصور عام ١٤٤ <sup>(٣)</sup> وكان ناقما على محمد زابراهيم ولد أبي عبد الله العلويين لعدم ظهورهما أمامه في حجته عام ١٤٠ وكان زياد أميره على المدينة

(١) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦١

(٢) الاعلام باعلام البيت الحرام ص ٦٢

(٣) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠

كفلهما لديه . وسبب نقمته يرويها الطبري على وجوه عديدة <sup>(١)</sup> منها أنهما لم يحضرا لديه في حجته ، ومنها أنهما أعدا عدتهما لاغتياله في الحج ، ومنها اكتشافه أنهما في مخايرات مع بعض أعدائه في خراسان والعراق . فأمر بجبس بني هاشم في المدينة وعزل أميرها وأذى بني هاشم . ففر محمد المدعو بالنفس الزكية من وجهه الى الهند ثم عاد الى العراق ومنها الى المدينة وأطرافها وظل محتبثا الى أن أتتحت له الفرصة في العام المقبل لاثارة المدينة على المنصور والاستيلاء عليها <sup>(٢)</sup> .

فأراد المنصور أن يحل عقدة الخلاف بالمراسلة فكاتب محمداً ووعد بالعمو عنه ولكن هذا نمل بخمرة النصر الذي ناله في الحجاز فأغلظ في الجواب وأعد مداته للكفاح . فأرسل المنصور عيسى ابن أخيه لحرب النفس الزكية في المدينة ولم تجد هذا استعداداته ولا خندقه الذي حفره ، ولا معدات حصاره ودارت الدائرة عليه فقتل .

وثار السودان في المدينة بعد ذلك في نفس السنة وآذوا الأمير وانتهى الامر بقتل رؤسائهم <sup>(٣)</sup> وحج المنصور بعد ذلك عام ١٤٧ ثم حج عام ١٥٨ ولكنه توفي قبل دخوله الى مكة في بئر ميمونة ودفن في مكة <sup>(٤)</sup> .

وحج المهدي في خلافته ما بين ١٥٨ — ١٦٩ عدة مرات وكان يكسو الناس ويحسن معاملته أهل الحرمين ويمدحهم بالاعطية والصدقات . وقيل انه أخذ خمسمائة نفر من نسل الانصار من المدينة وأقطعهم الاملاك الواسعة في العراق وجدد بناء الاعلام والخانات على درب الحج ووسع في بناء المسجد الحرام في مكة وأدخل فيه دوراً عديدة من جهة المسمى <sup>(٥)</sup> . وحينما حجبت الخيزران زوجته ابتاعت

( ١ ) الطبري مجلد ٩ ص ١٨٠ — ١٩٣

( ٢ ) قصة خروج محمد في المدينة وقتله مفصلة في الطبري في حوادث سنة ١٤٥ مجلد ٩ ص

٢٠١ — ٢٣٥

( ٣ ) الطبري مجلد ٩ ص ٢٣٥ — ٢٣٨

( ٤ ) الطبري ٩ ص ٢٩٢

( ٥ ) الاعلام ص ٧

أما كن عديدة في مكة وأنشأت فيها مساجد منها مولد الرسول في سوق الليل  
ودار الارقم في الصفا . ثم زاد المهدي في الحرم زيادة أخرى سنة حجه .

وفي خلافة الهادي ثار الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي  
طالب في المدينة وتغلب على مكة المكرمة أيضاً واقتتل جمعه مع الجيش العباسي  
بقرب فتح قتل الدعى يوم التروية من عام ١٦٩ (١) .

وتمتع أهل الحرمين في خلافة هارون الرشيد بقسط واسع من الرضا  
والرخاء وكان هارون يحج أكثر الاعوام ويوزع الصدقات والاحسانات .

وقامت السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون ووالدة الامين بمد المياه الى مكة  
المكرمة وعرفة من وادي حنين ووادي نعمان . فاليه من حنين جلبتها الى مكة  
والمياه التي من وادي نعمان جلبتها الى عرفة وأدارتها حول جبل الرحمة وأمرت  
بمدها من هنالك حتى وصلت الى منى عند البئر المعروفة الآن ببئر الجن (٢) .

وفي حجة الخليفة هارون عام ١٨٦ كتب عهده لولديه وعهد كليهما على الآخر  
وعلقه على الكعبة (٣) .

وفي خلافة المأمون عام ١٩٩ حصلت في الحجاز فتنة اتباع ابن السرايا وتولى  
جماعته أمر مكة المكرمة والمدينة وفعّلوا في البلاد أموراً من إتلاف المال وحرق  
الدور والأثاث ونهب سائر الكعبة وما في المسجد من ذهب وما في الخزائن  
من ودائع (٤) .

وفي خلافة الواثق حصلت حوادث قبائل بني سليم وأشجع وهلال في المدينة

(١) تاريخ القطبي ص ٦٨

(٢) وضم السيد عبد الله الزواوي رسالة صغيرة في تاريخ عين زبيدة التي يقصد بها الآن  
العين التي يستقى منها أهل مكة . والحقيقة ان العين الممتدة من منى الى مكة ليست من صنع زبيدة  
بل ان السيدة المذكورة جلبت الماء الى مكة من عين حنين المسماة الآن بعين الزعفران ومدت  
العين المروقة باسمها من وادي نعمان الى عرفة ومنى فقط .

(٣) الطبري م ١٠ ص ٧٣-٧٩

(٤) الطبري م ١٠ ص ٢٢٨ - ٢٣٥

وأطرافها فوجه عليهم الواثق عام ٢٣٠ القائد بغا فظل يحاربهم ويقناد من زعمائهم الى أن قضى على فتنهم التي أسرفوا فيها في النهب والسلب والاعتداء على الآمنين . وفي عام ٢٣٢ سار بغا بأمر الواثق الى اليمامة لقتال بني نمير وباهلة بقرب السر فأوقع بهم وأخذ منهم عدداً كبيراً من الاسرى<sup>(١)</sup> .

وقام دعى علوى في مكة في خلافة المستعين بالله عام ٢٥٠ قهّب ما في خزائن الكعبة من الاموال وقام لقيامه بعض العلويين في المدينة بعد ذلك ، إلا أن أمرهم انتهى بما ينتهي اليه أمر كل مفسد<sup>(٢)</sup> .

وفي خلافة المعتمد قام أحد أدياء العلويين بالمدينة عام ٢٧٩ قهّب ما في المسجد الحرام ومنع الناس من الخروج فظلوا محصورين لا يجسرون على الخروج مدة أربعة أسابيع .

### ٣ - القرامطة

أنتج الخلاف بين علي ومعاوية ، وقتل الحسين في كربلاء ، واضطهاد أهل البيت ، انقساماً عظيماً في العالم الاسلامي ، وكثر عدد المتشيعين لأبناء علي والمعتقدين بأفضليتهم وتقدمهم واشتد حماس الجمهور في الدفاع عنهم كما كثر عدد الادعياء والوصوليين الذين استفادوا من إذكاء نار الحماس لنيل ما ربههم الخاصة . وساعد على اشتداد الانقسام عمل الشعوبيين الذين لم يدخل الاسلام الى قلوبهم وكان جل قصدهم هدمه والقضاء عليه .

وأهم الدعوات الحزبية التي نشأت عن اضطهاد العلويين ، وتشيع شيعةهم لهم ما قامت به فرق الشيعة الامامية بسميها : السبعية اتباع محمد بن اسماعيل ، والاثنا عشرية اتباع جعفر الصادق . ولسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل هذه الفرق

(١) الطبري م ١١ ص ١٢ - ٢٣

(٢) الفطحي ص ٩٨ والطبري م ١١ ص ١٣٦

ولكننا أشرنا اليها للعلاقة الجامعة بينها ، وهي الحركات الهدامة المختلفة من اسماعيلية وفاطمية وقرمطية .

أما القرامطة فهم شيعة ينتسبون الى شخص يسمى حمدان قرمط ، يمانى الاصل غالى في التشيع لاهل البيت ودعا الناس الى اتباعهم دعوة دينية خالصة انقلبت فيما بعد الى دعوة سياسية بتأثير أبي سعيد الجنابي وهمة (١) .  
ففي أواخر المائة الثالثة للهجرة تغلب أبو سعيد على شرق الجزيرة واستولى على البحرين وهرج (٢) وخلع طاعة المعتضد العباسى وشن الغارة على الاصقاع العربية ونهب قوافل الحجاج .

وبعد موته قام بأمر القرامطة ابنه أبو طاهر فهاجم الحرمين الشريفين من مقره بالقطيف ودخل مكة المكرمة عام ٣١٧ للهجرة ، فنهب مكة وانتزع الحجر الاسود من مكانه فى البيت ونقله الى واحة القطيف ووضع فى مسجد الضرار لئلا يصرف الناس اليه عن مكة . وظل حكم أبي طاهر للحرمين مدة تزيد عن عشرين سنة كان الحجر الاسود خلالها فى حجر . وكان القرمطى على صلة بالفاطميين فى افريقية الشمالية وينتسب اليهم ، فلما أمره الفاطمى باعادة الحجر الى البيت فقم القرمطى على الفاطمى وقطع صلته به وأعيد الحجر الى مكة عام ٣٣٩ .

وزالت قوة القرامطة السياسية بعد أبي طاهر وانحصرت سلطتهم فى جهات الحسا والبحرين مدة تقرب من قرن كامل ثم تلاشت نهائياً . وتوجد من بقايا القرامطة فئة فى واحة القطيف حتى يومنا هذا .

#### ٤ - ملوك الطوائف

عاد حكم مكة بعد زوال سيطرة القرامطة الى العباسيين فى بغداد إلا أن ضعف

(١) أنظر تفصيل امر القرامطة فى الطبرى مجلد ١١ ص ٣٣٧ وخلاصة الكلام ص ١٠ والمسدودى م ٢ ص ٤٨٤ وهو يسمى اباسيد الجبائى والمستشرق دى كوجه الهولندى كتاب عن القرامطة فى البحرين طبع فى لندن عام ١٨٨٦  
(٢) تشمل الساحل الشرقى للمملكة العربية السعودية بما فى ذلك مقاطعة الحسا والقطيف وتشمل جزائر البحرين



الخلفاء وانشغالهم بدفع المؤامرات في بلاطهم جعلت سيطرتهم على الحرمين ضئيلة جداً . وحينما استولى الفاطميون على مصر حاولوا مد سلطانهم الى الحرمين إلا أن ما عرف من صلتههم بالقرامطة جعل أهل الحرمين يمتنعون عن قبول الحكم الفاطمي ويفضلون عليه حكم العباسيين . وقد استولى الفاطميون على المدينة أول الأمر وكان فيها عائلتان تقتتلان بنو الحسن وبنو الحسين والسلطة في أيدي هؤلاء . ففي الوقت الذي توفي فيه كافور الاخشيدى عام ٣٥٦ نار أحد الحسين المسمى محمد جعفر على سلطة أبناء عمومته ورحل عن المدينة الى مكة واستولى عليها وحين فتح المعز لمصر دعا له على المنبر في الحرم المكي وولاه الولاية رسمياً وباستيلاء هذا الامير تبدأ شرافة مكة التي أفردنا لها فصلاً آخر في هذا القسم من الكتاب . وظل الحجاز من أيام الفاطميين الى حين فتح السلطان سليم العثماني تحت حكم أمراء من الاشراف يتبعون الملك الذي يكثرونهم العطاء ويجزل لهم المنافع ، تارة يتبعون خلفاء بغداد وطوراً يتبعون ملوك الطوائف في مصر . وأعظم ملوك الطوائف نفوذاً وأكثرهم اصلاحاً في الحرمين السلطان نور الدين زنكي فانه حصن المدينة وأنشأ في أطراف البلاد قلاعاً وحصوناً تحميها من هجمات المغيرين من البادية وأمن السبل وعمم المساواة والعدالة . وكان نفوذ الايوبيين عظيماً أيضاً ، فانهم منعوا الاشراف ورؤساء العربان وأمراءهم من الاعتداء على الحجاج وظلمهم . وكان الشريف الحسنى في مكة والامير الحسيني في المدينة خاضعين لحكم الملك المصري إلا أنهما كانا يتصرفان بأحوال أهل مكة والمدينة وفي شؤون الحجاج على النحو الذي يروق لهما . وقد بقيت من أيام المماليك آثار عمران عديدة في الحرمين منها ما لا يزال باقياً الى يومنا هذا <sup>(١)</sup> .

(١) من جملة الآثار ما خلفه المماليك الظاهر والسلطان قايتباي والغوري من المدارس والتكايا ودور الاحسان .

## الفصل العاشر

### آل عثمان

الفتح العثماني - حكم آل عثمان - عمل السلاطين المتقدمين - آل سعود والاشراف  
والمصريون - استعادة العثمانيين قوتهم - دور السلطان عبد الحميد  
الحكم الدستوري

#### ١ - الفتح العثماني

ظلت الحكومة العثمانية مستولية على هذه البلاد بالفعل طيلة أربعة قرون  
كانت سلطتها في خلالها في صعود وهبوط الى أن أزيلت تماماً عام ١٩١٧ ميلادية  
بعد مرور أربعمائة سنة على استسلام البلاد للسلطان سليم العثماني فاتح مصر والخليفة  
الاول من آل عثمان عام ٩٢٢ هجرية .

وبالرغم من قيام امارات محلية واسعة السلطة والنفوذ ، قبل الفتح العثماني وبعده  
فان السلطة الرئيسية التي كان يستمد الامراء قوتهم منها زمن العثمانيين هي  
قوة السلطنة وعظمتها . وكان النفوذ العثماني في الحجاز أقوى منه في أى قسم آخر  
من البلاد ، فقد وجدت نواح كان العثمانيون قانعين منها بالاعتراف بالسيطرة  
الاسمية دون الفعلية ولم تطأها أقدام موظفيهم وجيوشهم وخرجت مقاطعات عديدة  
من يد الدولة كما حصل في الحجاز أيام حكومة آل سعود الاولى ، وكما حصل أيام  
حكومة محمد علي باشا ولكن الحكومة العثمانية استعادت سلطتها ونفوذها في أواسط

القرن الماضي بشكل أوضح من كل وقت ونشرت سيطرتها الفعلية في الحجاز وفي الحسا وأنشأت تدير البلاد بشكل مباشر فعليّ قضى على نفوذ الامراء والحكام المحليين . وفي عام ١٨٧١ استولى مدحت باشا أيام ولايته في العراق على ساحل الحسا وبعض نجد . وفي أوائل القرن العشرين استولت جيوش الحكومة العثمانية على القصيم في أواسط نجد ولكن سلطتها تقلصت رويداً رويداً الى أن زالت تماماً على كل البلاد العربية زمن الحرب العمومية ١٩١٤ - ١٩١٨

ويمكن تقسيم حكم آل عثمان في البلاد العربية اجمالاً الى ثلاثة أدوار ، الدور الاول دور السلاطين العثمانيين المتقدمين ذوي القوة والمنعة ، والدور الثاني دور السلاطين الضعاف من العثمانيين المنهكمين اما بالحروب في جهات أوروبا واما في نعيم القصور وبذخ السرايات ، والدور الثالث دور السلاطين المتأخرين زمن النهضة الحديثة في أوروبا والاصلاح في الممالك العثمانية من عهد السلطان محمود الى زوال حكم العثمانيين نهائياً . وتاريخ هذه البلاد زمن الحكم العثماني - مندمج في تاريخ الامارات المختلفة التي كانت قائمة هنا وهناك من شرافات أو امارات بدوية أو امارات آل سعود وآل الرشيد .

### ٣ - عمل السلاطين المتقدمين

بدأ حكم آل عثمان في هذه البلاد باستلام السلطان سليم الاول مفاتيح الحرمين الشريفين في أواخر عام ٩٢٢ هجرية الموافق ١٥١٧ ميلادية من الشريف بركات واقاراده اياه في الشرافة وأول مآثر هذا السلطان انه رتب لاهل الحرمين صدقة الحلب أمر بارسالها لهم من مصر ويقال انه اشترى من ماله أرضاً في الديار المصرية جعل محصولها صدقة لاهل الحرمين ويقال أيضاً انه أول من أحدث المحمل الشامي - وأول من كسا الكعبة من آل عثمان<sup>(١)</sup> .

ولم يطل زمن ملكه بعد فتح هذه البلاد فخلفه ابنه السلطان سليمان القانوني .  
عام ٩٢٦ هجرية وأعماله في الحرمين مما وصل إلينا أشهر من أن تذكر من ذلك .  
أرساله للعبير الرخام البديع الموجود الآن في الحرم المكي أمام الكعبة ؛ ومن ذلك .  
شروعه في عمارة المسجد الحرام المكي وتوسيعه على الشكل الذي بقي عليه إلى  
وقتنا الحاضر ؛ ومنها بناء أسوار جدة ؛ ومنها إصلاح سقف الكعبة المشرفة  
( ٩٦٠ هـ ) وأعظم من ذلك جميعاً الشروع في زمانه في جر مياه عين زبيدة من  
منى إلى مكة المكرمة بعد أن عجز الأول عن حفر القناة اللازمة لإيصالها من  
بئر زبيدة ( المعروفة الآن ببئر الجن ) إلى أن اتصل بعين زبيدة ( عين  
الزعفران ) وعين حنين المجاورة من حنين .

ومن أعمال السلطان سليمان وآثره زيادة عنايته بأهل الحرمين وتخصيص  
مبالغ كبيرة من الصدقات والأوقاف لتوزيعها عليهم . وفي زمن سلطنته حاصر  
البرتقاليون جدة فردهم عنها الشريف أبو نعي ( ١ ) .

وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني عام ٩٧٤ فسار على خطة أبيه الإصلاحية فأكمل  
القسم الأعظم من بناء المسجد الحرام المكي وجعل سقوف أروقه مفتولة بالحجارة  
بعد أن كانت مسقفة بالخشب وأتمه بعد وفاته ابنه السلطان مراد الثالث .

وفي زمن حكم السلطان سليم الثاني المبحوث عنه أكمل جر مياه عين نعمان  
المعروفة باسم عين زبيدة إلى مكة واختلطت مياهها بمياه عين الزعفران ( عين  
حنين ) في الأبطح في أعلى مكة .

وفي مدة حكم السلطان أحمد الأول ( من عام ١٠١٢ - ١٠٢٦ هـ ) حصل خلل  
في بناء البيت فاحب هدمه وإعادة بنائه فلم يوافق العلماء على ذلك وأشاروا عليه  
بان يكتفي بتطويق جدرانه بأطواق نحاسية مموهة بالذهب فانها تغني عن الهدم  
وتدراً خطر السقوط فعمل بما أشير عليه . وهو الذي بعث إلى الحجرة النبوية

بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة مختلف التحف والنفائس وأهمها على الاطلاق الكوكب الدرى المشهور .

وكان حكم آل عثمان اذ ذاك شاملاً لكافة الحجاز حتى رأس حلى جنوبى القنفذة وأما نجد وسائر الجهات الداخلة فى حدود المملكة الحالية فلم يكن لهم فيها نفوذ فعلى .

وفى زمن السلطان مراد الرابع فاتح بغداد (عام ١٠٣٢ - ١٠٤٩ هـ) أعيد بناء الكعبة على الشكل الذى هى عليه فى أيامنا الحاضرة . وسبب ذلك أنه حصل عام ١٠٣٩ هـ سيل عظيم دخل الحرم كما يحصل دائماً بالسنوات الاخيرة ولسكنه كان سيلاً عظيماً ملأً صحن المسجد على ارتفاع عظيم لم يذكر مثله ويقال انه بلغ طوق القناديل المعلقة فى الحرم وخرب كثيراً من الدور والابنية وانهدم الجدران الشامى واليمانى الى الباب وحصل من جراء ذلك قلق عظيم فنقلت الآفة من البيت ووضعت فى دار الشيبين ورفع الامر الى السلطان مراد الرابع فأمر بعد استفتاء العلماء بهدم الاقسام الاخرى من الجدران المبطنة والباقية فهدمت وأعيد بناؤها بعد عمل دام سنة وشهرين . وكانت المرة الاولى التى أعيد بناؤها فيها فى الاسلام بعد بناء قریش لها زمن الرسول (ﷺ) أيام الحجاج والى الخليفة عبد الملك بن مروان الاموى والباب الحالى فى الكعبة هو الباب الذى صنع زمن السلطان مراد (١) .

وضعت هيئة سلاطين آل عثمان بعد مراد لانهم بانشغالهم بالفتن الداخلية والحروب الخارجية أهملوا حكم البلاد وتركوا الاحكام فى أيدي الامراء المحليين من أشرف وأمراء ولم يعد يهم أهل البلاد من سلطانهم إلا دوام إرسال المحامل الثلاثة من العراق والشام ومصر وإرسال الصدقات السنوية الى أهل الحرمين . ودامت الحال كذلك الى عهد السلطان محمود (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ) فقد

حصل إذ ذاك انقلاب فكري وديني عظيم في البلاد العربية بظهور الحركة الإصلاحية في نجد وانتشارها الى الحجاز وسائر الاقطار العربية . واستولى سعود الكبير على البلاد التي تتألف منها رقعة المملكة الحالية كما سنوضحه في مكانه المخصوص من هذا القسم . ولم يخرج منها إلا على يد محمد علي باشا والى مصر الذي يحسب استيلائه على هذه البلاد فترة تخلت الحكم العثماني وقضت عليه ودامت الحال كذلك الى أن استعادت الدولة العثمانية البلاد من محمد علي واعادتها الى سلطانها حوالى عام ١٢٥٥ هـ ( ١٨٤٠ م ) .

### ٣ - آل سعود والاشراف والمصريون

كان من جراء الحركة الإصلاحية الدينية والاجتماعية في البلاد العربية أن وقعت حروب ومناوشات عديدة بين الاسرتين الكبيرتين المالكتين تحت سلطان الدولة العثمانية : آل سعود والاشراف انتهت باستيلاء آل سعود على الحجاز وتوسيع رقعة ملكهم حتى شملت جميع الاراضى الداخلة في حدود المملكة الحالية .

١٨٩ - -

وكانت الدولة العثمانية في حالة من الضعف والتضعف عظيمة ، فقامت في مصر حكومة مصرية عربية يرأسها محمد علي باشا وقامت في نجد حكومة عربية يرأسها آل سعود وكانت ترميان الى القضاء على السيطرة العثمانية وبعث الفكرة العربية فارتفعت الدولة من ذلك وأرادت أن تصيب هدفين بحجر واحد فرمت نجداً بمحمد علي باشا فجرح عليها الجيوش والحملات العديدة تحت قيادة نجليه طوسون و ابراهيم ثم تحت قيادته هو فتمكن من الاستيلاء على الحرمين وعلى البلاد النجدية وبلاد عسير أيضاً وعوضاً عن أن يعيد هذه البلاد بكاملها الى حظيرة السلطنة العثمانية شرع في ادارتها على وجه الاستقلال كما لو كانت بلاداً خاضعة لحكمه المباشر

مدة تقرب من ربع قرن الى أن أخرج منها عام ١٨٤٠ ميلادية وظلت مقاطعتا الوجه والعقبة تحت ادارة والى مصر الى أواخر أيام اسماعيل باشا فاسترجعتها الحكومة العثمانية منه .

وكان من نتائج الحكم المصرى ازدياد العلاقات بين مصر والحجاز وتبديل السلالة الشريفة الحاكمة بسلالة أخرى من العبادلة هى عائلة ذوى عون وأنشاء كثير من الآثار العامة مثل دار الحكم بمكة المكرمة ، والتكية المصرية التى أنشأها محمد علي باشا على أنقاض دار السعادة مقر الاشراف حكام مكة . وكان من جراء ذلك أيضاً بعث روح جديدة فى البلاد وفتحها للافرنج وتقريبها الى علمائهم والسير فى الحكومة على نهج الحكومات الحديثة .

#### ٤ — استعادة العثمانيين قريتهم

شرعت الحكومة العثمانية فى استعادة ما فقدته فى الحروب المصرية من أملاكها العربية بعد انحلال قوة محمد علي العسكرية فى سوريا حوالى سنة ١٢٥٥ — ١٢٦٥ هجرية ( ١٨٤٠ — ١٨٥٠ م ) فاستولت أول الأمر على البلاد الحجازية ثم تقدمت الى جهات عسير حيث كان أحد الاشراف المدعو حسيناً ذا سلطة فى قضاء أبى عريش وقضت على امارته وتم لها الاستيلاء على عسير واليمن خلال عشر سنوات . ولم ينقل الحكم الحقيقى فى الحجاز رأساً من محمد علي باشا الى الاتراك بل نقل الى الشريف محمد بن عون . فاستمال القبائل اليه ووسع حدوده الى الشرق حتى بلغ القصيم وفرض على آل سعود نوعاً من الجزية وتأميناً لبقاء نفوذه فى نجد شجع قيام اماره آل الرشيد فى حائل .

ولكن لم يمض على ذلك وقت قصير حتى انتزعت السلطة من يد الشريف ووضعت فى يد والى العثمانى واستيق محمد بن عون وأهله الى القسطنطينية ونصب

مكانه الشريف عبد المطلب من فرع الاشراف ذوى زيد منافسى ذوى عون ، ولم تتعد قوات الدولة العثمانية حدود الحجاز الشرقية طيلة زمن السلطان عبد المجيد . وحصل فى الحجاز نفسه عدة فتن ضد حكم العثمانيين زمن هذا السلطان وذلك بسبب الفقرة الخاصة بالرقيق من الخط الهمايونى الشهير الذى نشر لتعميم الاصلاحات فى البلاد العثمانية على وجه المساواة وكان من نتيجة هذه الفتنة أن عزلت الحكومة الشريف عبد المطلب وأعادت محمد بن عون الى الشرافة .

وقد اكتفت الحكومة العثمانية من آل سعود وآل الرشيد بالانتساب اليها واظهار التعلق بها اسماً ، وكان موقف ابن الرشيد أقرب الى موالاتها نظراً لاحتياجه اليها والى مساعدات حكامها فى العراق لمقاومة أعدائه من آل سعود والصباح والمنتفك . وكان بين الاشراف وابن رشيد أول الأمر نوع من الصداقة ظلت بقاءه الى أواخر أيام آل الرشيد .

غير أن ماصبر عنه العثمانيون بادىء بدء كان الحاجة فى النفس فلما اشتد ساعدهم أدالوا سلطة الاشراف وجعلوا الاهمية للوالى الذى بلغ به الأمر أنه كان يعزل الشريف الزيدى لينصب مكانه الشريف العونى .

وبلغت قوة آل عثمان مبلغها العظيم أيام السلطان عبد العزيز فانه تغلب على كافة أنحاء البلاد العربية بما فى ذلك اليمن والحساء ، فاستولى القائد مختار باشا على صنعاء عام ١٨٧٢ ومدحت باشا على الحساء عام ١٨٧١ وجعلت ساططة الشريف منحصرة فى البدو دون الحضرو وفى معاملات الحجاج وترتيب الجمال والمياه وبعض الوظائف الادارية .

وللسلطان عبد المجيد أعمال عظيمة فى الحجاز أهمها اعانة الاصلاح فى الحرم المدى وإنشاء العيون والمدارس فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة .



### ■ دور السلطان عبد الحميد

١٢٩٣ - ١٣٢٦ هجرية . ١٨٧٧ - ١٩٠٩ ميلادية

جلس السلطان عبد الحميد الثانى على عرش السلطنة وحكومته فى حالة ضيق وكرب شديدين فقد كانت الحرب مشتعلة بينها وبين الروس وجنود هذه يهددون عاصمته فما كاد يخرج من الحرب مهزوماً مغلوباً حتى شرع فى انتهاج سياسة جديدة اتخذها لمقاومة دول أوروبا الاستعمارية وكان مرمى هذه السياسة الدعوة الى الجامعة الاسلامية لجمع شمل المسلمين تحت لواء الخلافة ؛ والعرب هم العنصر الرئيسى فى الاسلام وبلادهم منشأ الاسلام ومهدو موطن آثاره المقدسة وفيها البيت والمشارع والمسجد النبوى .

وكانت الدول الاوروبية أيضاً شارعة فى مد نفوذها الاستعمارى على البلاد المصاحبة للبلاد العربية فكان لزاماً على عبد الحميد أن يلجأ الى محاسنة العرب من جهة وتوطيد قدمه فى بلادهم من جهة أخرى لكي يصح أن يظل متمتعاً بلقب خادم الحرمين الشريفين وخليفة المسلمين الذى ينضوى تحت لوائه المسلمون . وقد كلفت هذه السياسة كلا من عبد الحميد والعرب أثمناً باهظاً ، فانه رغبة منه فى توطيد قدمه فى البلاد العربية كان يرسل اليها الجيش تلو الحملة والحملة تلو الحملة لدفعها فى مجاهل البلاد العربية وفيافها .

والمأثرة الخالدة لعبد الحميد قيامه بانشاء سكة حديد الحجاز الممتدة من دمشق الى المدينة المنورة بطول يزيد عن ١٣٠٠ كيلومتر وانفاقه عليها من تبرعات المسلمين فى أنحاء المعمورة ، ومما خصصه لها من المبالغ والاعانات المالية وتشغيل الجنود فى أعمال الحفر والانشاء .

وقلما خلت مدينة كبيرة من اثر من آثار عبد الحميد فتجد فى اكثرها عمارات تسمى بالحميدية وفى مكة المكرمة قلاع ومكنات ومستشفيات ودور حكومة بنيت فى أيامه .

ولم يحصل في الحجاز زمن عبد الحميد ثورات أوقتن تستحق الذكر إلا أن اعتداء العربان في طريق الحرم على قوافل الحجاج وسلبهم إياها كان كثير الحصول، ولا شك أن وزر ذلك يقع إجمالاً على الحكم الثنائي الذي فسح المجال أمام الاشراف والولاة للتلاعب بحقوق الحجيج والاهالي على السواء.

وقد كثرت تجريدات عبد الحميد على اليمن كما أنه مساعدة لابن الرشيد جرد عدة قوات لمحاربة ابن سعود ومن ذلك ارساله للقائد فيضى باشا عام ١٩٠٤ لاحتلال القصيم وتثبيت السيطرة العثمانية عليها، ثم ارساله سامي باشا الفاروقى لنفس الغرض.

ولكن سياسة عبد الحميد العربية لم تعبر أكثر من زمانه فقد عقب إعلان الدستور حركات في اليمن وبلاد الادارسة ونجد مرماها الانفلات من حكم العثمانيين. وانشاء حكومات عربية لا علاقة لها بالدولة.

وقد شهد عبد الحميد نفسه انثلال عرش آل سعود وقيام حكومة آل رشيد تحت زعامة محمد بن رشيد أكبر العائلة الرشيدية وأعظمها على الاطلاق، كما أنه شاهد عبد العزيز بن سعود ينمو في القوة ويتزعزع لكي يرث بعد خلع عبد الحميد بيضع عشرة سنة أكبر تراث خلفته الحكومة العثمانية في بلاد العرب. وكان الشريف عون الزفيق في الحجاز آلة مسخرة في أيدي ولاة عبد الحميد ليس له من الحول والطول شيء.

وأما في عسير فكان ابن عائض والادريسي يهيئان نفسيهما للقيام على الدولة غير أن عملهما هذا جاء بعد خلع عبد الحميد.

## ٦ - الحكم الدستوري

١٣٠٦ - ١٣٣٦ هجرية \* ١٩٠٨ - ١٩١٨ ميلادية

في الفترة التي تلت اعلان الدستور العثماني وخلع عبد الحميد حصلت في هذه

البلاد أحداث جسام انتهت بزوال الحكم العثماني عن البلاد العربية الى الابد .  
فاول ما كان من الاحداث ظهور حركات السيد محمد علي الادريسي في  
تهامة وعسير ومخلاف اليمن في الوقت الذي كان الامام يحيى حميد الدين امام اليمن  
يحارب الدولة أيضاً .

وحصل أنه على أثر اعلان الدستور عزل الشريف علي باشا عن إمارة مكة  
وعين عوضاً عنه الشريف حسين بن علي الذي شرع منذ وصوله الى الحجاز في  
استعادة هيبة الامارة واسترداد سطوتها وصولتها السابقتين .

وقد ساعدته الظروف على استخدام نفوذه الشخصي للظهور بين العربان كافة  
خلال الحركات الادريسية ، فقد عرض خدماته على الدولة التي عهدت اليه بقيادة  
حملة عسكرية عثمانية لقتال السيد الادريسي وفك الحصار عن مدينة ابها .

وتلا ذلك حركات وحروب بين الشريف حسين وابن سعود وهجوم ابن  
الاول على ديار الثاني حتى وصل الى قرب القصيم .

ومن الاحداث التي تلت ذلك أيضاً استيلاء الملك عبد العزيز بن سعود على  
الحسا وسواحل الخليج الفارسي العثمانية عام ١٩١٣ واشتداد الحركة العربية قوة في  
هذا الوقت وصيرورة امراء العرب مطمح انظار الامة العربية جمعاء تنظر اليهم  
كمقديها من الاتراك ومحريها من حكمهم وقد ظهر امراء العرب جميعاً في خلال  
هذه البرهة بمظهر القوة والسطوة وكانت الدولة تحسب لهم الحساب .

وحين اعلان الحرب العمومية كان موقف الدولة العثمانية في البلاد العربية  
موقعاً لا يحمد . ولم يشد أزر الدولة في السنوات الاولى من الحرب إلا ابن رشيد  
الذي ظل على ولائه ، وأما الشريف حسين فقد حالف الحلفاء ورفع علم الثورة  
العربية وحارب الى جانب الانكليز والفرنساويين ضد الاتراك والالمان والتف  
حول الحسين شبان العرب من سائر الاقطار العربية عاقدين عليه الآمال الجسام

لتحقيق أمانهم القومية ، وإنشاء دولة عربية جديدة إلا أنه لم يقدر للحسين أن يكون ذلك الباني للمجد العربي .

وأما ابن سعود فقد وقف موقف المتفرج في الظاهر وحالف الانكليز ضد ابن الرشيد طيلة مدة الحرب وكذلك فعل الادريسي .

وانجلت غمامة الحرب عن انقشاع سيطرة آل عثمان نهائياً عن البلاد العربية ونشوء حكومات عربية مستقلة في أصقاع هذه البلاد هي أولاً المملكة الحجازية ، ثانياً السلطنة النجدية ، ثالثاً الامارة الرشيدية ، رابعاً الامارة الادريسية ، خامساً امارة آل عائض .

---

## الفصل الحادى عشر

### شرافة مكة

نشوؤها - الشريف قتادة وأحفاده - الاشراف والحكم العثماني  
- الشرافة الى اعلان الدستور - الشريف حسين

#### ١ - نشوؤها

يوشك أن يكون تاريخ الحرمين الشريفين خلال الالف سنة الماضية عبارة عن تاريخ الشرافة ونشوئها وارتقائها ثم تداعيتها وهبوطها . وقد انقضت على الشرافة حقب كانت فيها كل شىء فى الحجاز ، كما أنها فى حقب أخرى لم تكن شيئاً منذ كوراً بل كان القائم بأمرها العوبة فى أيدي الملوك والسلاطين والخلفاء .

نشأت الشرافة فى أوائل القرن الرابع الهجرى ، على يد أحد الاشراف الحسينيين<sup>(١)</sup> المدعو أبامحمد جعفر الموسوى ، مؤسس العائلة الشريفة الاولى التى تولت حكم إمارة مكة . وتوجد روايتان عن كيفية توليه لحكم مكة ، الاولى : أنه كان فى المدينة زمن الاخشيديين فلما ضعف أمرهم بعد موت كافور هجم هو على مكة واستولى عليها<sup>(٢)</sup> ، والثانية : أنه حينما تولى العبيديون حكم مصر أرسل الخليفة الفاطمى من قبله من يستلم حكم مكة نيابة عنه ويخلصها من القرامطة

(١) نلاحظ هنا ان الاصطلاح السائد فى الحجاز هو ان يطلق اسم ( الشريف ) على من كان متحدرأ من نسل الحسن بن علي واسم ( السيد ) على من كان متحدرأ من سلاله الامام الحسين أخيه .

(٢) أنظر هذا فيما سبق من تحت ملوك الطوائف .

وأتباعهم ، وكان جعفر أحد رؤساء الجيش الفاطمي ، فاستولى على مكة باسم الفاطميين .

ولم يخل زمانه من الحروب كما أن خليفته الاول وعلى الاخص خليفته الثاني وهو أبو الفتوح المشهور انهمك في حروب عديدة منها ما كان مع المدينة التي كان اذ ذاك يتولى أمرها الحسينيون ومع اليمن الذي كان امرؤه حسنين مثل امراء مكة أنفسهم . وكان أهم المنازعين لأبي الفتوح وولده محمد شكر فرع آخر من الاشراف الحسينيين يدعى بالفاتكي فان أميراً من هذا الفرع كان شديد الوطأة على أمراء مكة كما ذكرنا واستعان بأحد الاشراف ذوى السلطة في اليمن عليهم وتمكن خلال بعض الفترات من الاستيلاء على كرسى الشرافة ، وإدخال عنصر السياسة اليمنية في شئون الحرمين الشريفين .

وقد اختلف أبو الفتوح مع الفاطميين أيضاً إذ أن الحاكم بأمر الله أرسل اليه سجلاً<sup>(١)</sup> أمره بقراءته في المسجد الحرام بسب الصحابة وبعض أزواج النبي ﷺ والانتقاص من كرامة غير الفاطميين فعصى أبو الفتوح الامر وقطع صلته بمصر ودعا الى نفسه ، ثم تحول هو ومن خلفه الى الخلفاء العباسيين في بغداد وخطبوا لهم في مكة . وخلال غياب أبي الفتوح عن مكة هارباً قام بأمر الشرافة الأمير الفاتكي الى أن استعاد الموسويون السلطة ثانية . وقد انقرضت هذه العائلة ب وفاة أميرها عن بنت له فقط فولى الامر عبد من عبيده<sup>(٢)</sup> الا أن الفاتكيين تغلبوا عليه وانزعوا الامارة منه .

وهناك عائلة ثالثة من الاشراف الحسينيين أبناء عمومتهم يدعون بالهواشم تداولوا حكم مكة معهم وقتاً طويلاً . وقد كان هذا الوقت مليئاً بالحروب والفتن . والدعوة الى هذا الخليفة أو التعلق بهذا السلطان الى أن أزيلت دولة العبيديين

من مصر على يدى السلطان صلاح الدين الايوبي عام ٥٩٨ هـ (١١٧٤ م) وزالت باستيلاء صلاح الدين على الحجاز سيطرة الهواشم عن مكة ووليها أمير من فرع آخر من نسل سيدنا الحسن .

## ٢ — الشريف قتادة وأحفاده

كان الشريف قتادة وقومه ساكنين فى جهات ينبع ووادى الصفراء ولكنه فى أواخر القرن السادس الهجرى حصلت حوادث مجهل كنهها بالرغم عما نقله الينا بعض المؤرخين ينسبها الى استغاثة بعض مظلومى مكة به أو الى تقمته على أمراء مكة نظراً لما كانوا عليه من انهماك فى الذات واعراض عن شئون البلاد فكان منه آخر الامر أنه استولى على مكة عام ٥٩٨ هجرية<sup>(١)</sup> وباستيلائه هذا مكن لنفسه ولعائلته فى الحجاز وأنشأ اماره ظلت قائمه بالامر الى حين تأسيس الحكومة الحالية . وقد أخضع قتادة لسلطانه كافة الاراضى الحجازية من خيبر شمالا حتى القنفذة جنوبا .

وكانت سياسته قائمه على مصافاة الايوبيين فى مصر وسورية والعباسيين فى العراق وموالاة أمراء اليمن أيضا لحفظ التوازن فى الحجاز واستجلاب المنافع من جميع الجهات ومنع الشقاق والتنافس بين الملوك والامراء .

وولى بعد وفاته ابنه الحسن وكان جباراً جريئاً دانت له جميع البلاد بعد حروب أثارها عليه اخوته وأبناء عمه . وظل خلفاء الاثني عشر قائمين بالامر بالرغم عن تقلب الحكومات الاسلامية وقيام دول مختلفة فى مصر وسوريا والعراق محتفظين بحكمهم فى الحجاز بفضل سياستهم فى مصافاة الحكومات القائمة فى أطرافهم جهد الطاقة واستدراخ خيرات البلاد التى تقوم فيها تلك الحكومات . ومضت أعصر طويلة سارت حالة البلاد فيها على هذا المنوال مع استثناء ما كان يقع بين الامراء

أنفسهم من تنازع كان يؤدي كثيراً الى خلع هذا أو قتل ذلك وقيام واحد من أبناء عمه أو أقاربه مكانه . من ذلك ماحدث أيام نور الدين على بن عمر بن رسول من استيلاء أمراء اليمن على مكة ونصيبهم أميراً عليها من قبل الملك الكامل هو طغتكين التركي ثم عزل هذا وجعل الشريف راجح بن قتادة مكانه (١) .

ومن الأمراء المشهورين من نسل قتادة الأمير أبو نجي الأول الذي حارب أعمامه وأبناءهم ونال الإمارة آخر الأمر على زمن السلطان بيبرس (٢) ويذكر التاريخ كثيراً من الوقائع التي اشتد فيها الخصام والججاج بين أمراء مكة وبين أمراء الحج القادمين من الأنحاء المختلفة كما أنه يذكر ما كان يحصل من نهب للحجيج وإهراق للدماء أيام الحج طمعاً في الأموال أو نكابة في الأمير الحاكم . وقد ذكرنا أن سياسة قتادة مؤسس العائلة كانت قائمة على حفظ التوازن إلا أن خلفاءه لم يحافظوا بحسب ما يظهر لنا على وصاياه ولم يمشوا على سياسته ونفذوا في بوق الاختلاف مع اليمن مراراً ، كما أنهم أظهروا وتحيزهم الى فريق دون فريق فخر عليهم ذلك الأمر مداخله مصر وسوريا في شؤونهم واخضاع الممالك لهم .

وقد كان لانقسام العائلة على نفسها ودعوة كل فريق لمن يدعمه ويشد أزره نتائج أهمها : تعيين حكام من قبل سلاطين الممالك لحماية الحاجج وانفاذ أوامر الحكومة في الحرمين . ثم هجر الأمراء بمرور الزمان مكة وانتقلوا الى مر الظهران (وادی فاطمة) فضعف شأنهم الى أن جاء الى حكم الإمارة الشريف حسن الثاني ابن عجلان سنة ٧٩٨ هجرية وبركات الأول ولده فانهما كانا من أعظم الأشراف شأنًا مع أن زمانهما كان مليئًا بالفتن والقتال والحروب الداخلية بين الحسن وأبناء عمه ربيعة وبين بركات وأخوته أنفسهم . وقد عزل الأول عدة مرات عن الإمارة ثم أعيد اليها وكان آخر أمره أن ولي للمرة الأخيرة عام ٨٢٩ هـ (٣)

(١) يجعلها صاحب خلاصة الكلام سنة ٦٢٦

(٢) خلاصة الكلام ص ٢٧

(٣) خلاصة الكلام ص ٤١



فانه كان بمصر وصدر أمر السلطان بتوليته على امارة مكة ولكنه توفي قبل سفره منها فاقام السلطان برسباى ولده بركات مكانه وأرسل اليه الامر السلطاني بتعيينه ثم طلبه الى مصر فتوجه اليها .

يلاحظ المرء هنا أن الشريف قتادة أسس حكمه على دعائم سيفه واضطر الناس الى الاعتراف به بينما أن أحفاده أصبحوا عالة على السلاطين والامراء يطلبون منهم أن يولوهم الامارة فكأنهم بهذا قضوا على حقهم في الملك وجعلوا أنفسهم أتباعاً للسلاطين يولونهم متى شاءوا ويعزلونهم متى شاءوا .

ومن الاشراف المشهورين الامير بركات الثانى الذى كان معاصراً للسلطان قايتباى من سلاطين الماليك بمصر والذى توجد المدرسة السكائنة بقرب الميل الاخضر فى المسعى باسمه الى الآن وقد حج قايتباى عام ٨٨٤ و كان مظهره فى الحج مظهر ولى للامر أكثر منه مظهر حاج .

ومن أشهر الاشراف أمراء مكة قاطبة الشريف أبو نجي الثانى ابن الشريف بركات البار الذكرو فانه سافر الى مصر مرتين مرة للسلام على السلطان القورى ومرة لاعلان تسليم الحرمين للسلطان سليم الخليفة العثمانى الاول عام ٩٢٠ هجرية ( ١٥١٧ ميلادية ) .

### ٣ - الاشراف والحكم العثماني

ان استيلاء السلطان سليم على الحجاز كانت له نتائج بعيدة المدى من حيث علاقة الشرافة بالسلطنة ، وضعف هذه العلاقة وقوتها ، وطروء طوارئ حجة فى البلاد الحجازية لم تكن من مصلحة أهل البلاد أنفسهم . فقد وجد السلطان فى الشريف أداة صالحة لحكم الحرمين فأطلق له الحرية فى العمل واكتفى منه باظهار العبودية والطاعة ، وقراءة اسمه فى الخطبة ، وتسهيل قدوم الحامل من الجهات الشامية والعراقية والمصرية وفيما بعد اليمنية ، واعتبار نفسه تابعا للسلطان فى صغير الامور

وجليلها ، وموظفًا عثمانياً يصدر بتعيينه فرمان سلطاني .

وقد عهد السلطان سليم بالامارة الى الشريف بركات وأقره عليها بالاشتراك مع ابنه أبي نعي إلى أن توفي بركات بعد الاستيلاء العثماني بتسع سنوات فاستقل أبو نعي بأمر مكة وظل أميراً مدة تزيد عن سنين عاماً . ويحسب أبو نعي المؤسس الحقيقي للشرافة فانه كان متمتعاً بعطف السلطان سليمان القانوني وخلفائه ، وبسلطة واسعة لإدارة الأمور وتشييد الاحكام فوضع في حكمه قواعد عديدة للشرافة والاشراف يدعوها أهل الحجاز ( بقانون أبي نعي ) .

ويجمل الناس حقيقة هذا القانون ولكنهم يعتقدون انه صارم جداً وبعيد عن جادة العدل والانصاف .<sup>(١)</sup>

وكما انه لم توضع للشرافة أيام العثمانيين قواعد وضوابط ، فان شكل اتصالها بالدولة وطريقته لم تتعين أيضاً . كان لوالى مصر أكبر قسط من النظارة على شئون الحجاز ، وكان لامراء الحج مثل ذلك أيام المواسم وكان لبعضهم سلطة على عزل الامير<sup>(٢)</sup> وكان أمراء الحج في اختلاف دائم فيما بينهم ولكل أمير رئيس في الولاية التي قدم منها - العراق وسوريا ومصر يجذب عليه ويعضد سياسته فتنشأ عن اختلاف الامراء والولاة توطيد قدم الشريف الى مدى بعيد . وحينما احتل السلطان سليمان القانوني اليمن جعل لوالى العثماني في زبيد بعض النظارة على شئون الحجاز .

ويروى ان أبا نعي وولده حسن لم يوافقا السلطان على تعيين المفتي التركي في

(١) في كتاب ماضي الحجاز وحاضره للشيخ حسين محمد نصيف بحث عن قانون أبي نعي ص ١٧ - ١٨ جاء فيه أن القانون يقع في ست وثلاثين مادة أهمها جعل الامارة اراثا في اسرة أبي نعي ، ومنع الاشراف عن الاشتغال ببعض المهن ، وحقوق الاشراف بالنسبة الى امامة وجعل حق الشريف مقابل اربعة أمثال حق العامي .

(٢) ذكر صاحب خلاصة الكلام حادثة جرت بين أمير الحج محمود باشا وأبي نعي عام ٩٥٨ فقد أراد أمير الحج قتل الامير مع اولاده واعلن نزله أمر والى مصر وحصل في الحج فوزى عظيمة ص ٥٤

مكة عام ٩٤٦ هـ (١٥٣٩ م) ، ولم يقبلوا ايضاً بأوامره التي أصدرها بعد ذلك  
بمائتي سنوات والقاضية بمنع الشريف من توسيع حدود الشرافة الى أبعد من حد  
الحجاز التقليدي وهو رأس حلي جنوب القنفذة<sup>(١)</sup> .

وبالرغم عن مظاهر الامارة والسلطة التي يتمتع بها الشريف فان سلطته  
الحقيقية كانت مستمدة من الخليفة ، وعمدته في التولية على الفرمان السلطاني . وقد  
حصل مراراً أن أهل مكة أو بعض الاشراف أو جنود الحكومة أو أمراء الحج ، كانوا  
يعزلون الشريف وينصبون ابن عمه عوضاً عنه وصاحب الحق منهم من تمكن من  
استصدار الفرمان السلطاني بالتعيين . وضاعت بمرور الزمان مميزات الامارة  
المستندة على حق السيف والقوة وقامت على أثرها طريقة الحكم بالفرمان . فمن  
كانت صلته بالسراي ورجالها وبالولاة في مصر وسورية والعراق قوية كان له  
ميزة الحصول على الشرافة . ومع ذلك فان أبانمي قد توصل الى تقرير جعل الشرافة  
في نسله ولم يلها من غيرهم أحد الى أن أزيلت<sup>(٢)</sup> .

وقد تعاقب على الشرافة ثلاث عائلات من نسل أبي نمي الاولى عائلة ذوى  
بركات والثانية عائلة ذوى زيد والثالثة عائلة ذوى عون . أما الاولى فقد استقلت  
بالشرافة ما يقرب من مائة سنة ثم نافستها عائلة ذوى زيد حوالي ١٠٩٠ وظلت  
الشرافة تنتقل من زيدى الى بركاتي حتى استقل بها ذووزيد دون ذوى بركات  
وظلوا فيها الى أيام فتح محمد علي باشا للحجاز .

ويتلخص تاريخ الشرافة من عهد أبي نمي الى أيام الشريف غالب الزيدى في

(١) هو غارث : تاريخ بلاد العرب ص ٩٥ و٩٦

(٢) مما يدل على حقيقة تابعة الشريف للسلطان ما يتناقله الناس من أخبار الرسالة التي  
ارسلها السلطان سليمان القانوني للشريف أبي نمي وهي من انشاء شيخ الاسلام أبي السعود  
المشهور . فقد جاء فيها ما يأتي ( اما بعد يا شريف فان الحسنة في نفسها حسنة ومن بيت النبوة  
أحسن والبيئة في نفسها بيعة ومن بيت النبوة أسوأ . فقف عند حدك والاغمدنا فيك سيف جدك )  
فاجاب به أبو نمي قائلاً ( ان العبد مقر بذنبه ، تائب الى ربه . فان تؤاخذ فيك الاقوى ، وان تمف  
والعفو أقرب للتقوى ) .

القرن الماضي بأنه تاريخ مطرد، ووصف متشابه، لما كان يجري بين الاشراف أنفسهم من قتل ومعارك كان القصد منها تبديل أمير بأمير، وفيما يجري بين الاشراف والموظفين العثمانيين من أمراء الحج وولاية البلاد المجاورة، وفيما يقع في الحرمين وأطرافهما من غز وابدو واعتدائهم على السابلة وقطعهم الطريق وانتهاهم للحجاج، وفيما يقوم به الاشراف من تجريد الحملات عليهم لكبح جماحهم وتأديبهم.

وبما اننا ذكرنا فرمان السلطان فيما سبق وألغنا الى انه يشتمل على الصلاحيات التي يمنحها السلاطين للاشراف رأينا أن نورد فيما يلي قسماً من فرمان تولية الشريف أبي طالب بن حسن بن أبي نعي عام ١٠١٠ هجرية نقلاً عن خلاصة الكلام :

« ليعلم كل من كحل بصره بأئمة منشورنا الكريم، وشنف مسامحة بلائيء لفظه العظيم ممن في دارة تلك الديار، وهالة تلك الاقطار، وانتظم في سلك سكان القرى والامصار، من السادات الكرام، والقضاة والحكام، وولاية الامور من الاعيان، والوافدين على تلك الديار والسكان، ان امارة تلك المعاهد، وما فيها من العساكر، وما أحاطت به من الاصاغر والأكابر، وسائر الوظائف والمناصب، والجهات والمراتب، مفوضة الى السيد السند الشريف أبي طالب، ناظرًا بعين الانصاف، متجنباً سبيل الاعتساف، ويصرف المستحقين بحسن التصريف، ويصرف من لا يستحق برأيه الشريف أئمنه مقام أنفسنا في ذلك المقام وفوضنا اليه النقض والابرار والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم، محققة لما فيه من منطوق ومفهوم، فليتحقق من وقف على هذا الخطاب ومن عنده علم الكتاب، من أهل مكة ومن في جوارها، وطيبة الطيبة وسائر أقطارها، وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بمباسم السرور من حاضرها وباديها، أنا أعطينا

القوس باربها فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها ، سدد الله سهام رأيه في اغراض الصواب وفتح له بمفتاح السر كل مغلق من الابواب ما سقطت من أ كف الثريا الخواتم ، ورقت على منابر الاغصان خطب الجائم والسلام » (١) .

وأعظم الاشراف سلطة وأوسعهم نفوذاً وجاهاً بعد أبي نعي وولده الحسن ثم الشريف أبو طالب والشريف بركات والشريف أحمد بن زيد مؤسس حكم العائلة ازيدية والشريف عبد الله بن هاشم والشريف عبد الكريم الذي تولى الامارة ثلاث مرات في مدة تزيد عن ست سنين ( سنة ١١٢٣ ) والشريف سعيد الذي وليها خمس مرات في مدة تزيد عن عشر سنوات آخرها سنة وفاته عام ١١٢٩ والشريف مسعود الذي وليها ثلاث مرات آخرها سنة وفاته عام ١١٦٥ والشريف مساعد الذي مكث في الامارة ١٩ سنة الى أن توفي عام ١١٨٤ ، والشريف سرور الذي تولى الامارة عام ١١٨٦ وحارب أعمامه وأتباعهم في وقائع عديدة انتهت بفوزه . وقد زار الشريف سرور المدينة وقاتله أهلها فغلبهم ونهب أموالهم ثم قاتل قبائل حرب وهذيل عام ١١٩٥ وباشر في بناء قلعة أجياد وتوفي عام ١٢٠٢ والشريف غالب وهو الذي حصلت حروب آل سعود واستيلائهم على الحجاز في أيامه .

#### ٤ - الشرافة الى اعطاه الرسول العثماني

حينما استولى سعود الكبير على الحجاز لم يغير شيئاً من أمر الشرافة . وأقر الشريف غالباً فظل في الامارة طيلة الفترة التي انقضت على الحكم السعودي في البلاد .

فلما اقتضت مصلحة الحكومة العثمانية القضاء على القوة السعودية والقوة

العلوية في مصر أغرت محمد علي باشا بأهل نجد وعهدت اليه تجهيز الحملة اللازمة للتنكيل بهم واخراجهم من الحجاز فأرسل عام ١٢٣٣ هجرية (١٨١١ م) قوة نزلت في ينبع بقيادة ابنه طوسون ولكنها لم تنجح في مهمتها فامدها بحملة قادها ابنه ابراهيم باشا في العام الثاني ففتح المدينة ومكة . ثم قدم محمد علي بنفسه الى مكة المكرمة وعزل الشريف غالباً عن الحكم وفناه مع أكثر أفراد أسرته الى مصر ومنها الى سلانيك ونصب يحيى بن سرور شريفاً عوضاً عنه .

وأراد الشريف يحيى أن يظهر سلطته في مكة وأن يبرهن على عدم مبالاته فطعن الشريف شنبر ابن عمه في الحرم وقتله وفر هارباً الى البادية عام ١٢٤٣ هجرية (١٨٢٧ ميلادية) .

وأراد نائب محمد علي باشا تعيين الشريف عبد المطلب بن غالب فلم يوافق سيده على ذلك وأمر بتعيين الشريف محمد بن عون العبدلي للامارة وبذلك انتقل الحكم الى يد العائلة الثالثة من نسل أبي نبي .

ونشب خلاف بين الشريف محمد بن عون وأحمد باشا مندوب محمد علي باشا بسبب رغبة الشريف في بسط نفوذه على بعض القبائل في عسير الا انه محمد علي أمره بالتوجه الى مصر مع الباشا فقدمها عام ١٢٥٢ هـ (١٨٣٦ م) وظلت مكة مدة بدون شريف<sup>(١)</sup> .

وحينما تقرر انسحاب محمد علي باشا من البلاد التي احتلها من أملاك السلطنة العثمانية، وفيها البلاد العربية أرسلت الدولة والياً للحجاز عام ١٢٥٦ هجرية (١٨٤٠ م) . غير ان السلطة كانت ثنائية بين الشريف محمد بن عون والوالي ومن هذا التاريخ تبدأ المنافسة الشديدة بين الوالى الذى يمثل المصالح الحكومية النظامية ويقود العساكر الشاهانية، وبين الشريف الذى يسعى لاستعادة مجد الامارة الغابر وحكم القبائل البدوية، والاشراف على شئون الحج والحجاج .

وأدى التنافس بين الأمير والوالى الى مداخلة الباب العالى فنفى الشريف محمد بن عون الى الاستانة ونصب الشريف عبد المطلب الزيدى مكانه عام ١٢٩٨ هـ (١٨٥١ م) الا ان ادارة الشريف عبد المطلب لم ترض الحكومة العثمانية فانها رأته عاجزاً عن انفاذ أوامرها المعلنة فى الخط المهيأون الذى أصدره السلطان عبد الحميد وحصلت فى البلاد فتنة أدت الى عزل عبد المطلب واعادة محمد بن عون . وبعد موت محمد بن عون عام ١٢٧٤ هـ (١٨٥٧ م) أقرت الحكومة الامارة فى ابنه عبد الله وفى أيامه حصل اعتداء على قناصل الدول فى جدة وأرسلت الدولة لجنة لاعادة تنظيم البلاد على أساس الاصلاحات التى كانت آخذة فيها فى سائر بلادها وجعلت الامارة ضعيفة بجانب الولاية وحددت وظائف هذه وضيق عليها جداً . غير ان تطبيق أوامر الحكومة كان على الغالب تابعاً لضعف والى ومزاياه الشخصية .

فى عام ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) (سنة فتح قناة السويس) أدخلت الحكومة كثيراً من الاصلاحات البلدية الى مكة واضطر الشريف الى الرضوخ . وبعد وفاة عبد الله عينت الحكومة أخاه الشريف حسيناً أميراً على مكة قتل فى جدة عام ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م) فأعيد عبد المطلب للامارة ثم عزل بعد مرور سنتين وعين الشريف عون الرفيق بن محمد بن عون أميراً عام ١٢٩٩ هجرية .

بلغت الامارة على عهد عون الرفيق منتهى ضعفها وغاية هبوطها . وأهل الشريف أمر البادية ، فساء الامن وعم القلق وانتشرت القتل وكان هم الشريف التظاهر بالبله والاعمال الجنونية لى يكون السلطان راضياً عنه . واتفقت مصلحة والى الشخصية مع مصلحة الشريف فتقاسما المصالح وتقارضا المنافع وأنت الناس من الجور والظلم الى أن توفى الشريف عون عام ١٣٢٣ هجرية (١٩٠٥ م) فصدر الامر بتعيين على باشا ولكنه عزل بعيد اعلان الدستور العثمانى ومات الشريف



عبد الاله قبل أن ينصرف من الاستانة الى مقر الامارة فوقع الاختيار على الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون .

## ٥ - الشريف حسين

ان تاريخ حياة الشريف حسين بن علي جدير بأن يكتب في عدة مجلدات نظراً لما فيه من العبر والتجارب ، وما يحويه من وقائع يجمل بالأمة العربية أن تدبرها في بدء نهوضها الحالي ، وجهادها المستمر للبلوغ الى أمانها العظمى . غير أن المجال لا يتسع لسرد ذلك فنجتزئ بالقليل منه .

ولد الشريف حسين بن علي في الاستانة عام ١٢٧٠ هـ الموافق لعام ١٨٥٣ م ، وكان والده وجده فيها خلال إمارة عبد المطلب في مكة ، وعين جده للامارة بعد ذلك بسنتين فقدم معه الى الحجاز وأقام في مكة الى أن بلغ أشده .

ومات والد الحسين في الاستانة عام ١٢٨٧ هـ فكث هو بقرب عمه عبد الله أمير مكة الى أن مات وولى عمه الآخر عون الرفيق الحكم عام ١٢٩٩ .

كان عون الرفيق في سياسته غشوماً ، متعسفاً ، مهملًا شؤون البلاد وأهلها ، تاركاً أمر العربان وهم عماد الامارة وعدتها في الملمات ، فأراد الحسين أن ينهج في معاملة هؤلاء على غير النهج الذي اختطه عمه فنقم هذا عليه ، ونسب اليه الدسائس والفتن وطلب ابعاده الى الاستانة مقر الخلافة ، فأنفقت الحكومة طلبه وعين الحسين عضواً في مجلس شورى الدولة وظل في الاستانة الى أن عين بعد وفاة عمه الثالث عبد الإله عام ١٣٢٦ أميراً لمكة . ورؤى أن السلطان عبد الحميد كان معارضاً فيه إلا أن اصرار كامل باشا الصدر الأعظم فاز بالنهاية وصدر فرمان بتعيينه<sup>(١)</sup> .

جاء في فرمان الشريف حسين ما يأتي :

(١) ذكر المستر هو غارث في تاريخ بلاد العرب ص ١١٨ ما يأتي « وكانت الفترة فترة النشوء الدستوري في تركيا وكان الصدر الأعظم محبا للتكليف فاخذ بالنصيحة البريطانية قبل تعيين خلفه لأشريف المعزول » .



«... وبناء على ذلك ولوقوع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضى

الحال الى احالة الامارة الشريفة المذكورة لذات من الاشراف ذوى الاحترام... الشريف حسين باشا... فأحلنا وفوضنا الامارة الشريفة المذكورة الى عهدة أهليته... وأمرنا المشار اليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية، ويوصلهم الى مكة المكرمة سالين مطمئنين وبعد أدائهم مناسك الحج الشريف على الوجه اللائق أيضاً يشيعهم ويستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ودقة الى الشام، وأن يكون الناظر على توزيع وتقسيم الصرة الهايونية المرسلة من قبل سلطنتنا السنية الى أربابها بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة وأن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لذاتنا الشاهانية، وأن يهتم في توفيق الامور والمصالح الواقعة والجارية بالعدل والحقانية متحداً مع وزيرنا... والى ولاية الحجاز وقندان فرقنا الهايونية كاظم باشا...» (١)

ومن مقابلة ما اقتبسناه من فرمان بالفرمان الذى أصدره الشريف أبى طالب يظهر الفرق بين الصلاحية التى أعطيت لكليهما .

وصل الحسين الى الحجاز فى أواخر عام ١٣٢٦ . وكان مشهوراً فى الاستانة بالزهد والتقوى والصلاح ، فعلق أهل البلاد عليه الآمال الجسام لأنهم كانوا خارجين من حكم جور واستبداد ، ضاقوا ذرعاً به ، وتشوشت نفسيتهم بسببه زماناً طويلاً . فأمسوا الآن بالفرج على يدى الحسين ، كما أمسوا بكلمات الحرية والمساواة والعدالة التى كانت شعار القائمين بأمر الحركة الدستورية فى البلاد . والحق يقال ان الناس كانوا فى اضطراب كلي بعد الدستور لا يعلمون ماذا تسفر عنه الحركة الجديدة . كانوا يعلمون أن سلطة الوالى والشريف هى القانون . فأرادوا وقتئذ أن يعرضوا كلام من الامير والوالى والدستور على الحكم ليعلموا أى الثلاثة هو الأثبت ، يراجع أصحاب المصالح الشريف فيعلم أن الدستور حدد شكل المقاضاة

والمخاصمة ، وأنه ممنوع بحكم الدستور من السير على هواه في الامر ولكنه ان قال لهم ذلك فقد هيبته فيظهر التألم من أفعالهم ويتوجع لاختلافهم وهم أبناء وطنه وانه لا يجب أن يرى بينهم اختلافاً فينصحهم بالصلح والتصافي بدون خصام أو تقاض فينصرفون من لدنه داعين له ولعطفه الابوى ، ومحبة لاهل وطنه ، ويقوم أناس آخرون يذيعون أن سبب امتناع الشريف عن النظر في قضايا المتخاصمين هو غير ما يتظاهره ، وان سيف الدستور والحرية مسلط فوق رأسه يمنعه من ذلك . ويقف الناس حيارى مذبيين لا يعلمون ماذا يكون من نتيجة الصراع بين هذا الشريف وبين الدستور وأخيراً يرى الشريف أن كرامته وهيبته تستلزمان عملاً يدحض مدعيات أصداده ويظهره في عيون الناس فيستعمل سلطته الفردية في تأديب أحد الاشراف عبد الله الكفوت الذي كان أشد الناس حماساً للدستور وتهجماً على سلطة الشريف ويضعه في السجن فينتظر الناس أن يحمي الدستور الكفوت . يحتاج الوالى على عمل الشريف ويبرق للاستانة وتدور المخبرات بين الباب العالى والامير والوالى ، والكفوت في السجن يراه الناس فيه دون أن يعلموا بالمخبرات السرية الجارية . وأخيراً يعلم الشريف أن الاستانة مصرة على اخراج الكفوت وان اصراره يفضح سره فيتظاهر بالعفو عنه ويخرجه من السجن والناس لا يعلمون أن خروجه كان بأمر الدستور . يغضب الوالى من تصرف الامير ويرفض العمل معه تحت ظل دستور غير محترم فيستقيل من وظيفته ، فيعتقد الناس أنه عزل عزلاً لا بسبب معارضته للامير . فإذا الامير فوق الدستور ! وإذا الامير يحكم برغم الدستور ! وإذا الدستور لا يحمي الناس من الجور . إذن فليحى أميرنا لاتريد دستوراً ولا تريد بأميرنا بديلاً ...!!

بهذه الاعمال وأعمالها تمكن الشريف من الظهور أمام أهل الحجاز بأنه محب لهم مرید خيرهم وانه هو ملكهم ، وأن لا مرجع إلا بابه . يأتى الولاة وكلهم ضعيف لا يثبت أمام تعسف الامير فيستقيل من عمله ويشيع بين الناس أن الشريف عزله

فيعظم مقام الشريف ويشدد نفوذه .  
وتقرب الحسين من البادية بأساليبه المختلفة وأكثر البدو يعملونه من أيام  
امارة عمه عبد الله وعون الرفيق فينجح في مهمته الى مدى بعيد .  
وتقرب من العائلة العلوية بسبب أواصر الصداقة القديمة التي جعلت الاشراف  
العبادة يعترفون بأنهم غرس نعمة محمد علي وأحفاده فكان له ما أراد .  
وتحكك بالانجليز بواسطة أعوانه في الاستانة وبواسطة اللورد كتشنر في  
مصر والمرغني في السودان .  
وتزلف الى مبعوثي العرب في دار الخلافة وجعلهم يعتقدون فيه السعي لمصلحة  
العرب وجمع كلمتهم لنيل حقوقهم المفضولة من الترك .  
وعلى الاجمال فان الحسين منذ وصوله الى الحجاز لم يترك وسيلة من وسائل  
الظهور والاستعداد لليوم الموعود لم يتخذها .  
وأراد بسط سلطانه على سائر الحجاز وما في أطرافه وتوسيع حدود الامارة  
وصلاحياتها ، وليس في عمله هذا ما يحفظ الدولة أو يثير شكوكها فواقفته على خطئه .  
ادعى أن عتيبة تابعون للحجاز فدعاهم اليه وحرصهم على الخروج على ابن سعود  
فوفق في خطئه وتغلغل في بلاد عتيبة حتى وصل الى قرب الوشم والقصيم في نجد ،  
وتمكن بسبب خيانة بعض العتبان من أسر سعد بن عبد الرحمن شقيق الملك عبد  
العزيز عام ١٢٤٨ هـ (١٩١٠ م) . وهناك توسط خالد بن لؤي بين الشريف  
والملك عبد العزيز فرجع الحسين عن نجد بورقة فيها ما يفيد له لدى الدولة ولا  
يضر ابن سعود ففك أسر أخى الملك . ولكن الورقة كانت على الضد من ذلك  
مقدمة لحوادث جسام بينهما (١) .

وحينما ثار الادريسي على حكم الدولة في صيبا وأبي عريش رأى الحسين أن

(١) يوجد خلاف في السنة الحقيقية التي خرج فيها الشريف حسين الى نجد الا أننا تأكدنا  
كون ذلك حدث أيام ثورة العرائف على ابن عمهم عبد العزيز وان العرائف كانوا في جيش  
الحسين حينما سار الى أبها وبناء على ذلك ، فإننا جزمنا بان الخروج الى نجد كان قبل غزو أبها .

الفرصة سانحة لتقوية مركزه في نظر الترك والعرب والحجاز والبادية . فعرض خدمته وخدمة أنجاله على الباب العالي فولنه الحكومة قيادة الحملة التأديبية التي سيرتها لفك الحصار عن القوة العثمانية في أبها وتأديب القبائل العاصية ، فسافر من مكة في ربيع الثاني عام ١٣٢٩ وعاد بعد ذلك ببضعة أشهر بعد أن وطد لنفسه بين البادية في الحجاز وعسير . وعُهد اليه بتجريد حملة أخرى على الادريسي فأنفذ على رأسها نجله الثالث فيصل ( جلالة ملك العراق الآن ) الى القنفذة ولكنه عاد من غير طائل (١) .

سبق لنا أن أوضحنا ما كانت عليه الشرافة من الوجهتين القانونية والعملية يوم تولاها الشريف حسين ، وسردنا أيضاً المساعي التي بذلها بعيد وصوله الى الحجاز لاستعادة هيبتها ورفع شأنها ونوال بعض الامتيازات التي سلبتها الدولة منها ووضعها في يد الولاية . غير أن الحسين فوجيء بالقانون الذي وضعته الدولة لادارة الولايات والذي يقضى تطبيقه على البقية الباقية من الشرافة ويجعل منها أترافاً بعد عين . فعمل جهده بواسطة أصدقائه العديدين وبالاخص بواسطة البرنس سعيد حلیم باشا الصدر الاعظم لتأخير انفاذ حكم ذلك القانون في الحجاز الى أن تحين الظروف الملائمة لتطبيقه تدريجياً فكان له ما أراد . ومنذ تلك الساعة شرع الشريف حسين في تدبير أموره واعداد معداته للتخلص من الكارثة المنتظرة حينما تتفرغ الدولة من مشاغلها وتزول من أمامها الاسباب التي حملتها على القبول بتأخير تطبيق القانون الآنف الذكر على ولاية الحجاز لانه كان يعلم حق العلم أن سكوت الدولة عن الحجاز انما هو سكوت موقت وإمهال لا إهمال وان الساعة آتية لا ريب فيها .

(١) وضع الشريف شرف بن عبد المحسن البركاني كتاباً عن هذه الحملة سماه الرحلة الحجازية شرح فيه المواقع الحربية والاعمال التأديبية التي قامت بها حملة الشريف حسين لفك حصار أبها .

والظاهر أن الدولة شعرت من حركات الشريف حسين ماراها فرمته بكيبر من رجال جمعية الاتحاد والترقي هو القائد وهيب باشا وفوضت اليه معالجة مشكلة الحجاز والشريف حسين حسب الازوم والحاجة . فمالك الشريف بعض روعه أو أغضى عن أمور كثيرة ، وحبس يده عن التصرف بشؤون كانت عاداته أن يتصرف بها ز من الولاة السابقين . إلا أن حقيقته لم تخف عن وهيب باشا ففاوض الاستانة مراراً من أجل عزله أو بالاقل من أجل تطبيق أحكام قانون الولايات على الحجاز فلم يوافق الباب العالي على طلبه . وكان للشريف حسين رقباء وجواسيس يوافونه بأخبار وهيب وأعماله ويطلعونه على صور برقيات الرمزية الى الباب العالي والاجوبة عليها فتحققت لديه نوايا الحكومة وانها تدبر للشرافة أمراً عسيراً أن لم يكن عاجلاً فأجلاً .

وسافر وهيب باشا بعد اعلان الحرب العمومية من الحجاز ، فبعث اليه الشريف حسين في طريقه الى المدينة من سرق له أوراقه فوجد فيها البرهان القاطع على ما تنتوى الدولة فعله بعد الحرب في الحجاز فقرّر اهتبال فرصة انشغالها بالحرب العمومية لتثبيت مركزه والبت في قضية الشرافة بصورة حازمة لاتدع للدولة مجالاً للنكوص عنها بعد خروجها من الحرب

فصل الآن الى فترة في تاريخ الشريف حسين ، لاتزال غامضة جد الغموض بالرغم عما نشر عنها من وثائق ومكاتبات . لانها تشمل تاريخ حقبة من حقبة تاريخ الامة العربية كان الشريف حسين فيها - خطأ أو صواباً - ممثلاً للعرب والمفاوض باسمهم والمسلوم على مقدراتهم السياسية والاجتماعية المقبلة . فجدير بأبناء العرب أن يدرسوا تاريخ هذا الدور بدقة وأن ينشروا المعلومات الراهنة عنه ليقف عليها الخلف ويعتبروا بما وقع للسلف . وهانحن أولاء نذكر بإيجاز ملخص ما وقفنا عليه من الحقائق المستقاة من مظانها الاصلية وأسانيدها الموثوقة . (١)

(١) نأسف جداً أن ضيق المجال يمنعنا من التبسيط في هذا الموضوع الخطير الذي جمعنا له من الوثائق الاصلية والتقارير مجموعة ضخمة لم تفسر لأن مع انها معلومات خطيرة للغاية

بمجرد دخول الحكومة العثمانية الحرب الى جانب ألمانيا أصبحت أغراض السياسة البريطانية الرئيسية في جزيرة العرب عبارة عن :  
أولاً : تأمين سلامة المواصلات البريطانية بين الشرق والبحر الأبيض المتوسط بطريق البحر الأحمر وقناة السويس .

ثانياً : مقاومة جهود الحكومة العثمانية داخل بلادها وخارجها والقضاء على الدعايات الواسعة التي بذلتها لاعلان جهاد عام في البلاد الاسلامية المختلفة .

فن أجل الوصول الى هذين الغرضين الجوهريين قامت بتدابير عديدة منها اثارة العرب وهم عماد الاسلام ، على دولة الخلافة ، والعمل لانشاء خلافة عربية في البقاع الاسلامية المقدسة . واتفقت هذه الاغراض مع الاماني الوطنية التي كانت تختم في رؤوس المتنورين من شبان العرب ، فلم يجدوا اغراضاً في التفاهم مع الانكليز وشرعوا يفاوضونهم بالفعل في مصر والسودان والعراق وسوريا إلا أن الانكليز رجحوا أن يتخذوا الشريف حسين واسطة لتحقيق أغراضهم لانهم كانوا يعلمون مطامعه في الحجاز ونقمته على الدولة من أجل الشرافة فشرعوا في مفاوضاته .

ذكرنا أن الشريف حسين كان يتودد للعائلة العلوية وللانكليز معاً . ففي شهر فبراير سنة ١٩١٤ ، أي قبل اعلان الحرب العمومية ببضعة أشهر زار الشريف عبد الله نجل الشريف حسين الثاني الخديوي عباس بالقاهرة ، وزار اللورد كيتشنر في الوكالة البريطانية ، وتعرف به وجدد معرفته بالمستر ستورس سكرتيره الشرق . فما كادت الحرب العمومية تعلن حتى تبين للحكومة البريطانية أن جمعية الاتحاد والترقي كانت منحازة الى ألمانيا وانها على وشك الانخراط في الحرب معها .

فتذكر اللورد كيتشنر الذي كان اذ ذاك وزيراً للحربية في بلاده والذي كان يعلم بنوايا الشريف حسين ومطامعه ونقمته على الدولة واستعداده للقيام عليها من أجل الشرافة — تذكر صداقته وصداقة ستورس للشريف عبد الله فأبرق الى المندوب السامي في مصر في ٢٤ سبتمبر سنة ١٩١٤ ( أي قبل دخول تركيا في الحرب )

لجمع عود الشريف حسين في حالة دخول تركيا الى جانب ألمانيا ، والتثبت من موقفه فلما انضمت تركيا الى الدول الوسطى تكررت المراجعة من قبل الانكليز ودخلت المفاوضات بين الشريف حسين والسرهري مكهون دوراً جدياً .<sup>(١)</sup>

كانت أغراض الشريف من قيامه على الدولة مقتصرة في بادى الامر على شرافة مكة وإمارة الحجاز ولكنه حينما روجع من قبل مثقفي العرب الذين أوفدوا اليه سرّاً بعض من نعلم ممن لا يزالون على قيد الحياة لم يتأخر عن المفاوضة من أجل البلاد العربية الاخرى ، إلا انه كان في مفاوضاته واحد اثنين : اما أنه كان غير آبه بما وراء الحجاز من بلاد عربية ومترخياً في التفاهم بصراحة على حقيقة الاستقلال الذي يمنح لها وان مفاوضته من أجلها كانت مسابرة وارضاء للذين راجعوه من أبناء قومه ، واما أنه كان حسن النية في ذلك ولكنه كان جاهلاً بأساليب السياسة الدولية فلم يدرك مرامها ولم يحترس من أحاييلها .

دامت المفاوضات بين الجانبين وقتاً طويلاً . ونشرت صور الكتب التي تبودلت بينهما في الصحف السيارة والمجلات المختلفة ولكنها لم تنشر رسمياً من قبل الحكومتين<sup>(٢)</sup> وكان القصد منها تعيين مدى المساعدات المتقابلة وكيفية قيام كل من الفريقين بقسطه منها . وقد طلب الشريف تحديد البلاد العربية التي تساعد بريطانيا على استقلالها ، فماطلته بريطانيا في ذلك واشترطت بعض استثناءات فات الحسين أن يتثبت من مرامها ، وما يمكن أن تؤول به ، أو ما يمكن أن تعنيه وتم الاتفاق نهائياً على أن يقوم بالثورة على الترك مقابل اعتراف بريطانيا وتعهداتها باستقلال العرب بدون تعيين حدود البلاد التي يعضد فيها الاستقلال واستثنت بريطانيا :

(١) نشر في كتاب وضع ضمن سلسلة من الكتب التاريخية عن تاريخ بلاد العرب الحديث برئاسة المستر فيشر وتحرير فلي ، مثل هذه المعلومات وهي لا تختلف عما عندنا من الوثائق أنظر ص ٢٣٨ وما يليها .

(٢) اتفق الحاح البرلمان البريطاني على الوزارات المتتابعة لنشر هذه الوثائق إلا ان الحكومات من جميع الاحزاب لم تخرج عن القاعدة الموضوعة وأبقت الوثائق الخاصة بها سرية حتى الآن .



- ١ - المنطقة الواقعة غرب الخط من حلب وحماه وحمص ودمشق حتى البحر
- ٢ - المناطق التي لا تستطيع أن تتصرف فيها مستقلة عن حليفتها فرانسا .
- ٣ - منطقة عدن
- ٤ - ولاية البصرة
- ٥ - المناطق العربية التي لا تقدر أن تتصرف بها من تلقاء نفسها

فاذا أمعنا النظر في ذلك ، علمنا أن عدم سؤال الشريف عن المعنى الذي قصدهه بريطانيا بقولها « البلاد العربية التي ليست حرة التصرف فيها » جعل البريطانيين يفسرون وعودهم بأنها لا تشمل إلا الحجاز تقريباً . فانهم يوم اتفقوا مع الشريف كانوا متفقين مع فرنسا على سوريا ومع روسيا على فلسطين ، ومع الادريسي على عسيرة ومع آل سعود على نجد والحسا ، ومع أمراء العرب المختلفين على المقاطعات الساحلية والكويت .

أعلن الشريف حسين ثورته في ٩ شعبان سنة ١٣٣٦ فشرع شبان العرب في الالتحاق به من سائر أطراف السلطنة العثمانية ثم أعلن نفسه ملكاً للعرب فمنعه الانكليز منه لأن ملك العرب يجب أن يكون حاكماً على سائر بلاد العرب ، الين وعسيرة ونجد ، فاكتمى بلقب ملك الحجاز . وتمكن الحسين خلال الحرب من الاستيلاء على غالب الحجاز ماعدا المدينة ، وكان نجده الامير فيصل قائداً للفرقة العربية التي احتلت سورية مع الحلفاء . وانقضت الحرب عن ملك الحجاز ، ممتداً من معان شمالاً الى القنفذة جنوباً ومن ساحل البحر الى سفوح جبال الحجاز شرقاً . أراد الشريف حسين بعد الحرب أن يمد سلطانه على واحتي تربة والخرمة ، وكان أهلهما من سبيع والبقوم وعتيبة ، منحازين الى ابن سعود فنشبت في تربة معركة هائلة بين الاخوان وقوات الشريف النظامية والبدوية ، أسفرت عن فوز الاخوان فوزاً مبيناً وبقاء الواحيتين لنجد وخسارة الحجاز أكبر قوة عسكرية



جمعها ومقدمة للمشادة التي أسفرت عن استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز وثل عرش الحسين فيه (١).

لم يحقق الحسين آمال العرب فتفرق عنه المخلصون الذين التفوا حوله مسارعين الى خدمته في تشييد دعائم ملك جديد للعرب وأهمل أمر حكومته فلم تكن حكومة بالمعنى الصحيح وتعثرت الآمال وضاعت الاماني . وعاد البسود الى ديدنهم من سرقة ونهب واتلاف المال وقطع الطريق ، وانقلبت الحكومة حكومة عسف وجور ، وتمادى الحسين في ارهاقه للناس وبالاخص لاهل نجد ، واختلف مع المصريين والانكليز وأثار كوامن حقد المسلمين اجمالا ، ولم يكن مستعدا لمجابهة الاخطار لامن حيث القوة ولا من حيث النظام فهاجمت القوات النجدية الطائف في صفر عام ١٣٤٣ ( سبتمبر سنة ١٩٢٤ ) واحتلته .

وفي شهر ربيع الاول سنة ١٣٤٣ طلب منه التخلي عن العرش ، فسافر من جدة الى العقبة ثم أخرج منها الى قبرص واشتد به المرض فنقل الى عمان حيث وافته منيته .

---

(١) حصلت معركة نربة ليلة ٢٥ شعبان ١٣٣٧ الموافق ٢٥ مايو ١٩١٩

## الفصل الثاني عشر

### آل سعود

تهيد - محمد بن سعود - عبد العزيز بن محمد - سعود بن عبد العزيز - عبد الله  
ابن سعود - تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود - فيصل بن تركي  
الفترة بين أبناء فيصل - عبد الله بن فيصل - الامام عبد الرحمن  
ابن فيصل - محمد بن فيصل والحكم الرشيدى .

#### ١ - تمهيد

يمكن تقسيم تاريخ آل سعود الى الادوار الآتية :  
الدور الأول : ويبدأ من تاريخ نشوء حكومتهم على يد الامير محمد بن سعود  
ابن محمد بن مقرن بن مرخان الى بدء ولاية الامير عبد الله بن سعود الكبير من  
١١٣٧ - ١٢٢٩ هجرية الموافق ١٧٢٤ - ١٨١٤ م .

الدور الثانى : ويبدأ من تاريخ ولاية عبد الله بن سعود الى نهاية الاستيلاء  
العثمانى بواسطة المصريين من ١٢٢٩ الى ١٢٨٢ هجرية الموافق ١٨١٤ - ١٨٦٥  
ميلادية .

الدور الثالث : ويبدأ من الفترة الاهلية بين أبناء فيصل بن تركي الى ان  
استولى محمد بن رشيد على البلاد النجدية من ١٢٨٢ - ١٣١٨ هجرية ، الموافق  
١٨٠٥ - ١٩٠٠ ميلادية .

الدور الرابع : ويبدأ من قيام الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى  
الزمان الحاضر .

٢ - محمد بن سعود

ينتسب آل سعود الى سعود الاول مؤسس العائلة وهو ابن محمد بن مقرن بن مرخان من قبيلة ولد على من قبيلة عنزة . فسعود الاول مؤسس الحكم السعودي كان مقبلاً في الدرعية وتمكن بدهائه وحكمته من تثبيت امارته في الدرعية وما جاورها من الواحات الصغيرة ووضع بعمله هذا أساس مملكة آل سعود ، وحين وفاة المذكور عام ١١٣٧ هجرية ١٧٢٤ ميلادية كان له أربعة أولاد ثنيان وفرحان ومحمد ومشاري . وقد كان ثنيان قائداً مجرباً وبطلاً مغواراً في الحروب بينما كان أخوه محمد فارساً من فرسان السياسة الفطاحل . تعاوض الاخوة الأربعة على تثبيت دعائم الملك الموروثة عن والدهم سعود وتعاونوا فيما بينهم تعاوناً متقابلاً تاماً . وفي عام ١١٥٣ هجرية ١٧٤٠ ميلادية اتفق محمد بن سعود مع الشيخ محمد بن سليمان بن عبد الوهاب المصلح الكبير وباعث روح النشاط الديني والعقيدة السلفية الصحيحة وتعاهدا على أن يكون محمد حارساً للدين وناصراً للسنة وقامعاً للبدع ومعلنناً سيف الحق فوق رؤوس عباد التقليد والبدع والخرافات . وحينما توفي ثنيان عام ١١٦٠ هجرية ١٧٤٧ ميلادية ، اعترف الجميع لمحمد أخيه بالأمامة الدينية ، والزعامة الزمنية المطلقة .

ان حادثة اتفاق الامام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على القيام بالدعوة الخالصة الى الدين الصحيح والتعاوض على نصرة الحق وقمع البدع وإزالة معالم الشرك ونشر الدعوة لهي من أهم الحوادث التاريخية في الأعصر الحديثة في بلاد العرب فقد كانت الدعوة الدينية بنفسها من أجل الاعمال الانسانية فضلاً عن النتائج السياسية التي حصلت منها .

ليس هذا مجال التفصيل فيما كان لذلك الاتفاق بين الزعيم السياسي والمصلح الديني من نتائج ، وإنما نقول : ان تعاوضهما قد أثمر كل الخير للاسلام والعرب ،

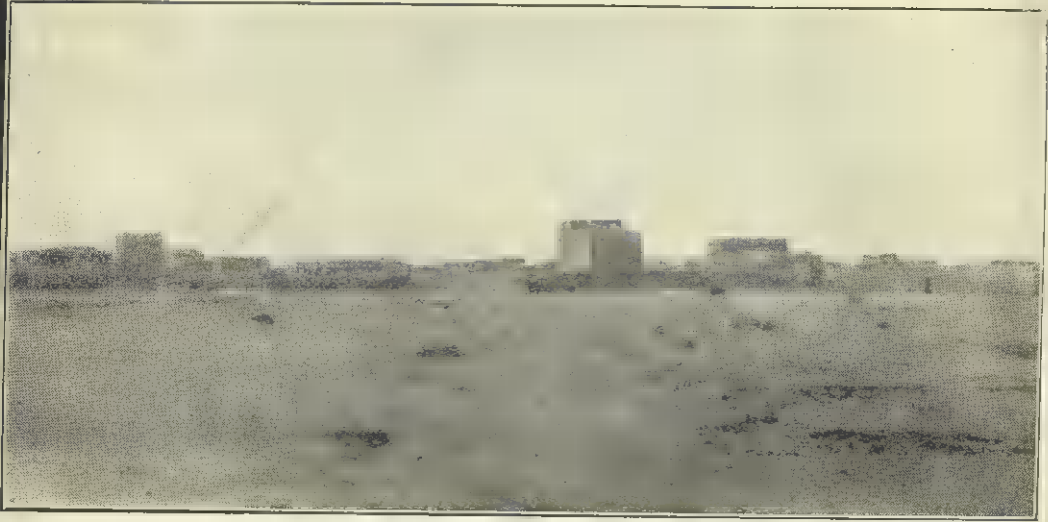
فقد شرعاً في بث الدعوة الإصلاحية الدينية والاجتماعية بين أهل البلاد المجاورة للدرعية ثم توسعاً في الدعوة الى سائر أطراف نجد ولقياً في سبيل الدعوة كل مشقة وعناء . وشهد محمد قبيل وفاته عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥ م) مملكة واسعة الاطراف تشمل أكثر نجد ، ورأى مبلغ انتشار الدعوة بين أهل نجد أنفسهم . ولم يخلص من حكم الامام محمد سوى بلدة الرياض والحسا والقصيم ، وكان أمير الرياض دهم ابن دواس من المناققين يفتنم كل فرصة للايقاع بابن سعود .

وتوفي الامام محمد بن سعود سنة ١١٧٩ هجرية الموافق ١٧٦٥ ميلادية تاركاً الامر لولده عبد العزيز .

### ٣ - عبد العزيز بن محمد

كان عبد العزيز مشهوراً بغيرته على الدين وبمحاسنه في نشر الدعوة الإصلاحية من أيام والده ، فانه قاد جيوش أبيه الغازية وحمل ييارقها الى الاقطار البعيدة جداً عن الدرعية ، فلما خلف والده في الامارة شمر عن ساعد همته وشرع في نشر دعوة التوحيد في المقاطعات الشمالية . فتوجه الى القصيم واستولى على بريدة والرس وتنومة وحاصر عنيزة ولكنه ارتد عنها خائباً . ومع أن أكثر بلاد القصيم لم تخضع له بالفعل فان نفوذه الادبي والديني فيها كان عظيماً لا يشاركه فيه أحد . وكان دعاة الدين طلائع التوسع أينما حلوا ، فحاول أعداء ابن سعود أن يفتكوا بأتباعه في القصيم ، غير أن حركتهم فشلت ولم يدم استيلائهم على بريدة إلا وقتاً قصيراً لان القبائل المتحالفة من بني خالد وشمر والظفير وعنيزة اختلفت بعد موت ابن عريعر وفكت الحصار عن القصيم .

وقد كان عبد العزيز موجساً دائماً من بقاء ابن دواس المذنب في مؤخرته



١٦ — قرية الروشن أكبر قرى واحة بيشة



١٧ — بلدة العلا إحدى محطات سكة حديد الحجاز



ولذلك عزم على سحقه والاستيلاء على الرياض فوفق الى ذلك عام ١١٨٧ هجرية  
١٧٧٣ ميلادية .

وسنحت لابن سعود فرصة للانتقام من ابن عريعر وبني خالد والتدخل في  
شئون الحسا حينما حصل نزاع بين آل عريعر أنفسهم . فشرع في شن الغارة على أطراف  
الحسا في الوقت الذي كان فيه سعدون بن عريعر يهاجم القصيم ويحاصر بريدة ،  
ولكنه ما كاد يسمع بخبر مهاجمة السعودى لبلاده حتى نكص اليها للدفاع عنها .  
وقامت فتنة بين آل عريعر أنفسهم واستنجد فريق منهم بثويني بن سعدون  
شيخ المنتفك واستنجد الفريق الآخر بابن سعود . احتل ثويني السعودون القسم  
الشمالي من الحسا واحتل ابن سعود الاطراف الجنوبية منه . والجوار يجلب دائماً  
التنازع والتشادد فحصل بين السعودون وابن سعود ما أوجب شن كل فريق الغارة  
على الآخر ، واستفاد السعودون من الحكومة العثمانية التي أمدته بالجنود والمال  
والمعدات لقتال خصمه ابن سعود وتقدمت الجيوش العثمانية ومعها ثويني الى بلاد  
ابن سعود متبعة طريق الحج الى القصيم ففتحت البلاد أبوابها للغزاة فنهبوها ،  
وحاصروا بريدة الا أنهم فكوا الحصار عنها لاضطرار ثويني الى الرجوع الى بلاده  
لدرء فتنة رتبها أعداؤه عليه . لاحت الفرصة لعبد العزيز ففتح كافة القصيم ومنها  
عنيزة وأصبح ملكه ممتداً من قرب جبل ثمر الى الخليج الفارسي .

وحينما فرغ عبد العزيز من القصيم وجه عنايته الى الغرب ، الى قبائل عتيبة  
وما جاورها من القبائل الخاضعة للاشراف في مكة . غير أن مسعى عبد العزيز في  
نشر الدعوة بينها أوقع الفتنة بينه وبين الشريف فوجه هذا طعنة نجلاء الى ابن  
سعود باعلانه منع قدوم الخجاج بطريق نجد وبدعايته التي شرع ينشرها عن أتباع  
ابن سعود وانهم وهابيون غير مسلمين . وكان من أثر دعاية الشريف غالب أن  
تجمهرت قوات كبيرة من البدو وساروا تحت قيادة الشريف عبد المعين أخى

الشريف غالب الى نجد من أجل قهر ابن سعود والاستيلاء على بلاده وعلى عاصمته ولكن المقاومة التي قوبل بها الجيش الزاحف في السَّـر جعلته يتفرق ولم يفت هذا انفشل من عضد الشريف غالب فقام بنفسه على رأس الجيش ثانية لأنه أدرك أن ابن سعود يحاول أن يقوم بحركة التفافية ليقطع ساقته فعاد الى الحجاز عن طريق السَّوَّارقية عام ١٢٠٥ هجرية ( ١٧٩٠ م ) وأدب ابنُ سعود القبائل الثائرة فقهر شمر و غلب مطير وعتيبة وبنى عبد الله .

وفي السنة التالية قهر الأمير سعود نجل الأمير عبد العزيز قوات بني خالد وقوات أمير الحسا بقرب اللصافة وهاجم مركز ابن عريعر في الهفوف فسلم له بدون مقاومة ، وشرع حالا في بناء حصن فيه بقي للآن باسم السكوت .

وفي السنة نفسها وجه الأمير عبد العزيز سراياه الى الجوف شمالي النفود فوفقت الى الاستيلاء على كافة وادي السرحان وضمه الى حكمه .

وغزا ابنه سعود مقاطعة الخرج والافلاج ووادي الدواسر ووصل في غزواته الى عسير غرباً والى عُمان جنوباً . ولم يكتف بذلك فشرع في انفاذ السرايا الى حدود العراق . خافت السلطات العثمانية والولاية في البصرة وبغداد من امتداد سلطانه وانتشار نفوذه بهذه السرعة المدهشة ومن طموحه الى الاستيلاء على البصرة فجمع الوالى سليمان باشا الجموع لصد القوات المهاجمة وجهز جيشاً مختلطاً من العساكر والبدو والمتطوعة من أهل البصرة والزبير ومن الظفير وبني خالد ومطير وجعله تحت قيادة ثويني السعدون الذي ورد ذكره فيما مضى غير أن هذا الجيش لم يفز بأى غرض من أغراضه لأن ابن سعود احتاط للامر وأرسل ابنه سعود وخادمه ابن معيقل للقياء فتقابل الفريقان في الحفر وفي هذه الاثناء قتل ثويني السعدون فكان قتله سبباً في تفرق الجيش وتقدم ابن سعود الى السماوة واستاق أموالاً عظيمة عاد بها سالماً مطمئناً الى بلاده ، ثم ساق سليمان باشا جيشاً جديداً على الحسا بقيادة



شخص تركى اسمه على بك وتقدم الجيش حتى وصل الى الحسا نفسها وصادف  
تعضيداً غير قليل من سكان تلك الجهة الا أن ابن سعود نجح فى النهاية وانصرف  
الجيش دون طائل عام ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) .

وفى هذه الاثناء طلب الشريف غالب من الأمير عبد العزيز أن يصلحه  
ويتعهده معه فقبل منه بذلك . وقدم ولده سعود للحج والزياره عام ١٢١٥ هجرية  
( ١٨٠٠ ميلادية ) .

ولما لم يجد الوالى سليمان باشا وسيلة للنكاية بابن سعود عزم على عمل آخر يقهره  
به فهاجم أتباعه قافلة من قوافل الحجاج المسافرين بحمايته فاراد ابن سعود الانتقام  
منه وقام بحركات واسعة ضد العراق واليهما وهاجم منطقة الفرات السفلى واستولى  
على كربلاء وهاجم كافة الحواضر الواقعة بين النجف والزيبر عام ١٢١٦ هجرية  
( ١٨٠١ ميلادية ) .

وقتل عبد العزيز فى مسجد الطريف بالدرعية من قبل شيعى من أهل العراق  
بعد ذلك بسنتين بعد أن شاهد نجاح عمله واتساع ملكه الذى أصبح ممتدا من  
شواطئ الفرات ووادى السرحان الى رأس الخيمة وعمان ومن الخليج الفارسى  
الى أطراف الحجاز وعسير .

#### ٤ - سعود بن عبد العزيز الملقب بالكبير

ان عصر سعود الكبير يحسب بحق الذرة اللامعة فى تاريخ حكومة آل سعود  
الاولى . فقد اكتسبت دولته على زمانه أكبر رفعة وأعظم موقع وحين نشوب الحرب  
بينه وبين المصريين والترك قبيل وفاته بقليل كانت بلاده ممتدة من أطراف عمان  
ونجران واليمن وعسير الى شواطئ الفرات والبادية السورية ومن الخليج الفارسى  
الى البحر الاحمر .

سبق لنا أن ذكرنا كيف أن سعود كان عضد والده عبد العزيز في توسيع ملكه وفي نصرته الدين ونشر الدعوة الإصلاحية وكيف أنه كان القائد الأكبر لجيوش أبيه ، فحين توليه الامارة عهد بالقيادة الى ولده عبد الله ، الذي كانت فاتحة أعماله تأديب بعض قبائل الحجاز ، والاستيلاء على تيماء وخيبر ، وشن الغارة على أطراف عُمان .

أراد سلطان بن حمد بن سعيد أمير مسقط أن يفتقم من ابن سعود فتوجه الى البصرة واتفق مع الحكومة العثمانية على حرب ابن سعود مقابل تعهده بالاعتراف بسلطتها على بلاده في مسقط وعمان وشرقي افريقيا وانفاذا لعهدا أرسلت جيشاً من البصرة لمهاجمة ابن سعود الا أن وصول خبر قتل سلطان من قبل قرصان البحر أجبرها على استعادة القوة الى العراق .

وقد كانت أعمال سعود عامة أعمالاً جلييلة انتشرت بها سلطته على الفرات الاوسط حتى الهييت وعانة وحتى حلب في سوريا الا أن أهم أعماله بلا نزاع فتح الحجاز بصورة نهائية ، ووضع الحرمين الشريفين تحت حمايته .

كان سعود قد حج قبل قتل أبيه وكان الشريف غالب يتظاهر بصدقة آل سعود ونصرتهم ، غير أنه كان ناقماً عليهم في الخفاء ساعياً لاثارة القلاقل ضدهم وشجر الخلاف بين الجانبين بسبب قبول أهل الوديان في تربة والخزعة للدعوة الإصلاحية للتوحيد ، واختلاف عثمان المضايقي مع نسيبه الشريف غالب ، فالتحق المضايقي بابن سعود وسلمه الطائف عام ١٢١٨ هـ ( ١٨٠٣ م ) الا أن فتح مكة كان بعد ذلك بثلاث سنوات . وقد حاول غالب أن ينجذع ابن سعود ثانية حينما حاصرتة جنود نجد وقطعت الامدادات عنه وعن مكة من جميع الجهات الا أن سعود كان يعلم خيانة غالب وغدره فلم يقبل مصالحته . ودخلت جيوشه مكة عام ١٢٢١ هـ ١٨٠٦ م ولم يعزل غالباً عن الامارة .

الا أن غالب لم ينقطع قط عن دس الدسائس على أهل نجد . وقد ساعده في وقيعته بهم عند الحكومة العثمانية ان سعود بعد أن فتح الحجاز شرع يمهّد للاستيلاء على الديار الشامية ساعياً الى ذلك بواسطة الولاة والدعاة فادركت الحكومة العثمانية أنّذ أن الامر بلغ من الخطورة مبلغاً لا يمكن السكوت عليه لاسيما لأن أهل نجد في الحجاز هدموا القباب والاضرحة التي كانت تكرم ويتمسح بها ، وجعلوا الحج تحت سيطرتهم ان شاؤا سمحوا به وان شاؤا منعه .

وكانت الحكومة العثمانية تريد كذلك أن تتخلص من محمد علي باشا في مصر فولته ولاية جدة أملا في دفعه واقصائه عن مصر وكان قصدها اصطياذ عصفورين بحجر واحد فتضافرت مصالح الحكومة العثمانية والأشراف والمصريين أيضاً على أهل نجد واستعملوا الدين مطية للاغراض السياسية ونشروا عن أهل نجد أنهم أحدثوا بدعة جديدة في الاسلام ومذهباً خامساً لا يقره أهل الجماعة والسنة وغير ذلك من الدعايات التي ظلت ذات أثر كبير في اهالة الرأي العام الاسلامي على أهل نجد حتى زماننا الحاضر .

ففي عام ١٢٢٦ هـ ( ١٨١١ م ) شرع محمد علي في انفاذ المهمة التي أودعت اليه ووصلت جيوشه الى ينبع واحتلت المدينة ومكة المكرمة بعد ذلك بسنة .

وتوفي سعود في الدرعية عام ١٢٢٩ هـ ( ١٨١٤ م ) بعد أن شهد العظيمة التي بلغتها بلاده ، وقد كان سعيداً بموته قبل أن يرى ماذا حل بها على يد الدولة .

#### ٥ - عبد الله بن سعود بن عبد العزيز

تولى عبد الله بعد وفاة أبيه وكان محمد علي باشا هاماً بمحاربة أهل نجد منذ ثلاث سنين بواسطة جيش أمر عليه ولده طوسون ومع أن الجيوش المصرية أخرجت

أهل نجد من الحجاز في خلال سنتين فان القضاء على حكم آل سعود وفتح الدرعية لم يتم إلا خلال سبع سنوات كلفت الجانبين : الجانب النجدي والجانب التركي المصري أموالا وأرواحا عديدة ، فقد وصل الامير طوسون بن محمد على باشا في فتوحه الى بلدة الرس في أول القصيم من جهة الغرب ولكنه لم يستطع التقدم أكثر من ذلك ، فعقد مع عبد الله بن سعود صلحا عاد بعده الى مصر ، حيث توفي بالاسكندرية .

وكان صلح طوسون لم يرض محمد على ولا الباب العالي فجهز محمد على جيشا جديدا من العساكر النظامية والالبان والمغاربة وبدو الحجاز ، وأمر عليه ولده ابراهيم باشا الذي وصل الى المدينة عام ١٢٣١ هجرية ( ١٨١٦ م ) واحتل الحناكية الواقعة على بعد تسعين ميلا شرق المدينة ، وحينما استوثق من ولاء عربان مطير وشمير وأحلافهم سار الى الرس فحاصرها أربعة أشهر ثم افتتحها بعد حصار طويل . ثم رحل ابراهيم باشا الى عنيزة فسلمت له وتبعها البلاد الاخرى فسلمت بريدة بعد وقت قصير ، ثم انصرف ابراهيم الى جنوبي القصيم واجتاز الى الوشم وافتتح أهم بلدانه شقرا وسار منها الى حرمة حيث لقي مقاومة عنيفة من أهلها .

ولم تجد ابن سعود قوته وحكته ولم تفده قبائله وجيوشه ، فسقطت البلاد النجدية واحدة تلو الواحدة في قبضة ابراهيم الظافر الذي وصل هو وجيوشه الى الدرعية في جمادى ١٢٣٣ ( ابريل ١٨١٨ ) وقد دافع المحصورون من آل سعود وقومهم عن الدرعية دفاع الابطال ، وكان ابراهيم على وشك العودة فاشلا من عمله ، بسبب نقص مؤونته وذخيرته واحتراق قسم كبير من مخيمه ، الا أن وصول الامدادات شددت عزمه على الحصار فسلمت الدرعية وسلم عبد الله بن سعود وكبار عائلته الى الظافر فاستاقهم الى المدينة المنورة وأركبهم الى مصر ثم الى الاسكندرية ، فاحتزت رؤوسهم فيها .

أما إبراهيم باشا فإنه عملاً بأوامر والده الواردة من مصر دمر الدرعية وجعلها قاعاً صفصفاً وهدم مساجدها وقصورها وقطع نخيلها وشجرها ولم يترك فيها عامراً .  
وفي هذه الآونة قام أحد أبناء آل معمر أمراء العيينة واستولى على بعض العارض والوشم والقصيم وحالف عسكر الحكومة العثمانية فقام مشارى بن سعود الكبير لمقاومة ابن معمر ولكنه غلب وألقى القبض عليه وسلم إلى المعسكر التركي وقتل .

وكان تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود ( ابن عم سعود الكبير ) فاراً في مقاطعة الخرج فعاد إلى العارض ونازع ابن معمر وقتلها طويلاً وقتله بآبى عامر مشارى وتولى الحكم مكانه .

#### ٦ - تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود

بولاية تركى ينتقل الحكم في آل سعود من سلالة عبد العزيز بن محمد إلى سلالة أخيه عبد الله بن محمد وتبقى في هؤلاء إلى يومنا الحاضر .

في أواخر سنة ١٢٣٧ هـ ( ١٨٢١ م ) أرسل الترك أحد قوادهم المدعو حسين أبو ظاهر المشهور بقسوته وغلظته لاجل تمكين السيطرة العثمانية بعد انسحاب إبراهيم باشا المصرى وكانت الجيوش تخيم في المراکز الرئيسية في نجد في الرس وشقرا وبريدة وعنيزة وثرمداء والمخوف ولكنهم انسحبوا من الأخيرة نظراً لصعوبة المواصلات .

فلما تولى الامام تركى أخذ على عاتقه دفع الترك والمصريين بمعونته ولده فيصل فتوفي الاثنين خلال عشرين سنة في الحرب والنزال إلى اجلاتهم عن داخلية البلاد العربية سنة ١٢٥٦ هـ ( ١٨٤٠ م ) . وأول عمل بدأ به تركى توحيد الناس وتأليف القلوب فأعاد سلطته على كل العارض وكانت جيوش الترك تعاونها قوات مطير وشمير بزعامة فيصل الدويش تناضل قوات تركى وولده فيصل دون أن تنال منهما .

وتمكن الامام تركي من فتح الحسا والمقطيف بواسطة ولده فيصل وعقد مع صالح بن على أمير حائل وزعيم شمر صلحاً اكتسب به نفوذاً تاماً على أكثر الجبل والقصيم. ولكن بعد حكم دام عشر سنين اغتاله أحد أبناء عمه المدعو مشاري بن عبيد الرحمن بن سعود طمعاً في أن يتولى مكانه مع أن هذا كان منفياً الى مصر فحينئذ عاد منها أكرمه عمه تركي وعينه أميراً على المنفوحة وقربه اليه فكان جزاؤه منه أن قتله غيلة فكان قتله أول جريمة سياسية من نوعها في آل سعود.

وكان الأمير فيصل بن تركي نجل الامام المقتول على رأس جيش محارب في أطراف القطيف فلما سمع بخبر اغتيال والده أقبل على جناح السرعة وتمكن من قتل مشاري والاستيلاء على كرسي الحكم عام ١٢٤٦ هجرية (١٨٣٠ م). ان حادثة قتل الامام تركي لها أهمية مضاعفة. فهي أول جريمة سياسية عائلية وهي التي أنتجت فيما بعد أوحش العواقب لآل سعود لكونها أساس حكم آل الرشيد.

### ٧ - فيصل بن تركي

ظل فيصل يناضل ويقاتل تسع سنين الا انه رضى بعد ذلك للأقدار واستسلم للقائد خورشيد باشا الذي أرسل من المدينة لاختضاع نجد لحكم الدولة فخورشيد باشا هذا هو الذي ثبت عبد الله بن رشيد على حائل وواقفه على طرد ابن علي منها وهو الذي انتزع الامام فيصل من امارته واستاقه معه الى مصر فمكث في الاسر وقتاً غير قصير.

وكان بركة خورشيد باشا أحد أفراد عائلة آل سعود المدعو خالد وهذا كان حائزاً لثقة المصريين جلبيه الباشا لكي يستميل به أهل نجد ويكون آلة بيده ينفذ بها أغراضه وأغراض الدولة. وكان خالد هذا بعيداً عن عادات قومهم فنفر منه أهل نجد وخلعوه بعد سنتين تقريباً وولوا الامارة بعده عبد الله بن ثنيان الذي لم يدم حكمه الا بعض السنة.

وفي هذه الاثناء عاد فيصل من أسر محمد علي باشا واستعاد الحكم مرة ثانية وبقى فيه الى عام ١٢٨٢ هـ ( ١٨٦٠ م ) وامتدت سلطته على الحسا والقصيم والعارض حتى أطراف الحجاز وعسير ولم تكن عنيزة في القصيم تابعة لفصل لانه اعترف لاميرها زامل آل سليم ببعض الاستقلال في شئونها .

لم تعيش حكومة فيصل القوية الامدة حياته . وحين وفاته وقع الاختلاف بين أبنائه الاربعة سعود وعبد الله ومحمد وعبد الرحمن فأدى ذلك الى اضعافهم جميعا واستيلاء ابن رشيد على بلادهم وبوفاة فيصل يبدأ الدور الثالث الذي وسمناه بأنه دور الفتن الاهلية والاختلال الداخلي والاستيلاء الرشيدى .

#### ٨ — الفتن بين أبناء فيصل

حين وفاة فيصل كان ابنه محمد أميراً على المنطقة الشمالية وكان سعود أميراً على الخرج والافلاج وكان عبد الله أميراً فى الرياض وكان ولده الصغير الامام عبد الرحمن فى الرياض بجانب أخيه عبد الله .

فتولى عبد الله بن فيصل الامارة الا ان أخاه سعود الذى كان فى الخرج لم يطمعه وحاول الخروج عليه . لجأ الى آل عائض فى عسير فلم ينصروه وعاد الى نجران خائباً وعقد اتفاقاً مع أقاربه من العجمان وآل مرة على المقاومة وأعانهم آل خليفة وابن حنبلين فجاء الهفوف واستولى عليها قبل أن يصل أخوه عبد الله بالمدد لنصرة السديرى أمير الحسا من قبله . فبلغ عبد الله خبر سقوطها فى منتصف الطريق فقسم جنوده الى أقسام وأصدر اليها الاوامر لكي تجتمع على ماء (جوده) فالتقى الجيشان هنالك عام ١٢٨٨ هـ ( ١٨٧٠ م ) ودارت الدائرة على الفريقين الا ان خسارة عبد الله كانت أعظم ففر من بلاده الى عنيزة ولكن ابن سليم لم يقبله فيها فلجأ الى حائل فرفض ابن رشيد قبوله أيضاً فأتجه الى مطير فنصره سلطان الدويش .



وأخيراً يتّس عبد الله من بلاد العرب فحول وجهه شطر مدحت باشا في بغداد فاستفاد الولى الطموح من ذلك وأرسل معه جيشا بقيادة نافذ باشا الى الحسا فاحتلها وجعلها متصرفية عثمانية تابعة للبصرة . وكانت نتيجة عمل عبد الله ابن فيصل انه أراد أن ينزع الحسا من أخيه سعود فحسرها هو أيضاً وكان الرجح للدولة العثمانية عام ١٢٨٨ هـ ( ١٨٧١ م ) .

حاول سعود بن فيصل أن يستعيد الحسا واسكنه ارتد عنها خائباً ثم أراد الاستيلاء على ديار عتيبة فقابل ابن ربيعان في معركة حامية جرح فيها جرحاً بليغاً نقل على أثره الى الرياض ومات متأثراً من جرحه عام ١٢٩١ هـ ( ١٨٧٤ م ) .

## ٩ - عبد الله بن فيصل

بعد وفاة سعود رجع أخوه عبد الله من منفاه الاختيارى الى الرياض ولكن أولاد أخيه سعود المتوفى لم يخضعوا له وظلوا فى الخارج . وحاول عبد الله أن يسترجع الحسا من الترك أيضاً فحبط فى مشروعه وحاول عام ١٢٩٦ هـ ( ١٨٧٩ م ) أن يظهر صولته فى القصيم فاستولى على عنيزة الا أن بريدة قاومته مقاومة عنيفة واستنجد أهلها بمحمد بن رشيد من حائل ، فجاءها هذا وفكها من نفوذ ابن سعود وحازها لنفسه ، واستسلم عبد الله للتقدير ، وعمل جهده للاستنصار بعتيبة وسبيع لغزو ابن رشيد فى دياره ولكن مسعاه حبط وتمكن منه أولاد أخيه سعود فحاصروه فى الرياض ثم أسروه .

فاستنجد عبد الله بمحمد بن رشيد الذى جاء حالا الى الرياض وفك عبد الله من أسره وطرّد أولاد سعود الى الخارج . وعرض الظافر على الامام عبد الله الفيصل أن يبقى فى ملكه وانه ما أتى الافزعة له وأصر عليه بذلك فلم يقبل عبد الله الا الذهاب مع محمد الى حائل وذلك سنة ١٣٠٦ و بعد أن أقام فى حائل سنة طلب الرجوع الى الرياض فتوفى بعد وصوله بخمسة عشر يوماً عام ١٣٠٧ .



١٠ - الامام عبد الرحمن بن فيصل

يتلخص حكم الامام عبد الرحمن بأنه محاولة من جانبه للافلات من الوقوع في براثن العدو الشامي محمد بن رشيد ، ومحاولة هذا أن يبسط سلطانه على كافة البلاد الخاضعة لابن سعود بصورة نهائية . رجحت كفة ابن رشيد في آخر الأمر ولم تقن حكمة عبد الرحمن وشجاعته وحسن إدارته شيئاً .

تخلص ابن رشيد قبل كل شيء من أبناء سعود بأن أمر مندوبه سالم السبهان باغتيالهم فدبر لهم مهلكاً قتل فيه ثلاثة وبقى عبد العزيز بن سعود الذي أخذ مع كافة العائلات الى حائل .

ومع أن عمل محمد بن رشيد كان في الظاهر تعضيداً للامام عبد الرحمن فان حقيقته كانت بعكس ذلك . حاول مرات عديدة أن يوحد كلمة الناس على ابن رشيد فلم يفلح وأرسل محمد بن رشيد الاسرى من آل سعود ليعلم عبد الرحمن ضمناً أنه لا يستطيع حراً كما . فما كان من الامام الا أن تحالف عام ١٣٠٨ هـ ( ١٨٩١ م ) مع زامل آل سليم أمير عنيزة وحسن بن منها أمير بريدة على أن يقوموا معاً بحركة يقضون بها على ابن رشيد فاجتمعت الجموع في محل واقع غربي القصيم اسمه مليدة فدارت الدوائر على أهل القصيم وأحلافهم .

وقدم الامام عبد الرحمن الى حائل فاقام فيها برهة قصيرة ثم عاد منها الى الرياض ليعيد معداته للرحيل الى قطر ، ثم الى الكويت حيث أقام في ضيافة الحكومة العثمانية بضع سنوات بقرب آل صباح ، ولم يعد الى الرياض الا بعد قيام ولده عبد العزيز لاسترجاع ملك آبائه .

١١ - محمد بن فيصل بن تركي

والحكم الرشيدى

بعد انسحاب الامام عبد الرحمن من الرياض ولى ابن رشيد محمد بن فيصل ابن سعود مكان أخيه ، ولكن لم يكن لمحمد سلطة حقيقية . كان له مظهر الامارة والحكم بالاسم وكانت قوة ابن رشيد هي العليا ودامت الحال بضع سنين وابن رشيد يعمل جهده للقضاء على عوامل الشعب والفتنة فوفق في عمله ، وأصبح السيد المطاع في الجزيرة .

وتوفي محمد في الرياض فلم يعين الرشيدى أميراً من آل سعود بل أرسل أحد أتباعه أميراً على العارض وقضى على حكم آل سعود نهائياً .

وتمخضت الايام عن شبل جديد من آل سعود الاشاوس نهض من منفاه في الكويت عام ١٣١٨ من الهجرة لاسترجاع ملك آبائه فوقفه الله الى ذلك ، وكان من أثر جهاده قيام هذه المملكة الكبرى التي نسميها : « المملكة العربية السعودية » .

---

## الفصل الثالث عشر

### آل الرشيد

عبد الله بن علي الرشيد - طلال بن عبد الله - متعب بن عبد الله - بندر - محمد بن عبد الله بن رشيد - عبد العزيز بن متعب - سلطان وسعود - وكالة السبهان عقاب بن عجيل - عبد الله المتعب - محمد الطلال .

#### ١ - عبد الله بن علي الرشيد مؤسس الإمارة

في أوائل القرن الثالث عشر الهجري كانت بلاد شمر وقبائلها خاضعة لامراء من عشيرة الجعفر من نخذ الربيعية من بطن عبدة من قبيلة شمر . وكان الامير هو محمد بن عبد المحسن بن علي . فلم يطل به الأمر حتى ظهر له منافس قوى في شخص علي بن رشيد الذي ينتمى الى الجعفر أيضاً . وكان لعلي بن رشيد ولدان : عبد الله وعبيد الله ( ويسمى هذا الأخير للاختصار عبيداً ) كانا على الدوام بصحبة عيسى ولد الامير بن علي كما كان والدهما صديقاً للامير نفسه . وأدى تخوف محمد بن عبد المحسن من عبد الله بن علي بن رشيد أن تحجب اليه بمختلف الوسائل ومنها تزويجه بابنته .

ولكن هذا التحجب وذلك الطموح لم يمكن التأليف بينهما ، فاكادت العساكر المصرية والتركية تشرع في الانسحاب من نجد عام ١٢٣٦ هـ ( ١٨٢١ ) ميلادية حتى انتقل النزاع بين ابن علي وابن رشيد من حيز القول الى حيز العمل واضطر عبد الله بن رشيد الى الفرار من حائل والالتجاء الى الحلة في العراق ثم الى الرياض التي كان الامير تركي بن سعود شارعاً في انشائها بعد انسحاب الترك والمصريين ، وعقدت بين عبد الله بن رشيد وفيصل بن تركي صداقة وطيدة كان

من نتيجهتها استفزاز تركي آل سعود للاستيلاء على حائل والانتصار لصديقه عبد الله بن رشيد على خصمه محمد بن علي .

وحينما قتل الامير مشاري بن عبد الرحمن بن سعود الامام تركي ابن عمه واستولى على الامارة في الرياض كان فيصل بن تركي غائبا في غزوات قام بها على القطيف فلما بلغه الخبر عاد الى الرياض ومعه عبد الله بن رشيد الذي أظهر بسالة تستحق الذكر في قتل مشاري واستعادة الامارة لفصيل ، وكانت مكافأة فيصل لعبد الله على حسن صنيعه أن عينه حاكما على حائل محل ابن علي ، فدخل عبد الله حائلا بعد غياب أربع عشرة سنة وجمع حوله أنصاره وأصدقاءه وكان علي رأسهم أخوه عبيد .

ولكن عبد الله بن رشيد لم يستطع الاحتفاظ بحائل طويلا ، لأن عيسى بن علي التجأ إلى الترك في القصيم فنصروه وأعادوه إلى حائل واضطروا عبد الله بن رشيد وكافة أهله إلى الفرار منها والالتجاء إلى واحة الجبة الواقعة وسط النفود .

ثم ان عبد الله اغتم فرصة رجوع العساكر التركية من مناصرة ابن عيسى فهجم مع أتباعه على قرية قفار التي هي من أملاك ابن عيسى وجعلها مقر امارته وجاءت قوة عسكرية قوية من المدينة إلى جبل شمر عام ١٢٥٤ هـ ( ١٨٣٨ م ) برئاسة خورشيد باشا وإلى مصر فقابلها عبد الله بن رشيد في المستجدة وقدم إلى خورشيد باشا خضوعه وقدم له هدايا وفيرة جعلت الباشا يوافق على مناصرة عبد الله واجلسه على كرسي الامارة في حائل مقام أميرها عيسى بن علي الذي فر إلى المدينة المنورة فقتل في الطريق قبل أن يبلغها .

ومنذ ذلك الوقت استتب الأمر لابن رشيد في حائل والبلاد التي حوالها ثم أرسل أخاه عبيد إلى الجوف في وادي السرحان وأجبر قبائلها على الخضوع ودفع الزكاة له . وكان يعتمد على خورشيد باشا وعلى مساعدته له فلم يخش بأسا من توسعه وبسط نفوذه على سائر العشائر في الجبل وأطرافه .

وشرع عبد الله في اتمام بناء قصر برزان في حائل وكان ابن علي شارعاً في بنيائه . ومات عام ١٢٦٣ هـ ( ١٨٤٧ م ) تاركاً من الاولاد ثلاثة : طلال ، ومتعب ، ومحمد بعد أن حكم اثنتي عشرة سنة .

## ٢ - طلال بن عبد الله

خلف طلال والده عبد الله وكان عاقلاً حكيماً سعى جهده لاصلاح حالة البلاد التي تركها له أبوه . واهتم الناس على زمانه بالصناعة واصلاح مادمرة الحروب السابقة ، ونعمت البلاد بنعمة الراحة والسكينة ، وتم على زمان طلال ثلاثة أمور جوهرية :

أولاً : فتح وادي السرحان والحاقه رأساً بامارة ابن رشيد وتعيين حاكم رشيدى على الجوف وسكاكة وسواها من قرى وادي السرحان عام ١٢٦٩ هـ ( ١٨٥٣ م ) .

ثانياً : فتح خيبر وتبء وضمها الى أملاك ابن الرشيد بعد انسحاب الترك منها ثالثاً : اتمام بناء قصر برزان في حائل .

وقد دام حكم طلال ٣٢ سنة ومات عام ١٢٨٥ هـ عن عمر يبلغ ٤٥ سنة متأزراً من جرح أصابه ، وقيل انه انتحر تاركاً من الاولاد ستة لم يمت واحد منهم موتاً طبيعياً بل قتلوا جميعهم قتلاً كما سيأتى بيانه .

## ٣ - متعب بن عبد الله

تولى الامر بعد وفاة طلال أخوه متعب الذي كانت له آراء خاصة في شئون الامارة ، فجمع حوله أكثر المتقدمين في السن من عائلته وقربهم منه وبذل لهم خيراته . فحفظ أولاد أخيه المتوفى طلال عليه وعملوا بكل ما أوتوا من قوة لجمع عدد غير قليل من الشبان المتحمسين حولهم . ولم يدم حكم متعب طويلاً إذ قام عليه أبناء أخيه وقتلوه أمام قصره برزان .

٤ - بندر بن طلال

ما كاد يذاع خبر مقتل متعب حتى خاف أهل حائل من نتائجه ، وفر كبار الرشيد وعلى رأسهم عبيد أخو عبد الله المؤسس ومحمد بن رشيد إلى الرياض للاستنصار بآل سعود على أبناء طلال . ويقال ان عبيداً مات في الرياض وبعضهم يقول انه مات بعد رجوعه منها إلى حائل ، وقد بلغ من العمر عتياً .

والظاهر أن السعودى نصح محمد بن رشيد بالهدوء والموادة إلى أن تحين الفرصة المناسبة للانتقام من المعتدين ، فقبل محمد النصح ومكث في حائل دأباً ليله ونهاره لاجتذاب الناس إلى جانبه . وعينته الدولة أميراً للحج العراقى ، ففى حج عام ١٢٨٨ أوصل محمد الحجاج إلى العراق وقفل في ربيع الثانى من العام المقبل وجنب معه إلى حائل قبائل الظفير الذين كانوا ممنوعين على عهد بندر من القدوم إليها . فلما وصل محمد قابله بندر خارج الديرة بقرب حائل فأعلمه الاول بما فعل وانه جلب الظفير بوجه فلم يقره بندر على فعلته ورفض وجاهته . فتمكن محمد من قتل بندر فى تلك الساعة وهو على ظهر فرسه وقتل اثنين من اخوانه وهما بدر ومسلط . وتولى محمد الحكم وقتك باخوان بندر كلهم خلال السنتين المقبلتين وهم نهار وعبد الله ونائف ، ويقال ان نائف قتل أثناء لعب الخيل بسهم أصابه من يد مجهولة بحضور الامير محمد .

٥ - محمد بن عبد الله الرشيد

لم تبلغ قوة آل الرشيد ما بلغت على يد محمد فقد أصبح بعد جهاد وجلاذ طويلى أميراً على سائر البلاد النجدية من وادى السرحان إلى وادى الدواسر ومن تيماء وخيبر إلى قرب الخليج الفارسى . وكثيراً ما كانت سلطته تمتد إلى تدمر وجبال حوران .

وقد يسرت له الاقدار الاستيلاء على اماره ابن سعود في العارض نظراً للخلاف الذي نشأ بين أولاد فيصل بن تركي فقد اقتتل سعود وعبد الله ولدا فيصل ولم يستفد مما حصل إلا محمد بن رشيد .

و ثارت القصيم على حكم محمد واتفق أهل عنيزة و بريدة مع الامام عبد الرحمن ابن فيصل بن سعود في الرياض على مقاومة حكمه ولكن هذا تقلب عليهم في المليدة فقتل زامل السليم وابنه علي وأخذ حسن بن مهنا أمير بريدة أسيراً الى حائل ومات فيها بعد ثمانى سنوات وقتل من أهل القصيم في المليدة ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل وكان مع أهل القصيم قسم من عتيبة ومطير وقتل من جمع ابن الرشيد أربعمائة رجل أما موقع المليدة فهو غرب القصيم على بعد ست ساعات .

وحيثما رغب محمد بن رشيد في نصب الامام عبد الرحمن أميراً على الرياض مقابل سعيه لوضع كافة بلدان ابن السعود تحت حكمه رفض الامام عبد الرحمن ذلك وانسحب الى قطر والبحرين عام ١٢٠٩ هـ (١٨٩١ م) ثم استقر به المقام في الكويت كما ذكرناه في موضعه .

ومنذ ذلك الحين استتب الامر لمحمد في سائر البلاد النجدية ولم يبق أمامه من ينازعه إلا ابن صباح أمير الكويت فعما كسته رياح التقادير وجرت عليه منازعته مع الصباح الوبال غير أن محمد بن رشيد لم يشاهد بعينه سقوط عائلته بل ظلت في مظهرها الخارجى قوية محترمة . ومات محمد عام ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) بذات الجنب .

## ٦ - عبد العزيز به منعب

كان عبد العزيز بن رشيد من طراز مخصوص . فلم يكن يعلم أساليب السياسة ولم يكن يعتمد في امارته عليها بل كان كل ما يفكر فيه الاعتماد على القوة . ولذلك فانه طيلة السنوات الثمانية التي تولى فيها الامارة لم يكن يقيم طويلاً في حائل .

وبالرغم من موافقة الظروف السياسية له فإنه ما استطاع الاستفادة منها . كانت الحكومة العثمانية حتى ذاك الحين غير مكترثة بشؤون البلاد العربية ولكنها بعد أن عازمت على مد السكة الحديدية وخط التلغراف من الشام الى المدينة المنورة كان لابد لها من أمير عربي يتعهد لها بمنع القبائل من تخريب الخط ويتعهد لها بحراسته والدفاع عنه . ومن جهة ثانية كانت في حاجة الى قوة عربية تستطيع أن تسوقها ضد مبارك بن صباح الذي ظهر منه ما يفيد عدم مبالاته بالترك وانحرافه الى جهة الانكليز . وأخطأ عبد العزيز خطأ فاحشاً في اطلاق سراح الاسرى المقيمين في حائل من آل سعود فان هؤلاء بعد مرور وقت قصير انقلبوا عليه واتفقوا مع أعدائه للكيد له .

وصرف عبد العزيز أكثر أيامه في شن الغارة على ابن صباح وقومه وكانت الحرب بينهما لا تخمد فضعف أمره وقوى أعداؤه . واستفاد من ذلك الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذي كان مقيماً في الكويت فانه ذهب عام ١٣١٩ بسرية من قومه وعشيرته الاقربين الى العارض واحتل الرياض وقتل فياعجلان الأمير المنسوب من قبل ابن رشيد وأنشأ لنفسه إمارة ثلاث في الختام عرش ابن رشيد وقضت على عائلته .

وقد قتل عبد العزيز بن رشيد في الطرفية بقرب بريدة في معركة حامية الوطيس بينه وبين قوات ابن سعود كان النصر فيها للأخير عام ١٣٢٤ هـ .

## ٧ - سلطان وسعود بن رشيد

ان تاريخ عائلة الرشيد بعد قتل عبد العزيز بن متعب حتى سقوط تلك العائلة نهائياً على يد ابن سعود بعد ذلك بخمس عشرة سنة عبارة عن مأساة دموية مثلت أدوارها في حائل فقد تولى الإمارة خلال هذه المدة القصيرة بضعة عشر أميراً أو نائباً للأمير .



تولى الامارة بعد عبد العزيز ولده متعب . إلا أن أمرها لم يدم له طويلا فقتل هو وأخوه مشعل على ايدي سلطان وفيصل وسعود أبناء حمود آل عبيد وبعد مضي بضعة أشهر أخرى قتل سلطان محمداً أخا متعب الثالث ولم يبق من نسل عبد العزيز إلا طفل صغير عمره ثمانى سنوات اسمه سعود فقد نجح بسعى أخواله آل السبهان وفرارهم به الى المدينة المنورة .

وفي زمان سلطان بن حمود هذا فقدت اماره حائل مقاطعة القصيم نهائيا كما أنها أضاعت مقاطعة خيبر .

ولم يدم سلطان في الحكم طويلا فقتله أخواه سعود وفيصل .

أما سعود فقد عين أخاه فيصلا أميراً على الجوف لكي يتخلص من شره وبالرغم عن هذه الجرائم العائلية فان آل حمود لم يتمتعوا بالحكم طويلا فانهز المحلصون لاولاد عبد العزيز بن متعب فرصة عدم الاستقرار في حائل وجلبوا سعود الصغير من المدينة ونصبوه أميراً عليهم وحصلت بعد ذلك مجزرة دموية قتل في خلالها أكثر أفراد عائلة آل عبيد وفر فيصل بن حمود من الجوف والتجأ الى ابن سعود في الرياض ومات قبيل احتلال حائل وإزالة حكم الرشيد عنها بقليل

#### ٨ — وفاة آل السبهان بالنيابة عنهم نسيبهم سعود بن عبد العزيز المتعب

بما أن سعود كان قاصراً فقد ناب عنه في ادارة الاحكام خاله حمود السبهان ولكن هذا مات مسموما بيد مجهولة فتولى الوكالة بعده زامل السبهان وفي زمان هذا خرجت الجوف ووادي السرحان من حكم الرشيد .

وأدرك زامل أنه من الصعب عليه مقاومة هذا العدد الكبير من الاعداء فقد كان محاطاً بهم من كل جانب في الجنوب ابن السعود وفي الشرق ابن صباح ومن والاه من القبائل وفي الشمال الرولا وابن شعلان فلم يجد طريقاً أسلم من أن يصطلح مع ابن سعود فمقد معه اتفاقا اعترف له فيه بالسلطة العليا . ثم أنه اتفق مع

الترك فنصروه وأمدوه بما يلزم من أسلحة وذخيرة ومال . ولكنه قتل في ربيع عام ١٣٣٢ هـ ( ١٩١٤ م ) بيد أحد أقاربه سعود بن سبهان . بعد وفاة حمود السبهان وقتل زامل السبهان لم يكن للامير سعود بن رشيد وكيل رسمي في الامارة إلا أنه كان يستعين ببعض الاعوان أهمهم شأناً عقاب بن عجيل وسعود بن سبهان وقد سمحت الفرص لسعود السبهان باللعب من عدة وجوه فقد فاوض الترك وفاوض الفرنسيين وعمل جهده للاتفاق مع الانكليز بواسطة المقيم السياسي في الكويت ولكنه لم ينجح .

وقد قوى نفوذ سعود السبهان في حائل قبل فراره الى درجة جعلته يفكر في قتل سعود الامير ويستولى على الامارة مكانه . ولكنه كان يعمل عملاً لا يستطيع أن يحققه فاكثفت مؤامراته وفر الى قرب الزبير حيث دهمته منيته فيها عام ١٣٣٩ هـ ( ١٩١٩ م ) .

#### ٩ — عقاب بن عجيل

عهد الامير سعود بعد ذلك بإدارة الاحكام الى عقاب بن عجيل وكان هذا عاقلاً حازماً شرع في مفاوضة ابن سعود والتفاهم معه كما أنه تفاهم مع الشريف حسين في مكة ولقى منه المساعدات الكثيرة طمعاً في أن يسوقه ضد ابن سعود غير أن كل ذلك لم يجد آل الرشيد شيئاً إذ أن السوس قد نخر في هيكل امارتهم والحزازات الاهلية عملت عملها فيهم ففي عام ١٣٤٠ قتل الامير سعود بن عبد العزيز بيد ابن عمه عبد الله بن طلال بن نائف ولكن هذا لم يهنأ بالامارة لانه قتل في نفس الساعة بأيدي عبيد الامير القتل .

#### ١٠ — عبد الله بن متعب بن عبد العزيز

وأجمعت الآراء بعد ذلك على نصب عبد الله بن متعب أميراً على حائل الا

ان هذا رأى مافى ادارة الامارة من مصاعب وسط الدسائس والمؤامرات العائلية  
فقبض بعد توليه الامارة على محمد بن طلال شقيق عبد الله الطلال  
قاتل الامير سعود والقاء في السجن ، الا ان العلاقات مع ابن سعود كانت غير  
حسنة وكانت طلائع جيوش الاخير تهاجم جبل ثمر وتغزو بلاده وميماهه ، كما ان  
ابن شعلان كان يهدد حائل من الشمال فرأى عبد الله ان الطريقة المثلى هي مصالحة  
ابن سعود فاشترط عليه الملك عبد العزيز عدم مداخله آل الرشيد في شئون ثمر  
وهذا معناه عزل آل الرشيد عن الامارة فلم يتمكن قبول الشرط فوقعت الحرب  
بين الجانبين وكان من نتيجتها أن استسلم عبد الله المتعب الى جيوش ابن سعود  
فاقتيد الى الرياض ولا يزال الى الآن متنقلا بينها وبين مكة .

#### ١١ - محرم به طهول ونهاية اماره عائده الرشيد

بعد استسلام عبد الله المتعب نصب محمد الطلال مكانه فأدار دفة الحرب برهة  
ثم انسحب الى حائل حيث حوضر هو وجماعته الى أن سلمت حائل لابن سعود  
في ٢٩ صفر سنة ١٣٤١ ( نوفمبر سنة ١٩٢١ ) ، وبذلك انتهى حكم آل الرشيد  
وضمت بلادهم الى حكم ابن سعود بعد أن دامت امارتهم ما يقرب من ٩١ سنة

---

## الفصل الرابع عشر

# أشراف أبو عريش وآل عائض والادارة

أشراف أبو عريش - آل عائض - السيد محمد علي الادريسي  
زوال اماره الادارة .

### ١ - أشراف أبو عريش

ان تاريخ شرافة أبو عريش قديم غير أن معلوماتنا عنه ناقصة جداً . ويرجع أساس الشرافة الى الاختلاف الذي كان سائداً بين سكان جبال اليمن وعسير وسكان التهام . فان الاولين تشيعوا واتبعوا الامام زيد بن علي وظل أهل التهام شوافع سنيين . فنشأ عن الاختلاف مشيخات قبائلية موزعة في أماكن عديدة أهمها حكومة زيد التي كانت تشرف على شؤون الشوافع في تهامة اليمن وعسير وتدفع أئمة صنعاء الزيديين عنها .

بدأت شرافة أبو عريش تظهر منذ احتلال الجيوش العثمانية لجنوبي الحجاز ولعسير واليمن في عام ١٠٠٦ هـ ( ١٥٩٧ م ) اتفق مشايخ تهامة وفيهم شريف أبو عريش على القيام ضد الوالي حسن باشا الذي تولى من ٩٨٨ - ١١٠٣ هـ (١) .

(١) كتاب ظهور أئمة صنعاء تأليف ا . س . تربتون ص ٧ .

وجهر الترك حملة بقيادة أحد موظفيهم واشترك فيها بعض أشرف أبو عريش وصبيا للاستيلاء على صعدة ، فالتقى بها جنود الامام الزيدى قبل وصولها وأفنوها وهرب قائدها الى الساحل عام ١٠٢٤ هـ .<sup>(١)</sup>

وفي عام ١٠٣٤ هـ ثار إمام صنعاء على العثمانيين وتمكن صالح بن أحمد المؤيدي من ضبط أبو عريش من أيديهم ، ومن الاستيلاء على صبيا ، والحاقها بالإمام الزيدي<sup>(٢)</sup> .

وبعد ذلك بخمس سنوات أرسل وإلى مصر قائداً جديداً إلى اليمن اسمه أحمد قانصوه فتمكن من استعادة البرك وصبيا وأبو عريش من أيدي أئمة اليمن إلى حظيرة الدولة العثمانية (٣).

وتتقطع عنا أخبار شرافة أبو عريش الى أوائل القرن الماضي حينما ظهرت الدعوة السلفية في نجد على يد حكومة آل سعود الاولى . فان الدعاة نشروها بين قبائل عسير وجنوبي الحجاز ، وتبعها أكثر قبائل عسير السراة وعسير تهامة ، وكان سعود بن عبد العزيز يمجّد قبائل عسير تحت امره عبد الوهاب بن عامر المسمى أبو نقطة وهو أمير عسير ورجال المع ويرسلهم تارة الى الحجاز وطوراً الى اليمن ، وهذه القبائل هي التي فتحت الحجة والحديدة (٤) .

ففي عام ١٢٢٤ كان صاحب أبو عريش الشريف حمود أبو سمار وكان قبل ذلك قد بايع سعودا وحالفه ودفع عشوره اليه وأوفد ابنه الى الدرعية لزيارته ، ثم حصل بينه وبين عبد الوهاب أمير عسير السراة نزاع أدى الى رفعه الى سعود

(۱) کتاب ظهور ائمة صماء تألیف ا. س. نریتون ص ۶۱

۸۷ م د د د د د د د (۲)

(٣) د د د د د د د د

د ص ۱۰۲

(۴) تاریخ ابن بشر ص ۱۳۲ - ۱۳۴ .

للاصلاح بينهما ، فلم تنجح وساطة ابن سعود في ذلك ، فاصدر أمره الى الشريف حمود لكي يجهز قوة وينذهب بها الى صنعاء فلم يفعل فحمد سعود عليه وأمر القوات بالمسير لقتاله ، والتقت القوات قوات آل سعود وفيها قبائل عسير ورجال المع وأهل الوديان وأهل بيشة وقحطان وشهران ، وقوات الشريف حمود وفيها دهم وحاشد وبكيل وهمدان ويام ، في وادي بيشة . فقتل عبد الوهاب أمير عسير في الواقعة الا أن الغلبة كانت لعساكر آل سعود ، ففر الشريف حمود الى تهامة ولجأ الى حصنه أبو عريش واحتلت العساكر بلاد صبيا وجيزان (١) .

وفي العام المقبل جهز عثمان المضايقي قوة من الحجاز وسار بها مع قوات عسير للقضاء على حمود واقتتلوا في محل يسمى وَحْلَة فكسر حمود وفر هارباً واحتل طامي ابن شعيب أمير عسير الجديد أبو عريش وتقدم منها الى اللحية والحديدة (٢) .  
وتوفي الشريف حمود عام ١٢٣٣ وتولى ابنه أحمد مكانه وحصل بين أحمد وبين حسن بن خالد أمير صبيا نزاع ثم اتفقا . وفي هذه الاثناء جاءت القوات العثمانية والمصرية الى أبو عريش يقودها خليل آغا فألقت القبض على أحمد بن حمود وأرسلته الى مصر (٣) ولكن احتلال أبو عريش لم يدم طويلا فاضطرت القوات المصرية الى الانسحاب وتسليمها الى امام صنعاء الزيدى .

وعقد محمد علي باشا اتفاقا مع الشريف حسين ، شريف أبو عريش ، للعمل معاً ضد امام صنعاء وضد قبائل عسير المنحازة الى آل سعود ، وتقدمت قوات الاثنين الى الجبال فاحتلت ابها عاصمة عسير عام ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ولكنها لم تتمكن من البقاء فيها طويلا (٤) .

(١) ابن بشر ص ١٤٤ - ١٤٥

(٢) ابن بشر ص ١٤٩

(٣) ابن بشر ص ٢١١

(٤) تاريخ بلاد العرب لهو غارث ص ١٠٦

وحينما انسحب المصريون من البلاد العربية عام ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ - ١٨٤٠ م) وجد الشريف حسين نفسه قادراً على بسط نفوذه على سائر تهامة والحقاقها بأبو عريش فوصلت قواته الى مخا جنوبى الحديدة واستولت عليها باسمه وظلت حكومته فيها وفى سائر تهامة الى أن شرع الترك فى استعادة قوتهم فى البلاد العربية فجردوا بتحريض الشريف محمد بن عون أمير مكة قوة عسكرية عام ١٢٦٥ هـ (١٨٤٩ م) أنزلت فى الحديدة وتمكنت القوة من فتح تهامة ودخول أبو عريش<sup>(١)</sup>.

وفى زمن حكم الشريف حسين المشار اليه قدم السيد أحمد بن ادريس الى صبيا ونال من عطفه ومساعدته ما جعل له شهرة عظيمة بين القبائل تمكن حفيده من الاستفادة منها حينما قام لتأسيس حكومة الادارسة فى مطلع القرن الحالى . وتوفى السيد أحمد بن ادريس فى صبيا عام ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) وظل أحفاده فيها . ولا ندرى كيف تغلب الادارسة على أشراف أبي عريش ولا كيف كانت آخره الشريف حسين وأولاده وانما نعلم ان حكمهم ظل فى تهامة عسير واليمن ضعيفاً الى أن أزيل تماماً على يد السيد محمد على الادريسي .

ذكر الشيخ عبد الواسع اليماني فى حوادث عام ١٢٦٤ هـ ان امام صنعاء المتوكل عزم على انتزاع تهامة من يد الشريف حسين فجهز قوة تمكن من أسر الشريف وحبسه فى قلعة القطيع فى تهامة فاستثارت ابنته قبائل نجران فخلصته من أسر المتوكل واستولت باسم الشريف على زبيد ونهبتها<sup>(٢)</sup>.

وذكر فى موضع آخر ان الشريف حسين ذهب الى الاستانة مستنصراً الحكومة

(١) كتاب بلاد العرب وضم وزارة الخارجية البريطانية ص ٢٤ وتاريخ بلاد العرب

لهوغارث ص ١٠٦ - ١١١ .

(٢) تاريخ اليمن ص ٧١

العثمانية فأمدته بقوة قادها توفيق باشا وكان ذلك بدء استرجاع آل عثمان لعسير واليمن<sup>(١)</sup>.

## ٢ - آل عائض

ينتسب آل عائض الى عشيرة آل أبو سراح من نخذ آل يزيد من بطن مغيد من قبيلة عسير وهم رؤساء قبيلة عسير المنقسمة الى أربع بطون كبيرة ذكرناها في بحث القبائل العربية ومركزها بلدة ابها<sup>(٢)</sup> وسط جبال السراة في عسير.

امارة آل عائض في عسير ، حديثة العهد ترجع الى أيام حكومة آل سعود وفتحهم عسير . وكانت الامارة قبل ذلك في رجال المع ووليها أيام فتح سعود الكبير للحجاز رجل اسمه عبد الوهاب بن عامر المكنى بأبى نقطة صاحب الوقائع المشهورة في الحجاز مع الشريف غالب وفي تهامة مع الشريف حمود أبو مسمار شريف أبو عريش<sup>(٣)</sup> . وبعد موته وليها ابن عمه طامى بن شعيب عام ١٢٢٤ الذى خانه حسن بن خالد أمير صيبا وسلمه الى قوات محمد على باشا فأرسلته الى مصر واصلب فيها . ثم ولى امارة عسير بعد ذلك على بن مجمل عام ١٢٤٩<sup>(٤)</sup> ، ومن بعد على هذا تبدأ امارة آل عائض في عسير السراة .

أما كيفية انتقال الامارة من قبيلة رجال المع الى قبيلة عسير فغير معلومة على وجه الصحة . وقد ذكر الريحانى أن عائض مؤسس العائلة كان من الرعاة فاستبسل

(١) تاريخ اليمن ص ٧٣ و اراد القصة على هذا النحو بخالف ما قلناه عن كتاب وزارة الخارجية البريطانية عن بلاد العرب وتاريخ هو غارث .

(٢) تعرف انها باسم مناظر وهي مؤلفة من أربع قرى كبيرة واقعة في منبسط تحيط به جبال مرتفعة عليها أبراج تحمى البلد .

(٣) أنظر التبذة السابقة وابن بشر ص ١٣٢ - ١٣٤ .

(٤) ابن بشر ص ٢٦



في القتال ضد الجنود المصرية فقر به ابن مجنل إليه وأوصى به عند ابن سعود بعده  
فأثبتته في الامارة. (١)

بلغت قوة آل عائض أوجها أيام محمد بن عائض الذي ولى الامارة بعد والده  
ووسع حكمه على سائر عسير السراة وقسم من الحجاز غامد وزهران ، وقسم كبير  
من تهامق عسير واليمن . فرأت الدولة العثمانية التي كانت من أقوى الدول أيام  
السلطان عبد العزيز أن ترك الامر على غاربه مضيع لهيبتها ومخرج لبيلاد عسير  
واليمن من يدها . فجهزت حملة كبيرة بقيادة رديف باشا واحمد مختار باشا وسيرتها  
عام ١٢٨٥ . (٢) . وتوسط الشريف محمد بن عون بين الدولة وبين ابن عائض  
على أن يسلم العسيري بلاده وأن تحفظ له الدولة أمواله وخيوله وحصونه وأن  
تعين له ولعائلته وللبعض الرؤساء مراتب ومشاهرات . فوصل الفرمان بالامان  
من السلطان عبد العزيز بينما كانت الجيوش العثمانية بقيادة مختار باشا محاصرة ابها  
فاستسلم محمد الى مختار باشا وهذا أرسله الى رديف باشا فلم يعبأ بالفرمان واعدم  
ابن عائض وصارت عسير منذ ذلك اليوم تابعة للدولة العثمانية . وجعلت متصرفية  
مركزها ابها . ويتبعها ستة أقضية وهي : (١) بني شهر أو النماص . (٢) غامد  
ومركزها رعدان . (٣) رجال الميع ومركزها الشعبين . (٤) محایل ومركزها  
محائل . (٥) القنفذة . (٦) صيبا وأبو عريش .

ونقم آل عائض على الدولة وابتعدوا عنها الى أن كانت فتنة السيد محمد على  
الادريسي عام ١٣٢٩ فعادوا اليها . وعينت حسن بن علي بن محمد بن عائض معاوناً  
للمتصرف سليمان شقيق كالي باشا .

---

(١) تاريخ نجد الحديث ص ٢٦٩ وما نلاحظه أن ابن مجنل لم يكن أميراً على عسير أيام  
سعود الكبير فقد كان ولاية عسير الاشخاص الذين ذكرناهم عبد الوهاب وابن عمه .  
(٢) تاريخ اليمن ص ١٠٦ .

وظل حسن على ولائه للدولة طيلة الحرب العمومية وتعاون مع محبي الدين  
باشا متصرف عسير وقائد فرقته لدفع عدوان الادريسي . واستقل بعد جلاء  
الترك عقيب الحرب بالبلاد وشرع في ادارتها على شكل احفظ الناس وجعلهم  
يوسطون الملك عبد العزيز آل سعود في أمرهم . فرفض حسن الوساطة وكان من  
الملك عبد العزيز أن جهز عليه قوة بقيادة الامير عبد العزيز بن مساعد عام ١٣٣٨ هـ  
( ١٩٢١ م ) وحصلت بين الفريقين معركة في حجلة بين ابها وخيس مشيط انهزم  
آل عائض فيها وهربوا الى تهامة فأسر الادريسي حليف ابن سعود بعضهم  
واستسلم حسن ومحمد ابن عمه لابن مساعد فذهب بها الى الرياض .  
ووصلها الملك عبد العزيز بالجواز وأعاد حسناً ومحمداً الى ابها . ولكنهما  
عادا الى سابق سيرتهما وحاصرا أمير ابن سعود في ابها واحتلاها . فلما رأى  
الملك عبد العزيز خيانتها وما كان من غدرهما جهز حملة جديدة من أهل نجد  
بقيادة نجله الثاني سمو الامير فيصل عام ١٣٤٠ هـ ( ١٩٢٢ م ) فوصلت الى عسير  
وحصلت عدة وقائع آخرها واقعة بين السرية التي أنفذها الشريف حسين بن  
علي من مكة لامداد محمد بن عائض فقتل على السرية كما قضي على حصون ابن  
عائض وقلاعه واتبعت عسير السراة نهائياً بالملكمة النجدية واستيق حسن بن  
عائض الى الرياض ولا يزال فيها الى الآن .

### ٣ - السيرة محمد على الادريسي

يبدأ تاريخ اماراة الادارسة من محمد بن علي بن احمد بن ادريس . وكان  
جده السيد احمد بن ادريس من أهل العلم والصلاح هاجر من المغرب وأقام في مكة  
المكرمة برهة ثم ذهب الى تهامة اليمن لزيارة بعض تلاميذه ومريديه واستقر به  
النوى عام ١٢٤٦ ( ١٨٣٠ ) في صبيا في جوار الشريف حسين شريف أبو عريش

وأقام هنالك يبشر بطريقته الادريسية الى أن توفى بعد ذلك بنحو سبع سنوات .

قامت امارة السيد محمد حفيد السيد احمد على التراث الديني الذي خلفه له جده بين القبائل وأعانتها الظروف السياسية . وما كانت عليه الدولة العثمانية من تضعضع وإهمال في أواخر أيام السلطان عبد الحميد فراح يدعو الى نفسه دعوة اصلاح ديني أملا في الوصول الى أغراضه السياسية .

ولد السيد محمد عام ١٢٩٣ هـ ( ١٨٧٦ م ) في صبيا وجاء الى مكة مجاوراً عام ١٣١٣ هـ ثم رحل الى القاهرة ودخل الازهر الشريف ثم ذهب الى واحة الكفرة مركز السنوسية وانصرف عنها الى دنقلة حيث أخواله بالسودان . ثم عاد الى صبيا مستقراً رأسه في أواخر سني السلطان عبد الحميد فوجد مرتعاً خصيباً لعمه وساعده على ذلك فساد الادارة وانتشار الرشوة وبعد البلاد عن مركز الحكومة ، والاستبداد القاهر ، فالتفت حوله الناس من كل حذب وصوب . وأرادت الحكومة العثمانية عجم عوده فارسلت اليه وفداً سار خلفه جيش كبير يقوده القائد سعيد باشا . فافهم الادريسي حالة البلاد للوفد وأنه وجدها معطلة فاسدة الادارة معدومة الامن فقام هو باصلاح أحوالها عن طريق الاصلاح الديني وذلك في مصلحة الدولة فخدع الوفد بأقواله ونال الادريسي من قائد الجيش اعلاناً للقبائل يفوضه فيه بقيامه ببعض المهام فكان ذلك سبباً في ازدياد سطوته ونفوذه وعيفته الحكومة قائماً لصبيا وأبي عريش .

وبعد برهة قصيرة ألّب على الحكومة العثمانية وأرسل من قبله قواداً لاحتلال البلاد ، ووجه ابن عمه السيد مصطفى الادريسي الى عسير السراة لاحتلال أبها وكان ذلك في ذي القعدة عام ١٣٢٨ . وشدد الادريسي الحصار على أبها وفيها المتصرف سليمان شفيق كالي باشا الى أن فك الحصار عنها على يد القوة التي قادها

الشريف حسين بن علي أمير مكة في السنة التالية .

وتحصن السيد محمد بعد وصول القوات اليه في جبل فيفاء ولكنه عاد الى تهامة بعد اعلان الحرب بين ايطاليا والحكومة العثمانية واستولى على صيدا وجيزان وأبو عريش واتفق مع الحكومة الايطالية التي أمدته ببعض الذخيرة . غير أن علاقات السيد محمد مع ايطاليا وقفت عند هذا الحد واستبدل بها صداقة جديدة مع الحكومة البريطانية في السنة الاولى من اعلان الحرب العمومية ، فانه عقد عام ١٩١٥ معاهدة صداقة ثم جددت هذه المعاهدة عام ١٩١٧ واعترفت له بريطانيا بالسيادة على تهامة حتى اللحية في الجنوب والقفنفة في الشمال وتعهدت له بمجانيته من أي تعد خارجي ، كما انه تعهد بعدم تأسيس علاقات سياسية أو تجارية مع أية حكومة أجنبية .

واشتد ساعد السيد محمد بعد الحرب العمومية واستولى على الحديدة وتعاهد مع الملك عبد العزيز بن سعود للقيام معاً لتأمين مصالح الجانبين وظلت صلاتهما حسنة الى آخر أيام السيد محمد ، غير أن موقف السيد كان عصياً نظراً لوقوعه بين عدوين كبيرين الامام يحيى في اليمن والشريف حسين في الحجاز ووقعت بلاده بعد وفاته في شعبان عام ١٣٤١ هـ ( ١٩٢٣ م ) فريسة في براثن الفتنة فاستولى الامام يحيى على القسم الجنوبي منها وانضمت الاقسام الاخرى الى ممالك ابن سعود .

#### ٤ - زوال اماره الادارسة

بعد وفاة السيد محمد الكبير ولي الامارة ولده علي فاغتنم الامام يحيى حميد الدين الفرصة لاسترجاع تهامة منه فوفق الى ضبط الحديدة والاستلاء على الساحل حتى مدينة ميدي . فثار أهل البلاد على علي وبايعوا عمه الحسن فلجأ السيد علي الى جلالة الملك عبد العزيز أثناء فتحه للحجاز وما زال مقيماً في بلاطه حتى الآن .

أما السيد الحسن فانه أراد أن يقلد أخاه محمد الكبير ففاوض جهات عديدة .  
 ففاوض الملك عبد العزيز مذكراً إياه بصداقة العائلتين . وفاوض الامام يحيى ،  
 وفاوض الايطاليين ، وفاوض كذلك الانكليز بواسطة ابن عمه مصطفى . وأتمرت  
 مفاوضاته مع الانكليز أنه أعطى لشركة أجنبية امتيازاً باستخراج الزيت من فرسان  
 بشروط مجحفة بحقوق البلاد والاهلين ، وبينما كان مندوبه يفاوضون الامام  
 يحيى في صنعاء نجح مندوبه الآخر وابن عمه مرغنى في عقد معاهدة مكة بين الملك  
 عبد العزيز والحسن عام ١٣٤٥ هـ ( ١٩٢٦ م ) ووضعت المقاطعة بموجب المعاهدة  
 تحت حماية نجد وقطعت جبهة قول كل خطيب .

ولم يباشر الملك عبد العزيز حقوق الحماية في أول الأمر إلا فيما يتعلق بامتياز  
 شركة الزيت في فرسان فانه رأى فيه إجحافاً وغبناً فوق إلى الغائه ، وأبقى ادارة  
 البلاد في يد هيئة حاكمة تحت رئاسة السيد واكتفى بإرسال مندوب يكون إلى  
 جانب الحسن يعاونه في أعماله وحضر مندوبون من قبل الحسن إلى بلاط الملك  
 عبد العزيز في الطائف عام ١٣٤٧ لوضع القواعد الاساسية لادارة البلاد  
 فوافق الملك على اقتراحات وفد الحسن وجعل الادارة الداخلية وتأمين الامن  
 واعداد الجند للدفاع في يد الحكومة المحلية واحتفظ بالشؤون الخارجية فقط . إلا  
 أن الادارة المحلية عجزت بعد سنتين عن ادارة الامور وتأمين الاحكام ، ولم  
 تكن قادرة على جباية الاموال الاميرية اللازمة لقيامها بالرغم عن مد الملك عبد  
 العزيز يد المساعدة لها .

وفي ١٧ جمادى الاولى عام ١٣٤٩ أبرق الحسن الادريسى إلى الملك عبد العزيز  
 ماياتى : « كتبكم برقة العبدى وصلت وتذاكرنا مع وفدكم فتقرر بموافقتنا ورضانا  
 اسناد إدارة بلادنا وماليتنا إلى عهدة جلالتهكم <sup>(١)</sup> . » وعهد إلى مندوبين من

(١) مجموعة معاهدات وزارة الخارجية العربية ص ٦٦

الجانبين لوضع التعليمات الأساسية التي تتمشى عليها المقاطعة بعد ذلك ، وأصبحت المقاطعة الادريسية مقاطعة من مقاطعات المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها وجعل للسيد الحسن مقام استثنائي ممتاز محافظة على كرامته وكرامة عائلته <sup>(١)</sup>.

وبعد إعلان توحيد أجزاء المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها ، وجعلها مملكة واحدة باسم المملكة العربية السعودية كان من المنتظر إعادة تنقيح التشكيلات الادارية في المقاطعة إلا أن الحسن اغترى بمواعيد بعض المفسدين فحاول أن ينقض بالقوة مآلعه به من قبل برضاه التام ورفع علم الثورة ضد الحكومة فجرت عليه حملة تأديبية قضت على فتنته ، ووضعت حداً لحكم الاسرة الادريسية في صبيا وجيزان وأبو عريش .

---

(١) أنظر الوثائق الخاصة بذلك في مجموعة المآلعات ص ٦٥ - ٧٦



١٨ — فوهة النيزك في بلدة وبار الخرافية



١٩ — رمال الربع الخالي : عين سلى





## الفصل الخامس عشر

# الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

نشأته - الاستيلاء على الرياض - التوسع في الخرج والافلاج - الاستيلاء على سدير  
والوشم والمحمل والقصيم - القصيم بين ابن سعود والحكومة العثمانية  
وابن رشيد - الرشيد وأبا الخيل والعرائف والهزارة - الاستيلاء  
على الحسا - الاخوان وتأسيس الهجر - موقف ابن سعود في  
الحرب العمومية - احتلال نربة والحرملة - احتلال بلاد  
ابن رشيد - احتلال الجوف ووادي السرحان  
وعسير - فتح الحجاز - المملكة  
العربية السعودية .

### ١ - نشأته

ولد جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود في الرياض في  
شهر ذي الحجة عام ١٢٩٧ هـ (الموافق لشهر ديسمبر ١٨٨٠م) في وقت كانت الاهواء  
السياسية فيه تتقاذف بمقدرات آل سعود ، وحكمهم في نجد ، وتبجل من الاخ  
عنواً ومن الاصدقاء أصدقاء وأخصاماً . شاهد عبد العزيز اختلاف أعماله وما  
جره على نجد عموماً وعلى آل سعود خصوصاً من ذلة واستكانة ، ورأى محمد بن  
رشيد الظافر مستولياً على نجد ومنتزعاً السلطة نهائياً من آل سعود . ورأى والده  
المغفور له الإمام عبد الرحمن ، وقد انسحب من ميدان هذه الفوضى السياسية

والاخلاقية السائدة بين قومه ، تاركاً نجداً وأهلها لحكم التقادير والظروف ،  
ورآه في قطر ضيقاً غير مرغوب فيه ، ورآه في الكويت وبين قبائل العرب  
انزحلاً باحثاً عن موطن يستقر به بافراد عائلته - الى أن سمحت الحكومة العثمانية  
له بالاقامة في الكويت عام ١٣٠٩ هـ ( ١٨٩١ م ) .

أقام عبد العزيز في الكويت مدة تقرب من عشر سنوات رأى فيها مبارك  
الصباح يقتل أخويه محمد وجراح ويرقى الكرسي المملوك بالدم ؛ ورأى محمد بن  
رشيد في إبان مجده وقد خلا له جو الحرب والسياسة في أواسط بلاد العرب ، ورأى  
النزاع المستمر بين أمراء العرب في الجزيرة ، ورأى التنافس الشديد بين السلطنة  
العثمانية والامبراطورية البريطانية - الهندية لبط النفوذ والتوسع في ساحل الخليج  
الفارسي ، واستجلاب هذا الامير واسترضاء ذلك الزعيم . فكانت إقامته هذه المدة  
خير معلم له ، وكان له من مشاهداته واختباراته أيام شبابه الاولى ما جعله يعد نفسه  
ليوم الاكبر ، يوم شروعه في عمله العظيم لاعادة مجد آل سعود ولا إقامة صرح  
هذا الملك العربي الوطيد .

تولى مبارك الصباح حكم الكويت بعد قتل أخويه عام ١٣١٣ هـ . وكان له  
أعداء سعوا به لدى الدولة العثمانية ، وأغروا ابن رشيد به . ويقال ان الانكليز  
حرضوا الدولة على التنكيل بمبارك مباشرة وبواسطة حليفها ابن رشيد على أمل أن  
يجد مبارك نفسه في موقف حرج فيخرج نفسه في أحضان الأسد البريطاني الرابض  
في الخليج . وسواء صدقت الرواية أم لم تصدق فان مبارك الصباح لجأ بناء على  
إشارة شيخ البحرين الى الانكليز وطلب حمايتهم فحموه من الترك ومن ابن  
رشيد وبذلك انقسم أمراء العرب الى مخيمين متعادين : أحدهما ينضوى تحت  
لواء الدولة بزعامة ابن رشيد والثاني ينضوى تحت لواء الانكليز بزعامة ابن  
صباح وبكلام أوضح حل النزاع بين الكويت وحائل بعد أن ساد بينهما الوفاق

زماناً وكان من مصلحة مبارك الاضرار بالرشيدى مهما كانت الاحوال . فاهتبل عبد العزيز بن سعود فرصة هذا النزاع وقام فى عصبية من قومه الاقربين للنار من آل رشيد واسترجاع الحمد التالذ المضاع . ووقفه الله الى ما صبت اليه نفسه .

## ٢ - الاستيلاء على الرياض

استولى الشاب عبد العزيز على الرياض مرتين خلال مدة لاتزيد عن السنة . ولكنه اضطر لاختلافها بعد الاستيلاء عليها بمدة أربعة أشهر فى المرة الاولى الى أن تيسر له فتحها نهائياً عام ١٣١٩ هجرية ( ١٩٠٢ ميلادية ) . أما قيامه للاستيلاء على الرياض فى المرة الاولى فانه نشأ عن المنافسة الحادة التى كانت قائمة بين مبارك الصباح وعبد العزيز بن رشيد أمير حائل ، وكان من جراء المنافسة هذه أن مبارك جهز عام ١٣١٨ جيشاً عظيماً بلغ العشرة آلاف مقاتل وسار هو على رأسه يرافقه الامام عبد الرحمن آل سعود والشاب عبد العزيز وأبناء عمومته وأقاربه من آل سعود ، فلما وصل الجيش الى الشوكى الواقعة على حافة الدهناء الغربية رأى عبد العزيز أن قيادة الجيش لاتبعث الاطمئنان الى النفوس فى ادارتها فعزم على عدم المجازفة والمغامرة بنفسه وبشباب آل سعود فاستأذن من مبارك بالذهاب الى أواسط نجد عله يستطيع افادته من تلك الناحية ضد ابن رشيد وألغى مبارك الخطة معقولة فوافق عليها . أما حملة مبارك فقد أحاق بها الفشل والخسران فى المعركة الحامية التى دارت رحاها بين قواته وقوات الرشيدى فى مكان يدعى الصريف بقرب بلدة الطرفية التابعة لبريدة فى القصيم . وأما عبد العزيز فانه احتل الرياض ماعدا الحصن ولكن نتاج معركة الصريف أجبرته على الانسحاب من العارض الى الكويت لانتظار فرصة أخرى يشب بها الى غرضه . وفى العام التالى وفق بمعونة مبارك الصباح الى تأليف سرية صغيرة لا يزيد عدد

أفرادها عن أربعين شخصاً من آل سعود وأتباعهم الموجودين في الكويت وسار بها الى قلب نجد لاعادة الكرة على الرياض . قوة قليلة العدد ناقصة العدة ، تضرب في البادية ، لامعين لها إلا الله ، في ديرة العدو القاهر الغالب ، معتمدة على صدق العزيمة وحرارة الايمان ، مؤمنة بفوز قضية الحق وبتأييد الواحد القهار .

إن قصة هذه الحملة الصغيرة من أروع قصص البطولة ، وأعظمها شأنًا وأجلها قدراً ، أربعون رجلاً قليلون بأنفسهم كثيرون باعتمادهم على الله ، يعلنونها حرباً شعواء على ابن رشيد وأتباعه وأحلافه ، ويضربون في فلات الارض غازين محاربين . اجتمع عليهم خلق عظيم ولاكنهم حينما اشتدت الازمة وضيق القأمون بالأمر في الحسا ونجد عليهم عادوا بعد أربعة أشهر أربعين وانضم اليهم فيما بعد عشرون فصاروا ستين رجلاً فتح بهم عبد العزيز بلدة الرياض وجعلها نواة مملكته ونقطة دائرتها ثم له خلال الثلاثين السنة المقبلة أن يجعلها مطمح أنظار مملكة طويبة عريضة ، المملكة العربية السعودية .

طورد عبد العزيز وقومه فاجأ الى أطراف الربع الخالي الشمالية ومن هنالك تحرك في أوائل رمضان سنة ١٣١٩ لضرب ضربته القاضية عليه أو على خصمه . فوصل أطراف الرياض بعد ذلك شهر تقريباً وقسم فرقته ثلاثة أقسام : عشرين للاحتياط و ٣٠ للرديف و ١٠ سار على رأسهم الى مدينة الرياض نفسها ، وكان عجلان أمير الرياض من قبل الرشيدى حذراً ينسأ في الحصن ليلاً ويأتى الى بيته الخاص بعد صلاة الفجر ، فكمن له العشرة في بيته الخاص منتظرين خروجه من الحصن فما كاد يخرج منه الى منزله المقابل له حتى أخرج المهاجمون روجه من بين ضلوعه واستولوا على البسالة ثم على الحصن واستعاد عبد العزيز عاصمة ملك آبائه وأجداده وشرع في بناء السور الجديد حولها استعداداً للضربات التي كان يتوقعها من خصمه العنيد عبد العزيز الرشيد .

### ٣ — التوسع في الخرج والافلاج

بعد أن ثبت عبد العزيز قدمه في الرياض وأطرافها شرع في استخلاص البلاد النجدية الواقعة الى جنوب الرياض في الخرج والافلاج والحوطة ووادي الدواسر ورفع السيطرة الرشيدية عنها .

جاء عبد العزيز بن رشيد بعد أن بدا له من سميه السعودي ما بدا لضرب الرياض ضربة قاضية فوقع في شرك نصبه له عبد العزيز بانسحابه من الرياض وترك والده الامام عبد الرحمن فيها وأذيع أن ابن سعود خائف من ابن رشيد وأنه هرب من وجهه الى الجهات الجنوبية فان هجم ابن الرشيد على الرياض صمد له فيها الامام عبد الرحمن وأهلها الى أن تصل الامدادات من الجنوب وإن تركها وهجم الى الجنوب وقع في الشرك الآخر المنصوب له فاختر الشراك الثاني وحاد عن الرياض في شهر ربيع الاول من عام ١٣٢٠ هـ .

حصلت الواقعة في نخل بلدة الدلم عاصمة الخرج وكانت شديدة الوطأة على ابن رشيد وجماعته فرحل عن الدلم وقصد السليمية في الجنوب ولكنه أخرج منها أيضاً ثم رحل الى الشمال تاركاً بلدان الجنوب الى خصمه ابن السعود .

### ٤ — الاستيلاء على سربر والوشم والمحمل والقصيم

في السنة المقبلة ( ١٣٢١ هـ ) استنصر مبارك الصباح حليفه ابن السعود لصد عادية عبد العزيز بن رشيد عن الكويت ، فلبى عبد العزيز الدعوة وقدم الكويت فازعاً ثم خرج منها مع جابر بن مبارك على رأس قوة عظيمة من الجند قاصدين ابن رشيد فلما وصلت القوة الى طوال الظفير بلغ ابن سعود أن ابن رشيد ينوي مهاجمة الرياض وأنه توجه اليها فعلا . قاوم أهل الرياض هجمة الغازي بشدة فرحل

عنها خائباً لاسيما لانه سمع بقدم عبد العزيز بن سعود للقصيم لاحتلاله وتوجه ابن رشيد الى الوشم لمنع سرية للامام عبدالرحمن من الاستيلاء على شقرا مثلما استولت على الحمل والشعيب ، عاد عبد العزيز بن سعود خلال هذه الفترة الى الرياض وعلم بأن ابن رشيد محاصر شقرا التي كانت سرية الامام احتلتها فسارع الى نجدها وفك الحصار عنها .

تعاقت الحوادث بسرعة فانسحب ابن رشيد من الوشم وسدير والحمل نهائياً واستولى ابن سعود عليها — ماعدا بلدة الجمعة بقرب الزلفي — .

وفي أواخر شهر ذي الحجة عام ١٣٢١ هـ عزم ابن سعود على استخلاص القصيم وسار من الرياض بقوة كبيرة فوصل الى مكان بقرب بلدة عنيزة التي كانت فيها سرية لابن رشيد بقيادة قائد من السبهان وفيها أيضاً آل بسام واليحيى مع ابن رشيد فاستولى ابن سعود على عنيزة وأمر عليها آل سليم وظلت عنيزة وظل آل سليم مخلصين لابن سعود منذ ذلك اليوم .

وفي هذه الواقعة انهزم ماجد بن رشيد وقتل فهد السبهان وأسر ابن سعود أبناء عمه الذين كانوا في حائل وخلصهم من القتل وعرفوا منذ ذلك الوقت بالعرائف وتم فتح عنيزة في خامس محرم سنة ١٣٢٨ وفتح بريدة عاصمة القصيم في ١٥ ربيع الاول وأصبح القصيم كله تابعاً لابن سعود .

#### ٥ — انقصيم بين ابن سعود والحكومة العثمانية وابن رشيد

لم يثر احتلال ابن السعود للرياض وبلاد نجد الجنوبية اهتمام الدولة العثمانية كما أن مبارك الصباح لم يبال به ولكن احتلال القصيم وامتداد سلطان ابن سعود وتعاظم شأنه أثار في الحكومة العثمانية وفي ابن صباح كوامن القلق الشديد . أما مبارك فلجأ الى الحيلة والوقعة ، وأما الحكومة العثمانية فانها عضدت ابن رشيد

خضم ابن سعود وشدت أزره بالمال والجند والذخيرة وأمدته بقوة عسكرية مشت من السماوة ووصلت الى القصيم مع ابن رشيد في أواخر ربيع الاول عام ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) فالتقت بقوات ابن سعود في البكيرية بقرب بريدة وحصلت بين الجانبين ملحمة كبيرة قتل فيها أكثر من ألف من جنود الدولة ومثل ذلك من أتباع ابن سعود وعدد كبير من أتباع ابن رشيد وقتل فيها أيضا اثنان من كبار الرشيد ماجد بن حمود وعبد العزيز الجبر. وحصلت في البكيرية واقعة أخرى بعد ذلك ببرهة قصيرة بين الجانبين كان النصر فيها بجانب ابن سعود فاستولى على البكيرية وطارد قوات شمر والدولة الى الخبر ومنها الى الرص وطلت المناوشات بين الفريقين مدة أربعة أشهر الى أن حصلت معركة كبيرة في الشنانة كسرت فيها قوات ابن الرشيد والدولة في ١٨ رجب ١٣٢٢ (سبتمبر ١٩٠٤) وغنم فيها أهل نجد غنائم عظيمة جداً.

فلما رأت الدولة كسيرتها استعظمت شأن ابن سعود وشرعت في مفاوضته لحل المشكلة بينه وبين ابن رشيد سلما وقد اقترح والى البصرة نجرى باشا على الامام عبد الرحمن حينما اجتمعوا للمفاوضة بقرب الزبير أن تجعل القصيم منطقة محايدة بين ابن سعود وابن رشيد وأن يكون فيها حامية للدولة ويكون ابن سعود قائم مقام عليها فلم يوافق الامام على ذلك ورجع بالاقتراح الى نجد فلم يقبل به إلا بعض آل منها من بريدة. غير أن الدولة أرادت تنفيذ خطتها مهما كلفها الامر فأنفذت قوة كبيرة بقيادة المشير احمد فيضي باشا عن طريق العراق وأردقتها بقوة أخرى من المدينة المنورة بقيادة صدق باشا.

اختلف فيضي باشا في الرأي مع ابن رشيد فان الأخير أراد حل القضية باستعمال القوة والعنف حالة كون الاول يريد السلم وينشد حلها عن طريقة المفاوضة والمسألة. فحقق ابن رشيد على الباشا وتركه وشأنه.

تم الاتفاق على أن يجتمع الامام عبد الرحمن بالمشير في بلدة عنيزة لاتمام عملهما

السلمي فاجتمعا وتفاوضا وكانا على وشك الوصول الى اتفاق متوسط يصبح ابن سعود فيه قائما على القصيم ويكون للدولة مركزان عسكريان أحدهما في بريدة وثانيهما في عنيزة . ولكن فيضى باشا غادر القصيم قبل أن يتمكن من ابرام الاتفاق لاضطراره الى الرحيل الى المدينة فاليمين لفك الحصار عن جيوش الدولة في صنعاء وترك الامر الى صدق باشا الذي لم تكن له المؤهلات التي تمكنه من اتمام القضية فوقف موقف المتفرج منتظراً ما تأتى به الحوادث المقبلة بين السعودي والرشيدى .

انسحب عبد العزيز بن سعود من القصيم بعد سفر فيضى باشا وسار لنجدة ابن ثنى فى قطر فذب ديب الخلاف بين أهل القصيم وأصبحوا فرقا وشيعا كان قسم منهم يريد ابن سعود وهو الاعظم وقسم منهم يريد الدولة والقسم الثالث يريد ابن رشيد .

فلما اتصل بابن رشيد خبر ابتعاد ابن سعود عن نجد وسفره الى قطر أرسل بسرية الى الرس فاحتلها وتقدمت الى بريدة فقابلها أهل القصيم غير أنهم علموا ضعفهم فى جانب قوة خصمهم ابن رشيد فاستنجدوا بابن سعود فأمدهم بمحملة قادها بنفسه فى أوائل محرم عام ١٣٢٤ هـ (مارس ١٩٠٦ م) وصل ابن سعود الى مكان قريب من الزلفى فعلم أن ابن رشيد مقيم فى روضة مهنا فحمل عليه ليلة ١٨ صفر (١٤ ابريل) ففترقت قوة ابن رشيد وقتل الامير عبد العزيز بن رشيد نفسه وتولى متعب بن عبد العزيز الرشيد الامارة فى حائل بعد أبيه فرأى الخير فى الصلح مع ابن سعود ففاوضه وعقد معه اتفاقا تنازل بموجبه عن حقوقه فى القصيم وسائر بلاد نجد . مقابل اعتراف ابن سعود له بالامارة على حائل وأطرافها وعلى كافة شمر .

أراد القائد صدق باشا أن ينصاع الى إلحاح صالح بن مهنا وتحريضه لاحتلال



بريدة فلم توافقه الدولة على ذلك وأبدلته بالقائد سامى باشا الفاروقى الذى قدم على رأس جيش من المدينة فوصل الى قرب حائل وفاوض ابن رشيد على أن تكون القصيم للدولة وتوجه الباشا من الجبل الى الشحيحة على الطريق بين حائل وبريدة واجتمع بعبد العزيز بن سعود فى البكيرية فلم يقبل ابن سعود باقتراح الباشا واقتربا على خصام .

وفى أوائل شوال عام ١٣٢٤ ( ١٩٠٦ ) أرسل ابن سعود انذاراً أخيراً الى سامى باشا بأن أهل البلاد لا يريدون الاتراك ولا يقبلون بهم وان عليه الانسحاب فوراً وخيره بين الحرب والرحيل فقرر الباشا الرحيل وتعهد ابن سعود بترحيل جيش العراق الى العراق وجيش الحجاز الى المدينة وشرع كل فريق فى انفاذ ما يخصه من التعهد فوراً ، وتم لابن سعود السيادة على القصيم بدون منازع وطويت صحيفة آل عثمان منها كما طويت صحيفة آل رشيد من قبل .

## ٦ — الرشيد و ابا الخيل والعرائف والهزائنة

لم يسترح عبد العزيز بن سعود بعد ذلك طويلاً . فان متعب الرشيد قتل غدرًا بسيوف سلطان واخوته من آل عبيد وأصبح أمراً لاتفاق الذى وضع لتحديد سلطة آل سعود وآل رشيد معلقاً على ميول سلطان الرشيد . واتفق فيصل الدويش كبير مطير ونائف الهذال كبير العمارات من عنزة ومحمد أبا الخيل أمير بريدة الذى أثبتته ابن سعود عليها مع سلطان بن رشيد على مقاومة ابن سعود ، وانضم اليهم فيما بعد مبارك الصباح . فشرع عبد العزيز فى تأديبهم واحداً واحداً : ضرب الدويش قبل الجميع فى جهات سدير وقصد أبا الخيل فى بريدة فوجد عنده سلطان ابن رشيد بقوة شمر المدافعة عنه ، فتقابل الجيش السعودى والرشيدى فى الطرفية فى شعبان سنة ١٣٢٥ ( سبتمبر سنة ١٩٠٧ ) وكان النصر فيها لحليف ابن سعود مع انه كان

قد كبت به فرسه وكسر عظم كتفه الايسر وفر ابن رشيد الى حائل وفر أبا الخليل الى بريدة .

وفي العام المقبل توجه ابن سعود من نجد الى الجبل لضرب ابن رشيد في عاصمته ولكنّه عاد عنه بعد ان جدد معه عهد الصلح الذي وضع أيام متعب بن رشيد . فلما تم ذلك وأمن عبد العزيز جانب ابن رشيد سار لقتال أبا الخليل وأهل بريدة المنشقين عليه فوصل الى بريدة في أواخر ربيع الثاني عام ١٣٢٦ هـ ( مايو ١٩٠٨ م ) وتمكن منها بواسطة بعض المقربين ففتحوا له الابواب وقت صلاة العشاء . فدخلها فاتحاً للمرة الثالثة وعزل محمد أبا الخليل عنها فرحل الى العراق وعين عبد العزيز الامير عبد الله بن جلوي أمير الحسا الحالى أميراً على القصيم كله .

وفي هذا العام قتل سعود بن عبيد بن رشيد أخاه الامير سلطان في حائل وارتقى كرسي الحكم عوضاً عنه ، وصالح عبد العزيز بن سعود على ما صالح أخوه عليه من قبل . ولكنه قتل بعد سنة وبضعة أشهر فتجددت الاضطرابات ونقض العهد وعادت الفتنة بين آل سعود وآل رشيد الى سابق عهدها .

وفي العام المقبل ١٣٢٧ هـ ( ١٩٠٩ م ) حصلت فتنة الهزازنة في الحريق وهؤلاء ينتسبون الى عنزة فهم من أقارب آل سعود ، كانوا مقيمين في الحريق ولهم فيها نفوذ ووجهة فاختلّفوا مع آل ختلان ووقعت حوادث قتل فيها أناس من الجانبين فتدخلت الرياض لفض المشكل فلم يقبل الهزازنة بذلك فجرد ابن سعود على الهزازنة وسار من الرياض الى الحريق بقوة قليلة فوجد الهزازنة محاصرين في قلعتهم . وفتقت له قريحتة عن عمل حربى جليل فحفر نفقاً الى الحصن وهدد المحاصرين بنسفه ان لم يرضخوا فاستسلموا عن يد وهم صاغرون فنقلهم الظافر الى الرياض وأحلهم فيها ضيوفاً مكرمين .

ولكنهم بعد مدة نالوا عفو عبد العزيز وأذن لهم ببناء على توسط أمير قطر ،

بالعودة الى ديرتهم فعادوا اليها ليثوروا مرة أخرى أيام فتنة العرائف من آل سعود في العام التالي (١٣٢٨ هـ) فذهبوا ضحية غدرهم واحتزت رؤوس أكثرهم ولم يعفُ عبد العزيز الا عن راشد الهزاني الذي فر بعد ذلك الى الحجاز وحارب ابن سعود ثم فر بولده من مخيم الشريف الى ابن سعود في أثناء حصار جدة .

وما كادت فتنة الهزازنة الاولى تنتهي حتى ذر قرن فتنة العرائف من آل سعود . وهم أبناء سعود بن فيصل الذين كانوا في حائل وجاءوا في جيش ماجد بن حمود الرشيد يوم فتح عنيزة فوقعوا في اسر ابن عمهم فأكرمهم وجعلهم في مقام الاعزاز والاكرام . غير انهم كانوا يطعمون في الحكم ، فشرعوا يدسون الدسائس لنوال مآربهم وأخيراً رحلوا الى الحسا ونزلوا على أخوالهم من العجمان ثم رحلوا من الحسا الى الخارج والافلاج والحريق واتفقوا مع الهزازنة على الفتنة واستولى أحدهم على بلدة السبيح في الوادي وأصبحوا خطراً عظيماً يهدد كيان عبد العزيز بن سعود في القصيم فجهز عليهم حملة قادها بنفسه واحتل الحريق وأسر فيها الهزازنة وقتلهم كما ذكرنا وخير ابن عمه سعود بن عبد الله بالبقاء عنده أو اللحاق بأخوانه فأقام عنده . ورحل العرائف الى الحجاز فأكرم الشريف حسين مشواهم وقرّبهم اليه على أمل الاستفادة منهم في موقفه مع ابن سعود .

قبل ذهاب عبد العزيز لتأديب العرائف حصل ان الشريف حسين بن علي تقدم بموافقة الحكومة العثمانية عام ١٣٢٨ (١٩١٠) الى نجد ونزل القويعة وتوجه منها الى شعرا الى أن وصل القصيم وكان قد أسر بخيانة بعض العتبان سعد بن عبد الرحمن شقيق عبد العزيز بن سعود وتم الصلح بينهما على النحو الذي أشرنا اليه في النبذة الخاصة بالشريف حسين .

## ٧ — السيطرة على الحسا

الاسباب التي استعجلت عبد العزيز بن سعود في فتح الحسا كثيرة : منها ان تركي بن عبد الله من العرائف الذين نجوا يوم وقعة الحريق جاء الى أخواله العجمان يحرضهم على ابن سعود ، ومنها ان الشريف حسين في الحجاز ضيق على أهل نجد وعلى تجارتهم بواسطة الحجاز ، ومنها ان القبائل المعادية لابن سعود كانت تعرقل سير قوافله من نجد الى الكويت وتعتدى عليها ثم تلجأ الى الحسا ، ومنها ان الدولة اتخذت الحسا قاعدة لاعمالها السياسية والحربية في الجزيرة ، ومنها بل وأهمها طمع ابن سعود في الاستيلاء على ما يمكنه الاستيلاء عليه من أملاك الدولة ووضعه تحت سيطرته لتحقيق أمنيته التي كتب عنها الى الحكومة العثمانية في ذلك الوقت بواسطة والى البصرة وهي ايجاد ولايات عربية مستقلة في داخليتها ضمن السلطنة العثمانية وتحت نفوذها .<sup>(١)</sup>

خرج عبد العزيز من الرياض في ربيع الثاني من عام ١٣٣١ ( ١٩١٣ م ) قاصدا الحسا فنزل على ماء الخفس الواقع على حافة جبال العرمة وترك معظم الجيش فيها وذهب الى الحسا ليستطلع أخبار الدولة وقوتها ويرسم خطته عن كسب . وحينما سأله الترك عن سبب مجيئه اعتذر بمشترى الارزاق منها وعاد الى الخفس فالرياض لاختفاء حقيقة ما ينويه .

وفي ليلة الخامس من جمادى الاولى ( ١٣ ابريل ١٩١٣ ) تسلق بعض رجاله سور الكوت في الحسا ورموا بالحبال لرفاقهم حتى أصبح عددهم كافياً للقيام بالعمل الذي كلفوا به .

وكانت هذه المجازفة الخطرة من جملة المجازفات العديدة التي أتاها عبد العزيز في حياته وهو رابط الجأش شديد اليقين . تكاثر رجال ابن سعود داخل الكوت

(١) انظر كتاب ابن سعود الى والى البصرة في تاريخ نجد الحديث للربحاني ص ١٨٢

وصاحوا بصوت واحد ان البلد دخلت في حكم ابن سعود فلجأ الجند العثماني الى قلاعهم وفي اليوم التالي سلمت الحامية بأجمعها فأرسلها عبد العزيز الى العقير ومنها الى البحرين وتم برحيلها استيلاء ابن سعود على منطقة من أغنى المناطق في البلاد العربية .

وأرسل سرية الى واحة القطيف فاحتلتها وفر الجنود العثمانيون منها وأصبحت مملكة ابن سعود ممتدة من الكويت شمالا الى قطر جنوبا - مسافة تزيد عن ٤٥٠ كيلومترا ، ومن الخليج الفارسي الى الحجاز . وبات عبد العزيز متصلا بالعالم الخارجي رأساً فتبدل موقفه كما تبدل موقف الخليج اجمالا بدخول هذا العنصر الجديد في حياته السياسية .

وأرادت الحكومة العثمانية أن تستثمر موقف عبد العزيز بن سعود ففاوضه والي العثماني في البصرة بواسطة طالب النقيب ، وبالرغم عن دسائس مبارك الصباح عقدت بين الجانبين اتفاقية اعترفت الحكومة فيها بالامير عبد العزيز بن سعود والياً لنجد ومتصرفاً للحسا وأهدته وساما رفيع الشأن مع رتبة الوزارة .

## ٨ - الاضواء وتأسيس "الجمهورية"

لامراء في ان الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وجدت مرتعاً خصباً بين البادية في نجد وأطرافه ، ولا شك في ان كثيرين أقبلوا على الدعوة عن عقيدة سالحة ونية طاهرة . الا ان داء البداوة المستعصى كائن في شيء آخر غير اهمال نواهي الدين ، انه كائن في طبيعة معاشهم وما هم عليه من ترحال وتجوال ، لا وطن يحنون اليه ولا ملك ثابت يخشون ضياعه ، فهم بهذا الاعتبار قوم تنقادفهم الاهواء والمنافع ، ولا يمكن الاعتماد عليهم في تأسيس ملك دائم ، وهم على حد قول الشاعر :

يوماً يمان اذا لاقيت ذا يمن      وان لقيت معدياً فعدناني

فلما وفق الله الملك عبد العزيز بن سعود الى ماوقفه اليه ، من بسطة في الملك وقوة في السلطان ، ورأى حال أهل البادية وما هم عليه من تقلب وتذبذب في عقيدتهم ومعاشهم وصدقهم وعدائهم ، نشر بينهم الدعاة والمرشدين يهدونهم الى سواء السبيل فكان له ما أراد . غير انهم مع ذلك ما فتئوا عنصر قلق وعدم استقرار . ففكر في طريقة مثلى هي من أجل أعمال الاصلاح الاجتماعى والدينى ، يخلص بها هؤلاء البدو من معيشتهم الشاقة ويخفف من حدة الجدل الدائم ، القائم بينهم لاستحصال الكفاف من القوت والتنازع في الحياة الدنيا ، ووجد العلاج في الدين أولا وفي حياة الاستقرار ثانياً .

أرشد هم بالدين الى واجباتهم الدينية نحو الخالق ، ونحو اخوانهم في البشرية وبنى لهم القرى لينتقلوا اليها من حياة البادية المتنقلة ودعاهم الى حياة الهجر . فمن ترك حياة البدو الرحل الى حياة الهجر يكون قد هاجر من الجهل الى النور ، ومن حياة الرعى الى حياة الزراعة والفلاحة ، ومن حياة التنقل والسفر الى حياة السكون والاستقرار .

أنشئت الهجرة الاولى على آبار الارطاوية الواقعة على الطريق بين الزلفى والكويت عام ١٣٣٠ هـ ( ١٩١٢ م ) وسكنها سعد بن مثير من حرب ثم أعطيت لفيف الدويش وجماعته من مطير وأصبحت خلال بضع سنوات مدينة عامرة فيها من السكان ما يزيد عن العشرين الف .

وتلى انشاء هجرة الارطاوية حركة عامة بين البدو لترك حياتهم البدوية والسكنى في قرى جديدة كانوا ينشئونها بمعونة بيت مال المسلمين : بحفر البئر ، وبنى المسجد الذى هو مجتمع القرية ومدرستها ، وتبنى البيوت بسرعة . وكانت أول هجرة البدو من بداوتهم الى دار الهجرة ، هجرة دينية محضة فباعوا الابل وأهملوا أمرها وشرعوا في دراسة الدين ، فغضت المساجد بهم .

فأصدر العلماء فتوى شرعية بضرورة العمل للكسب من التجارة والزراعة فأقبل أهل الهجر عليها وقد دعوا أنفسهم « الاخوان » دلالة على رفع الفروق بينهم وصيرورتهم اخواناً في الله بعد ان كانوا بالأمس أعداء ألداء .

ذكر الريحاني في تاريخ نجد الحديث لانتحة الهجر وعد الذين يلبون الجهاد منها فكانت ٧٢ هجرة لختلف القبائل النجدية إلا أن هذا العدد أقل بكثير من عدد الهجر الحقيقي . فقد ورد في كشف الهجر التي حضر مندوبوها إجتماع الجمعية العمومية التي عقدت في الرياض في جمادى الاولى عام ١٣٤٧ اسم ١٢٢ هجرة .

الهجر من حيث الحرب والسياسة معسكرات منتشرة في أنحاء البادية ، والاخوان جند هذه المعسكرات يسرون بأمر القائد الاعظم عبد العزيز بن سعود في أى وقت شاء .

والهجر من حيث الدين مساجد غاصة بأهلها ممن تركوا الخرافات والبدع وعادات الجاهلية وعُرف البوادي وانقلبوا إلى الحياة الدينية الوادعة، حياة الطهارة والعفاف ، والفضيلة والايمان .

والهجر من حيث العمران والاجتماع ، مبات أو جدها العمران لنقل البدوى المنتقل من حياة الراعى والصيد ، إلى حياة الزراعة المستقر ، وهى الخطوة الاولى في العمران البشرى ، والحياة المدنية الدائمة .

## ٩ — موقف ابن سعود في الحرب العمومية

كان موقف ابن سعود غداة اعلان الحرب العمومية ، موقف القلق الذى لا يعلم أى طريق يسلك . كان موقفه تجاه الترك موقف المسلم الراغب فى ادامة التفاهم الذى تم فى العام السابق لاعلان الحرب . إلا أن الاتراك حالفوا خصمه ابن رشيد وقدموا له الاعانات المالية والحربية ، ورضوا عن أعمال الشريف حسين فى الحجاز وتوسعه فى نجد . وصديق عدوك ، عدوك أيضاً . ارسل إلى أمراء العرب يسألهم

الاجتماع على توحيد خطتهم فلم تسفر دعوته عن شيء وانقطعت تجارة نجد مع سائر الاقطار العثمانية نظراً لوقوع ابن رشيد في شماليه والحسين في غربيه ، واحتل الانكليز البصرة ، وكانت الكويت تحت حمايتهم . فلم يبق لنجد منفذ الا ساحل الخليج وهنالك ملسكة البحار واقفة بالرصاد .

أرسل الانكليز الكابتن شكسبير في مطلع الحرب الى بلاط ابن سعود لتحريضه على الدولة العثمانية ، فلم يقبل بحربها ووقف على الحياد تجاهها ولم يتعرض للشريف حسين في الحجاز ولا للقوة العثمانية في عسيرة واليمن ولم يعترض مسير الرسل من الشمال الى اليمن لنقل الاموال والخبايا عن طريق بلاده . ولكنه كان مضطرباً من شيء واحد هو غدر ابن رشيد ونكثه العهد واستعداده لحربه بمعونة الدولة . ابن رشيد عدو ابن سعود وحليف الدولة ، والانكليز أعداء الدولة - وأصدقاء ابن سعود ، فاجتمعت المصلحة على قتال ابن رشيد والتقى الجيشان في ربيع الاول عام ١٣٣٣ هـ (يناير ١٩١٥) في جراب وكانت المعركة شديدة أسفرت عن انكسار الجانبين دون أن يفوز أحدهما بطائل وقتل الانكليزي شكسبير في المعركة .

ثار العيجان ، أهم قبائل الحسا وأشدها مراساً ، على ابن سعود في هذا العام وقتلوا أخاه سعداً فجرد عليهم جمعاً كبيراً ، واستنصر بابن صباح فامده بعدد قليل من الحاربين ولكنه خانه وسط الطريق واتفق مع العيجان . وقبل أن يضرب ابن سعود العيجان نهائياً قدم السربرسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج الفارسي الى القطيف وطلب مقابلة ابن سعود لأمور هامة . فاجتمعا في جزيرة دارين المقابلة للقطيف ووقعا على معاهدة جائرة بين الجانبين في ديسمبر ١٩١٥ ومع أن قيمتها سقطت قبل إلغائها بسنوات عديدة فانها لم تلغ الا بعد فتح الحجاز وعقد معاهدة الصداقة وحسن التفاهم في مايو من عام ١٩٢٧ .

وكان موقف ابن سعود من الشريف حسين ، موقف الحذر والريبة . فانه لم يكن جاهلاً بمطامع الشريف في توسيع حدود شرافته ، ولا بالطرق التي توسل بها



للوصول الى أغراضه . لا ين الشريف وحاسنه القول ولكن الحسين خدع بعهوده مع السر هنرى مكماهون فظن أن تلك العهود اولته حق ملك أمراء العرب ووضعهم تحت سيطرته ونفوذهم ولم يعلم أن الانكليز كانوا قبل ان عقدوا اتفاقهم معه ، قد عقدوا اتفاقين اثنين أحدهما مع الادريسي و ثانيهما مع ابن سعود ، وضمنوا لهما استة لاهما ومنع التعدي عليهما . فمن الضروري اذن ان يقابل سعى الحسين لبسط سيطرته على ابن سعود ، بالاعتراض ، وأن يمنع من التمتع بقلب ملك العرب الذى أعلنه لنفسه . وأن يعلم أنه لا بد من تحديد حدود صريحة بين مملكته الحجازية وبين جيرانه .

بعد رفع الشريف حسين علم الثورة على الدولة فى شعبان ١٣٣٦ ( يونيو ١٩١٦ ) أرسل الى ابن سعود هدايا ومنحاً مالية لم يقدر ابن سعود أن يتفهم الداعى لها . فكتب الى الحسين من أجل تحديد الحدود بين الحجاز ونجد فغضب الحسين لذلك غضباً شديداً . لأنه كان يعتقد أن نجداً له بموجب عهوده مع الانكليز وان ابن سعود من رجاله . وقد طلب ابن سعود من الانكليز تعيين موقف حليفهم الحسين فتعهدوا له أولاً بعدم تدخله فى شؤون نجد ، ثانياً بعدم التكلم بلسان العرب عموماً . ولم يفلح الانكليز فى مسعاهم للتوفيق بين الاثنين ، وجل ما أمكنهم عمله منع أحدهما من الاعتداء على الآخر .

وفى أواخر عام ١٩١٧ أوفدت بريطانيا الى بلاط ابن سعود وفداً مؤلفاً من ثلاثة أعضاء لمفاوضته فى ثلاثة أمور مهمة : الاول الاصلاح بينه وبين الحسين ، الثانى استنهاضه على ابن رشيد وأحلافه من العشائر العراقية ، والثالث التشديد فى مراقبة تهريب الارزاق والمؤن والذخائر من طريق الخليج الفارسى والكويت الى البلاد العثمانية . وانشطر الوفد الى قسمين قسم عاد الى الكويت وقسم آخر قدم

بطريق البادية الى الحجاز لآتمام الغرض الاول من أغراض البعثة فلم ينجح في مهمته ولم يقبل الحسين بالتفاهم .

أرسل الانكليز بعد ذلك المستر فلي مرة أخرى الى ابن سعود لتحريضه على حرب ابن رشيد ، وكان ابن سعود في هذه المدة قد تعاهد مع مشايخ شمر على بعض الشروط على أن يعرضوها على ابن رشيد فان قبلها حل الاشكال والا فالحرب بينهما لا بد منها . ولكن ابن رشيد رفض الشروط فزحف ابن سعود في أواخر صيف عام ١٩١٨ الى الجبل وحارب ابن رشيد أمام حائل وانتصر على جموعه ولم يرفى حصاره حائل فائتدة فتركها وقفل الى الرياض .

وفي هذه الاثناء وردت الأخبار بانتهاء الحرب العمومية عن انهزام دول الوسط وعن عقد الهدنة والشروع في مفاوضات الصلح فتوقفت الحركات الحربية في البلاد العربية أيضاً .

## ١٠ — انهول نربة والخرمة

نربة والخرمة قواحتان واقعتان الى الشرق من الطائف وراء جبل حَضَن في وادي سبيع يقطنهما أفراد من سبيع والبقوم وبعض عتيبة والاشراف . والسيادة في كليهما بيد الاشراف العبادلة وكان أهلها من أيام حكومة آل سعود الاولى قبلوا الدعوة الاصلاحية السلفية وظلوا يحسبون آل سعود حكامهم وأئمتهم . غير أن الشريف حسين اتخذ وجود الاشراف فيهما حجة للدعاء بتبعيتهما للحجاز . فنشأ عن اختلاف وجهتي النظر تنافس شديد سعى حلفاء ابن سعود والشريف أيام الحرب العمومية لحله بالحسنى فوقتوا لتسكينه مؤقتاً .

الا أن الشريف حسين جهز في آخر سنوات الحرب العمومية قوة بقيادة عبد الله بن حمزة الفُعر لاحتلالها فرد الاهالى الحملة وكسروها ، فأرسل الشريف حملة

آخرى وكان فيها الشريف شاكر بن زيد بعد ذلك بشهور ولدكنها لم تفز بطائل وجاءت القوة ، للمرة الثالثة أيضاً ، فلم يكن نصيبها أحسن من نصيبها في المرتين السابقتين .

فلما بلغت أخبار هجمات القوات الشريفة الى ابن سعود واستغاث به أهلها للدفاع عنهم ، كان يعد معداته لغزو حائل - كما وضعنا في النبذة السابقة - فأخبر الانكليز بأنه لا يقدر أن يهاجم ابن رشيد بينما أن رعاياه يهاجمون ويطلبون المدد منه . فتعهد الانكليز بحمل الشريف حسين على عدم التعرض للواحتين الى أن تنتهى الحرب فتحل القضية سلباً .

فلما انتهت الحرب بانكسار دول الوسط واستسلم نغرى باشا في المدينة المنورة للأمير عبد الله بن الحسين ، صدر الامر من الحسين الى ولده عبد الله بالهجوم على تربة والخربة لتأديب أهلها واحتلالهما عنوة . ولم تجد احتجاجات ابن سعود شيئاً ، فتقدمت القوة من عشيرة الى البديع في سفح حصن وكانت مؤلفة من أكبر عدد تمكنت الحكومة الشريفة من جمعه تحت لوائها ، ومجهزة بالمعدات الحديثة المأخوذة من مستودعات نغرى باشا بالمدينة يقودها ضباط عديدون من خيرة ضباط العرب .

وصل الأمير عبد الله الى تربة يوم ٢٤ شعبان ١٣٣٧ ( ٢٤ مايو سنة ١٩١٩ ) واحتلها بدون قتال وأرسل يدعو القبائل للاستسلام وتقديم الطاعة ، ودعا أهل رنية للتسليم أيضاً وحذرهم من التورط في الوقوف أمامه .

وكان أهل الواحات قد تركوا الديرة وعلى رأسهم خالد بن لؤى منتظرين ما يأتيهم من ابن سعود الذي لم يأذن لهم بالحرب إلا اذا اعتدى عليهم لاسيما لأن الانكليز أئذروه بعدم التعرض للشريف ، وكان بعض الاخوان من عتية بقيادة

سلطان بن بجاد كبير هجرة الغطف فاز عين لآخوانهم أهل تربة والخزعة ، فتحبسوا على الأمير عبد الله ومواقع جيشه وهاجموه في الليل البهيم ( ٢٥ شعبان ١٣٣٧ ) . أصبح الصباح فاذا بالقوات الهاشمية ممزقة واذا بالأمير القائد قد فرّ سالمًا برأسه من المعركة قبل احتدامها واذا بالارض مكسوة بأشلاء القتلى وجثث المجاريح واذا بالخيم المنصور قد استولى الآخوان عليه وغنموا ما فيه من أسلحة ومعدات وذخائر .

وكانت نتائج هذه المعركة الفاصلة وخيمة على حكومة الحسين ، لانها أفقدتها القوة العظيمة التي كانت لها ووسعت شقة الخلاف بين نجد والحجاز .

### ١١ - ابن رشيد بن عبد العزيز

ذكرنا في النبعة التاسعة من هذا الفصل أن الحركات الحربية التي قام بها الملك عبد العزيز على حائل انتهت برجوعه عنها وتفاهمه مع ابن رشيد على وقف القتال والصلح ، إلا أن ابن رشيد رأى نفسه بعد زوال سيطرة الحكومة العثمانية في نجد موقف جديد كان فيه وحيداً منعزلاً ، فحاول أن يثبت مركزه بمراجعات مختلفة للسلطات البريطانية في العراق والحسين في الحجاز . ولا يخفى أن موقف الحسين وابن رشيد زمن الحرب كان موقفاً عدائياً إلا أن اشتراكهما في عداء عدو واحد هو ابن سعود ، جعل من عدائهما صفاء وخلق من تحافيهما تواذاً . وقضت معركة تربة على الحسين بشد أزرب ابن رشيد وإمداده بالعتاد والاموال وبالتأييد الادبي فانقادت ابن رشيد للحسين وعزم على نقض عهده مع ابن سعود وجرد حملة من أجل ذلك الغرض . إلا أنه وقع بين رؤساء شمر اختلاف أدى الى احجام سعود الرشيد عن الاقدام على ما عزم عليه من نقض العهد وتجديد الحرب مع ابن سعود ، ووجد عذراً يعتذر به لدى الملك حسين بظهور فتنة في وادي السرحان والجوف وضرورة

معالجتها . فعوضاً عن الذهاب لحرب ابن سعود في الجنوب ، سار لحرب الرولا وابن شعلان في الشمال . وتمكن ابن رشيد من احتلال الجوف والحاقي بمحائل عام ١٣٣٨ هـ ( ١٩١٩ — ١٩٢٠ م ) .

ولكنه بعد عودته منتصراً الى حائل قتل ابن عمه عبد الله بن طلال ثم قتل ابن طلال ونصب عبد الله المتعب أميراً . فكان أول عمل قام به ارساله الرسل الى ابن سعود في الرياض يطلب تجديد العهد والصلح ، ولكن مسعاه لم يثمر ثمرة المطلوبة لان الملك عبد العزيز اشترط شروطاً لم ترق في عيون المتزعمين من الرشيد والسبهان وعبيد القصر فكان لابد من الاشتباك في القتال مرة أخرى .

أما شروط الملك عبد العزيز ، فقد أملت عليه التجربة ، وحثتها الضرورة القصوى ، فانه رأى النفوذ في حائل في أيدي نساء القصر ، وعبيده وبعض المتزعمين الطامعين في الاستفادات المادية ، وكل هؤلاء لا يركن اليهم في تسير دفة الامور ولا سيما الخارجية على الوجه الذي يكون أميناً فيه على نفسه وبلاده . وقد شاهد من حركات شمر مارابه جناً . فانهم أرادوا أو أرادوهم على مخالفة الحسين ضد أهل نجد ، وعلى مفاوضة الانكاي في العراق والاتفاق معهم على أمور ليست من مصلحة نجد وعلى التفاهم مع ابن صباح ضد أهل نجد أيضاً ، فلم يجد عبد العزيز بداً من أن يضمن شروطه شرطاً قاسياً مؤداه تنازل أمير حائل عن النظر في علاقات شمر مع جيرانهم وهذا الشرط قضى على مسعى الصلح المشار اليه .

حدث في هذه الاثناء اختلاف بين ابن سعود والشيخ سالم الصباح على موضعين بقرب الحدود أحدهما بلبول والثاني قرية وأراد سالم احتلال هجرة قرية التابعة لمطير ، إلا أن الاخوان بقيادة فيصل الدويش تغلبوا على قوات الكويت بقرب قرية ونهبوا أموالها ، فعرض ابن سعود على الشيخ سالم إعادة المهوبات ولكنه رفض العرض وتجهز للقتال ، واستنجد بمحائل فأمدته بقوات من شمر يرأسها ضاري

ابن طوالة ، غير أن الاخوان تمكنوا من التغلب على القوة الكويتية واحتلوا  
الجهري وحاصروا الشيخ سالم حصاراً شديداً ولكنهم عادوا عن الكويت في  
أواخر المحرم عام ١٣٣٩ هـ .

وقضت السياسة الدولية آتئذ بأن تقوم في أطراف البلاد العربية حكومات  
هاشمية في الحجاز وشرق الأردن والعراق أحاطت ببلاد ابن سعود من كل جانب  
أحاطة السوار بالمعصم ، فخشى ابن سعود مغبة سكوته عن حائل ، ورأى في بقائها  
خطراً جسيماً يهدده فصمم الآن على انجاز أمرها ، فجهز قوة كبيرة بقيادة أخيه الأمير  
محمد وابنه سعود وعهد الى الاول بحصار حائل والى الثاني بمهاجمة قبائل شمر في  
أنحاء الجبل ثم عهد بالحصار أيضاً الى سعود فظل مرابطاً حول حائل أكثر من  
شهرين فلم يتمكن من احتلالها . إلا أن الظروف ساعدته على قبول استسلام أمير  
حائل عبد الله المتعب الذي فر الى معسكر سعود خوفاً من محمد بن طلال حين قدم  
من جهات الجوف لأمداد ابن متعب في الظاهر وللإستيلاء على الإمارة في الباطن  
وقد تم لابن طلال ما أراد بعد فرار ابن متعب ورجوع سعود عن حائل الى الرياض  
فشرع في تأديب القرى المحيطة بحائل ، والتنكيل بالمواليين لابن سعود .

وجيز عبد العزيز بن سعود ( وكان في هذا الوقت تلقب بسلطان نجد وتوابعها )  
قوة جديدة قادها بنفسه وأصدر أمره الى فيصل الدويش بالتوجه الى حائل  
ومحاصرتها ، فالتقت قوة الدويش بقوة ابن طلال في محل يدعى الجثامية ووقعت  
بينهما مناوشات عديدة الى أن قدم السلطان عبد العزيز في أوائل المحرم سنة ١٣٤٠  
( سبتمبر سنة ١٩٢١ ) فانهمزم ابن طلال الى حائل وفاوض ابن سعود في تسليم  
المدينة على أن يظل هو أميرها إلا أن ما قاساه ابن سعود في السابق من نكث  
العهود ونقض المواثيق جعله يرفض أن يشترط عليه المغلوب شروطاً هي من

حق الغالب فأمر بحصار حائل وتضييق الخناق على من فيها والاستيلاء على الحصون والقرى المحيطة بها .

وفي ٢٩ صفر سنة ١٣٤٠ ( ٢ نوفمبر سنة ١٩٢١ ) رضخت حائل للتقدير وسلم محمد بن طلال نفسه للفتح فأرسل الى الرياض ، وانقضى بتسليمه حكم آل الرشيد من الجبل ، ودخلت البلاد في حكم ابن سعود .

## ١٢ - امتداد الجوف ووادي السرحان وعسير

لسنا هنا في معرض الدخول في تفاصيل الاحداث التي انتابت الاقطار العربية عقب الحرب العمومية ولكن سياق الحديث يضطرنا بعض الاحيان الى عطف نظرنا عليها بالنظر لما كان لها من الأثر المباشر في تشكيل التطور السياسي الاخير في هذا القسم من الجزيرة .

أشرنا في السابق الى بعض الاسباب التي أدت بابن سعود الى اتخاذ تدابير نهائية للقضاء على حائل ، وذكرنا من بينها قيام حكومتين هاشميتين في كل من العراق وشرق الاردن تعضدان حكومة الحسين في مكة وتسيران بوجها وإلهامها في علاقاتها مع نجد وابن سعود . ونزيد الآن على ذلك أن قيام هاتين الحكومتين نشأ عام ١٩٢١ على أثر مؤتمر الشرق الأدنى الذي عقده المستر تشرشل وزير المستعمرات البريطانية في القاهرة والقدس في مارس وابريل من ذلك العام . فان المسئوليات البريطانية كانت الى ذلك الحين ملقاة على عاتق وزارة الخارجية إلا انها بعد تطور الموقف الحربى والسياسى نهائيا عهد بها الى وزارة المستعمرات فجاء المستر تشرشل الى الشرق مستعينا بمجيش من الاخصائيين الحكوميين وقرر في مؤتمره ثلاثة أمور جوهرية :

الاول : تثبيت السياسة البريطانية في الشرق وجعلها سياسة هاشمية مثما

قال الورد كوزن : Our Policy is a Hussein Policy

الثاني : — تنصيب الملك فيصل على العراق .

الثالث : — تنصيب الامير عبد الله على شرق الاردن .

فلما أحيط ابن سعود علماً بما كان ، ولما أدرك بثاقب نظره عواقب ترك أمور حائل في أيدي النساء والعبيد قام بحملته على شمر وثل عرش آل رشيد وكسر حلقة مهمة من حلقات الاتصال بين الحكومات الهاشمية الثلاثة ، غير انه وجد نفسه بعيد فتح حائل في مركز لا يختلف كثيراً بالنسبة الى الهاشميين عما كان عليه قبل فتحها . فان الهاشميين وجدوا الحلقة في صلاتهم وضموها الى السلسلة الكبرى بعد ان وسعوا محيطها الى ما وراء بلاد آل رشيد من جهة العراق وشرق الاردن ووجد ابن سعود ان سياسة التطويق قد أحاطت به مرة أخرى يساعدها عاملان قويان ،

أحدهما : قبائل شمر التي لجأت الى العراق بعد فتح حائل وشرعت في شن الغارة على نجد .

ثانيهما : قبائل الرولا التي كانت تأتمر بأمر ابن شعلان وتخابر الامير عبد الله في شرق الاردن للقيام بحركات جديدة يقصد بها مد السيطرة الهاشمية — ومن ورائها البريطانية — الى الجوف ومخاربة الوهابيين وابن سعود .

ترددت السياسة البريطانية كثيراً في موقفها تجاه ابن سعود والهاشميين . ولكن تفاقم الخطر من الغارات والغزوات التي قام بها شمر اللاجئون الى العراق على بلادهم الاصلية ، والغزوات المتقابلة التي قامت بها القبائل النجدية على شمر والعراق ، جعل البريطانيين ينصاعون الى الحق ويعترفون بعدم جواز بقاء تلك الحال ورأوا أيضاً ان من مصلحتهم المستقبلية الشروع في وضع أساس جديد لتحديد خط الحدود بين المناطق التي لهم فيها نفوذ وبين ممالك ابن سعود .

٢٨٤  
٢٨٥

١٩٢٢



مؤتمر نجدى - عراقى - بريطانى لحل قضية القبائل ومنع غزوات شمر ووضعت لذلك معاهدة بين نجد والعراق عرفت باسم معاهدة الحمرة<sup>(١)</sup> ورفض ابن سعود قبول هذه المعاهدة لان مندوبه فيها تجاوز الصلاحية المعلقة له وأقر العراق بقبائل نجدية مقابل اعتراف العراق بشمر لنجد ولكنه بعد بضعة أشهر صدقها مقابل تعهد العراق لنجد ببعض المنافع والحقوق فى ملحقين وقعوا فى شهر ديسمبر ١٩٢٢ فى العقير وعرفا باسم برو توكولى العقير<sup>(٢)</sup> وقد نشأ عن اجتماع العقير أمور جوهرية نلخصها فيما يلى :

الاول : قبول مبدأ تخطيط خط للحدود على الارض بين بلاد عربية كانت ولا تزال منذ الخليقة بلاداً واحدة .

الثانى : — تثبيت القبائل العائدة لكل فريق حسبما ورد فى معاهدة الحمرة مع منح الدهامشة حق الانضمام الى الجانب الذى يريدونه .

الثالث : — تعيين خط الحدود بين نجد و العراق ونجد والكويت .

الرابع : — تأسيس منطقتين محايدتين بين نجد و العراق ونجد والكويت ومنع انشاء الابنية والحفار على أطراف الحدود .

الخامس : — تثبيت تابعة قريات الملح ووادى السرحان لنجد .

كان ابن سعود فى الفترة التى انقضت بين عقد معاهدة الحمرة فى مايو سنة ١٩٢٢ وعقد برو توكول العقير فى ديسمبر سنة ١٩٢٢ ، قد توسع فى حدوده الشمالية والغربية الموالية لبلاد شمر وضم واحة تيماء وخيبر فى يوليو سنة ١٩٢٢ والجوف ووادى السرحان فى نفس ذلك الشهر الى بلاده ، وذلك أنه بعد وفاة نواف الشعلان قنع والده النورى بالاقامة فى دمشق وترك فى الجوف حفيده سلطان . وكان موقف ابن شعلان بعد سقوط حائل مذنباً فانه أرسل ابن عمه مجحم الى

(١) انظرها فى مجموعة الماهدات التى نشرتها وزارة الخارجية فى مكة المكرمة

(٢) انظرهما فى مجموعة الماهدات

ابن سعود طالباً موالاته كما أنه فاوض الأمير عبد الله في شرق الاردن وكما فاوض  
الفرنساويين وغيرهم . غير أن أهالي سكاكا — وهي أهم قرى واحات الجوف —  
أعلنوا ميلهم لابن سعود ورغبته في الانضمام الى بلاده وتآلفت لذلك الغرض  
هيئة برئاسة حمد بن مويشر ونارت على سلطة سلطان الشعان فرحل سلطان من  
الجوف الى القرى تاركاً وراءه عبداً له . وجاءت قوة من الاخوان الى وادي  
السرحان واشتبكت مع قوات سلطان بقرب قرى الملح وكانت هذه القوة طليعة  
لقوات الاخوان الكبيرة التي استولت على الجوف وسكاكا وماجاورها .

وبعد الاستيلاء على الجوف ووادي السرحان قامت فرقة من الاخوان  
بمغامرة عجيبة في بابها فان بعض الحروب هبوا من هجرتهم النيف بقيادة ابن مهيّر  
وقطعوا المسافات الشاسعة الى أن وصلوا الى أبواب عمّان ولكن مغامرتهم كانت  
شؤماً عليهم فان الطيارات البريطانية تقفت آذانهم ونكلت بكثير منهم .

أرسل الأمير عبد الله بعد الواقعة قوة لاحتلال بلدة كاف أكبر قرى  
قرى الملح في أعلى وادي السرحان بموافقة الحكومة البريطانية ولكنه اضطر  
الى استرجاعها بعد بضعة أشهر وتركها لابن سعود على أن يؤمّر العقير المشار اليه  
فيما سبق .

أما فتح عسير فقد أوردنا تفصيله في الفصل الذي عقدناه على آل عائض  
والادارة من هذا القسم وما اعدتنا له هنا إلا سياق البحث في سيرة الملك عبد  
العزيز واتماما لبحث نشوء هذه المملكة ذلك النشوء الطبيعي الذي بدأ صغيراً  
ثم نما وأخصب باضافة المقاطعات الواحدة تلو الأخرى

كانت الصلات بين عسير ونجد — الدينية والسياسية والاقتصادية — قديمة ،  
ولكنها قويت بعد الحرب العمومية والحاق تربة والخزرة وبيشة ورنية بنجد . إلا  
أن الحسن بن عائض الذي استولى على عسير بعد زوال السيطرة العثمانية عنه لم  
يحسن السيرة بين القبائل ولم ينصع الى نصائح مندوبي ابن سعود اليه وهددهم

قائلا : ان لم يكف ابن سعود رجاله عن المداخلة مع قبائل عسير فاننى أجهز على  
بيشة وأستولى عليها . فأثار تهديده هذا خنق ابن سعود فجهز ابن عمه عبد العزيز  
ابن مساعد فى مايو ١٩٢١ بقوة من أهل نجد وأنفذه الى عسير . وتم للقوة الاستيلاء  
على أبها وأسر محمد وحسن ابني علي بن عائض وجابهما الى الرياض ، فأكرم ابن  
سعود وفادتهما وأعادهما الى بلادهما . ولكن الحسن نكث عهده بعد وصوله الى  
بلدته حرمة واغتر بتشويق رؤساء قبيلة بنى شهر الموالية للحسين فى مكة وبتشويق  
الحسين نفسه فهاجم أبها وحاصر الامير المنصوب من قبل ابن سعود فيها واستولى  
عليها وعلى أكثر بلاد عسير .

فما كاد ابن سعود يفرغ من حرب حائل حتى أنفذ نجده الثانى الامير فيصل  
على رأس قوة كبيرة من الاخوان الى شهر شوال ١٣٤٠ ( يونيو ١٩٢٢ ) وتمكن  
بالترجيح من تدوين بنى شهر وقبائل عسير وفتح حرمة حصن ابن عائض الحصين  
وشتت شمل قوات ابن عائض والقوة الشريفة التى أنفذها الحسين من الحجاز  
بقيادة عبد الله بن حمزة الفعر والضابط حمدى حسن وتم بذلك الاستيلاء على منطقة  
عسير السراة حتى حدود اليمن من الجنوب وحدود الادريسى من الغرب حتى  
القنفذة وديار غامد وزهران فى الشمال .

### ١٣ - فتح الحجاز

لفتح الحجاز أسباب ومقدمات قد سردناها متفرقة فى مواضع عديدة من هذا  
القسم من الكتاب .

ويمكن تلخيص العوامل الاساسية الاصلية فى : ( ١ ) ادعاءات الشريف  
حسين ومحاولاته التى قام بها لجعل امراء البلاد العربية - ومنهم ابن سعود تحت  
سلطانه . ( ٢ ) الخلاف بينه وبين نجد على الحدود الشرقية للحجاز عند تربة والخزومة .

ومسعى الحسين للاخذ بشارات واقعة تربة . (٣) قلقه من توسع ابن سعود في عسير وفي بلاد ابن رشيد . (٤) استيلاء ابن سعود على تيماء وخيبر والجوف ووادي السرحان . (٥) تضيق الحسين على أهل نجد ومنعهم من القدوم الى الحجاز . (٦) تكامل حلقات التطويق حول ممالك ابن سعود .

أما الاسباب المباشرة فانها تظهر من سر دنا للوقائع الآتية :  
بعد انعقاد مؤتمر العقير في ديسمبر ١٩٢٢ طالبت نجد بانفاذ ما تم الاتفاق عليه من إعادة قبائل شمر اللاجئين الى العراق لنجد والاخذ على أيديهم فتلكأت حكومة العراق في الأمر ، وكان من نتيجة ذلك حصول غزوات متقابلة من شمر وأحلافهم على نجد ومن القبائل النجدية على شمر والعراق . وزاد تعقد الامور بما لا يسها من قيام قبائل شرق الاردن على القبائل النجدية المارة من شرق الاردن الى سوريا ونهب أموالها وقتل رجالها .

فاقترحت الحكومة البريطانية أن يعقد مؤتمر في الكويت لتسوية المسائل المعلقة بين الممالك العربية المتجاورة على أن يمثل فيه كل من الحجاز والعراق وشرق الاردن ونجد . فوافق ابن سعود على عقد المؤتمر على شرط أن تكون مفاوضات مندوبيه في الشؤون التي بينه وبين إحدى تلك الحكومات على حدة وبدون أن يشترك فيها مندوبو الحكومات كلها . والقصد : الاحتراز من تشكيل مندوبي الحكومات الهاشمية الثلاث جهة متحدة ضد مندوبيه . وقد قبل اقتراح ابن سعود هذا ، وحضر مندوبو العراق ونجد الى الكويت وعقدوا عدة اجتماعات في منتصف شهر ديسمبر ١٩٢٣ ( أوائل جمادى الاولى ١٣٢٢ ) ووضعوا بعض القواعد الاساسية التي تسير عليها الحكومتان في إعادة شمر ومعاملة القبائل على الحدود وتأديب المعتدى . واشترط مندوبو العراق أن لا يصبح الاتفاق نافذاً الا بعد اتفاق نجد والحجاز . فرفض مندوبو ابن سعود هذا الشرط وانفض المؤتمر الذي لم يحضره مندوبو شرق الاردن والحجاز على أن يستشير كل وفد حكومته ثم يعود للكويت في أوائل السنة الجديدة .

وافق الشريف حسين - وكان إذ ذاك في عمان - على الاشتراك بأعمال مؤتمر الكويت وعين ابنه الامير زيد مندوباً ولكنه لم يحضر الاجتماع ، وأرسل الامير عبد الله وفداً يمثل شرق الاردن الا أن تعليماته كانت على ما يظهر بأمر الحسين نفسه ، ومع أن الاتفاق الاساسى على عقد المؤتمر قضى بأن لا يبحث كل وفد إلا فى الشؤون العائدة لحكومته فان وفد شرق الاردن طالب بامور تعود لشرق الاردن والحجاز أيضاً ، وكانت خطته نفس الخطة المعلومة عن الشريف حسين رحمه الله : ارجاع القديم الى قدمه - أى ان كل التطورات التى طرأت على البلاد العربية بعد الحرب العمومية لا يعترف بها الحسين ويجب على ابن سعود أن يعود الى ما كان عليه قبل الحرب وأن يعيد البلاد التى احتلها الى أصحابها ، وتتلخص المطالبات فيما يأتى :

- (١) اعطاء الجوف ووادى السرحان لشرق الاردن مع أن السربرسى كوكس تمهد بها لابن سعود فى مؤتمر العقير .
- (٢) اعادة تيماء وخيبر الى الحجاز .
- (٣) اعادة تربة والخزمة الى الحجاز أيضاً .
- (٤) اعادة آل رشيد الى حائل .
- (٥) اعادة آل عائض الى عسير .

فازاء مطالب شاذة كهذه لم يكن امام المؤتمر أى أمل بالنجاح . وحدث آنئذ أن صبر فيصل الدويش نفذ فهجم ببعض قومه على عربان العراق فاحتج العراقيون وانسحبوا من المؤتمر وانسحب مندوبو نجد احتجاجاً على شطط مطالب شرق الاردن وفشل المؤتمر فشلاً مريعاً وعلم الناس انه لم يبق محيص عن تحكيم السيف فيما عجزت المفاوضات عن حله .

بعد فشل مؤتمر الكويت عقد اجتماع حافل فى الرياض لتقرير السياسة التى يجمل بأهل نجد أن يسيروا عليها فى علاقاتهم مع الحكومات الهاشمية وبجشت مسألة

الحج وامتناع الحسين عن السماح لأهل نجد بها فتقرر الالتجاء الى السيف . فصدر أمر ابن سعود الى بيارق أهل نجد بأن تكون على قدم الاستعداد وجهاز عدة حملات لتسييرها الى الاطراف .

ومشت البيارق في مطلع العام الهجري الجديد ١٣٤٣ ( أغسطس ١٩٢٤ ) من نجد الى شرق الاردن والعراق والحجاز . أما حملة شرق الاردن فقد كانت عاقبتها الفشل وأما حملة الحجاز فانها سارت من تربة ومرت بمخفر كلاخ فوصلت الى اخيضر ومنها الى الطائف فدخلتها بعد مقاومة يسيرة في ٦ صفر ١٣٤٣ . وكانت قوات نجد بقيادة خالد بن لؤى وسلطان بن بجاد وقوات الحجاز بقيادة الشريف علي بن الحسين واشتبكت القوتان بعد الطائف في معركة الهدى واندرحت قوات الشريف في ٢٦ صفر ( ٢٦ سبتمبر ١٩٢٤ ) .

وفي أوائل شهر ربيع الاول تنازل الشريف حسين بن علي عن العرش وانتخب بكره الشريف علي في الخامس منه ملكا دستوريا على الحجاز وسافر الحسين بعد أسبوع الى العقبة . وانسحب الشريف علي من مكة الى جدة حينما علم ان قوات الاخوان قد بلغت بلدة الزيمة في ١٥ من الشهر ( ١٤ أكتوبر ) وفي ١٧ ربيع الاول ١٣٤٣ ( الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٢٤ ) دخلت القوات النجدية الى مكة المكرمة محرمة بالعمرة ودخلت عاصمة الحجاز في حكم آل سعود .

لم يصل السلطان عبد العزيز بن سعود الى مكة حتى اليوم السابع من شهر جمادى الاولى ١٣٤٣ ( ٤ ديسمبر ١٩٢٤ ) وبعد وصوله اليها دارت بينه وبين بعض الرسل الساعين في السلام والوثام مفاوضات لم تثمر الا اطالة الوقت على الشريف علي لكي يستعد في جدة للحرب والكفاح .

احتل جنود ابن سعود القنفذة والليث وفتحوا الطريق منهما الى مكة ، ثم احتل الاخوان رابع وانفتحت طريق جديدة لتجارة مكة مع الخارج . ولم تتقدم قوات ابن سعود الى جدة حتى أوائل شهر يناير ١٩٢٥ ومنذ وصولها

أقلت الحصار على جدة ثم أنفذ ابن سعود قوات أخرى لحصار المدينة المنورة .  
دام حصار جدة ما يقرب من سنة حصلت في خلالها وقائع عديدة من الجانبين  
الا ان حالة الحكومة فيها كانت سيئة جداً والجنود الذين أحضروا من سوريا لم  
يقبضوا رواتبهم فاشتد العسر واستحكمت حلقات الضيق .

وفي ١٩ جمادى الاولى ١٣٤٤ ( ٥ ديسمبر ١٩٢٥ ) سلمت المدينة المنورة  
وبعد ذلك ببضعة أيام طلب الشريف على من المعتمد البريطاني أن يتوسط بينه  
وبين السلطان ابن سعود في وضع حد للحرب والحصار . وعقدت بين الجانبين  
اتفاقية تنازل الشريف على جميعها عن الحجاز وسافر من جدة في اليوم السادس  
من جمادى الثانية . وخضعت الجهات الاخرى لحكم ابن سعود الذي نودى به في  
مكة المكرمة في ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٤ الموافق ٨ يناير ١٩٢٦ ملكا على  
البلاد الحجازية .

## ١٤ — المملكة العربية السعودية

ان الصفحة الجديدة التي افتتحها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل  
سعود في تاريخه باستيلائه على الحجاز وضمه الى مملكته تستغرق من البحث  
والاطناب ما لا يتسع له المجال في كتابنا هذا . ولذلك نكتفي بسرده أهم الوقائع  
بعد اعلان ملكيته على الحجاز مؤملين أن تتيح لنا الظروف فرصة ملائمة للكتابة  
عن هذا الدور من التاريخ العربي الحديث .

في ٢٢ جمادى الثانية ( ٨ يناير ١٩٢٦ ) انتخب ملكا على الحجاز وأصبح  
عنوانه ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها .

وفي ٢٤ ربيع الثاني ١٣٤٥ ( ٢١ أكتوبر ١٩٢٦ ) بسط حمايته على تهامة  
عسير المعروفة باسم المقاطعة الادريسية .

وفي ٢٥ رجب ١٣٤٥ ( ١٩ يناير ١٩٢٧ ) غير لقب السلطان بملك وأصبح

اسمه ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وأبلغ هذا التغير الى الدول الاجنبية  
فاعترفت به .

وفي ٢١ جمادى الاولى ١٣٥١ ( ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢ ) صدر مرسوم ملكي  
وحدت به أجزاء المملكة الحجازية والمملكة النجدية وملحقاتها وجعلت  
مملكة واحدة باسم :  
— \* المملكة العربية السعودية \* —

﴿ انتهى ﴾

---



خربات المينة بلدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب





## ملحق

### يتضمن نتائج رحلة المستر فلي في الربع الخالي

( اطلعت بمد طبع البحث الخاص بالربع الخالي على الكتاب الذي وضمه المستر فلي عن رحلته في الربع الخالي وعلى التقارير الفنية التي وضعها اخصائيو المتحف البريطاني للتاريخ الطبيعي عن النتائج العملية للرحلة ، فوجدت فيها معلومات جديدة ومهمة آثرت أن أضفها الى كتابي هذا . وقد نشرت في مقتطف ابريل رسالة لحصت فيها الحقائق الجديدة وطلبت من المستر فلي نفسه أن يفضل بكتابة فصل مختصر عن نتائج رحلته فتفضل بكتابة ما يأتي : )

أما وقد انتهى درس النتائج الجغرافية والعلمية لرحلتي الاخيرة في الربع الخالي فمن دواعي سروري أن أضع هذا الملحق عن هذا الموضوع الهام ليضاف الى مؤلف صديق فؤاد حمزة عن المملكة العربية السعودية . ولن أضيع هذه الفرصة دون أن أرفع الى صاحب الجلالة عبد العزيز خالص شكرى وامتنانى لما أولانى من الشرف العظيم والميزة الكبرى بجعلى عضواً فيما يصح أن يقال انها أول بعثة علمية نظمت تحت اشراف الحكومة الوهابية .

الربع الخالي هو بقعة صحراوية مترامية الاطراف تقع بين نجد وحضرموت من جهة وبين اليمن وعمان من جهة أخرى يحدها من الشمال خط ، يمتد من بلدة سلوى على خليج البحرين ماراً بواحة جبرين والافلاج ووادي الدواسر الى واحة نجران الكبرى الواقعة على الزاوية الشمالية الشرقية من حدود اليمن ، ومن نجران يمتد خط حد الربع الخالي جنوباً على حدود اليمن الشرقية ماراً في الجوف الى

مأرب ، ومن ثم الى الشرق محاذياً المناطق الجبلية في وادي حضرموت الى مهرة وقارا فرملة مغش و هذه واحة فيها نخل و عيون ، ثم ينتقى الى الشمال تاركا جبال عُمان الى الشرق الى أن يبلغ سفح رأس ( المسندم ) في الخليج الفارسي .  
ولما كانت معرفة البدو بأرجاء الربع الخالي ضئيلة فلم نكن لنعلم إلا اليسير عن هذه القفار الواسعة البالغة نحواً من ربع مليون ميلاً مربعاً من المساحة حتى كشف الستار عن هذه المجاهل ، كما أشار فؤاد حمزة في محله بعد رحلة المستر توماس ثم رحلتى المتواليين .

ويمكننا الجزم الآن أن هاتين الرحلتين قد أظهرتا الشيء الكثير عن طبيعة القسم الأوسط من الربع الخالي الواقع بين خط الطول ٤٧° و الخط ٥٢° شرقاً ، إنما لا يزال هنالك قطعتان على جانب من السعة لم يجرا اكتشافهما وهما : (١) بلاد المناصير بين خط الطول ٥٢° شرقاً وحدود عُمان (٢) البقعة الجنوبية الغربية الواقعة ضمن الزاوية المؤلفة من وادي الدواسر واليمن وحضرموت إنما يمكن الاستخلاص أن هذه البقاع المجهولة كثيرة الشبه بتلك التي اكتشفت ولذلك حق لنا أن ننقل للعالم لأول مرة في التساريخ صورة جلية عن بقعة من الارض كانت الى الامس مكتنفة بالغموض والاسرار .

يقسم الربع الخالي على وجه التقريب الى قسمين رئيسيين : الاول الى شرق خط الطول ٥٠° والآخر الى غربيه والقسم الشرقي معظمه سلاسل متوازية طويلة من الرمال الكثيفة مع كميات وافرة من المياه الضاربة الى الملوحة على أعماق ضئيلة مختلفة وهذه الاراضي وفيرة المرعى الذي أدى الى الاعتقاد بأنها الموطن الاصلى لاحسن أجناس الابل العربية . أما القسم الغربي الممتد الى وادي الدواسر ونجران فهو مفاوز مقفرة جافة قلما يصيبها المطر ، ينبت في بعض أقسامها النبات الصحراوي القاسي ( كالزهر والابال والعلة والحض والبركان ) ، ويعترض رماله في بعض

الاماكن مساحات واسعة موحشة من الحصباء المسطحة كأبو بحر وسحمة ورعلا والجليلة وجدة الفرشة ، وفي الجهات الشمالية الشرقية من هذه القفار بعض الآبار الهائلة العمق ولذلك فهي تسمى الطوال كالمغنية التي يبلغ عمقها ١٧١ قدماً ، وبئر فاضل ١٢٥ قدماً وميلة وطويرفة وهاتان طمرتاً بالرمال حديثاً وكثير غيرها على شاكلتها كبئر مقرن وبئر المكسر الخ ، أما البئر فقد نسوا أسماء هذه الآبار من عهد بعيد وقد قننا بالحفر عن فوهاتهما وتسميتهما من جديد .

ومما ظهر لنا في رحلتنا هذه أن على الحدّ بين القسم الشرقي والقسم الغربي من الربع الخالي مساحات كبيرة وجدنا بعض أصداف الماء العذبة في كثير من مواقعها وكان معها أيضاً كثير من الأسلحة الصوانية التي ترجع الى العهد الحجري الحديث ( ١٠٠٠٠ عام — ٥٠٠٠ قبل المسيح ) ثم بعض قطع من بيض النعام المتحجر وغيره من الآثار .

وتدل هذه الاكتشافات وتثبت أنه في وقت من الأزمنة البعيدة كانت البقاع الغربية من الربع الخالي بلاداً خصبة تجري إليها الأنهار من جبال اليمن ومرتفعات الحجاز وتصب في البحر الذي كان في العهد الميوسيني ساتراً ماهو اليوم القسم الشرقي من الربع الخالي الى خط يمتد من رملة مغشن الى شنة فبئر ز كرت ونيفا وعين سالا .

والذي أظنه أنه يمكن الآن تمييز أربعة مجار لأنهار قديمة ويكون مشروع البحث في (١) مجموعة أودية الانلاج (٢) المجرى الخالي لوادى مقرن (٣) وادى الدواسر ثم (٤) وادى نجران وان صح هذا فان الفيافي الجافة المقفرة الآن كانت حوالى سنة ٥٠٠٠ ق . م . مراعى خصبة ترتاحها مواشى الانسان الاول الذى لاشك أنه كان يعيش على صيد الغزلان والايائل والنعام وقام بوضع أساس صناعة تربية الجمال وانتاجها .

كانت هذه الأنهار على ما يظهر تجري على خط الطول  $٥٠^{\circ}$  أو  $٥١^{\circ}$  لكن عند ما أخذ البحر ينحسر ترك وراءه بحيرات ومستنقعات جفت بالتغيرات الجوية في أوقات البليستوسين التي نشرت أرويتها الرملية على هذه الأراضي فاضطر الإنسان والحيوان إلى النزوح إلى الأقسام الشرقية ذات الرمال الرقيقة والآبار القليلة العمق وتطلق العرب الآن على هذه البقاع اسم الرمال (أو الرملة) والخيران بينما نراهم يحتفظون بكلمة الربع الخالي للقسم الغربي الجاف .

يقطن الآن بعض جهات القسم الشرقي أو الرمال قبيلة (المناصير) وواحدة الرئيسية المركزية في منطقة (الجوا) نحو الحدود العمانية ويوجد أيضاً بعض قبائل مرة كالغفران والجراعبة والجابر بينما يقطن الجهات الجنوبية كزيج من آل كثير والصعر والضروع والعوامر . أما القسم الغربي ففي ملكية الدهنان من آل مرة وهم نفر من الرعاة المشاغبيين قسم منهم يتعلق بنجران وقسم بالأحساء . وواحدة جبرين الكبرى تخص (جبرين) وهم أيضاً من آل مرة بينما أن قسم البحيح منهم يقطنون صحراء الجافورة وهي قسم من الربع الخالي يبرز إلى الشمال بين خليج جيبان وخليج الحسا .

وعلى جوانب هذين الخليجين يرى الإنسان شواهد الصخور التي كانت تضم سواعد البحر الميوسيني القديم وقد وجدت على هذه الصخور كثيراً من متحجرات العصر الميوسيني .

وقد قمنا يبحث دقيق عن الأماكن التي وردت في أساطير البدو وزعموا أنها في الربع الخالي كما نوهنا سابقاً وقد وجدنا بعض الأسلحة الصوانية التي تثبت وجود الإنسان في وقت من الأوقات لكن لا شك أن هذا الإنسان سكن أراضي الربع الخالي قبل أن عرف فن البناء والحياة الاجتماعية في الأصقاع الأخرى لكن ما وجدناه وهو ليس ببعيد العهد في التاريخ طريق قوافل واضحة الآثار ما بين مغيمة والافلاج وأخرى ما بين مغيمة وبئر فاضل وهذه الطرق على ما يظهر نشأت

في أيام الجاهلية كطرق تجارة عمان مع مكة ويثرب ومدائن صالح والبطراء ولا شك أن القوافل كانت تمر من هنا حاملة البهارات والعمود من جنوب الجزيرة إلى شمالها ولا بد أنها بعد ذلك أصبحت طريق الحج من عمان إلى مكة المكرمة السكنى على كل حال لم تكن تجتاز الربع الخالي بل كانت تحاذى حده الشمالى مرة بواحة الجوا إلى الافلاج .

وقد تكلم البدو عن بعض الآثار وذكروا أن هنالك منازل وأعمدة وقطعاً كبيرة من الحديد وغيره في موضع يدعى الحديدية وقد قرئوا هذه المشاهد بوبار مدينة عاد التي يقال ان الله أنزل عليها النيران ودمرها إذ أعرض ملكها وأهلها عن النبي هود .

زرنا المكان وهو يقع بين بئر طويرفه وفراجة وأم الحديد وبرايمه وتبين لنا أن المدينة المهسومة لم تكن سوى فوهات بركانية . ذلك ما حسبته لأول وهلة وقد أخذت قطعة من الحديد تزن ١١ كيلوغراماً مع بعض الرمال المحروقة السوداء وبعد فحصها الفنى ظهر أن الحديد من معدن النيازك وإن مظهره كالخريق ليس الا (سلكاً) احترقت بالحرارة التي تولدت من وقوع النيرك إلى الارض يوضع ثوان وأمثال هذه الفوهات نادرة ولم يعرف البدو غير أربعة أو خمسة قبل اكتشافنا (وبار) وعلى كل فان تلك الآثار لم تكن إلا فوهات نيازك وفي الحقيقة انه لا يمكن أن يوجد آثار أى مدينة في كل الربع الخالي لسبب بسيط وهو أن هذه الاصقاع جفت وصارت كما هي الآن قبل أن عرف الانسان بناء القرى فكيف بالمدن والتمدن . والربع الخالي كان خالياً فارغاً من الحياة والمياه لما بدت طلائع التمدن الحيرى والسبأى في الوديان والسهول حول حدوده الجنوبية

## استدراك

بينما الكتاب في الطبع لفت بعض الافاضل نظري الى ملاحظات على مواضع وردت فيه رأيت أن أشير اليها هنا :

- ١ -

كلمة النفود الوارد ذكرها في الصفحة ١٦ لم أجد لها ذكراً في كتب اللغة . وقد تكون مصحفة عن كلمة نهديج نهود فأبدل البداء الفاء بالهاء . جاء في تاج العروس مادة نهديج : « النهديج الشيء المرتفع ، والنهداء الزملة المشرفة كالراية المتليدة »

- ٢ -

انظر ما أوردته في الملحق الخاص بالربع الخالي عن آثار وبار الوارد ذكرها في الهامش الثاني من الصفحة ١٧ .

- ٣ -

أعلمني من أطلعت على أصول الكتاب أن ما ورد عن قبيلة الظفير في الصفحة ١٢٦ قد يوهم كونهم من رتبة الشرارات وغيرهم مع أنهم في الحقيقة أرفع بكثير من ذلك . والحقيقة أننا لم نقصد الخط من كفاعة الظفير ولا من كفاعة غيرهم وإنما ذكرنا ما روى لنا عن كونهم بطناً من بطون العرب المتحالفة وفيها أفراد ينتسبون الى أشرف القبائل العربية

- ٤ -

ذكر لي أيضاً أن بين بني خضير كثيرين من ذوى الانساب العربية الصحيحة وان القول بان أصلهم من الموالي مبالغ فيه . وان الصانع هم في الاصل من بني خضير

- ٥ -

لا توجد قبيلة مستقلة باسم بني ثواب الوارد ذكرها في الصفحة ١٣٣ وصواب هذه الكلمة « نوعة » ويوجد نخذ باسم ثواب من الاشراف .



# فهرس

## الاعلام الواردة في الكتاب

### ألف

آل ثاقب ١٥٠	آل إملحي ١٥٣	آبار شنة ٢٤ ، ٣٩٥
آل ثاني ١٣٣	آل برك ٢٠١	الآراميون ٢٢٦ ، ٨٣ ، ٨٠
آل جابر ١٧١ ، ١٩٦	آل بريد ١٩٦	آرثر كيث ٨٦
آل جارد ١٦٢	آل بريس ١٦٤	آسيا ٧٦
آل جاسر ١٣٢	آل بسام ١٣٢ ، ٣٦٦	آل أبا حسين ١٣٢
آل جاع ١٧٢	آل بشير ١٩٦	آل ابن سعد ١٦٢
آل جبالي ١٣٠	آل البطن ١٨٩	آل ابن علي ( حكام
آل جبل ١٧٥	آل بكر ١٣٣	حائل ) ١٦٥
آل جبلي ١٥١	آل بلحارث ٢٠٤	آل أبو الحسن ١٥٠
آل جحيا ١٦٤	آل بلغربان ٢٠٤	آل أبو سباع ٥٠
آل جحيش ١٦٥	آل بناق ١٦٧	آل أبو سراح ٣٥٤
آل جدران ١٧٢	آل بني شهر اليمن ١٥٩	آل أبو عقيل ١٥٠
آل جدى ١٦٥ ، ٢٠١	آل بنية ١٧٢	آل أبو عليان ١٤٠
آل جردان ١٦٣	آل بوراس ١٥٠	آل أبو قبيس ١٥٩
آل جرف ١٨٩	آل بورباع ١٧٨	آل اصبع ١٣٠
آل جرى ١٧٢	آل بوسراح ١٩٦	آل أم الجريعات ١٩٧
آل جريان ١٩٨	آل بو علي ١٥٠	آل أم جمعة ٢٠٣
آل جليدان ١٧٣	آل بويت ١٦٦	آل أم حاوش ١٩٨
آل جفيان ١٧٢	آل نعام ١٧٧	آل أم خريق ١٩٨

آل الجمال ١٨٩	آل حمدان ١٥٠ ، ١٨٨ ،	آل دهبان ١٥٧
آل جمیل ١٥٣ ، ١٦٦	٢٠٣	آل دهبان ١٧٦
آل جُونان ١٥٧	» حمصی ١٧٣	آل دُهم ١٨٩
آل حارم ١٦٢	» حمود ١٣٥ ، ٣٤٧	آل دُویج ١٧٢
آل حازم ١٦٧ ، ١٧٦	» حمید ١٤٦ ، ٢٠٣	آل دویرز ١٧٣
» حنيلة ٢٠٤	» حنیان ١٧٢	آل رازان ١٤٧
» حنّان ١٦٠	» حویرث ١٧٣	آل راشد ٢٥ ، ١٨٣ ، ٢٠٣
» حنّین ١٨٣	» جیمیر ١٦٥	آل ربیع ١٧٣
» حجة ١٣٥	آل خالد ٢٠٣	آل رحام ١٦٣
» خربة ٢٠٤	آل ختلان ٣٧٠	آل رزق ١١٩
» حریر ١٦٣	آل خضرة ١٦٠	آل رشود ١٧٣
» حسن ١٣٣ ، ١٣٥	آل خطام ١٧٣	آل رشید ١٦٠ ، ١٦٥ ،
» ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٥	آل خلیف ١٥١	١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩
» ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠٣	آل خلیفة ٣٣٧	٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦
٢٠٤	آل خلیل ١٦٥	٣٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩
» حسن بن حمدان ١٤٦	آل خیس ٢٠٤	٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
» حسین ١٣٣ ، ١٣٥	آل خویطر ١٨٣	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩
١٧٥	آل داود ١٧٨	آل رشیدان ١٧٣
» حشکی ١٧١	آل دُرْعان ١٧١	آل رماح ١٧٢
» حصّان ١٣٣	آل دُرَیب ١٣٠ ، ١٤٩ ،	آل رمیعان ١٩١
» حُقب ١٥٩	١٥١ ، ١٩٨	آل روضان ١٧٢
» حاد ١٣٣	آلدة بن مدین ٢٢٠	آل روق ١٨٩
» حَمد ١٧٢	آل دقاف ١٥٧	آل رویع ١٦٦
	آل دمنان ١٩٥	آل ریشان ١٧٢

آل سیلان ١٦٧	٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢	آل زائد ١٥٠
آل شاهین ١٤٧	٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥١	آل زاحم ١٣١
آل شایل ١٧٢	٣٦٢ ، ٣٦١ ، ٣٥٦	آل زبیر ١٦٣
آل شبانه ١٣٢	٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣	آل زحین ١٣٦
آل شبیب ١٩٦	٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٠	آل زمیل ١٦٢ ، ١٦١
آل شجیر ١٧٣	٣٩٠ ، ٣٧٨	آل زید ١٤٩ ، ١٣٤
آل شحیم ١٦٥	آل سمود (من قحطان من	٢٠١ ، ١٩٨
آل شریف ١٣٤ ، ١٨٨	آل الجبل) ١٨٩	آل زید الفرح ٢٠٣
آل شریفة ١٩٩	آل سعید ١٦٩ ، ١٩٦	آل زیدان ٢٠٣
آل شعر ١٩٩	آل سعیده ١٥٣	آل ساری ٢٠٣
آل شعلان ١٢٦ ، ١٧١	آل سفران ١٨٣ ، ١٨٨	آل ساعدة ١٣٥
آل شقیر ١٧٢	آل سلطان ٢٠٠	آل سالم ٢٠٤
آل شلهوب ١٦٦	آل سلمان ١٦٢ ، ١٧٣	آل السبهان ٣٤٧
آل شوکان ١٨٨	١٨٨	آل سحران ١٧٢
آل شیحاح ١٦٢	آل سلیق ١٦٢	آل سریاح ١٩٨
آل شیوه ١٨٩	آل سلیم ١٥٧ ، ١٧٢ ،	آل سرتی ١٨٩
آل صالح ١٨٣ ، ٢٠٣	٣٦٦ ، ٣٣٩ ، ٣٣٧	آل سعد ١٨٩
آل صباح ١٧٢ ، ١٨٦	آل سلیمان ١٨٣ ، ١٨٩	آل سمود ١٥٧ ، ١٧٤
٣٣٩ ،	٢٠٤	١٧٨ ، ٢٩٤ ، ٢٤١
آل صبحی ١٥٠	آل ضمیر ١٧٣	٢٩٨ ، ٢٩٥ ،
آل صبیح ١٤٧	آل سهم ١٣٦	٣١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠
آل صعب ٢٠٤	آل سهیل ١٦٢	٣٢٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢٤
آل صنیع ٢٠٤	آل سويد ١٦٩ ، ١٦٣	٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣١
آل ضبع ١٩٩	آل سويدان ١٨٩	٣٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٣٦

آل عمر ١٣٥	٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٥٤	آل ضو ١٦٢
آل عمرو ١٥٧	٣٦٩	آل خير ١٥٣
آل عمران ١٣٢	آل عجرة ١٨٠	آل طالب ١٨٧
آل عمير ١٥٥	آل عجیل ١٧٢	آل طرفة ١٦٧
آل عون ٣٣	آل عنزة ١٩٦	آل طريف ١٨٩
آل عوينان ١٧٢	آل عرفان ١٧٣ ، ١٨٨	آل طلحة ١٥٦
آل عياش ١٧٦	آل عريعر ١٤٦ ، ١٤٧	آل طوالة ١٦٥ ، ١٦٦
آل عياف ١٧٦	٣٢٩	آل عائشة ١٣٥
آل عيسى ١٣٥ ، ١٨٩	آل عريف ١٦٩	آل عائض ١٩٦ ، ٣٠٤
آل غاتم ٣٥	آل عريمان ١٤٠	٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤
» غبيشة ١٣٥	آل عزة ١٥٥	٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٦
» يغفران ١٩٦	آل عساف ١٣٣ ، ١٤٦	٣٨٩
» غمار ١٦٠	آل عطاف ٢٠٣	آل عابس ١٨٨
» غنيم ١٧٠	آل عطون ١٦٥	آل عاصم ١٨٩
» غنية ١٣٣	آل عطية ١٣٣ ، ١٧٣	آل عاطف ١٨٩
» فارس ١٣٣	آل عقال ١٥٤	آل عمر ١٩٩
» فاضل ١٩٦	آل عقيل ١٩٩	آل عبدالله ١٧٧
» فاطمة ٢٠٤	آل علي ١٣٥ ، ١٤٦	آل عبدالكريم ١٣٢
» فايز ١٣٢	١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٨٣	آل عبدة ١٨٠
» فداغة ١٦٢	٢٠٣	آل عبید ٣٤٦ ، ٣٦٩
» فرح ٢٠٣	آل علي بن مرة ١٩٦	آل عبينة ١٣٥
» فرده ١٦٥	آل عليا ٢٠٢	آل عتيق ١٣٢
» فريجة ١٧٢	آل عليان ١٦٤ ، ١٨٩	آل عتيلة ١٨٠
» فريده ١٦٤	آل عمار ١٥٠	آل عثمان ٢٩٤ ، ٢٩٥

آل فضل ١٨٧	آل كوينل ١٧٣	آل مُرض ١٧١
» فضيلة ١٣٣	» اللزیز ١٨٣	آل مرة ٢٢ و ٢٥ و ٦٩
» فليقة ١٧٢	» ماجد ١٦٦	١٨٠ ، ١٤٩ ، ١٤٨
» فهم ١٣٦	» مانع ١٥٠ ، ١٧١	١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٤
» فوزان ١٣٣	١٧٣	٣٩٦ ، ٣٣٧ ، ٢٠٤
» قاسم ١٣٣	» مایس ١٧٦	آل مریع ١٨٩
» قاضي ١٣٣	» مبارك ١٥٠ ، ١٥٩	آل مریح ١٧٧
» قبنان ١٥٠	١٧٧	آل مساوی ١٨٣
» قبیص ١٣٣	» مبهل ١٧١	آل مستنیر ٢٤
» القرن ٢٠٤	» المجمل ١٩٨	آل مسجیر ٢٠٣
» قرین ١٧٦	» مجیل ١٧٣	آل مسعد ١٣٢
» قصور ٢٠٤	» محسن ١٧٣ ، ٢٠٣	آل مسعود ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٤
» قعقع ١٧٣	آل محفوظ ١٨٣	آل مسند ١٣٢
» قعود ١٦٠	آل محلف ١٧٦	آل مسيلم ١٦٧
» قفی ١٦٣	آل محمد ١٥٠ ، ١٨٩ ، ١٧٢	آل مشند ١٧٢
آل قنف ٢٠٤	٢٠١	آل مشیط ١٦٠ ، ١٧٢
» کامل ٢٠٣	آل محمود ٢٠٣	آل مطلق ١٨٣ ، ٢٠٤
» کبوان ١٦٧	آل محیا ١٣٣ ، ١٨٠	آل معشوق ١٤٦
» کتب ١٤٧	آل حمید ١٥٧	آل المعلم ١٧٠
» کثیر ٢٥ ، ١٦٩ ، ١٣٦	آل مدائر ١٣٦	آل معمر ١٣٣ ، ٣٣٥
٣٩٦ ، ١٨٧	آل مدیح ١٧٢	آل معیزر ١٧٢
» کریشان ١٨٩	آل مراطة ٢٠٤	آل معیض ١٨٣
» کلاب ١٦٢	آل مرشد ١٣٣	آل معیوف ١٣٢
» کویس ١٦٢	آل مرصوع ١٥٧	آل مغماس ١٣٢

آل بزيد ١٩٦ ، ٣٥٤	آل نشير ١٥٠	آل مغيرة ١٨٧
آل يعلى ١٣٥ ، ٢٠٢	آل نصيب ٢٠٤	آل مفرح ١٩٦
آل ينفة ١٦٠	آل نصير ١٧١	آل مفضل ١٦٤
آمنة بنت وهب ٢٦٠	آل تقيسه ١٤٩	» مقبل ١٣٣ ، ١٣٤
أبا الخليل ٣٦١ ، ٣٦٩	آل نمران ١٧٧	» مقدم ١٤٦
٣٧٠ ، ٣٧١	آل نهيدة ١٩٦	» مناع ٢٠٣
أبار ٢٢٤	آل هادي ١٨٣	» منصور ١٣٥
الاباضية ٢٨٦	آل هتيلة ١٩٥	» منيف ١٣٢ ، ١٣٥
أبا العلاء ١٨٠	آل هتلان ١٨٣	١٣٦ ، ٢٠٣
الابانان ٤١ ، ١٣٩	آل هجر ١٧٧	آل مهدي ١٤٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠
ابراهيم عليه السلام ٨١	آل هزاع ١٧٢	» منها ٣٦٧
٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٥	آل هطلان ١٧٢	» مهيد ١٧٦
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩	آل هفيان ١٧٦	» موسى ١٣٠ ، ١٣١
٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣١	آل هندي ١٩٥	١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٩
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥	آل هويثل ١٣٣	١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٩٨
٢٤٦	آل هيازاع ١٧٥	آل موسى بن علي ١٥٣
ابراهيم بن سليمان رفادة ١٣٢	آل وادي ١٧٣	» موينع ١٦٤
ابراهيم بن عبد الله العلوي	آل وازع ١٩٦	» ناجح ١٦٩
٢٨٨	آل واسط ١٥٠	» ناجعة ١٨٣
ابراهيم باشا ابن محمد علي	آل وكيد ١٧٢	» ناصر ١٧١
٢٩٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥	آل وهيب ١٧٣	» ناي ١٤١
ابراهيمية ٣٩٧	آل وهيف ١٧١	آل نبهان ١٦٢ ، ١٧٤
أبرهة ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨	آل يام ١٣٩	آل نحاس ١٦٠
الابطح ٢٩٦	آل يحيى ١٩٦	آل نشوان ١٨٣

٣٣٨ الى ٣٤٥	٢٦١ الى ٢٦٣	أبناء اسماعيل ٨٣
٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤	الى ٢٧٧	أبناء فيصل بن تركي ٣٢٦
٣٦٨	ابن خيال ١٦٨	ابن الاثير ٢٠٦
ابن رطادة ١٠٦ ، ١٣٢	ابن دليق ١٨٦	ابن اسحاق ٢٣١
ابن رويثي ١٤١	ابن دليم ١٨٨	ابن بدرى ١٦٧
ابن الزبير ٢٧٩ ، ٢٨٠ الى	ابن دواس ٣٢٨	ابن بشر ٢٠٦ ، ٣٥١
٢٨٤ ،		٣٥٤ ، ٣٥٢
ابن زفاف ١٥٤	ابن ربيعان ١٧٩ ، ٣٣٨	ابن ثمانى ٣٦٨
ابن سالم ١٨٨	ابن رشيد ١٠٢ ، ١٠٤ ،	ابن جازى ١٤٤
ابن السرايا ٢٩٠	١٠٦ الى ٣٧٦	ابن جامع ١٨١
ابن سعود ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،	٣٨٨	ابن جراد ١٦٧
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١	ابن رشيد (بندر بن طلال)	ابن جلال ١٦٨
٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١	٣٤٤ ، ٣٤١	ابن جندل ١٧٤
٣٦٣ ، ٣٦٥ الى ٣٦٨	ابن رشيد (طلال بن عبد الله)	ابن حثلين ١٠٤ ، ٣٣٧
٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٣	٣٤٣	ابن حسن ١٦٧
الى ٣٧٧ ، ٣٧٩ الى	ابن رشيد (عبد الله)	ابن خضران ١٥٣
٣٩١	٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢	ابن خريفان ١٥٧
ابن سعود (سعود الكبير)	ابن رشيد (عبد العزيز)	ابن خلدون ٢٠٦ ، ٢٩٢
٣٣٢	٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦	٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦
ابن سعود (سعود بن عبد	٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠	٢١٧ ، ٢١٩ الى ٢٢٥
عبد العزيز) ٣٥٢ ،	٣٧٥	٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
٣٥٥		الى ٢٣٥ ، ٢٤٠ ،
ابن سعود (عبد الله)	ابن رشيد (محمد) ٣٠٠ ،	٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧
٣٣٤ ، ٣٣٨	٣٠٢ الى ٣٢٦ ، ٣٠٤	٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢

ابن سعود (عبد الرحمن)	ابن عريعر ٣٢٨ ، ٣٢٩	ابن منبه ٢٠٦ ، ٢٠٩
٣٣٩	٣٣٠	٢٢١
ابن سعود (عبد العزيز)	ابن عقيل ١٨٢	ابن مهنا ٣٤٥
ابن عبد الرحمن (٣٠٢)	ابن علي ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣	ابن مهيد ١٧٦
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩	ابن عمر ٢٨١	ابن موشير ٣٨٦
٣٩٣ ، ٣٢٤	ابن عيسى بن علي ٣٤٢	ابن نجين ١٦٨
ابن سعود (عبد العزيز)	ابن غنام ٢٠٦	ابن نعام ١٩٥
ابن محمد (٣٢٩ ، ٣٣٠)	ابن فريج ١٦٧	ابن نهير ٣٨٦
٣٣١	ابن قاسم ١٩٠	ابن هادي ١٨٩
ابن سعود (محمد) ٣٢٨	ابن القيم ٢٠٦	ابن هدية ١٥٢
ابن سعيد ٢١٦ ، ٢٢٥	ابن كويكب ١٦٧	ابن هذال ١٧٥
ابن سمير ١٧٤	ابن ماجد ١٧٤	ابن هشام ٢٠٦ ، ٢١٩
ابن سيد ١٦٨	ابن مالك ١٦٧	٢٢١ ، ٢٢٩ الى ٢٣٢
ابن شعلان ٣٤٧ ، ٣٤٩	ابن مجتل ٣٥٤ ، ٣٥٥	٢٦٠ الى ٢٦٩
٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥	ابن محمد ١٦٨	ابن هوسر بن عليق ٢١٦
ابن شعيب ٣٥٢	ابن محيني ١٦٨	ابنة لوط ٢١٩
ابن شن ١٦٧	ابن مساعد ٣٥٦	ابنة مضاخ ٢٣٠
ابن الصباح ٣٤٥ ، ٣٤٦	ابن مسلط ١٤١	أبها ٦٩ ، ١٤٨ ، ١٥١
٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٦	ابن مشرف ١٤٦	١٥٩ ، ١٨٥ ، ١٨٦
٣٨١	ابن معجل ١٧٥	١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٦
ابن طوالة ٣٨١	ابن معقل ٣٣٠	٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠
ابن عائض ٣٠٢ ، ٣٥٦	ابن ملحق ١٦٧	٣٥٢ ، ٣٥٤ الى ٣٥٧
ابن عباس ٢٢٩ ، ٢٧٦	ابن ملحم ١٧٤	الابواء ٢٦٠
		أبو بحر ٢٩ ، ٣٩٥



٣١٠ الى ٣١٤	أبو طاهر بن حمدان	أبو البركات الجواني ١٢٥
أبو يعين ١٤٧	قرمط ٢٩٢	أبو بكر الصديق ٢٦٢ ،
أيديع بن مدين ٢٢٠	أبو الظهير ١٣٥	٢٦٥ ، ٢٧١ الى ٢٧٥
الابيض ٤٦	أبو عُبَار ٢٠٤	أبو بكر (قبيلة) ١٥٩
الأتراك ٢٩٩ ، ٣٠٣ ،	أبو العباس السفاح ٢٨٨ ، ٢٨٧	أبو تايه ١٦٨
٣٧٥ ، ٣٦٩	أبو عريش ١٩٢ ، ٦٩	أبو جفان ٣٢
أتود ١٥٩	٢٩٩ ، ٣١٩ ، ٣٥٠	أبو جنفه ١٦٧ ؛
الاثنا عشرية ٩٦ ، ٢٩١	الى ٣٥٨ ، ٣٦٠	أبو جهل ٢٦٦
أجأ ١٦٢ ، ١٦٥	أبو علي ٩٦	أبو حبيبان ٢٠٤
أجأ وسلمى (الجبيلان)	أبو غبشان بن حليل ٢٤٢	أبو حنيفة ٩٧
١٠ الى ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،	أبو الفتوح (الشريف) ٣٠٦	أبو الدرداء ٢٧٣
٣٥	أبو فديك الخارجي ٢٨٤	أبو الدم ١٣٥
أجشم ٢٠٤	أبو قبيس (انظر: جبل)	أبو ذؤيب السعدي ٢٦٠
الاجفر ١٦٥	أبي قبيس (	أبو رزومة ١٣
أجباد ٢٣٠ ، ٣١٣	أبو قحافة ٢٦٢	أبورغال ٢٤٣ ، ٢٥٢
الاحمدة ٧٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢	أبو لؤلؤة ٢٧٥	أبو سعيد الجنابي ٢٩٢
الاحباش ٧٨ ، ٨٩ ، ٢٤٤ ؛	أبو محمد جعفر الموسوي ٣٠٥	أبو سفيان ٢١٤ ، ٢٣١ ،
٢٥٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥١	أبو مسلم الخراساني ٢٨٨	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
٢٥٨ ،	أبو مسمار ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٧٧ ، ٢٧٩
أحد (أنظر: جبل أحد)	أبو موسى الأشعري ٢٧٤	أنو طالب ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،
الاحساء ٢٢ ، ٣٩٦	أبو نقطة ٣٥١ ، ٣٥٤	٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٧
الاحقلف ١٦ ، ٢٢ ، ٢٧	أبو نعي الأول الشريف ٣٠٨	٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠
٢١٠ ،	أبو نعي الثاني ٢٩٦ ، ٣٠٩ ،	أبو طالب بن حسن بن نعي
الاحلاف ١٣٥ ، ١٥٤		٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٧

أحمد بن ادريس ٣٥٣	الادريسي ٣٠٢، ٣٠٣،	أزدشير ٢٤٧، ٢٤٨
٣٥٧، ٣٥٦	٣٠٤، ٣١٩، ٣٢٠،	الازرق ٢١٦
أحمد الاول (السلطان) ٢٩٦	٣٢٤، ٣٥٠، ٣٥٣،	الازرق ٢٠٦
أحمد باشا ٣١٤	٣٥٧، ٣٧٧،	الازهر ٣٥٧
أحمد بن حنبل ٩٦، ٩٧	٣٨٧،	الاساعدة ١٧٩
أحمد بن زيد (الشريف) ٣١٣	الادريسية ٩٧، ٣٥٧،	أسامة بن زيد ٢٧١
أحمد بن حود (الشريف)	٣٦٠، ٣٩١،	اسبانيا ٧٤
٣٥٢	الادوميون ٨١، ٨٥، ٢٣٨	الاستانه ٣١٥ الى ٣١٩،
أحمد بن عصيدات ١٥٤	٢٣٩،	٣٣٤، ٣٥٣
أحمد فيضى باشا ٣٦٧،	أذربيجان ٢٧٥	أسد بن ربيعة ١٧٠، ٢٣٤
٣٦٨	أرض الخب ٢٠	اسرائيل ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٩
أحمد قاصوه ٣٥١	» عقل ٣١	٢٥٠
أحمد مختار باشا ٣٥٥	» لبيد ٣٠	الاسرائيليون ٢١٧، ٢١٨،
أحر ١٢٨، ١٣٠	» مدين ٢٢٠	٢٣٨، ٢٣٩
أحمس الاول ٢١٧، ٢٤٥	الارطاوية ٦٧، ٦٨، ٣٧٤	أسر حمون ٢٤٦
الاحناف ٩٧	الارقم ٢٩٠	أسرة أبي نبي ٣١٠
الآخرش ٢٠٣	إرم ٢١١	الاسكندر ٢٣٩، ٢٤٨
الاخشيديون ٣٠٥	أرميا ٢٣٨	الاسكندرية ٣٣٤
الاخوان ٣٢٤	أرنولد ويلسون ٢٠٧	أسلم ١٦١، ١٦٥، ١٦٦
الاخيضر ٣٩٠	أرياط ٢٥٢	اسماعيل عليه السلام ٨١،
الادارة ٣٠٢، ٣٥٠، ٣٥٣	أريحا ٢١٨	٨٣ الى ٨٥، ٢١٦،
٣٨٦، ٣٥٨، ٣٥٦	أريك كرنكل ٣٤	٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٨،
أدد (أبو عدنان) ٢٣١	الازد ١٣١، ١٣٢، ٢٣٢	٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦٠،
	الى ٢٣٤	٢٦١، ٢٨٤

الاسماعيل باشا ٢٩٩	الاعصاب ٢٠٣	الاكاديون ٨٣ ، ٢٢٦
الاسماعيليون ٨٣ ، ٨٥	الاعنة ١٩٤	الالكسرة ٢٧٣
٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩	الاغريق ٢٤٤ ، ٢٤٨	الالبان ٣٣٤
أسمر ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣	أغسطس قيصر اكتافيوس	الالمان ، ألمانيا ٣٠٣ ،
الاسود العنسى ٣٧٢	٢٤٩	٣٢٢ ، ٣٢٣
الاشاجعة ١٦٧ ، ١٧٤	اغناز يوجو يدى ٨١	اليوس غالوس ٢٤٩
أشجع ٢٦٧ ، ٢٩٠	الاغيق ١٣	امارة آل عايض ٣٠٤
الاشراف ١٠٨ ، ١٩٠ ،	افتان ١٦٩	الامارة الادريسية ٣٠٤
٢٩٨ ، ٢٩٥ الى ٣٠٠	الافرنج ٢٩١	الامارة الرشيدية ٣٠٤
٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩	أفريقية ٣٦ ، ٨١ ، ٨٦	الامامية ٩٥ ، ٩٦
٣٣٣ ، ٣٧٨	٣٣٢ ، ٨٩	أم الحديد ٣٩٧
أشراف أبو عريش ٣٥٠	أفريقية الشمالية ٢٩٢	أم حملا ١٩٩
٣٥٣ ، ٣٥١	أفريقية الشمالية الشرقية ٣٦	امرو القيس الشاعر ٢٣٥
أشراف الحجاز ١٦٩	الافريقيون ٨٥	أم شجارى ١٩٩
الاشراف العبادة ٣٧٨	الافغان ٧٨ ، ٨٩	أم الشرف ١٩٧
أشور ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٤٤	الافلاج ٢١ ، ٢٨ ، ٦٧	أم الصميم ٢٧
٢٤٧ ، ٢٤٦	١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٨٧	أم المصافير ٣٢
أشور بانيبال ٢٣٩ ، ٢٤٦	٢٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧	الامفر ٤
الاشوريون ٢١٥ ، ٢٣٩	٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٧١	أم القلبان ١٩
٢٤٧	٣٩٥ ، ٣٩٦ الى ٣٩٧	الملح ٧ ، ٤٦ ، ٧٢
الاصمى ٢٥٧	الافهاد ٢٠٤	الملح ١٥٥
أضر ما ٤٣ ، ٦٦ ، ١٣٣	الاقطار الحجازية ( أنظر :	أم محن ١٨٨
الاعاجم ، الاعجام ٧٨ ، ٩٠	الحجاز )	أم وادى ملح ١٩٧
٩٩	اقليم المهرة ٢٣	

أوربا ٢٩٥ ، ٣٠١	٣٧٦ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩	أم وعين ١٩٧
الاولس ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	الى ٣٧٨ ، ٣٨١	أمير الحسا ٢٣٠
٢٦٤ ، ٢٣٦	أنمار ٢٤٠	الامير الحسيني ٢٩٣
الاولشازية ٤٤	أهل ابن نعم ١٩٥	أميم ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٠٨
أولاد الامير ١٩٦	أهل البرك ٢٠٣	الامين العباسي ٢٩٠
أولاد سعدى ١٥٤	أهل ييضان ١٥٤	أمية ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
أولاد صليبي ١٦٦	أهل حرّض ١٩٢	الامويون ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤
أولاد العلانة ١٤٦ ، ٢٠٤	أهل حلى ١٤٥ ، ١٥١ ، ٢٠٣	الافاضول ٨٤
أولاد غانم ١٦٦	٢٠٤	الانباط ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٢٢١
ايباد بن نزار ٢٤٠	أهل الردّة ٢٧٢	٢٣٧ ، ٢٣٨ الى ٢٤٠
ايباد ( القبيلة ) ٢٤١	أهل الريش ١٩٢	٢٤٩
الايدا ١٧٥	أهل سلوة ٢٠٤	أنباط الشمال ٢٤٩
ايران ٢٦ ، ٣٦	أهل السنة ٩٦	أنجرا ٦٨
ايطاليا والايطاليون ٣٥٨	أهل العارض ١٥٥	أنصاب ٤
٣٥٩	أهل الهجر ٧٩ ، ٩١ الى ٩٤	الانصار ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩
أيلة ٢١٦ ، ٢١٧	أهل الوديان ٩٧ ، ٣٥٢	أقرة ٢٣٥
الايوبيون ٢٩٣ ، ٣٠٧	أورانيوس ٢١٥	الانكليز ٢٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
		٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢
		الى ٣٢٥ ، ٣٤٨

( ب )

بئر زكرت ٣٩٥	الباحة ٧٣ ، ١٨٦	بابل ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٤٦
بئر زمزم ٢٢٩ ، ٢٣٨	البئر ٦٧	٢٥١ ، ٢٤٧
بئر طوبرقة ٣٩٥ ، ٣٩٧	بئر أنصاب ٤	البابليون ٢٣٩
عباس ١٤٢	الجن ٢٩٠ ، ٢٩٦	

٢٥١ ، ٢٤٧	البحر الاحمر ٣٣٠٩٠٣	متر عثيمين ٤
البدارين ١٤١٠ ، ١٤١٠	٣٨ ، ٦٠ ، ٨١٠٧٢	» فاضل ٣٩٥ ، ٣٩٦
بدر ١٤٢٠ ، ١٤٢٠ ، ٢٦٥٠	١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥٠	» قانة ١٩
٢٦٦	١٥٣ ، ١٨٥ ، ١٩٨٠	» الليقية ٤
البدنا ٩٤	٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣٠	» مغينة ٣٩٦ ، ٣٩٥ ، ٢٩
البدو ١٩٠٨ ، ١٩٠٨ ، ٢٩٠٢٨	٢٤٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣٠	» مقرن ٣٩٥
٩٣ ، ٩٢٠ ، ٧٢ ، ٦١	٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣١٠	» المكسر ٣٩٥
٢٠٧ ، ١١٧ ، ١١٦	البحر الكريتي ٢٥	» المناعية ٤
٣٢٩ ، ٣٢٥ ، ٣١٢	البحر المحيط الاطلسي ٨٤	» ميمونة ٢٨٩
٣٩٤ الى ٣٩٧	البحر الهندي ٢٢	» نميلة ٣٩٥
بدو الحجاز ٣٣٤	بحرة ١٤٨	» نيفا ٢٣
بدو العارض ٦٧	البحرين ١٠٠٦ ، ١٤٧٠	» برهود ٢١١
البدوية ٦٨	٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٢١٠	البادية ٣٧٨
البدور ٢٧٤	٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤١٠	البادية السورية ٣٣١٠ ، ١٧٠
البدول ١٤٠	٢٤٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ الى	بارق ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥١ ، ١٨٦
البدقيع ٦٧ ، ٣٧٩	٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥٠	الباطن ٤
بديل ٢١٦	٢٩٢ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢٠	باطن الشيوخ ١٧٨
البرابرة ١٧١	٣٧٣	باهلة ٢٩١
البراريق ١٧٩	بحر بن مكينة ١٢٧ ، ١٣١٠	بحاد ٣٨٠ ، ٣٩٠
البرازات ١٥٧ ، ١٩٣	١٣٣ ، ١٥٢ ، ١٩٩٠	بحيلة ٢٤٠
البراعصة ٩٣	بحيج ١٩٥	بحاشة ١٣٠
البراق ١٥٦	بحيرة لوط ٢٥١	بحتر ١٧
براون الامريكي ١١٩	بخاري ٨٩٠٨٤	البحر الابيض المتوسط ٢٦٦
برترام توماس ( انظر :	بختصر ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩	٣٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤

٢٧٢ ، ١٦٩ بطاح	٣٦٦ الى ٣٧٠	توماس (
بطارية ١٨٥	بريدى ( فرع من ثقيف	البرتغاليون ٢٩٦
بطرا ٣٢١ ، ٨٣ ، ٢١٧	اليمين ( ١٣٥	البرج ٢١٩
٢٤٩ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨	بريطانيا . البريطانيون :	برَد ( جبل ) ٢٠٢
بطليموس ٢١٥ . ٢١٩	٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٣	البرزان ١٩٤ ، ٣٤٣
٢٤٠	٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢	برسباى ( السلطان ) ٣٠٩
بطن عاقل ٢٣٤	٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ الى	برستد ٨٣ ، ٢٠٧
بطن مر ٧٣	٣٨٥ . ٣٩١	برسى كوكس ٣٧٦ ، ٣٨٩
البطين ١٥٥ ، ١٥٦	البريكات ١٨٣	برقة ١٠٧ ، ١٧٩
البطون ١٦٨	برية ١٩٢ الى ١٩٤	البرك ١٣١ ، ١٩٧ ، ٢٠٣
بطون بكر ٢٦٨	بزاحة ٢٧٢	٣٥١
بطون ثقيف ٢٦٣	البردة ٢٠٣	بركات الاول ( الشريف )
بطيل ١٥٤	البسام ١٨٨	٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩
البطينة ٤٣	بسر بن أبى أرطاة ٢٧٩	بركات الثانى ٣٠٩ ، ٣١٠
بغا ٢٩١	بشر ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٤٣	البركاتى ١٢٢
بغات ٢٣٦ ، ٢٦٤	بشر ( أوشيب ) ١٩٤ ،	بروتوكول العقير ٣٨٥
بغداد ١٦٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	١٩٥	بروكش ٢٤٥
٢٩٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠	بشوبات ١٤٦	البريج ١٦٣
٣٣٨	البشوك ١٦٦	بريد ١٩٥
البقلة ٢٠٣	البصايص ١٩٤	بريدة ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٧
البقوم ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٦١	البصرة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،	١٧٨ ، ١٣٩ ، ١٣٣ ، ٦٨
١٧٩ ، ١٨٨ ، ٣٢٤	٢٧٧ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠	٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤
٣٧٨	٣٣٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٧	٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩
بكر ٢٦٨	٣٧٢ ، ٣٧٦	٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣

بكر بن وائل ٢٣٤	٣٥٤ الى ٣٥٢ ، ٣٤٦	بلسيس ٢٣٩
بكر ( حلفاء قریش زمن	٣٨٧ ، ٣٧٨ ، ٣٦٢	البطاطا ١٣
الرسالة) ١٣٦ ، ١٣٥	البلاد العربية السعودية ٢٤١	بلعريان ١٨٦ ، ١٥٩ ، ١٩٠
البكرى ٢٣٩ ، ٢١٩	بلاد عسير ٢٩٨	بلعور ١٥٤
بكرى ( فرع من ثقیف	بلاد ما بين النهرين ٨١	بلعير ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٨٦ ، ٢٠٤
اليمين) ١٣٥	بلاد مدين ٢٣٩	بلقرن ١٢٩ ، ١٤٩ ، ١٥٩
بکستون ٧٦	بلاد منجج ١٠	١٦٠ ، ١٨٦ ، ١٩٠
بکطاشية ٩٧	بلاد نجد ٣٦٥	بلقرن الشام ١٩٠
البکيرية ٦٨ ، ١٨٢ ، ٣٦٧	بلاد المناصير ٣٩٤	بلقرن اليمين ١٩٠
٣٦٩	بلاد الوهابيين ( كتاب )	بلفضل ١٥٤
بکيل ٣٥٢	١٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢	بلى ٧٢ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٢
بلا سحر ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٥٩	بلا سحر ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣	١٣٧ ، ٢٣٣
١٩١ ، ١٦٠	١٥٩ ، ١٥٣	بلىنى ٢٥٠
بلاد الادارسة ٣٠٢	بلا سود ١٥٤	بنو أثلة ١٥٩
بلاد الاشعريين ١٠	البلاغيص ١٧٤	بنو ابراهيم ١٨٣
بلاد ثمود ١٤٤	البلاهنة ١٣٨	بنو الازرق ٢١٦
البلاد الحجازية ( انظر :	بلبول ٣٨١	بنو أسد ٢٧٢
الحجاز )	بلحارث ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩	بنو اسرائيل ٢١٦ ، ٢٢١
البلاد العثمانية ٣٧٧	١٦١	٢٥٠
بلاد العرب ٢ ، ٢٤ ، ٣٤	بلحرث ١٢٨ ، ١٣٧	بنو أسلم ١٨٥
٣٦ ، ٨١ ، ٨٩ ، ١٢٢	بلخزمر ١٥٤	بنو أشجع ٢٦٧ ، ٢٩٠
١٦٦ ، ٢٠٦ ، ٢١٢	بلدة الرس ٣٣٤	بنو أمية ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥
٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧	بلدة الشعبين ١٥٢	بنو الاوس ( بنیوس ) ١٣٨
٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨	البلدية ١٤٣	بنو اياس ٢٠٣

بنو مجاد ١٦٠	بنو خريص ١٥٤	بنو شحب ١٥٢
بنو بدالا ٣٢	بنو خضير ١٤٨ ، ١٤٩	بنو شديدة ١٥٢
بنو بشر ١٥٤ ، ١٨٨	بنو ذبيان ١٣٥ ، ١٨٦	بنو شعبة ١٥٩ ، ١٦٠
بنو بور ١٣٦	بنو راشد ١٥١	بنو شقف ١٦٠
بنو نعيم ١٣٢	بنو ريعة ١٩١	بنو شعيب (أو ضغب) ١٩٩
بنو ثعلبة ١٣٠	بنو رشة ١٦٠	بنو شعيث ١٣٩
بنو ثقيف ١٨٧	بنو رظام ١٩١	بنو شهر ١١ ، ٧٣ ، ١٣٠
بنو ثواب ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٣	بنو زايد ١٥٦	١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٦
١٣٣ ، ١٥١ إلى ١٥٣ ، ١٩٩	بنو زينة ١٥٣	١٩٠ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧
بنو ثور ١٥٥	بنو زبيد ١٨٦	بنو شهر الشام ١٥٩
بنو جابر ١٤٣	بنو زيد ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩	بنو شهر التهمة ١٥٩
بنو جندب ١٥٤	٢٠٤	بنو صخر ١٣٥ ، ١٦٨
بنو جنة ١٥٢	بنو زيد مناة ١٣٣	بنو صلب ١٥٢
بنو حام ٢١٦	بنو زينان ٢٩	بنو ضغب (أو شعيب) ١٩٩
بنو حرير ١٥٣	بنو ساعدة ٢٧١	بنو طلق ١٨٨
بنو حسن ١٥٤ ، ١٦٩ ، ١٨٥	بنو سالم ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢	بنو عامر ١٥٤ ، ١٥٥
١٨٥ ، ١٩٢	بنو سعد ١٠٥ ، ١٥٦ ، ١٩١	بنو عبد الله ١٩٤ ، ٣٣٠
بنو الحسن بنو الحسين ٢٩٣	٢٦٠	بنو عبس ١٨٤
بنو حميد ١٥٥	بنو سعد بن زيد مناة ١٣٣	بنو عجيل ٢١٦
بنو حية ١٣٨	بنو السفر ١٤٠	بنو عثمة ١٥٣
بنو خالد ٦٩ ، ١٤٦ ، ١٦٩	بنو سفيان ١٥٦	بنو عدوان ١٥٣
١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ، ٢٩٠	بنو سليم ١٥٤ ، ٢٩٠	بنو عطية ٧٢ ، ١٦٨
٣٢٨ إلى ٣٣٠	بنو سم ٢٨٨	بنو علي ١٤٠ ، ١٤٣
بنو خالد المشيعون ٩٦	بنو شبيل ١٥٨	بنو عمر ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٨٧



بنو يوسى ١٥٤	بنو مطر ٢١٦	١٩٠
بنو يوسف ١٣٥	بنو مفيد ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٦٠	بنو عمرو ١٤٠ ١٤٢ ١٤٣
بنيوس (بنو الاوس) ١٣٨	بنو مفرح ١٩٩	١٥٩ ١٥٣
١٦١	بنو مقيد ١٩١	بنو عمرو بن تميم ١٣٣
البنى ١٣٤	بنو منبه ١٩١	بنو فهد ١٤٧
بنيان ٢٦	بنو منهب ١٥٣	بنو قهم ١٥٣
الجهالة ١٣٥	بنو نشار ٢١٠	بنو قسم ٢١٨
بهراء ٢٣٣	بنو نقة ١٥٤	بنو قطبة ١٥٢
البياضة ٤٣	بنو نمر ٢٩١	بنو قيس ١٨٨ ١٥٢
بيبرس (السلطان) ٣٠٨	بنو نهد ١٤٦	بنو قيطون ٢٣٠
بيت الله الحرام ٩٨	بنو هاجر ٦٩ ١٤٦ ١٤٧ ٢٠٠	بنو كبير ١٨٩
٢٤٢ ٢٣٨ ١٥٨	بنو هاشم ٢٦٣ ٢٨٩	بنو كريم ١٥٩
٢٥٨ ٢٥٣ ٢٥٢	بنو هلال ٥١ ١٣١ ١٤١	بنو كلب ١٣٨
٢٧٠ ٢٦٨ ٢٦٣	١٥١ ١٥٢ ١٩٧	بنو كشانة ١٥٤
٢٩٢	١٩٩ ٢٠٣ ٢٩٠	بنو لام ١٨٧
بيت أمانى ٢٥	بنو هيف ٢١٦	بنو مالك ١٣٠ ١٣٥ ١٥١
بيت المقدس ٢٤٧ ٢٧٣	بنو ودعة ٢٢	١٥٣ ١٦٠ ١٨٥
٢٧٤	بنو وزعات ١٨٥	١٩٦
بيشة ٩٧ ١٥٩ ١٦٠	بنو وهاب ١٦٠	بنو مالك عسير ١٩١
١٩٠ ١٨٨ ١٨٩	بنو وهابة ١٨٨	بنو محمد ١٣٥ ١٤٣ ١٩٢
٣٨٧ ٣٨٦ ٣٥٢	بنو وهب ١٧٤	١٩٩
بيضا نثيل ١٧٧ ١٦٢	بنو يحيى ١٤٦	بنو مرة ٢٦٧
البيضان ١٤٢ ١٤٠	بنو يزيد ١٩٧	بنو مروان ١٣٧ ١٤٨
البيهي ٣٥	بنو يعلى ٢٠٤	١٩١

ت

٣٥٤ الى ٣٥٢ ، ٣٥٠	٨٤ ، ٧٨	٢٢٦ ، ٩٦ ، ٦٩ ، ٤٩	تاروت
٣٩١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	٣٤٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥	٢١٧	تامار
٢٤٠ ، ٤٢	٣٤٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥	٢٥٤ ، ٢٢٥	التبابعة
٧٨ ، ٤٢	٣٧٢ ، ٣٤٢	٤٦ ، ٤٠ ، ٣٥ ، ١٩	تبوك
٣٥٥ ، ٣٥٣	٣٧٢ ، ٣٤٢	٢١٣ ، ٧٢ ، ٥٠	الى
٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٤٢	٣٥٠	٢٣٨ ، ٢٣٣ ، ٢١٥	تريتون
١٨٨	٢١١	٢٦٩	تريم
١٩٠	٣٨٣	١٨٨ ، ١٠	تثليث
٣٥٤	١٩٢ ، ١٩١	٢٤٥	تختمس الثالث
٣٦ ، ٢٨	٢٤٦ ، ٢٢٠	٣٤٤	تدمر
٨٦ ، ٧٦	٢٣٥ ، ١٥٠	١٣٤	الترابكة
١٦٣	٨٩ ، ٧٨	١٨٦ ، ١٥٥ ، ١٣١ ، ٦٧	تربة
١٨٤	٢٩٩	٣٦١ ، ٣٣٢ ، ٣٢٤	٣٢٤
١٩٨	١٣٤ ، ١٣٣ ، ١٢٨	٣٩٠ الى ٣٨٦ ، ٣٨٠	٣٩٠
١٧٨	٢٧٢ ، ١٩٣ ، ١٧٠	١٣٥	الترعة
٢٥١	٢٤٧ ، ٢٣٣	٨٩ ، ٧٨	الترك ، تركيا
١٩ ، ١٧ ، ١٢ ، ١١	٣٢٨	٣١٩ ، ٣١٦ ، ١٠٦	٣٢٨
١٦٧ ، ١٤٤ ، ٦٨	٣٥٠	٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٠	٣٥٠
٢١٦ ، ١٧٧ ، ١٧٤	٤٢ ، ١٦ ، ١٠ ، ٩	٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣١	٣٣٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣١
٢٧٩ ، ٢٥١ ، ٢٣٣	٦٩ ، ٥٧ ، ٥٣ ، ٥٢	٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤١	٣٤٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤١
٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٣٢	٦ ، ٢١٦ ، ١٥٩ ، ٧٢	٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٤٧	٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٤٧
٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٥	٣٠٣ ، ٢٦١ ، ٢٣٢	٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٦٢	٣٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٦٢

ث

٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢١	عامر ٢٣٥	ثادق ٢٠١، ٦٧
٢٤٦، ٢٣٨	النعلبية ١٧، ١٦٥، ٢٨٢	الثبتة ١٥٥، ١٥٦
ثنيان بن سعود الاول ٣٢٧،	تقيف ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤	ثبلة ١٤٦
٣٣٦	١٥٦، ١٦١، ١٦٨	ثرمد ٦٧، ١٣٣، ٣٣٥
ثواب ١٢٨، ١٣١، ١٣٣	١٨٧، ١٩٠، ٢٠٠	الثرود ١٣٧
١٩٩	٢٣٣، ٢٥٢، ٢٦٤	الثعابين ١٥٦
ثور (جبل) ٢٦٥، ٤١	٢٦٦	الثعاليين ١٨٠
ثويني بن سعدون ٣٢٩،	» اليمن ١٣٥	الثعبانية ١٣٦
٣٣٠	١٢٨، ١٣٣، ١٣٤	ثعلبة ١٩٣
الثيابين ١٨٠	» النمقاء ابن عمرو بن نمود ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥	

ج

جبال الحسمة ٤٠	جبابرة الشام ٢١٦	الجبار ١٣٩، ١٩٤
» حوران ٣٤٤	الجبار ١٣	جابر بن مبارك ٣٦٥
» السراة ٢٦٩، ٣٥٤	الجبابرة ١٧٤	جادة الحراسيس ٢٥
» الشراة ١٣، ٣٩، ٤٠	جبال بني بدالي ٣٠	الجادور ٨٣
١٤٤، ٤٦	» الحجاز ١٠، ١٥، ٣٨	جاسم ٢١٦
» الطائف ٤٢	٤٦، ٥٢، ٥٣	الجماع ١٣
» العرمة ٣٧٢	١٣٤، ١٤٤، ١٥٩	جافورا ١٩٤
» عسير ١٥، ٤١	١٦١، ١٧٩، ٢٣٣	الجاهلي ١٣
» القارة ٢٣، ٢٦	٣٢٤	جاوا ٧٨، ٩٠

جبل فيفاء ٣٥٨	١٣٥	جبال اليمامة ٢٠
» القعيد ٤٠	جبل صلي ١٦٦	» اليمن ٣٥
» كيكب ٤١	» شار ٤٠	الجبر ١٥٤
» السكر ٢٠٢	» الشرارة ٤٠	جبرين ١٤٩، ٤٤
» كرا ٤١	» الشطية ١٣	الجبل ٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠،
» اللوز ٤٠	» الشفا ٤٠، ٤١، ٢٥٠	٣٨٢، ٣٧٨
» مبارك ٤٠	» شمر ١٢، ١٥، ١٦، ٤١	جبل الابانين ١٣٩، ٤٤٤، ٤١
» مرتبة ٤٠	١٩، ٥٣، ٦٦، ٧٢، ٤١	» أبي قبيس ٤١،
» المشفق ٤٠	١٠٩، ١٣٢، ٣٢٩، ٤١	٢٨٢
» المويلح ٤٠	٣٣٦، ٣٤٢، ٣٤٩، ٤١	» أحد ٤٠، ٢٦٦
» نصع ٤٠	٣٦٩، ٣٧٠	» أرنب ٤٠
» نغان ٤١	» الشوك ١٣٥	» برد ١١، ٢٠٢
» نهر ٤١	» صبح ٤٠، ١٤٢	» بني أيوب ٤٠
» النور ٤١، ٢٦٢	» طور الاخضر ٤١	» مبرا ١٤٣
» النير ٣٥	» الطويق ١٢، ٣٥	» ثور ٤١
» مجينة ٤٠	» العرجية ٤٢	» حزوى ٣٠
الجبلان (انظر: أجأ وسلمى)	» عرفات ٤١	» حضن ٤١، ٤٢، ١٣١
الجبلان ١٩٤، ١٩٣	» عرمة ٤٠	» الحض ٤٠
الجبة ١٨، ١٩، ٦٨	» عشيرة ٤٢	» دكا ٤١، ٢٠٢
الجبور ١٤٠، ١٤٦، ١٤٧، ٤١	» عنزة ٤١	» الرحلة ٤٠
١٥٥	» القوصة ٤٠	» الرحة ٩٠
الجيل ٦٩، ٧٦، ١٧٧، ٤٤٤	» الفرع ١٣	» رضوى ٤٠، ٩٥
٢٢٦، ١٤٧	» الفرنيت ٤١	» الرمث ٣٠
جثا ١٠٣	» فصد ٤٠	» السعدية ٤١، ٧٣،

الجمامية ٣٨٢	الجذبات ١٧٨	جزائر البحرين (انظر :)
الجنايت ١٦١	جراب ٣٧٦	(البحرين)
الجنة ١٨٠	الجراصة ١٩٥ ، ١٩٦	جزائر قرسان ٧
الجحادر ١٨٩	الجرايع ١٨٨	الجزل ٤٦
الجدالة ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦	الجارجرة ١٤٣	الجزيرة ٢٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ،
١٨٧ ، ١٩١	جراحة ٢٠٠	١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥
الجحفة ١٠ ، ٢٢٣	الجرافين ١٤٥	٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤١
جحيش ١٩٥	الجرامة ٢٢٩ ، ٢٣١	٢٤٦ ، ٢٤٨ الى ٢٥١
الجدائل ٤٦	الجرابا ١٦٣	٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢
جدعة ١٤٩	الجردي ١٧٩	٢٩٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢
الجرسة ١٣٨	الجدعان ١٧٩	٣٧٢ ، ٣٨٣
جدارة ١٥٣	جراح الصبا ٣٦٢	جزيرة أبي علي ٧٠٦
جدّة ٧٤٦ ، ٤٤٤ ، ٥٤	الجرجاني ٢١٧	» جنة ٦ ، ٧ ، ١٤٧
٥٥ ، ٦١ الى ٧٣ ، ٦٣	جرشم بن جليلة ٢٣٠	» دارين ٦
٧٩ ، ١١٣ ، ١٤٣	الجرشية ١٣٦	» العرب ٦٩ ، ٣٦ ، ٤٥
٢٠٢ ، ٢٢٢ ، ٢٩٦	الجرقة ١٧٣	٧٦ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦
٣١٥ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣	جرم ٢٣٣	٨٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٩ ، ٤
٣٧١ ، ٣٩٠ ، ٣٩١	جرم ٢٢٨	٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩
الجديد ١٣	جرم الاولى ٢٠٨	» قبرص ٢٧٥
مدينة عرعر ٤	جرم الثانية ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠	» المسلمية ١٤٧
جديس ٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٦	٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨	جسرا ٣٠ ، ٣٢
٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩	٢٤٣ ، ٢٤٧	الجنة ١٦٣
الجدالم ١١٥	الجريدة ١٧٥	جشم ١٩٥
جذام ٢٢٨ ، ٢٣٣	الجريش ١٨٨	الجنة ٦٨ ، ١٤٧

الجماعة ١٤٣	الجماعة ١٤٢	الجماعة ١٤٣
الجماعة ١٣٧	الجماعة ١٥٥	الجماعة ١٣٧
جماعة ١٤٣	الجماعة ١٧٩	جماعة ١٥٨٤ ١٣٦٤ ١٢٨
جماعة ١٤٣ ٧٢ ٧٣ ٩٥	الجماعة ١٤٧	١٧٧ ١٦٥
٢٣٣ ١٣٧ ١٢٨	الجماعة ١٣٦	جماعة ١٥٦ ١٣٧ ١٢٧
جماعة ١٣٢	جماعة ٢٤٢	١٩٢
الجو ٢٢١ ١٣	جماعة ١٨٦ ١٥١	الجماعة ٢٦٨
الجو ٣٩٧ ٣٩٦	الجماعة ١٤٠	جماعة ٢٦٣
الجو ١٥٧	الجماعة ٢٠٢	جماعة ٢٩١
الجو ٢٠٣	جماعة ١٤٩	جماعة ٣٠٦ ٣٠٥
الجو ١٨٣	جماعة ٢٠٢	الجماعة (قبيلة) ٣٤١
الجو ١٦٩	الجماعة ٤	الجماعة ٢٠٤
جودة (ماء) ٣٣٧	الجماعة ١٨٠	الجماعات ١٣٤
جوزيف هاليف ٢٢٨	الجماعة ٢٠٢	الجماعات ١٥٠
الجوشية ٤٦	الجماعة ٢٩٢	جماعة أم قضاة ٢٣٢
الجوف ١٧ ١٢ ١٦ ١٧	جنب ١٨٩ ١٤٦	جلال ١٣٢ ٦٧
١٦٧ ٧٢ ٣٧ ١٩	جنوب (أوطريف) ١٩٧	الجماعة ١٧٦
٢٥٠ ٢٢٨ ٢٠٢	الجنود المصرية ٣٥٥	الجلال ١٧٦
٣٣٠ ٢٧٩ ٢٥٨	الجنينة ١٦٤	الجماعة ١٨٠
٣٤٧ ٣٤٣ ٣٤٢	الجماعات ١٨٨	الجماعة ٢٠١
٣٨٦ الى ٣٨٠ ٣٦١	الجماعات ١٣٩	جلس (نجد) ١٠
٣٨٩ ٣٨٨	الجماعات ١٨٨	جلوى ٣٧٠
جويدي (أغنازيو) ٨١	جهام ٣٢	الجليحد ١٣

الجيشة ١٣٩	١٥٨ ، ١٩١ ، ١٩٢	الجيشة ٢٠٢
جزان ١٣٧ ، ١٣٦ ، ٦٩ ، ٧	٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠	الجيشة ١٧٩

ح

١٧٧ الى ١٧٩ ، ١٩١	٢٦٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٢	حائل ١٩ ، ١٧ ، ١٤
٢١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ الى	الحبشي ١٩١	٣٥ ، ١٦٧ ، ٢٨٢
٢٢٧ الى ٢٢٥ ، ٢١٩	الحبلان ١٧٥	٣٣٥ ، ٣٣٧ الى ٣٣٩
٢٢٩ الى ٢٣١ ، ٢٣٣	حبيش ١٣٨	٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥
٢٣٤ الى ٢٣٧ ، ٢٤١	الحبية ٤٦	الى ٣٤٩ ، ٣٦٢
٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ الى ٢٥١	الحجاج ( قبيلة ) ١٧٤	٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨
٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨	الحجاج بن يوسف ١٣٤	الى ٣٧٠ ، ٣٧٨
٢٦٩ الى ٢٧٩ ، ٢٨١	٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧	٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
٢٨٣ الى ٢٨٥ ، ٢٨٧	الحجادين ١٩٤	٣٨٧ ، ٣٨٩
٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ الى	الحجاز ١٧٤ ، ١٤٤ ، ١٠٩ ، ٩٣	حارث ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨
٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠	٣٥ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٣	١٣٩
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥	٥٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤	الحارث الجرهمي ٢٣٠
٣٠٧ الى ٣١٠ ، ٣١٢	٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦	الحارث بن عمرو بن حجر
٣١٤ الى ٣١٦ ، ٣٢٥	٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٠	٢٣٤ ، ٢٣٥
٣٣٠ الى ٣٣٤ ، ٣٣٧	٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥	حاشد ٣٥٢
٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤	٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٧	الحاكم بأمر الله ٣٠٦
٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦١	١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٣٩ -	الحامل ١٦٤
٣٦٩ الى ٣٧١ ، ٣٧٣	١٤٣ ، ١٥٨ ، ١٦٩	الحباشنة ١٥٠
٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨	١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥	الحبشة ٨١ ، ٢٤٣ ، ٢٥١

٣١٢	حرب ٧٢٠٦٧ ، ٩٧٠٩٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٠ الى	٣٩٢
حرملة ٣٨٧	١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٩	الحجر الاسود ٢٤١
حرملة ١٧٨ ، ٣٣٤	الى ٣٧٤ ، ٣١٣ ، ١٤٢	حجر البجامة ٢٢١ ، ٢٢١
الحرة ٢٨٠ ، ٢٨٢	حرب بن أمية ٢٦٥	الحجر (مدائن صالح) ٢١٢
حرة البس ٥١ ، ٧٣	حرب الحجاز ٧٣	٢٤٩ ، ٢١٥
حرة أوطاس ٥١	الحرب العمومية ٣٢٢ ،	حجر أبو امرئ القيس ٢٣٥
حرة بني سليم ٥٠	٣٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦	الحجرة النبوية ٢٩٦
حرة بني هلال ٥١	٣٨٣ ، ٣٧٨ ، ٣٧٥	حجلان ٣٢
حرة ثقف ٥١	٣٨٦	حجلة ١٣٥ ، ٢٥٦
حرة حقل ٥١	الحرقان ١٧٨	الحجون ٢٣١
حرة الجشب ٥١	الحرق ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥٨	حلجة ١٨٣
حرة خيبر ٦٨ ، ٥٠	الحرجان ١٨٨	حنة ٣
حرة راجل ٥١	الحرصة ١٧٦	الحديثة ٢٩
» الراحة ٤٠	حرض ١٤٨ ، ١٩٢	الحديثة ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥
» راهص ٥١	الحرقان ١٨٩	الحديثة ٣٥١ ، ٣٥١ الى ٣٥٣
» الرجاء ٥١	الحرم ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨	٣٥٨
» الرحا ٢١٥	٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠	حديقة (الذي اختار موقع
» رُمّاح ٥١	٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧	البصرة والكوفة) ٢٧٤
الحرة الصخر اوية ٥٠	٣٠٢	الحرق ١٣
حرة العويرض ١١ ، ٤٠ ،	الحرم المدني ٣٠٠	حراء ٢٦٢
٢١٥ ، ١٨٢ ، ٥٠	الحرممان ٢٨٥ ، ٢٨٧ الى	الحرايبة ١٦٣
حرة المدينة ٥٠	٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣	الحرات ٧٣
» المواهب ١٨٢	٢٩٥ الى ٢٩٨ ، ٣٠٥	الحراسيس ٢٥
الحرجلي ١٣٥	٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩	



الحرسية ١٣٦	حسن بن علي بن محمد بن	٣٧٠، ٣٦٤، ٣٦١
حرمة ٦٧، ١٣٢	عايض ٣٥٦، ٣٥٥	٣٧٦، ٣٧٣، ٣٧١
الحرم المدني ٧٣	٣٨٧، ٣٨٦	الحساننة ٢٠٢
المسكي ٩٧	الحسن بن قتادة ٣٠٧	حسان بن تبع ٢٣٤، ٢٢٢
الحرمان ٩٩، ٩٨، ٩٢، ٩٠	حسن بن مهنا ٣٤٥، ٣٣٩	حيث ١٩٥
الحروف ١٣٢	الحسنة ١٢٦، ١٧٤	الحسنة ١١، ٤٦، ١٤٤
الحريات ١٣٨	الحسني شريف مكة ٢٩٣	٢١٩
حريصان ٤٣	الحسنيون ٣٠٦	الحسنان ٢٠٢
الحريق ٦٦، ١٧٨، ١٨٧	حسين (قبيلة) ٢٠٠	الحسانية ١٣٦
٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٢	حسين أبو ظاهر ٣٣٥	حسن ١٢٨
حريملاء ٦٧، ١٧٨، ٢٠١	الحسين بن علي ٢٨٠، ١٥٨	حسن بن أبي نجي ٣١٠
الحزمان ١٧٩، ١٥٠	٣٠٥، ٢٩١، ٢٨١	الى ٣١٣
حزن ينسوعة ٣٠	حسين بن علي (الشريف)	الحسن الادريسي ٣٥٨ الى
حزوى ٣٠	٣١٦، ٣٠٥ الى ٣٠٣	٣٦٠
الحزول ١٦٣، ١٦٧	الى ٣٥٦، ٣٤٨، ٣٢٥	حسن باشا ٣٥٠
الحسا ٦، ١٥، ٣٠، ٣٣	٣٧٢، ٣٧١، ٣٥٨	الحسن بن الحسن بن علي
٤٣-٤٥، ٤٩، ٥٣	٣٨٣، ٣٨٠ الى ٣٧٥	٢٩٠
٥٥، ٦٦، ٦٨، ٧٨	٣٨٧ الى ٣٩٠	حسن بن خالد ٣٥٤، ٣٥٢
٧٩، ٩٦، ١٠٥، ١٤٧	حسين (شريف أبي عريش)	حسن بن عجلان ٣٠٧
١٤٨، ١٦٨، ١٩٤	٣٥٣، ٣٥٢، ٢٩٩	الحسن بن علي ٢٨٠، ١٥٨
٢٠٨، ٢٣٣، ٢٤٨	٣٥٦	٣٠٥، ٢٩٠، ٢٨١
٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠٣	حسين بن محمد بن عون ٣١٥	٣٠٧
٣٢٤، ٣٢٨، الى ٣٣١	الحسيني (أمير المدينة) ٢٩٣	الحسن بن الحسن بن علي
٣٣٥، ٣٣٧، ٣٣٨	الحسينيون ٣٠٦	ابن الحسن بن علي ٢٩٠

الحشالة ١٣٧	الحكم الرشيدى فى نجد	حليمة السعدية ١٥٥ ، ٢٦٠
الحشر ١٨٩	٣٢٦ ، ٣٤٠	الحجاد ٢٦ ، ١٤١ ، ١٦٧ ، ٦
حصاة ١٨٨	الحكومة الايطالية ٣٥٨	١٧٠
الخصنان ١٣٥	الحكومة البريطانية ٣٥٨	حماد ١٨٣
الحصين بن نمير ٢٨٣ ، ٢٨٢	٣٨٦	حمادات ١٤٩
الحضات ١٣٧	الحكومة الشريفة ٣٧٩	الحمادة ٢١ ، ٤٣
حضر موت ٣ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٢٨	الحكومة العثمانية ٩٧ ، ٦	الحمارين ١٨٠
٢١٢ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢٩	٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٥	الحاضا ٣٣
٢٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤	٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢	الحاطان ٣٠
حضر موت العجم ٢٢	٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٢٥٧	الحاطرة ١٧٦
الحُضرة ١٣٨	٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢	الحامدة ١٧٥
حضر ٤١ ، ٤٢ ، ٢٢٣ ، ٦	٣٦٦ ، ٣٧١ الى	الحاميد ١٧٢ ، ١٧٩
٣٧٨ ، ٣٧٩	٣٧٣ ، ٣٨٠	حاة ١٧٠ ، ٣٢٤
الخصنان ١٤٠	الحلائث ١٣٨	حمدان قرمط ٢٩٢
حضورا ٢٠٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٧	الحلاحلة ١٨٠	الحمدان ١٣٨ ، ١٤٩
حضوراء ٤٤	حلب ١٧٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢	حمد بن سعيد ٣٣٢
الحفاة ١٧٩	الحلقة ١٥٧	حمد بن مويسر ٣٨٦
الحفر ٣٣	الحلاف ١٩٤	الحمدية ١٣٥ ، ١٨٠
حفر بنى سعد ٣٢ ، ٣٠	الحلفاء ٣٠٣ ، ٣٢٤	حمدى حسن ٣٨٧
الحفيل ١٦١ ، ١٦٢	حلى ١٢٨ ، ١٤٥ ، ٢٠٣	حمرا ٢٠٠
الحقبان ١٥٠	الحلة ٣٤١	الحمران ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٦
الحقل ٧٢ ، ٥١	الحلوة ٦٦ ، ١٣٣	١٨٦ ، ١٧٩
الحكم بن أبى العاص ٢٧٦	الحليقات ١٥٦	حمزة بن عبد المطلب ٢٦٣ ، ٢٦٦
٢٨٠ الى ٢٨٣	حليل كبير خراعة ٢٤٢	

١٨٢، ١٦٨، ١٤٤	الحفاكية ١١، ٤٦، ٣٣٤	حمزة الفعر ٣٨٧، ٣٧٨
حويطات ابن جازي ١٤٤	الحفانية ١٤٠	حصص ١٧٠، ٣١٤، ٢٧٣
حويطات التهم ١٣١، ٧٢، ١٣١	الحنشة ١٣٩	الحض ٤٦، ٤٠
١٤٤	حنظلة بن مالك بن زيد	حمود آل السبهان ٣٤٧،
الحويطات العلويون ١٤٤	مناة بن تميم ١٣٢	٣٤٨
الحيا ١٤٧	حنوك بن مدين ٢٢٠	حمود آل عبيد ٣٤٧
الحيال ١٨٨	حنين ٢٩٠، ٢٦٨	حمود الرشيد ٣٧١
حيان ١٨٣	الحوايد ١٨١	حمود (الشريف) ٣٥١،
الحفانية ١٧ إلى ١٩، ٢٣	الحواتمة ١٤٦	٣٥٤، ٣٥٢
الحيرار ١٦٥	الحوافرة ١٨٠	حمورابي ٢٢٦، ٨٣
الحيران ٤٦	الحواظفة ١٣٨	الحمد ١٤٧، ١٣٨
الحيرة ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨	الحوامطة ١٤٠	الحميدات ١٤٧
٢٤٨	الحواهنة ١٤٠	الحميدة ١٣٠، ١٥١، ١٥٩
الحيرية ١٣٦	حوران ٣٤٤	حمير ٨٥، ١٣٤، ٢٢٢،
الحيطان ١٧٩	الحوريون ٢١٧	٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢،
	حوشان ١٣	٢٣٤
خ	الحوضا ٢١٩	الحير ٣٢
خالد آل سعود ٣٣٦	الحوطة ٦٦، ١٣٢، ١٣٣،	الحميريون ٢٥٨، ٢٥٥
» بن أسيد ٢٨١	١٨٧، ١٧٨، ١٥٦،	الحميش ١٧٧
» بن العاص ٢٨١	٣٦٥	الحمية ١٥٦
» بن لؤي ٣١٩، ٣٧٩	حولا ١٦٩	الحناش ١٧٦
٣٩٠	الحويشات ١٧٨	الحناتيش ١٧٩، ١٥٠
» بن الوليد ٢٦٦،	الحويطات ٧٢، ١٢٨،	الحنطيات ١٤٢

الخطاب (أبو عمر) ٢٦٣،	٣٧١	٢٦٧، ٢٧٢
٢٨٥	خر داذبة ٢١٩	خبارى التماثيل ٣٢
الخطاشية ١٧٥	الخرشا ١٣٢	الخبرا ٣٦٧
الخطامة ١٣٢	الخرقان ١٨١	الخب ٢٠
خطبة ١٨٨	الخرمة ٦٧، ١٣١، ٣٢٤	خب الجروال ١٧
خفارة ١٤١	٣٧٨، ٣٦١، ٣٣٢	» الرضم ٣١
خف ٢٩	٣٨٧، ٣٨٦، ٣٧٩	» الصحة ١٧
الخران ١٥٠	٣٨٩	» الضب ١٧
الخنس (ماء) ٣٧٢	الخرية ٤٦، ٧٢، ٢١٩	» النوم ٣١
الخلد ١٨٠	خزاعة ١٢٨، ١٤٨، ٢٢٨	خبة الجندلية ٣٢
الخلصة ١٤١	٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٧	» الحراوى ٣٢
الخلوية ١٥٢	٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٢	» الرويك ٣٢
خليج العقبة ١٠٤٧، ٣٤	٢٦٨	» السرو ٣٢
٣٧، ١٤٤، ٢٤٦	الخرز ٢٧٥	» عمر ٣٢
الخليج الفارسى ٣، ١١٦٥	الخرج ٢٢٨، ٢٣٤ الى	الخبث ١٤٨
٥٢، ٤٩، ٢٥	٢٧١، ٢٦٤، ٢٣٦	خبث العمرو ١٨٦
٩٨، ٨٦، ٥٧، ٥٣	خشاخش ٣٠	خشم ١٢٨، ١٤٨، ٢٤٠
١٩٢، ١٤٦، ١٢٢	الخصافين ١٣٤	خديجة بنت خويلد ٢٦١،
٢٤٦، ٢٠٨، ٢٠٧	خضر بن عويد التمرى ١٠١	٢٦٢، ٢٦٤
٣٣١، ٣٢٩، ٣٠٣	الخصرة ١٣٤	خرازة ١٨٥
٣٧٣، ٣٦٢، ٣٤٤	الخصرة ١٣٤، ١٣٧	خراسان ٢٧٥، ٢٨٩
٣٧٧، ٣٧٦	الخصرى ٢٠٦	الخرج ٦٦، ١٨٢، ١٩٤
الخليفة ١٤١، ١٨٠	خضير ١٢٧، ١٢٨	٣٣٠، ٣٣٥، ٣٣٧
الخليوية ٢٠١	الخصيرات ١٤٤	٣٣٨، ٣٦١، ٣٦٥

الدبة ١٣٧	٣٤٤	الجماعة ١٧٤ ، ١٨٢
دببة ٢٠٠	الخيزران ٢٨٩	الجمان ١٤٦ ، ١٨١
دحل أبا الجفان ٣٣	الخيطة ١٨٠	الخرون ١٧٧
دحل الهشامى ٣٢	خيل ( قبيلة ) ١٩٧	الخمر ١٣٥
الدحول ٣٢، ٣٠	الخييلات ١٥٠	الخصان ١٧٨
الدرابية ١٨٠	ك	خيس مشيط ٦٩
الدرأوشة ١٤٤		الخيسات ١٨٢
الدرب ٦٩ ، ١٩٩	الداخله ١٣٣ ، ١٧٨	الخيسين ١٩٢، ١٤٨، ١٢٨
درب الحج ١٧٩	دار أنى سفيان ٢٦٨	الخن ٢٢
الدرعية ٣٢٧، ٦٦، ٣٢٨	دارق ٢٩٠	الخنافر ١٨٩
٣٣٣، ٣٣٤ ، ٣٣١	الدار البيضاء ١٣٤	الخنافرة ١٨١
٣٥١	دار الحكم ٢٩٩	خندف ١٢٦ ، ٢٤١
الدريب ١٢٨، ١٥١، ١٨٤	دار الحمراء ١٣١	الخوامة ١٨٠
١٩٨	دار السعادة ٢٩٩	الخوارج ٢٧٨ الى ٢٨٠ ،
الدريجة ١٣	دار الشيبين ٢٩٧	٢٨٤ ، ٢٨٦
الدسابكة ١٣٨	دار الندوة ٢٥٨ ، ٢٨٨	الخراطة ١٩٣
الدجاجين ١٨٠	دارين ٢٧٦، ٩٦، ٦٩، ٤٩	خورشيد باشا ٣٣٦، ٣٤٢
الدعجان ٢٠٣	دام ٦٧	خويزر ١٨٣
دعد ٢٠٢	داود النبي ٢١٨ ، ٢٢٨ ،	خويلد ٢٦١
دعكيه ١٢٨ ، ١٤٩	٢٥٠	خيابا ٢١٥ ، ٢٢٠
الدغالبه ، الدغاليب ١٨٠	داوى ١٩٥	خيارين ٢٠٠
الدغم ٣٥	الدباين ١٥٠	خير ١٢، ١١، ١٢، ٥٠، ٦٨
الدغمان ١٢٦ ، ١٧١	دببة ٣٢، ٣١، ٣٦، ١٥٢	١٧٤ ، ١٧٧ ، ٢٥١ ،
دكاكة ٢٩		٢٦٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ،

ديار عتيبة ٣٣٨	الدهناء الغربية ٣٦٣	الدلايحة ١٧٩
الديار النجدية ١٨٢	الدهيم ١٤٠	الدلقان ٤٣ ، ٢١
دير ١٢	الدواحي ٦٧ ، ٤٣ ، ٣٥	الدلم ٣٦٥
دي كوجه الهولندي ٢٩٢	الدواسر ١٤٩ ، ١٢٨ ، ٢٣	الدلمة ١٧٦
دي لاري ٨٧	١٨٨ ، ١٨٦	الدليم ١٨٨
الديرة ٣٤٤	الدواس ٢٠١	الدماسين ١٧٩
ديرة آل مهدي ١٣٥	الدواغرة ١٤٠	الدمام ٦٩
ديرة الجعافرة ١٣٦	الدوام ١٧٨	الدمانية ١٤٤
ديرة ذوى حسن ٧٤	الدواميك ١٤١	الدججان ١٧٥
ديرة قحطان ١٧٩	الدواودة ١٤٧	الدمشان ١٩٣
ديودوروس الصقلي ٢١٥	دوتي ٢١٥	دمشق ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٣
٢٤٥ ، ٢٣٩	دوس العنق ٢٣٠	٢٨٤ ، ٣٠١ ، ٣٢٤
ديرة مطير ١٥٣	الدوشان ١٤٧	٣٨٥
ذ	الدول الوسطى ٣٢٣	دمنان ١٩٥
ذات الجنب ٣٤٥	الدولة العثمانية ٢٩٨ ، ٣٠٠	الدُمُوخ ١٥٠
ذات عرق ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢٣٠	٣٥٥ ، ٣٥١ ، ٣٠٣	دقانة ٣٥٧
٢٤٧ ، ٢٣٧	٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦	دهام بن دواس ٣٢٨
الذبابين ١٤٥	٣٧٦	الدهامشة ١٧٠ ، ١٧٦ ،
ذبيان (غامد) ١٢٨ ، ١٣٨	دولة فارس ٢٣٣	٣٨٥
ذبياني ١٣٥	دومة الجندل ٧٢ ، ٢٣٣	الدهسة ١٨٠
الذراوة ١٣٥	٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٥٧	دهم ٣٥٢
ذكا (جبل) ٤١ ، ٢٠٢	الذباحين ١٩٣	الدهناء ١١٠ ، ١٢٠ ، ١٤٠
الذلفي ٤٣	ديار ربعة ٢٤٨	١٨ ، ٢٩ ، ٢٠ ، الى ٣٣
		٥١

رأس حلى ٢٩٧، ٣١٠	ذو وصيد ١٥٢	الذوباء ١٤٢
رأس الخيمة ٣٣١	ذو وعبد الله ١٨١، ٧٣	الذوبية ١٤٠
رأس الرجاء الصالح ٣٤	ذو وعجيرة ١٨١	ذو المجاز ٢٥٥
رأس عمان ٣٦	ذو وعطية ١٧٩	ذو نفر الحميرى ٢٥٢
رأس القليعة ٣، ٤، ٦	ذو وعون ١٩٣، ١٩٤، ٣١١	ذو نواس ٢٥٥
رأس مشعاب ٤ الى ٦	ذو وعياض ١٨٣	ذو وبركات ١٣٥، ١٤٦، ٣١١
راشد ٢٥	ذو وعياف ١٤٦	ذو وثبيت ١٧٩
راشد الهزاني ٣٧١	ذو وغلوب ١٨٠	ذو وحجتي ١٩٤
الراشدى ١٧٢	ذو وفيد ١٨٠	ذو وحسن ٧٤، ١٤٦
الراك ١٤٨	ذو وكريم ١٣٩	ذو وخطاب ١٣٩
راكن بن حثلين ١٠٤	ذو ونجرتى ١٨١	ذو وحمودة ١٣٨
راهص ٥١	ذو ومفرج ١٨١	ذو وحنين ١٣٩
رباح بن مرة بن طسم ٢٢٢	ذو وداعة ٢٠٤	ذو والحيا ١٨١
الرباعين ١٧٩	الذويبي ١٤٢	ذو وخضير ١٨١
الربطة ١٣٢	الذبية ٢٠١	ذو ورحمة ١٨٠
الربع الخالى ١٥٥، ١٦٥، ١٦٦		ذو وزيد ١٨١
١٨، ٢١ الى ٢٩، ٣١		ذو وزيد ١٣٨، ٣٠٠، ٣١١
٣٦، ٤٣، ٤٩، ٨٦	ر	ذو وسعد ١٣٨
١٩٤، ١٩٧، ٣٦٤	رابع ٧، ٨٦، ٤٣، ٤٦، ٧٣	ذو وسعدون ١٩٤
الربعة ١٤٠	٣٩٠، ١٤٣	ذو وسليم ١٣٨
الربعة ١٤٠	راجح بن قتادة ٣٠٨	ذو وشقمة ٢٠٤
الرييات ١٣٧	راحل ٢١٦	ذو وشيبة ١٨١
رُيعان ١٧٩، ٣٣٨	الراحة ٤٠	
ربيعة ١٢٨، ١٤٩، ١٥٠	رأس تنورة ٧، ٦	

الراحة ٢٤٥ ، ٢١٧	الرحامة ١٧٨	٢٤٨ ، ٢٤١ ، ١٦٩
وعميس الثالث ٢٤٦	الرحلة ٤٠	ربيعة التهم أو التهاثم ١٢٨
رغدان ٣٥٥	الرحمة (جبل) ٢٩٠	١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٥١
رفيدة الشام واليمن ١٥١	رحمة (من المعاصر) ١٩٧	٢٠٣ ، ١٨٦
رفاعة ١٣٧	رديف باشا ٣٥٥	ربيعة الثقفي ٢٧٧
الرفيعة ٦٩	الرس ٦٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨	ربيعة الشام ١٥١
الرقعة ٤	٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٧	ربيعة المقاطرة ١٢٨ ، ١٣٠
الرقم ٢٣٩	٣٦٨	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٦
ركبة ٤١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٢٢٣	الرسالين ١٧٨	ربيعة ورقيدة ١٢٨ ، ١٣٠
الركيات ١٨٠	رسمي ١٦٩	١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥١
رماح ٣٢ ، ٥١	الرسول (أنظر: محمد بن)	١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١
الرمادة ١٨٧	الرشادية ٦٩	ربيعة اليمن ١٢٨ ، ١٥١
الرمث ٣٠	الرشيدة ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٩٨	١٩٦
الرملة ٢١٤	رشيد (قبيلة) ١٨٣	الربيعية ٣٤١
رملة مغشن ٢٥	الرشيد (جد آل الرشيد)	الربيلات ١٧٥ ، ١٨٢
رم يبرين ١٦	وأبناءؤه ٣٤٤ ، ٣٤١	رجال ٦٩ ، ١٥٢
الرمدي ١٧٨	الى ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٨١	رجال المع ٦٩ ، ١٢٨ ، ١٣١
الرمضة ١٥٠	٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩	١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٥
الرموط ١٣٢	الرشيد (هارون) ٢٩٠	١٩٦ ، ١٩٨ ، ٣٥١
رميثة ٣٠٨	الرشيدى ٣٢٦ ، ٣٤٠	٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
رميدات اليمن ١٨٨	٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨	الرجبان ١٣٧ ، ١٥٠
رنف ١٨٥	٣٦٩	الرجلاء ٥١
رنية ٦٧ ، ١٨٦ ، ٣٧٩	رضوى ٩٥	رجلان ٢٠٤
		الرحالة ١٤٢



٣٥٣، ٣٥٠	١٣٣، ١٣٢، ٦٦	٣٨٦
زبيدة (زوج الرشيد) ٢٩٠	٣٢٨، ١٩٤، ١٧٨	الرواجع ١٣١
الزبير ٢٧٧ الى ٢٨٤، ٣٣٠	٣٤٢ الى ٣٣٧، ٣٢٩	الرواوين ١٨٢
٣٦٧، ٣٤٨، ٣٣١	٣٤٤ الى ٣٤٧، ٣٥٦	الروس (عشيرة) ١٧٦
الزحارية ١٣٤	٣٦٦ الى ٣٦٣، ٣٦١	روس البعير ١٣٨
زحانث ٢٠١	٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٥	الروسان ١٣٤، ١٨١
الزربا ١٨٨	٣٨٣ الى ٣٨١، ٣٧٨	روسيا ٣٠١، ٣٢٤
الزرقان ١٣٨	٣٨٧، ٣٨٩	الروضة ٤٣، ١٣٣
زروود ١٧	الريحاني ٢٠٦، ٤٥٣،	روضة منها ٣٦٨
الزُعَلَة ١٨٧	٣٧٢، ٣٧٥	الروقة ١٠٧، ١٧٩
الزغيات ١٤٠	الريدة ١٣	الرولا ٧٦، ١٢٢، ١٢٦
الزكيات ١٤٢	ريسوب ٢٣٠	١٧٠، ١٧١، ١٧٣
زكيمة ١٩٥	الريش ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣	١٧٤، ٣٤٧، ٣٨١
الزلفي ٢٠، ٢١، ٣٢، ٦٧	١٥١، ١٩٢، ١٩٨	٣٨٤
١٨٢، ١٧٨، ١٤٧	ز	رولفسون ٢١٥، ٢٤٦
٣٧٤، ٣٦٨، ٣٦٦		الروم ٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦٩
زمزم ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٣	زائد ١٥٠	٢٧٧
الزنان ١٣٥	زامل السبجان ٣٤٧، ٣٤٨	روما ٢٤٩، ٣٥٠
زنكي ٢٩٣	زامل السليم ٣٣٧، ٣٣٩	الرومان ٢٢١، ٢٣٩، ٢٤٠
الزماهرة ١٤٥	٣٤٥	٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩
الزفوج ٧٨، ٩٠، ١٧٠	الزباله ١٨٠	٢٥١، ٢٥٥، ٢٧٤
زنوفون ٢٣٩	الزباله ١٣٢	الروثية ١٤٢
زهران ١١، ٧٣، ١٢٨، ١٨٦	الزبن ١٤٧، ١٧٦	الري ٢٧٥
١٨٨، ١٩١، ٣٥٥	زبيد ١٢٨، ١٨٦، ٣١٠	الرياض ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٥٥

السبعة ١٧٨٠ ١٧٤٠ ١٧٠	٣٥٨	٣٨٧
السبعة ٢٩١	ساحل الخليج ٣٧٦	الزهير ١٨٨
السبحان ٣٤٧٠ ٣٤١٠ ٣٣٩	سالم ١٥٠	الزهيرات ١٣٨
٣٨١٠ ٣٦٦٠ ٣٤٨	سالم السبحان ٣٣٩	الزواوية ١٧٧
السبوط ١٨٢	سالم الصباح ٣٨٢٠ ٣٨١	الزوايدة ١٣٧
سبيع ١٦٩٠ ١٤٦٠ ١٢٨	ساليكان ٨٦	زياد بن أبيه ٢٨٠ ٢٨٣
٣٢٤٠ ١٨٨٠ ١٧٩	السامرة ٢١٥ ٢٤٦	زياد بن عبد الله بن عبد
٣٧٨٠ ٣٣٨	سامي باشا الفاروق ٣٠٢	المدان ٢٨٧
سبيع والسهول ٦٧	٣٦٩	زياد ( أمير المنصور على
سترايون ٧٤٩٠ ٢٣٩٠ ٢٢٨	الساميون ٨٣ ٨٥ ٢٠٧	المدينة ٢٨٨
٢٥٠	٢٥١٠ ٢٤٥٠ ٢٢٥	زيد ( قبيلة ) ١٢٨
ستورس ٣٢٢	سبا ٢٢٨٠ الى ٢٣٠ ٢٥٠	زيد بن حارثة ٢٦٢ ٢٧١
سجاح ٢٧٢	السبتية ٢٢٨	زيد بن الحسين ٣٨٩
سد مأرب ٨٣	السبايح ١٧٦	زيد بن علي ٣٥٠
سدوس ٢٥٠٠ ١٣٣٠ ٦٦	السبتة ١٧٢	زيدان ( فخذ ) ١٩٥
السدير ١٧٨٠ ٦٧٠ ٣١٠ ٢١	سبخة الاوشازية ٤٤	زيدان ( جرجي ) ٢٠٦
١٩٢٠ ١٨٧٠ ١٨٢	جبرين ٤٤	٢٤٦٠ ٢٤٠٠ ٢١٥
٣٦٦٠ ٣٦٥٠ ٣٦١	الجليل ٤٤	الزيدية ٩٧
٣٦٩	الحسا ٤٤	الزیدی ٣٥٢٠ ٣٥١٠ ٣١١
سدير ١٣٣	حوضاء ٤٤	الزينة ٣٩٠
السديرة ٢٠٠ ١٥	رابع ٤٤	س
السديري ٣٣٧	قريات الملح ٤٤	سابور ذو الاكتاف ٢٤١
السر ٢٩١٠ ٤٦٠ ٤٣٠ ١٧	القصبية ٤٤	٢٤٨
٣٣٠	المدينة ٤٤	ساحل البحر الاحمر ٣٥١



سلى وأجأ ( الجبلان ) ١٠	الساوة ١٠ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧	سهل ماروطة ٤٣
١٤ ، ١٣	السمرة ١٣٨ ، ١٧٩	السلي ٢٤٨
سلمان ( الذى اختار موقع	السمريون ٨٣ ، ٢٢٦	السهلية ١٤٣
البصرة والكوفة )	السمودى ٢٠٦ ، ٢٣٥	سهم بن طسم ٢٢١
٢٧٤	٢٥١	السهول ١٧٧
سُلوم ١٨٣	السميدع بن لاوز ٢١٦	السوارقية ٣٣٠
سليح ٢٣٣	» بن هومر ٢١٦	سواع ٢٥٥
سليل ٦٧ ، ٢٣	» الجرهمى ٢٣٠	السواعدة ١٣٤ ، ١٣٥
سليم الاول العثماني ٢٩٣	سميرا ١٢	السوالم ١٨٠
الى ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٢٩٥	سنابس ٦٩	السوالمه ١٧٤ ، ٢٠٣
سليم الثانى العثماني ٢٩٦	سنحاريب ٢٣٩ ، ٢٤٦	السواهر ٢٠٢
السليمات ١٧٧ ، ١٨٢	سنحان ٦٩	السودان والسودانيون ٨٩
سليمان باشا الوالى ٣٣٠	» الحجاب ١٨٨ ، ١٨٩	١٤٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٩
سليمان شفيق كالى ٣٥٥ ،	سنغال ٨٩	٣٥٧ ، ٣٢٢
٣٥٧	السنوسية ٩٧ ، ٣٥٧	السودة ١٣٤
سليمان بن عبد الملك ٢٨٥	السهامه ١٣٢	سوريا ٨٧ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٣٤
سليمان بن عبد الوهاب ٣٢٧	سهل ١٢٨	١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٦
سليمان القانونى ٢٩٦ ، ٣١٠	» البطينة ٤٣	٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨
٣١١	» البياضة ٤٣	٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
سليمان النبى ٢٢٨ ، ٢٥٠	» الحمادة ٤٣	٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٠
السلمانية ١٧٧	» الدوادى ٤٣	٣١١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢
السلمايين ١٤٥	» ر كبة ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٧٣	٣٨٨ ، ٣٩١
السليمية ٣٦٥	٢٢٣	سوق بنى النشار ٢٠٠
السماحين ٢٠١	» الروضة ٤٣	سوق الليل ٢٩٠

سويد ١٤٣	الى ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، الشرايين ٢٠١
السويدي ١٢٢	٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٧ شرعان ٢٠١
السويس ٣٢٢، ٣١٥، ٢٤٩	٣١٧ ، ٣٤٦ شرف بن محسن البركاني
مويط ١٦٩	٣٢٠ الشامات ١٣٢
السويق ٢٦٦	١٨٣ شامر
السويلمات ١٧٦	١٣٤ الشبايين
السيح ٣٧١	٢٠١ شباعين
سيحا ٢٥	شبه جزيرة سينا ٤٥ ، ٣٤
سيده بنت مضاض ٢٣٧	١٤٤ ٣٨٨ الى ٣٩٠
سيديو ٢٣٠، ٢٠٦	شبه جزيرة قطر ٢٣ الشرق الاقصى ٩٠
السيل ٢٠٢، ١٧٩، ٤٦	شبيب (أو بشر) ١٩٤ ، شريف (أشراف) ١٢٨
سيلوس النبطي ٢٤٩	١٩٥ الشريف الحسني ٢٩٣
سينا ٣٥ ، ٣٤	شبليل ١٢٨ الشطار ١٣٨، ١٣٤، ١٤٢
ش	الشبيلات ١٩٤ الشطية ١٣
شاءول ٢١٨	الشجر ١٠ ، ٢٢٤ الشعائل ١٩٤
الشاسو ٢١٧	شعادل ١٣٥ شعامل ٢٠١
الشافعي ٩٧	شداد بن عاد ٢١١، ٢٠٩ الشعب ١٤٠
شاكر بن زيد (الشريف)	١٣٩ الشدادين شعب بني هاشم ٢٦٣
٣٧٩	١٣١ الشرا شعبة ١٢٨
الشام ٢١٦، ١٩٠، ١٧٤، ١٩٠	٢٦٨ الشرائع الشعبين ١٥٢، ١٥٠ ، ٣٥٥
٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٣	١٨٩ ، ١٨٨ الشرائف الشعر ٣٧١
٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥	١٤١ الشراذين شعر ١٩٨
٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥	١٢٨ ، ١٢٧ الشرايات شعلان ٣٤٧ ، ٣٨١، ٣٤٩
	١٧٣ الشراطين ٣٨٥ ، ٣٨٤

الشعوب ١٤٢	الشلحان ١٧٦	شهر ان ١٣٠ ، ١٢٩ ، ٦٩
الشعويون ٢٩١	شمر ٤١٦ ، ١٥٠ ، ١٤١ ، ١٢٩	١٩١ ، ١٨٨ ، ١٥١
الشعيب ٣٦٦	١٢٩ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٥٣	٣٥٢ ، ٢٥١ ، ١٩٦
شعيب الحر ١٣	٣٣٠ الى ٣٢٨ ، ١٦٩	شهران ٢٠١
» السبعان ١٣	٣٣٤ الى ٣٤١ ، ٣٣٦	الشوا حطة ١٣٩
» العنش ١٣	٣٦٧ ، ٣٤٩ ، ٣٤٢	الشوار ١٤٦
» اللكام ١٣	٣٨١ ، ٣٧٨ ، ٣٦٩ الى	الشواقف ٩٧
» ( النبي ) ٢١٨ ،	٣٨٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٢	الشوام ١٨١
٢٢٤ ، ٢٢١	٣٨٨	الشوايعة ١٣٨
شغار ١٨٥	شمران ١٨٦ ، ١٢٩	الشوكي ٣٦٣
الشا ٢٥٠ ، ٥٣ ، ٤١ ، ٤٠	الشُمسة ١٣٨	شيمان ٤٠
الشفعان ١٨٠	شمعون ٢٥٠ ، ٢١٨ ، ٨١	الشيبيون ٢٩٧
الشق ١٣	الشلان ١٧٨ ، ١٧٥	الشيحية ٣٦٩
الشقاق ١٣٨	الشموس ٢٢٢	الشيحيات ٦٨
شقرا ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٦٧٠	الشميسي ٢٦٧	شيصور ٢٣
٣٦٦	الشميلات ١٧٦	الشيعة ٢٩١ ، ٩٦
الشقران ١٧٩	الشنانة ٣٦٧	الشيئية ١٥٠ ، ١٣٦
الشقيق ١٧ الى ١٩ ، ٦٨	الشناورة ١٣٨	ص
١٩٨ ، ١٥١ ، ٦٩	شنبر ( الشريف ) ٣١٤	
الشُكرة ١٥٠	شنة ٢٩ ، ٢٤	الصافة ٣٣ ، ٣٢
شكسبير ( ضابط ) ٣٧٦	الشهابين ١٣٨	صالح بن أحمد المؤيدي ٣٥١
السلامة ١٣٧	الشبهة ١٨١	صالح بن علي ( أمير حائل ) ٣٣٦
السلامة ١٢٩ ، ١٣٩ ، ١٧٩	الشهي ١٩٨	صالح بن منها ٣٦٨
١٩١ ، ١٨٦	شهر ١٢٩	صالح النبي ٢١٣ ، ٢١٤

صمود ٢٠٩	الصباح ١٣ ، ٣٠٠ ، ٣٣٩ الصُّبَّة ١٩٤
صنعاء ١٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،	٣٤٥ الى ٣٦٢ ، ٣٤٧ صعدة ٣٥١ ، ٤٥
٣٥٣ الى ٣٥٠ ، ٣٠٠	٣٧٦ ، ٣٧٣ ، ٣٦٩ الصعران ١٩٤
٣٦٨	٣٨١ الصعوب ١٤٦
الصبهة ١٩٤	١٤٢ ، ٧٣ صبح الصعيدي ٧٢
صهيب ١٥٠	١٤٧ ، ٦٨ صبيح الصفا ٢٣١ ، ٢٩٠
الصوالحة ١٧١ ، ١٩٩	١٨٨ ، ١٥١ ، ١٣٨ الصفارين
الصواملة ١٤٦	١٩٢ ، ١٩٩ ، ٣١٩ ، الصفراء ٣٠٧
الصوانة ١٨٠	٣٥١ الى ٣٥٨ ، ٣٦٠ الصفران ١٤٣
الصومال ٣٥ ، ٨١	١٩٣ الصحابة الصفرة ٦٧
الصويلحين ١٤٤	صحارى بلاد العرب (كتاب) صفوة ٦٩
الصيدالة ١٣٨	١٢٢ ، ٧٦ صفين ٢٧٨
الصيدادة ١٤٣	١٤٣ الصحف الصقارة ١٧٤
الصيدانة ١٣٨	١٥٠ الصخابرة صقالبة ٧٨
الصين ٧٨ ، ٩٠	٢٧٤ الصخرة الصقر ١٨٨
ض	٣٤ الصخيرة الصقور ١٤٥
ضاري بن طوالة ٣٨١	صدا ٢٠٩ صلاح الدين الايوبي ٣٠٨
ضامن ١٨٣	٣٦٨ ، ٣٦٧ صدق باشا الصلبة ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٢
ضبا ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٢١٨	١٣٨ الصراصة الصليحات ١٣٩
الضباعين ١٣٤	١٨٠ الصراوحة صليق ١٨٣
ضيع ١٩٩	١٧٦ الصرما الصمان ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣
الضبعة ١٣٨	٣٦٣ الضبع ١٨٢ ، ١٤٧ ، ٤٣ ، ٣٦
الضجاعة ٢٣٣	١٩٣ الصمبان الصمدان ١٤٦
	١٨٠ الصعارين صموئيل ٢١٨

٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤١	طالب النقيب ٣٧٣	الضحول ١٨٠
الطلحات ١٣٥ ، ٢٠٣ .	طامي بن شعيب ٣٥٤ ، ٣٥٢	الضحية ٢٥
طلحة ٢٧٧ ، ٢٧٨	طاه ٢١٩	ضمين ١٨٣
الطلوح ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٢	طبرستان ٢٧٥	ضغب ١٩٩
٢٠٣	الطبري ٢١٠ ، ٢٠٩ ، ٢٠٦	ضني عبيد ١٧٠ ، ١٧٦
الطيحة ١٧٩ ، ٢٧٢	٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢١٤	ضني مسلم ١٢٦ ، ١٧٠
الطوال ١٣٤	٢٢٢ الى ٢٢٩ ، ٢٢٤	١٧٧
طوال الظفير ٣٦٥	الى ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧	ضني مفرج ١٧٤
الطواله ١٧٥	٢٧٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢	ضني وائل ١٧٠
طواله ٣٨٢	٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨١	الضواحكة ١٣٨
طور الاخضر ٤١	الى ٢٩٢	ضويحي ١٦٩
طوسون بن محمد علي ٢٩٨	الطبسة ١٣٨	الضويده ١٧٦
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٤	الطرايين ١٨٢	الضميم ١٤٨
طويرق ١٢٩ ، ١٣٤	طراقة ١٩٧	
الطويق ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٠	الطرقا ١٤٠	ط
٤١ ، ٣٥ ، ٢١	الطرفية ٣٦٩ ، ٣٤٦	الطائف ١١ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٥
طيه ١٧٠ ، ٢١٢	طرمسان ١٤٠	١٣٣ ، ١٠٧ ، ٧٣ ، ٥٨
الطيبار ١٧٥	طريف ١٩٧ ، ٣٣١	١٩٠ ، ١٧٩ ، ١٣٤
طيئاع ٢٠١	طريف الجبل ٢١	٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٠٢
طبيه ٣١٢	طسم ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ٨٤	٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
ظ	٢٢٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢١	٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٤
الظافر ١٨٧	الطف ١٧٢	الى ٢٧٧ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨
الظاهر ٢٩٣	الطقيقات ١٤٥ ، ٧٢	٣٣٢ ، ٣٢٥ ، ٢٨٨
	طلال بن عبد الله الرشيد	٣٩٠ ، ٣٥٩



الظبيان ٢٠٢	عاد الثانية ٢٠٨، ٢١١ الى	عبد الاله ( الشريف ) ٣١٦
الظرعان ١٧٠	٢٢٣، ٢١٣	عبد الله ١٠٦، ١٩٣
ظفار ٢٩، ٢٨، ٢٣، ١٧	العارض ٩، ١٤ الى ١٦	العبد الله ١٣٨
الظفير ١٢٩، ١٢٧، ٧٣	٤١، ٣٥، ٣١، ٢٠	عبد الله بن أبي ربيعة ٢٦٣
٣٣٠، ٣٢٨، ١٥٢	٦٦ الى ١٠٦، ٦٨	عبد الله بن ثنيان السعود
٣٦٥، ٣٤٤	١٨٧، ١٨٢، ١٧٨	٣٣٦
الظفيرين ١٣٤	٣٣٧، ٣٣٥، ١٩٢	عبد الله بن جذعان ٢٦١
ظلم ١٣٢	٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٠	عبد الله بن جلوى ٣٧٠
الظلماء ١٣	٣٦٣	عبد الله بن الحسين ٣٢٢
الظهوران ٢٠٢	عالج ١٦، ١٧	٣٨٤، ٣٨٠، ٣٧٩
الظلمات ١٤٧	عامر بن فهيرة ٢٦٥	٣٨٩، ٣٨٦
الظواهر ١٤٢	عامرة ٢٠١	عبد الله بن حمزة الفهر
	عانة ٣٣٢	٣٨٧، ٣٧٨
ع	العاهلة ٢٠٢	عبد الله بن خالد بن أسيد
عائشة أم المؤمنين ٢٧٥،	العبايد ١٨٠، ١٨٤	٢٨١
٢٨٤، ٢٧٨، ١٧٧	العباد ٢٤٧	عبد الله بن رشيد ٣٣٦،
٢٨٥	العبادة ١٧٤، ١٧٥، ٢٩٩	٣٤٤ الى ٣٤١
عائض ٣٥٤	٣٧٨، ٣١٩	عبد الله بن الزبير ٢٨٠،
عابدة ١٨٨	عبادة ٢١٥	٢٨٣، ٢٨٢
عابر ٨٥	عبادة ملك الانباط ٢٤٩	عبد الله الزواوى ٢٩٠
عاد ٢٢٩، ٢٢٥، ٢٢٨،	عباس خديم مصر ٣٢٢	عبد الله بن سعود بن
٢٢٩	العباسيون ٢٨٧، ٢٨٨،	عبد العزيز ٣٢٦،
عاد الاولى ٢٠٨، ٢١٠،	٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٦	٣٣٢ الى ٣٣٤
٢١٤، ٢١١	٣٠٧	عبد الله بن طلال ٣٤٤،

العناني ( ٣٥٥ ، ٣٠٠ )	٣٥٧ ، ٣١٦	٣٨١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨
عبد العزيز بن متعب ٣٤١	عبد الدار ٢٤٣ ، ٢٤٢	عبد الله بن عباس ، ٢٢٩
٣٤٥ الى ٣٤٧	عبد الرحمن الفيصل السعود	٢٧٩
عبد العزيز بن محمد السعود	٣٣٩ ، ٣٣٧ ، ٣٢٦	عبد الله بن عبد الرحمن
٣٣١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦	٣٤٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠	السعود ١٤٠
الى ٣٣٥ ، ٣٣٣	٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٤٦	عبد الله بن عبد الممدان ٢٨٧
عبد العزيز بن مروان ٢٨٠	٣٧١ ، ٣٦٧ الى ٣٦٥	عبد الله ( والد محمد النفس
٢٨٥ ، ٢٨٤	عبد الرحمن بن ملجم ٢١٩	الزكية ) ٢٨٨
عبد العزيز بن مساعد ٣٥٦	عبد ضخم ٢٠	عبد الله العنقري ١٣٣
٣٨٧	عبد العزيز الجبر ٣٦٠	عبد الله بن فيصل ، ٣٢٦
عبد الكريم ( الشريف )	عبد العزيز بن رشيد ٣٤٥	الى ٣٣٨ ، ٣٤٥
٣١٣	٣٦٥ الى ٣٦٣ ، ٣٤٦	عبد الله الكلفوت ٣١٨
عبد الجيد ( السلطان )	٣٨١ ، ٣٦٨	عبد الله المتعب ، ٣٤١
٣١٥ ، ٣٠٠	عبد العزيز السعود ٢٢ ، ٢٠	٣٨١ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨
عبد المحسن البركاتي ٣٢٠	١٠١ ، ٩٣ ، ٧٠ ، ٦٤	٣٨٢
عبد المحسن بن علي ٣٤١	١٧٨ ، ١٠٦ ، ١٠٥	عبد الله بن محمد بن سعود
عبد المطلب بن هاشم ٢٤٣	٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٢٤١	٣٣٥
٢٥٨	٣٣٩ ، ٣٢٥ ، ٣١٩	عبد الله بن محمد بن عون
عبد المطلب ( الشريف )	٣٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦	٣١٩ ، ٣١٦ ، ٣١٥
٣١٥ ، ٣١٤	٣٦١ ، ٣٥٩ ، ٣٥٨	عبد الله بن هاشم ( الشريف )
عبد المطلوب ( الشريف )	الى ٢٦٨ ، ٣٦٦ الى	٣١٣
٣١٦ الى ٣١٤ ، ٣٠٠	٣٨٢ ، ٣٨٠ ، ٣٧٥	عبد الحارث الخزاغي ٢٧٥
عبد المعين الزبيدي الشريف	٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٦	عبد الحميد ( السلطان )
٣٢٩	عبد العزيز ( السلطان	٣٠٢ ، ٣٠١ ، ٢٩٤

العقبة ٤، ١٠، ٧٤٥، ١٠٤	٣٨٧، ٣٥٧، ٣٥٥، ٣٥١	العزيمات ١٤٣
٢١٨، ٤٦٤، ١٤١، ٣٥	العسيري ٣٥٥	العسيلي ١٣٥
٢٤٦، ٢٣٣، ٢١٩	عشيرة ٤٢، ١٩٢، ٥١٠	العُسران ١٣٤
٣٢٥، ٢٩٩، ٢٦٤	٣٧٩	العسفة ١٩٤
٣٩٠	العُصبة ١٩٤	عسقلان ٢٤٦
عقنلة ١٣	العُصبي ١٣٤	العسكر ١٧٨، ١٧٠
العقير ٣، ٦٨، ٦٤، ١٤٨	العصمة ١٥١، ١٨٠	العسلان ١٤٣
٣٧٣، ١٩٤، ١٨٢	العصوم ١٤٣	عسير (بلاد وقبائل) ١٠
٣٨٨، ٣٨٦، ٣٨٥	العضاوين ١٨٠	٦٠، ٥٣، ٣٩٤، ٣٥٤، ١٦
٣٨٩	العضبة ١٩٤	١١٧، ١١٤، ٩٧، ٦٩
العقيق ٤٦	العضيان ١٧٩	١٢٩، ١٢٢، ١٥٠
العقيات ١٨٢	العطاونة ١٨٢	١٨٨، ١٨٥، ١٨٤
العقيات ١٩٤	العطلان ١٧٣	٢٠٤، ١٩٩، ١٩٠
عك ١٠، ٢٣٢	العطور ١٤٠	٢٣٣، ٢١٢، ٢٠٩
العكاديون ٢٢٦	العطون ١٤٤	٢٨٥، ٢٤٠، ٢٣٤
عكاظ ٢٥٧	العطيات ١٨٢	٣٠٢، ٢٩٩، ٢٩٨
عكام ٢٠٤	المطيفات ١٣٨، ١٧٤	٣٢٠، ٣١٤، ٣٠٣
الملا ١٧، ١٨، ٤٠، ٤٦	عطية ١٠٩	٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٤
٢١٥، ٢١٢، ٧٢، ٥٠	المطاوين ١٣٨	٣٥٤، ٣٥٢ الى ٣٥٠
٢٣٩، ٢٣٨	المقارين ١٧٩	٣٧٦، ٣٦١، ٣٥٦ الى
العلاء بن الحضرمي ٢٧٣	عفر بن مدين ٢٢٠	٣٨٩ الى ٣٨٦، ٣٨٣
٢٧٦	العقاب ١٤٧	٣٩١
العلافي ٣٥	عقاب بن عجيل ٣٤١	عسيرة تهامة ٦٩، ٣٥١
العلافيين ١٣٨	٣٤٨	عسيرة السراة ٧٨٤، ٧٤٦، ٧٨٤

علي بن عمرو بن رسول ٣٠٨	عمران بن عامر أمير كهلان	العلاونة ١٣٨
علي بن مجنل ٣٥٤	٢٣٥	العُلثة ١٣٨
علي بن محمد الادريسي	عمرو ١٢٩	العلجة ١٨٠
٣٥٨ ، ٣٠٣	عمرو أو عمير ٢٠٢	عليكم الاعلون ١٨٥
علي بن مرة ١٩٤ الى ١٩٦	عمرو الاشنت ٢٢٥	عليكم الساحل ١٨٥
العمارات ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٣٦٩	عمرو بن تميم ١٣٢ ، ٢٤٨	عليكم الجول ١٢٩ ، ١٥١٦
العائلة ، العاليق ٢٠٨ ، ٢١٦	عمرو بن الحارث بن مضاض	١٨٥ ، ١٨٤ ، ١٥٢
الى ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٣١		١٩٦ ، ١٩١
٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩	عمرو بن رسول ٣٠٨	العلمة ١٧٢
٢٤٥ الى ٢٤٧	عمرو بن سعيد ٢٨١	العتيان ٢٦٨
العمارة ١٤٤	عمرو بن العاص ٢٦٣ ، ٢٦٧	العلويون ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩١
عمان ٣ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٦	٢٧٨	العليا ٣٢
١٩٦ ، ٢١٦ ، ٣٣٠	عمرو بن عامر ٢٣٥	العتيان ١٨٢
الى ٣٣٢	عمرو بن لحي الخزاعي ٢٣١	العلانية ١٣٦
عثان ٣٢٥ ، ٣٨٩	العمق ٤٦	علي بن أبي طالب ٢٦٢ ،
الماير ١٤٧	علاق ٨٤	٢٧١ ، ٢٧٧ الى ٢٨١
عمدان ٢٩	العمور ١٥٠	٢٩٠ ، ٢٩١
العمر ١٨٦ ، ١٨٧	العمونيون ٨٥	علي باشا (الشريف) ٣٠٣ ،
عمر بن الخطاب ٢٦٣ ،	عمير ٢٠٢	٣١٥ ، ٣١٧
٢٧١ ، ٢٧٣ الى ٢٧٦	العميرات ١٤٥	علي بك ٣٣١
٢٨١ ، ٢٨٥	عنات ٢١١	علي بن الحسين ٣٩٠ ، ٣٩١
عمر بن عبد العزيز ٢٨٠ ،	العناترة ١٣٩	علي الرشيد ٣٤١
٢٨٤ ، ٢٨٥	عنازة ٥٠	علي بن زامل السليم ٣٤٥
العمران ١٤٥	العواجه ١٤٤	علي بن عائض ٣٨٧

غ	عيال صالح ١٨٠	العواجي ١٧٧
غار ثور ٢٦٥	» عامر ١٨١	العوازم ٦٩، ١٢٧، ١٢٩
» حراء ٢٦٢	» مفلح ١٨٠	١٨٣، ١٧٩
الغازي ١٨٨	» منصور ١٨٠	العواصين ١٨١
غالب (الشريف) ٣١١	عیدی بعل ٢٢٠	العواظ ١٧٤
٣٢٩، ٣١٤، ٣١٣	عَيز (بلعير) ١٢٩	العوامر ٢٥، ١٣٧
الى ٣٥٤، ٣٣٢	عيسى عليه السلام ٢٦٠	العوامية ٦٩
غالوس ٢٥٠، ٢٤٩	» ابن أخي المنصور ٢٨٩	العوجاء ٤
غامد ١١، ٧٣، ١١٧	» بن محمد بن عبد المحسن ٣٤١	عودة أبو تايه ١٤٤
١٩٠، ١٨٦، ١٢٩		عوف ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠
٣٨٧، ٣٥٥		١٤٣
الغرايين ١٣٤	عيفة بن مدين ٢٢٠	عوف الازدي ٢٨٦
الغُرَبان ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢	عيلام ٢٤٦	العوكلة ٢٠٤
الغرزان ١٧٩	عين جنين ٢٩٠، ٢٩٦	عون الرقيق (الشريف)
الفرسة ١٨٤	» زبيدة ٧١، ٢٩٠	٢٩٩، ٣٠٠، ٣١٤
غر نيت ٢٥٠	٢٩٦	الى ٣١٦، ٣١٩
غريان ١٢	» الزعفران ٢٩٠، ٢٩٦	العونة ١٥٢
الغريرة ١٨٥	» العبد ٤	العويرض ٩، ١١، ٤٠
غزة ٢١٨	» مشفط ٢١٨	١٨٢، ٢١٦
الغساسنة ، غسان ٢٢٨	» نعمان ٢٩٦	العويرق ٢٩
٢٣٢ الى ٢٣٤	عينونة ٢١٩	العويض ١٤١
غسل ١٢	العُيينة ٣٣٥	العويند ٤٦
الغشامة ١٣٥	العينين ٦٩	العباشة ١٣٤، ١٣٨
الغشوم ١٧٥		عيال حمد ١٨٠

الغضبان ١٩٥	٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٤	فرعون يوسف ٢١٧
القطط ٤٣، ٢٢١، ٣٨٠	٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٧، ٢٥٧	الفرم ١٤٠
غطفان ١٨٤، ٢٣٤، ٢٦٧	٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٤	فرنسا، الفرنسيون ٨٤
٢٧٢	فاضح ٢٣٠	٣٠٣، ٣٢٤، ٣٤٨
غفار ٢١٦	الفاطميون ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٣	٣٨٦
غفران ١٩٥	٣٠٦	الفريجة ١٧١
غلانز ٢٢٨	الغمامين ١٣٨	الفريد ١٤١
الغنم ١٧٨	الفحواين ٢٠١	قزارة ١٧
غنات ٤٠	فخ ٢٩٠	الفضاور ١٧٧
الغنم ١٣٤	غري باشا ٣٦٧، ٣٧٨	الفضل ١٣٤
الغنم ١٣٨	الفداعين ١٣٨	فضول ١٢٩، ١٨٧
الغواقة ٢١٣، ٢١٥، ٢٣٩	الفدعان ١٧٠، ١٧٦	الفر ٣٧٨، ٣٨٧
الغوري ٢٩٣، ٣٠٩	فذلك ١٢	الفقراء ١٧٤
الغورية ١٣٨	الفرات ٣٣١، ٣٣٢	الفقهاء ١٣٨
غوطة الجوف ١٢	الفراغة ٢١٦، ٢٤٦	الفقهاء ١٧٨
الغيثانين ١٩٥، ١٩٦	فرحان بن سعود الاول ١٢٧	الفقوع ١٤٠
غبيون ٢٠٩	فرحان الايدا ١٧٥	الفقير ١٧٤
غيمة ١٣٨	الفرحان ١٨٨	فلاحة ٢٠١
ف	الفردان ١٨٨	فلبى ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦٦
	الفردة ١٤٠، ١٤١	٢٨ الى ٣١، ٣٥، ٧٦
	الفرزعة ١٨٧	١٢٢، ٢٠٧، ٣٢٣
	قرسان (جزيرة) ٣٥٩	٣٧٨
فاتكى، الفاتكيون ٣٠٦	الفرع ١٣، ١٤، ١٤٣، ١٤٣	القلعة ١٨١
فاران ٢١٨	فرعون موسى ٢١٧	الفلج ٢١
فارس، الفرس ٣٦، ٨٦		
٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٣		

فلسطين ١٨٢، ٨٣، ٨١،	فيصل بن تركي ٣٣٥، ٣٢٦	قباء ٢٦٥
٢٣٧، ٢٢٧، ٢١٥	الى ٣٣٩، ٣٣٧ الى	قبائل الشام ٢١٩
٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٦	٣٤٥، ٣٤٢	قبائل عدنان ٨٣
٣٢٤	فيصل بن حمود ٣٤٧	القبائل العربية ١٧٩
فندر مولن ٢٠٧، ٢٠٩،	فيصل الدويش ٣٦٩، ٣٣٥	قبائل مخلاف اليمن ١٩٧
٢١١	٣٨٩، ٣٨٢، ٣٧٤	القبائل اليمانية ٢٢٧
الفهدة ١٤٠	فيصل بن عبدالعزيز السعود	قباز الفارسي ٢٣٥
الفهر ١٨٨	٣٨٧، ٣٥٦، ١٠١	قبرص ٢٧٥، ٣٢٥
فهم ١١٧، ١٢٩، ١٨٧	فيصل (ملك العراق) ٣٢٠	القبط ٢١٧
الفهودي ١٣٧	٣٨٤، ٣٢٤	القبعة ١٧٩
فهيذ ٢٠٠، ١٩٥	فيضي باشا ٣٠٢	قبيلة شمعون ٢١٨
فهيذ السبهان ٣٦٦	فيفاء ٣٥٨	قبيلة مدين ٢١٨، ٢١٩
فهيذ أبو عامر ٢٦٥	الفينيات ١٣٧	قنادة (الشريف) ٣٠٥،
الفوارين ١٨١	الفينيقيون ٨٣، ٨٠، ٢٢٦	٣٠٧، الى ٣٠٩
الفواضلة ١٣٢	ق	قحطان ١٢٥، ٨٥، ٨٤، ٦٩
الفوايدة ١٣٨	القادرية ٩٧	١٢٩، ١٦٩، ١٧٣،
الفورة ١٧٨	قاس ٢١٨	١٧٩، ١٨٣، ١٨٨،
فون فردي ٢٧	القارة السوداء ٨٩	١٨٩، ١٩٢، ٢٠٠،
فون ويسان ٢٠٩	القارة اليوارسية ٣٤	٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٥،
القيادين ١٤٠	قاروف ٢٠١	٢٢٨ الى ٢٣٤، ٢٣١،
قيد ١٠، ١٢، ١٧	القاسم بن ربيعة الثقفي ٢٧٧	٣٥٢
فيروز أبو لؤلؤة ٢٧٥	القاعية ٤٣، ٣٥	قحطان نجد ٦٧، ١٨٩،
الفيروز ابادي ١٨٧	القاهرة ٣٨٣، ٣٥٧، ٣٢٢	القحطانيون ٢٠٩، ٢٣٠،
فيشر ٣٢٣	قايتباي ٢٩٣، ٣٠٩	القحمة ١٩٧

قدادات ٢٠١	القصب ١٣١ الى ١٣٣	القطيع ٣٥٣
القدس ٣٨٣	قصر ابن عقيل ٦٨ ، ١٨٢	القطيعة ١٧١
قذلة ٤٣	قصر برزان ٤٤٣	القطيف ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٩
القراشة ١٨٤	القصران ١٣٥	٦٨ ، ٩٦ ، ٢٤٨
القرافين ١٧٩	قصى ١٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢	٢٩٢ ، ٣٤٢ ، ٣٧٣
القرامطة ٢٨٨ ، ٢٨٧ ، ٩٦	القضية ٤٣ ، ٤٤	٣٧٦
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٥	القصيم ٣٧ ، ٦٦ ، الى ٦٨	القمع ١٧١ ، ١٧٢
القرشية ( الجرشية ) ١٣٦	١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢	فميقعان ( جبل ) ٤١
القرعان ١٨٨	١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٢٤	قفار ( قرية ) ٣٤٢
قرن ( بلقرن ) ١٢٩	٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢	قلعة اجياد ٣١١
القرون ١٤١	٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٨	قلعة بيشه ٦٧
قريات الملح ٣٨٥ ، ٧٢ ، ٤٤	٣٢٩ الى ٣٣٩	قلعة القطيع ٣٥٣
٣٨٦	٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦١	القلقشندى ١٢٢ ، ٢٠٦
القرىحي ١٣٥	٣٦٣ ، ٣٦٥ الى ٣٧١	القليس ٢٥٢
قريش ١٣٥ ، ١٢٩ ، ١٢٦	قضاة ١٣٤ ، ١٣٧ ، ٢٢٨	القمزة ١٨١ ، ٢٠١
١٣٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٢	٢٣٢ الى ٢٣٤ ، ٢٤٧	القمعة ١٧٨
٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣	القضية ٤٦ ، ٧٣	قنا البحر ٦٩
٢٥٨ ، ٢٦٠ الى ٢٦٨	القطبي ٢٩٠ ، ٢٩١	قناة السويس ٣١٥ ، ٣٢٢
٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦	قطر ١٣٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٠	القفنفة ٧٤ ، ١٣٩ ، ١٨٦
قريظة ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥١	٢٠٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥	٢٩٧ ، ٣٠٧ ، ٣١١
٢٦٧	٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠	٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٥٥
القرية ٢٢٢ ، ٣٨١	٣٧٣	٣٥٨ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠
القزابلة ١٨١	قطبة ١٨٥	قنيفة ٤٣
القسطنطينية ٢٧٣ ، ٢٩٩	قطوراء ٢١٩	القوات العثمانية ٣٥٢



٢٩٧ ، ٢٩٦	كتشنر ٣١٩ ، ٣٢٢	القوات المصرية ٣٥٢
كفرة ١٨٥ ، ٣٥٧	الكتند ١٤٠	القواسمة ١٧٩
كلاب ٢٣٢ ، ٢٤٢	الكتنة ١٣٧	قورش ٢٤٧
كلاية ٢٠١	كثير ١٨٧	القوعة ١٨٣
كلاخ ٣٩٠	كدلومر ٢١٧ ، ٢٤٦	القوفة ١٣٧
الكلاهة ١٤١	الكر ( جبل ) ٢٠٢	القوقاس ٨٤
كلب ٢٣٣ ، ٢٣٥	كرى ( جبل ) ٧٣	القويع ١٣٣
الكلية ١٣١	الكراشيف ١٤٠ ، ١٤١	القويعية ٣٧١
الكتابة ١٣٤	الكرأوة ١٧٧	القياصرة ٢٧٣
الكلخة ١٤٠	كر بلاء ٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٣١	قيدار ٢٣٨ ، ٢٣٠
الكلدانيون ٨٠ ، ٨٣ ،	الكرزان ١٨١	قيس عيلان ٢٣٥ ، ٢٤١ ،
٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥	كرزن ٣٨٤	٢٦١
كلدة ٨٣	كر نكل ٣٤	قيطون ٢٣٠
الكلفان ١٧٦	كروجمان ٨٦	قينقاع ٢٥١ ، ٢٦٦
كليب ٢٤١	كريب فو كراب ٢٢٥	ل
الكلمل ١٣٤	كريشتون ٢٠٧ ، ٢٣٩ ،	
الكميسات ١٧٦	٢٥٠	كاظم باشا ٣١٧
كنانة ١٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٢	الكشوش ١٣٧	كاف ٧٢
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢	الكمارة ١٩٧	كافور الاخشيدي ٢٩٣ ،
٢٦١ ، ٢٦٦	كعب ١٨٦ ، ٢٠٣	٣٠٥
كنمة ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤	الكمبة ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣	كامل باشا ( الصدر ) ٣١٦
٢٦١ ، ٢٣٥	٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨	الكمبا كبة ٢٠٢
الكنعانيون ٢١٦	٢٦١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢	كبكب ٤١ ، ٢٥٧
كنيسة أبرهة ٢٥٢	الى ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١	الكمبوش ١٧١

المالحة ٢١٩	٢٣٠	كهلان ٢٣٥
مالك ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٨٤	اللكام ١٣	الكواكبة ١٧٣
١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٦	اللمظة ١٣٤	الكوت ٣٣٠ ، ٣٧٢
مالك بن حمير ٢٣٢	اللمع ١١٧	الكوفة ٢٧٤ ، ٢٨٨ ، ٢٧٥
مالك عسير ١٢٩	للموم ١٠٣	الكويت ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٢٠٨
مالك بن نوبرة ٢٧٢	اللهابة ١٤٣	٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٥
المأمون ٢٩٠	اللهامق ١٤٠	٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٢
مانتون ٢١٧	لوط ٢١٩	الى ٣٦٥ ، ٣٧٢ الى
الماوردي ١٢٦	اللويبات ١٨١	٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧
مبارك الصباح ٣٤٦ ، ٣٦٢	لويس موزيل ( أنظر :	٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥
٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦	موزيل )	٣٨٨ ، ٣٨٩
٣٦٩ ، ٣٧٣	الليث ٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ١٣٥	السكوتين ١٣٢
الميزر ٦٨	١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٩٠	
المتابعة ١٨١	لين ٢٩٣	ل
المتادقة ١٣٨	لينز ٣٦	اللات ١٨٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥
متعان ١٣٨	ليلا ٦٧	لام ١٨٧
متعب ( أبو عبد العزيز )	م	لاوذ بن عمليق ٢١٦
٣٤٥ ، ٣٤٦	مايين النهرين ٨٣ ، ٢٢٦	لبنان ٢٢٦
متعب بن عبد الله الرشيد	٢٣٧	اللحية ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨
٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤	ماجد بن حمود الرشيد ١٠٤	لخم ، اللخميون ٢٢٨ ، ٢٣٣
متعب بن عبد العزيز ٣٤٧	٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١	الى ٢٣٥
٣٦٨ ، ٣٧٠	ماراخ ٤٦	اللاصافة ٣٣٠
المتوكل ٣٥٣	مأرب ٢٣٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠	لقمان ٢١١
المنناة ١٩٠	ماروطه ٤٣	لقمان بن الحارث بن مضاض

محمد بن عبد الله العلوى	٢٦٠ ، الى ٢٧٣ ،	المجاريش ٢٠٢
٢٨٨	٢٧٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥	المجايشة ١٣٩
محمد بن عبد الرحمن السعود	٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦	المجردى ١٣٥
٣٨٢	محمد ١٢٩	المجمعة ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٧
محمد بن عبد الحسن بن على	الحمد ١٨٩	١٨٧ ، ٣٦٦
٣٤٢ ، ٣٤١	محمد أبا الخليل ٣٧٠	محنة ٢٥٧
محمد بن عبد الوهاب ٩٦ ،	محمد بن اسماعيل ٢٩١	المجيب ١٧٥
٣٧٣ ، ١٣٢	محمد جعفر الحسنى ٢٩٣	المجيشة ١٩٠
محمد بن على الادريسي ٥٠ ،	محمد بن الحنفية ٩٥	محائل ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
٣٥٣ ، ٣٥٠ ، ٣٠٣	محمد بن رشيد ٣٠٢ ، ٣٢٦ ،	١٣٣ ، ١٨٦ ، ١٩٨ ،
٣٥٥ الى ٣٥٩	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،	٢٠٣ ، ٣٥٥
محمد على باشا ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،	٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ ،	الحاسنة ١٣٨
٣١٤ ، ٣١١ ، ٢٩٩	٣٦٢	الحالسة ١٩٤
٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣١٩	محمد بن سعود الاول ٣٢٦	الحالبية ١٨٤
٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٣٧	الى ٣٢٨ ، ٣٣٥	الحاميد ٢٠٣
محمد بن عون ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،	محمد بن سليمان بن عبد	الحاوشة ١٨٠
٣٥٣ ، ٣١٥ ، ٣١٤	الوهاب ٣٢٧	حب الدين الخطيب ٢٢٦
٣٥٥	محمد شكر (الشريف) ٣٠٦	٢٣١
محمد بن فيصل ٣٢٦ ، ٣٣٧ ،	محمد الصباح ٣٦٢	محجم الشعلان ٣٨٥
٣٤٠	محمد الطلال ٣٤١ ، ٣٤٩ ،	محجة عمان ٢٨
محمد بن مقرن ٣٢٧	٣٨٢ ، ٣٨٣	المخلف ١٧١ ، ١٧٤
محمد نصيف ٣١٠	محمد بن عائض ٣٥٥ الى ٣٥٧	محمد بن عبد الله ٢٠٧ ، ٢١٤ ،
محمد النفس الزكية ٢٨٩	محمد بن عبد الله الرشيد ٣٤١	٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،
المحرة ٣٨٥	٣٤٣ ، ٣٤٤	٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ،

٣٩١ ، ٣٧٨ ، ٣٦٩	مدائن صالح ٤٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣	المحمل ٦٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٥
مدينة قبرهود ٢١١	٢٤٩ ، ٢٣٩	٣٦٦
المدينيون ٨٥	مدحت باشا ٢٩٥ ، ٣٠٠	محمود (السلطان) ٢٩٥
المذاهبة ١٣٩	٣٣٨	٢٩٧
منحج ١٠	المديسب ١٣	محمود باشا ٣١٠
منذر ١٦٩	مدينة ٢١٩	المحيط الهندى ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٣
المذنب ٦٨ ، ١٨٢	مدن ١١ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٢٠ ، ١٧ ، ٢١٧	٢٤٦ ، ١٦ ، ٦٠
مر الظهران ٧٣ ، ٢٣١ ،	الى ٢٢١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩	محي الدين باشا ٣٥٦
٣٠٨ ، ٢٥٧	٢٤٦	مخا ٣٥٣
مرات ٦٧ ، ٢٣٥	مدن بن ابراهيم ٢١٩ ،	المختار بن عوف ٢٨٦
المراخين ١٨٢	٢٢٠	مختار باشا ٣٠٠
مراد الثالث ٢٩٦	المدينة ١٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ،	المختلف ١٣
مراد الرابع ٢٩٧	٤٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧	المخفية ٢٠٠
المرادسة ١٣٨	١١٧ ، ٧٣ ، ٦١ ، ٥٨	مخلاف بنى شعبة ٦٩
المرازيق ١٣١ ، ٢٠٢	١٤٣ الى ١٤١ ، ١٣٩	مخلاف السليمانية ٦٩
المرشد ١٩٧	٢٦٠ ، ٢٣٥ ، ٢٢٣ ،	مخلاف اليمن ١٨٨ ، ١٩٧ ،
المرشدة ١٧٩	٢٦٣ الى ٢٧١ ، ٢٦٩	٣٠٣ ، ١٩٩
المرادات ١٣٧	٢٧٣ الى ٢٨٣ ، ٢٨٥	مخلف ١٤٠
المراجعة ١٨١	الى ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٣	مخيط ٣١
المرباخ ٣٢	٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥	المداجنة ١٣٨
المرحق ٤٦	٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤	المدارين ١٤١
مرزوق ١٨٣	٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣	المداعم ١٧٣
مرسياني ٢١٥	٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤١٦	مدان بن ابراهيم ٢٢٠
المرشد ١٨٠	٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٦٧ الى	المداهمة ١٩٧

المرغض ١٧١، ١٢٦	مسارير ٢٠١	مسعود (الشريف) ٣١٣
المرغفي ٣٥٩، ٣١٩	مساعد (الشريف) ٣١٣	المسعودي ٢٣٤، ٢٠٦، ٢٣٤
مُرّة ١٢٩، ٢٩، ٢٩، ٢٩	مساعد ٣٨٧	٢٩٣، ٢٨٦
مروان ١٩٢، ١٩١، ١٢٩	المساعدة ١٨٣	مقط ٣٣٢، ٢٩، ٢٤
مروان بن الحكم ٢٧٦، ٢٧٦	المساعة ١٣٨	المسقطه ١٨١
٢٨٠ الى ٢٨٣	المساعد ٢٠٢	المسكة ١٣٨
مروان بن محمد ٢٨٦، ٢٨٥	المسافرة ١٣٨	مسلط بن طلال الرشيد ٣٤٤
المروطة ٢١	المساليخ ١٧٤	مسلم ١٧١، ١٧٠، ١٢٦
المراتبه ١٣	المسامير ١٧٠	مسلم بن عقبه المري ٢٨٢
المريخات ١٧٥	المساودة ١٨٩	المسطية ٩٦
المريط ٣١، ٣٠	المساونة ١٣٧	المسودة ٢٠٣، ٢٠٢
المزاحمة ٢٠١، ١٧٩	المساوية ١٣٨	مسيير ١٨١
المزاريع ١٣٣	المسايرة ١٣٧	المسيكة ١٧٨
المزاريقي ١٧٩	المستجبة ٣٤٢، ٦٨	المسيلات ١٣٩
مزدلفة ٢٥٧، ٢٥٤ ✓	المستعين بالله ٢٩١	مسيلمه الخنفي ٢٧٢
مزجلات ٣٢، ٣٠	المسجد الحرام ٢٧٧، ٢٦٨ ✓	المشادقة ١٧٥
مزيقياء ٢٣١	٢٨٨ الى ٢٩١ ٣٠٦	المشارطة ١٤٠
مزينات ١٤٢	مسجد الضرار ٢٩٢	مشارف الشام ٢٥٧
مزينة ١٤٠	مسجد الطريف ٣٣١	مشارف العراق ٢٤٨
المسابقة ١٨٢	المسجد النبوي ٢٨٥، ٢٨٥	مشاري بن سعود ٣٢٧، ٣٢٧
المساجل ١٣٨	٢٩٧، ٣٠١	٣٣٥
المساحمة ١٨٣	مسروح ١٤٣، ١٤٠، ٧٣	مشاري بن عبد الرحمن
المسارحة ١٣٧، ١٢٩، ١٣٧	المسعى ٣٠٩، ٢٨٩	السعود ٣٤٢، ٣٣٦
١٩٢، ١٩١	المسعد ١٣٧	المشارية ١٤٠

١٨٩ ، ١٣٧	المشاعلة	٣٥٧ ، ٣٥٧	مصطفى الاد: يسى	١٩٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤
١٣٧	المشاجر	٣٥٩		٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥
١٣٤	المشايع	٢٨٣	مصعب بن الزبير	٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨١
١٧٥	المشطة	١٣٨	المصلخ	المطهرات ١٩٤
٣٤٧	مشعل بن عبد العزيز	٢٣٧ ، ٢٣٠	مضاض بن عمرو	المع ( انظر : رجال المع )
٢٢٢	المشقر	٢٠٠	المضافرة	المعازة ١٨٢
٣٥٦	مشيط	٦٩	المضاي	المعاضيد ١٣٣
١٧٦	المصاعيب	٣٥٢	المضايقي	المعاقل ١٣٢
٨٧ ، ٨١	مصر ، المصريون	١٤١	المضجان	المعاليب ١٦٩
٢١٩ ، ٢١٧ ، ٢١٦		١٢٦ ، ١٩٢ ، ٢٣٧	مضر	المعالية ١٨٠
٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧		٢٤١ الى ٢٦٠ ، ٢٤٣		معان ٣٩ ، ٥ ، ٢١٩ ، ٢٣١
٢٤٤ ، ٢٤١ ، ٢٣٩		٢٧٢		٣٢٤
٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦	الى	١٧٨	المضيان	معانة بنت جرشم ٢٣١
٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٦٩		١٤١	المضيح	معاوية ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٧٧
٢٩٣ ، ٢٨٣ ، ٢٧٦		١٧٩ ، ٢٦٨	المضيق	الى ٢٨١ ، ٢٩١
الى ٢٩٧ ، ٢٩٥	الى	١٧٨ ، ٢٠٢	المطارقة	معاوية بن بكر ٢١٠
٣١١ الى ٣٠٥ ، ٢٩٩		١٩٧	المطاوعة	معاوية بن يزيد ٢٨٢ ، ٢٨٣
٣٢٢ ، ٣١٩ ، ٣١٤		١٣٥	المطرة	المعبد ١٤٣
٣٣١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥		٢٦٤	المطعم بن عدي	معبر ٣٠
٣٣٣ الى ٣٣٦ ، ٣٤١		٢٦٣	المطلب	المعتضد العباسي ٢٩٢
٣٥٢ الى ٣٥٥		١٨٥	مطولة	المعتمد ٢٩١
١٨٣	مصرع	٦٧ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٢٦	مطير	معد ١٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠
٢٥١	المصطلق	١٢٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢		الى ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧
				معز بن أسد ١٨٢

الهلالات ١٣٣	الهيض ١٨٠	وادي الأزلم ٤٦
الهارجة ١٨١	هيكل اليهود ٢٤٧ ، ٢٥١	» الاسود ٤٦
همران ٣٥٢	و	» بارق ٤٦
الهمداني ١٢٢ ، ٢٢	وائل ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٣٤	» تعشر ٤٦ ، ١٣٧ ، ١٩١
الهمل ١٧٦	٢٤١	١٩٢
الهميات ١٣٨	الوابصة ١٣٢	» ثقبه ٢٠٩
الهندية ١٨٠	الواقق ٢٩٠ ، ٢٩١	» الجدايل ٤٦
الهند ، الهندود ٨٦ ، ٨٩	واحة ترّبة ٣٢٤	» الجزل ٤٦
٢٨٩ ، ٩٠	» تباء ٣٨٥	» الجورشية ٤٦
هنري ما كلامون ٣٢٣ ،	» جافورا ١٩٤	» جيزان ٤٦ ، ١٩١
٣٧١	» جبرين ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٤	» الحبل ١٨٤
هوازن ١٣٤ ، ١٤٢ ، ٢٦٨	٤٩ ، ٥٥ ، ١٩٤	» الحبية ٤٦
الهوازنة ١٨١	» الحبية ٣٤٢	» الحمض ٤٦
الهواشم ٣٠٦ ، ٣٠٧	» الجوف ٢٧٦ ، ٣٨٦	» حنيقة ١٥ ، ١٧٨
الهواملة ١٣٥ ، ١٤٠	» الخرمة ٣٢٤	» حنين ٢٩٠
هود ٢٠٩ الى ٢١٤ ، ٢١٨	» خير ٨٩ ، ٣٨٥	» الحيران ٤٦
الى ٢٢١	» المنوة ١٣	» خلب ٤٦
هو غارث ٢٠٧ ، ٢٥٠ ، ٣١١	» القطيف ٩٦ ، ٢٩٢ ،	» رامنا ٤٦
٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٥٢	٣٥٣	» الدخان ٤٦
الى ٣٥٤	» الكفرة ٣٥٧	» الدواسر ١٥ ، ١٦ ، ٦٧
هو مر بن عمليق ٢١٦	» يبرين ٢٢	٣٣٠ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥
الهويدي ١٧٨	وادي الأبيض ٤٦	» رضوى ٤٦
الهيافين ١٣٥	» الاخضر ٤٦	» الرما ٣١ ، ١٠٩
هيت ٣٣٢		

وادی الوغاز ١٨٧	وادی الفار ٤٦	وادی الرمة ١٢، ١٤، ٣٢، ٦٨
» يبا ٤٦	» فاطمة ٧٣ ، ١٤٣ ،	» زاطة ٤٦
» الينم ٤٦	٢٥٧ ، ٢٣١ ، ٢٠٢	» سبيع ٣٧٨
» اليعنونة ٤٦	٣٠٨ ، ٢٦٨	» النسر ٤٦
» اليمامة ٢٤٨ ، ٢٧٢	» القري ١٧ ، ٢١٢ ،	» السرحان ٤٣ ، ٤٤ ،
» اصل ١٩٣ ، ١٩٤	٢٨٦ ، ٢٣٨	٢٥٧ ، ١٧٨ ، ٧٢ ، ٦٨
» واقم ٥١	» قنونة ٤٦	» الى ٣٤٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٠
» بار ١٧ ، ٢٩ ، ١٩٧	» القوز ٤٦	» ٣٨٠ ، ٣٦١ ، ٣٤٤
٢٢٤ ، ٢٠٨	» كفي ٤٦	» ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٣
» وبر ٣٣	» لية ١٣٤	» ٣٨٩ ، ٣٨٨
» وبران ١٩٧	» باراخ ٤٦	» السعدية ٤٦
» الوبرة ٥١	» باراخ الصغير ٤٦	» سهيل ٤٦
» وثنية ١٣٢	» محرم ١٠٠ ، ١٣٤ ،	» السيل ٤٦
» الوجه ٧ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٢	١٣٦	» الشافة الشامية ٤٦
٢٩٩ ، ١٣٢	» مخلاف ٥	» الشق ٣
» الوحشة ١٣٢	» المرحق ٤٦	» الصفرا ١٤٢ ، ٣٠٧
» وحلة ٣٥٢	» المسيجد ٤٦	» الصور ٤٦
» ود ٢٥٥	» منوة ٢٠٩	» الطريان ٤٦
» الوداعة ١٨٨ ، ١٨٩	» موز ١٩١	» عربة ٣٥ ، ٢١٩
» الوديان ٣٥٢	» موسى ٢١٧ ، ٢٣٨	» العقيق ٤٦
» وزعات ٢٠٠	» المياه ٤٦	» العمق ٤٦
» وساما ١٩٤	» ميدي ٤٦	» العوجا ٤
» وسامة الهلال ١٩٤	» النار ٢٤٣	» العويد ٤٦
» الوشم ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٦٧ ، ١٣٢	» نعمان ٢٩٠	» العين ١٨٤

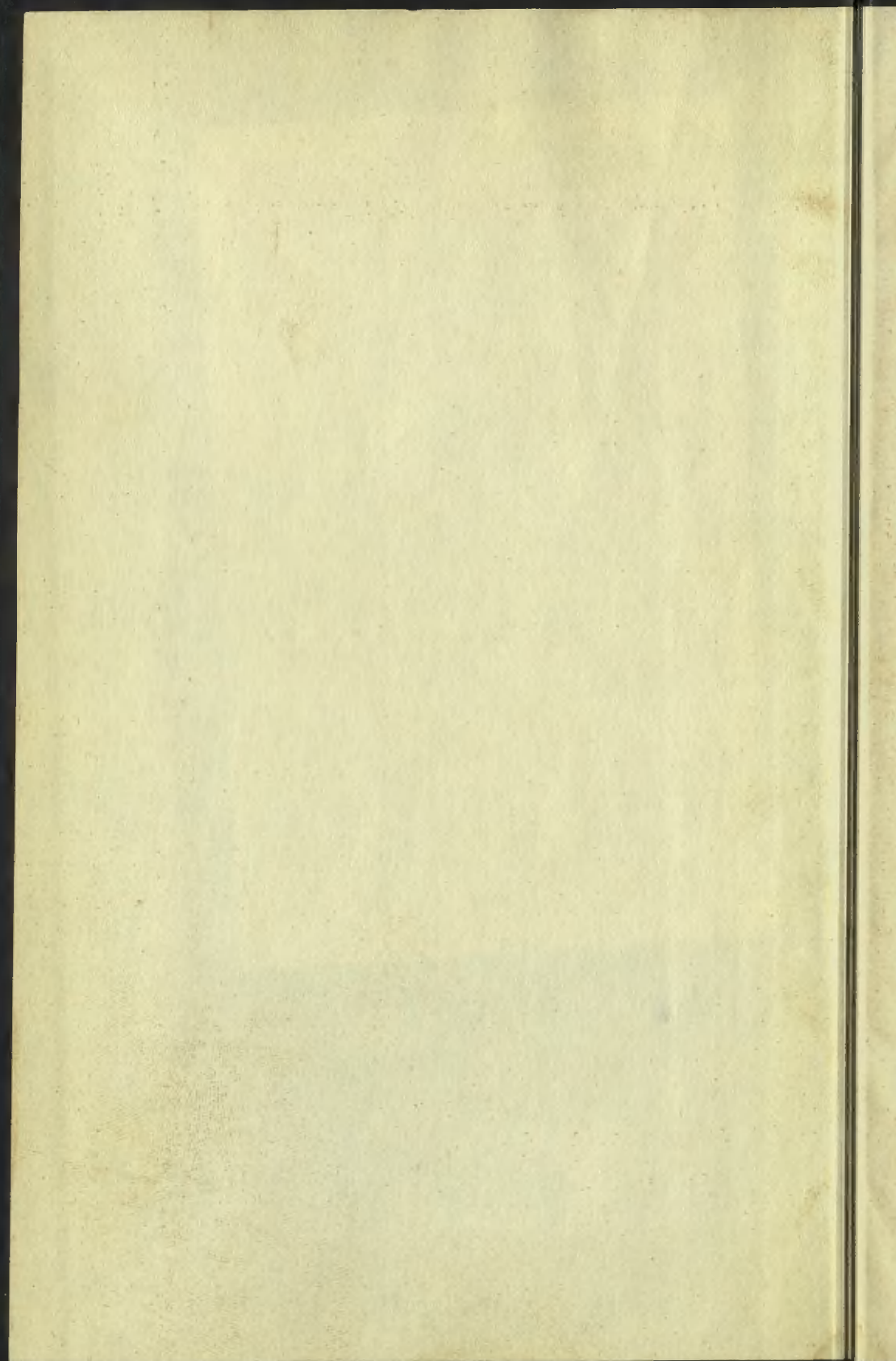


٣٥٢، ٢٠٤	الوليد بن عبد الملك ٢٨٤	٣١٩، ١٩٢، ١٧٩
يام الجنوبية ٥	٢٨٥	٣٦١، ٣٣٥، ٣٣٤
يرين ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٨	ومنيع ١٩٧	٣٦٦، ٣٦٥
الى ٣٠	الوهايون ٧٦، ٩٦، ١٢٢	الوشم الشمالى ٢١
يترون ٢٢٠	٣٨٤، ٣٢٩	الوشى ١٣٢
يثرب ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٥١	الوهبان ١٣٧	الوشيق ٦٧، ١٣٢
٢٦٤، ٢٥٥	وهب بن منبه ٢٠٦	الوصيلة ٢٠١
يحيى حميد الدين (الامام)	الوهبة (من حفظة) ١٣٢	الوكالة البريطانية ٣٢٢
٣٥٩، ٣٥٨، ٣٠٣	١٣٣	ولد اسلام ١٩٨
يحيى بن سرور ٣١٤	الوهط ١٩٠	» سالم ١٤٢
اليحيى ٣٦٦	الوهوب ١٤٠، ١٤١	» سليم ١٤٠
يزيد بن معاوية ٢٧٩، ٢٨٢	وهيب باشا ٣٢١	» سليمان ١٢٦، ١٧٠
٢٨٣	الوهيط ١٩٠	١٧٧
يشجب ٨٤	ويليم أرنولد ٢٠٧	» علا ١٤٠
يعرب بن قحطان ٨٤	» موير ٢٠٧	» على ٧٢، ١٢٦، ١٧٠
٢٢٩، ٢٢٥، ٢٠٩	الويبان ١٣٧	٣٢٧، ١٧٤
اليعقوبى ٢١٩، ٢٣١	ى	» مجيد ١٤٠
يعلى ١٢٩	ياقوت ٩، ١٢، ١٧، ٢١	» محمد ١٤٠
اليغنونة ٤٦	٢١٩، ٢١٨، ٢١٩، ٢٩	» مرید ١٤١
يعوق ٢٥٥	٢٢١ الى ٢٢٣، ٢٣٠	» مرير ١٤٠
يعوث ٢٥٥	٢٥٧، ٢٥٢، ٢٣٢	ولفسون ٢٠٦
اليمامة ١٠، ٢٢، ٢٢١، ٢٢٤	يام ١٢٩، ١٨٢، ١٨٨	الوليد الخزومى ٢٦٦، ٢٦٧
٢٨٧، ٢٧٣، ٢٧٢	٢٨٩، ١٩٩، ٢٠٣	٢٧٢
٢٩١		» بن عتبة ٢٨١

اليهود ٢٣٥ ، ٢٠٦ ، ٨٥	٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧	الجماعة بنت سهم ٢٢١
٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٣٦	٣٥٠ ، ٣٣١ ، ٣٢٤	الجماعة بنت مرة ٢٢٢
٢٥٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٠	٣٥٥ الى ٣٥٣ ، ٣٥١	البن ٩٠٥ ، ٩٠٣ الى ١٨٤١١
٢٦٥ الى ٢٦٨	٣٧٦ ، ٣٦٨ ، ٣٥٨	١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٧ ، ٩٥
يوسف ياسين ٣٢	٧٣ ، ٧٢ ، ٤٦ ، ٧	١٨٨ ، ١٢٢ ، ١١٢
يوسف ( النبي ) ٢١٧	١٣٧ ، ١١٣ ، ٩٥	٢٠٤ ، ١٩٩ ، ١٩٧
يوسيفوس ٢١٩	٢٣٣ ، ١٤٢ ، ١٣٩	٢٢٢ ، ٢١٢ ، ٢٠٨
يوسيفوس ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٥	٣١٤ ، ٣٠٧ ، ٢٦٥	٢٢٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٥
	٣٣٣	٢٤٠ ، ٢٣٥ الى ٢٣١
يوشع ٢١٦	٧٣ ينبع النخل	٢٥٠ الى ٢٥٧ ، ٢٥٠
اليونان ٢٤٨	٣٠ ينسوعة	٢٩٩ ، ٢٨٥ ، ٢٥٨
	٢٤ يونانان كايب	٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٠

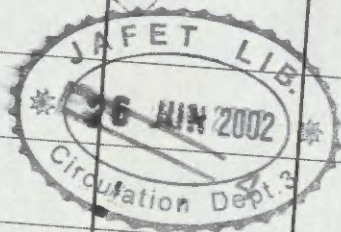
20







DATE DUE



CA915.3:H23KA:c.1

حمزة، فؤاد

قلب جزيرة العرب

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01043901



AMERICAN  
UNIVERSITY OF BEIRUT



